رجال السند والهند

إلى القرن السابع

الذين ولدوا وعاشوا فيها، أو كانوا من طينتها وولدوا وعاشوا
في الخارج، من العلماء والمحدثين والرواة والفقهاء
والمشائخ والأدباء والشعراء والمتكلمين
والفلاسفة وارباب الصنائع
وغيرهم

☆

جمعه وألفه وحققه

القاضي أبو المعالي اطهر المباركبوري

طبع على نفقة
محمد احمد واخوانهما الميمنيين
٢٢٠، كتلبري بازار، بمبئى ٣

طبع فى المطبعة الحجازية، ٥٩ شارع محمد على بومباى ٣ (الهند)

ذو الحجة سنة ١٣٧٧ هـ   يونيو سنة ١٩٥٨ ع

اشرف على طبعه ونشره

قاضى اطهر مباركبورى، ادارة البـلاغ، شارع كرناك، بومباى ١ (الهند)

ثمن الكتاب: ١٠ ربيات فى الهند أو ما يساويها فى الخارج

اهـداء

قبل إتحافى بثمرات مجهوداتى الى القراء الكرام، أرى من الواجب أن أقدم جزيل الشكر معترفا بالفضل والاحسان الى حضرات الاخوان الميمنيين من كبار التجار المسلمين فى بومبائى (محمد أحمد والاخوان) على ما بذلوا جميع ما لزم من النفقات لطبع هذا الكتاب خالصة لوجه الله الكريم، ورغبة فى نشر العلم وخدمة العلماء والصالحين ولاهتمامهم بما فيه صلاح الاسلام والمسلمين متعنا الله بطول حياتهم وكثر الله أمثالهم،

هذا وارجو الله أن يكون هذا الكتاب تذكارا خالدا لصالح أعمالهم وحسن نياتهم، ووفقنى الله وأياهم لما يحبه ويرضاه وجزاهم خير الجزاء فى الدارين ؟

قاضى اطهر مباركبورى

مدير مجلة البـلاغ، بومبائى

واحد محررى جريدة انقلاب، بومبائى

غرة ذى الحجة سنة ١٣٧٧ هـ

٢٠ يونيو سنة ١٩٥٨ ع

آراء وتقـــديرات

كلمة فضيلة العلامة الجليل مولانا الشيخ ابى الوفاء الأفغانى
رئيس لجنة احياء المعارف النعمانية بحيدرآباد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلى العظيم، والصلوة والسلام على رسوله النبي الكريم وآله وصحبه الذين فازوا منه بحظ عظيم، اما بعد فقد طالعت تراجم من الكتاب الذى جمعه اخونا الفاضل الجليل القاضى اطهر النيل فى علماء السند والهند، من كتب عديدة بجد وجهد فسرنى جهده حيث ملأ الخلاء الذى لم يسبقه الى ملائه احد قبله، شكر الله مساعيه وبارك فى قلمه وكشف عليه سبيل اتمامه، حتى يجد تراجم كثيرة من مظان من علماء السند والهند الذين ولدوا فى السند والهند او كانوا من طيتها فى بلاد شتى، ويجمعهـا فى كتابه هذا حتى يكمل باحسن الوجوه وينفع به أهل العلم شرقا وغربا، والله تعالى اسأل ان يوفقه لكل خير، وان يطول عمره ليجمع مثل هذا آثارا علمية كثيرة، آمين،

كلمة فضيلة الأستاذ المحقق الناقد الشيخ عبد المنعم النمر، عضو بعثة الأزهر، والمؤتمر الاسلامى فى الهند،

اتيح لى ان اتصفح أصول الكتاب (رجال السند والهند) الذى ألفـه صديقنا الفاضل مولانا قاضى اطهر مباركبورى فلمست المجهود الكبير الذى بذله فى جميع مواد هذا الكتاب من مراجعه المتعددة، حتى سهل على القارى التعرف

على البارزين فى كل ناحية من نواحى الحياة فى الهند والسند، وانه لمجهود يشكره عليه كل قارى حين يتاح له الاطلاع عليه، وارجو ان يتابع تأليفه عن هؤلآء الرجال بعد القرن السابع حتى يمكن لقراء العربية الوقوف على جهود العلماء فى هذه البلاد مع مر القرون،

واننى لم يفتنى كذلك ان احيي الأخ الفاضل (أحمد غريب) الذى هيأ لهذا المؤلف ان ياخذ طريقه إلى ايدى القراء،

كلمة فضيلة الأستاذالفاضل الشيخ عبد العال العقباوى، عضو بعثة الأزهر والمؤتمر الاسلامى الى الهند،

بسم الله الرحمن الرحيم

شاءلى القدر ان التقى بالأخ الفاضل القاضى ابى المعالى اطهر المباركبورى فى مدينة بومبئى وان اطلع على بعض ما كتبه عن رجال السند والهند من مختلف الطبقات ممن كان لهم اثر فى خدمة الاسلام فسررت بهذا النشاط النادر الذى لمسته فى تاليف هذا الكتـاب الفريد فى بابه، وانه لجهد مشكور من المؤلف فقد سهل بكتابه هذا معرفة رجال العلم الذين خدموا الاسلام فى الهند من أول دخول الاسلام الى القرن السابع الهجرى، فقد ترجم لهولاء وكشف عنهم الحجاب وبوب لهم تبويباً سهلا، ومن يطلع على المراجع التى طرقها المؤلف يعرف مقدار الجهد الذى بذله لاخراج هذا السفر الثمين، قواه الله وحياه حتى يقدم للسلمين جزء آخر يتم به ما بدأه ليعم النفع للقراء، والله اسأل ان يجزيه عن عمله خيرا لجزاء وهو نعم المولى ونعم المعين،

كلمة فضيلة الأستاذ المورخ المحقق أحمد السباعى المكى مفتش مالى بوزارة المالية للملكة العربية السعودية، ومؤلف تاريخ مكة،

ليس من ينكر جهود رجال الهند من المسلمين فى جميع ميادين البحث الاسلامى فى سائر أدوار التاريخ، فقد كان منهم الفلاسفة، وحفاظ الحديث، ورواته، والمفسرون، وعلماء اللغة العربية، والمتخصصون فى الرد على الزنادقة والملحدين والمارقين فى حجج دامغة، قل ان يقدر عليها كما قدر عليها علماء الاسلام الاقوياء فى الهند،

فلا عجب ان يؤلف الأستاذ ابو المعالى اطهر المباركبورى فى تراجم حياة هولاء العظماء، ولكن العجب ان ينشط هذا النشاط الدائب فيعقب تراجم الرجال الممتازين فى شتى أنواع الكتب ما لا يتسر جمعها ويصعب تفصيلها، وقد اطلعت على مؤلفه ذلك وقد سماه (رجال السند والهند) فاعجبنى هذا الشمول، وسرنى هذا النشاط، اسأل الله ان لا يحرم المسلمين من أمثاله، إنه سميع مجيب،

﴿ كلمة الأستاذ أحمد فريد المقيم فى بومبائى ﴾

طلب منى الأستاذ المحقق القاضى ابو المعالى اطهر المباركبورى بعد ان اطلعنى على كتابه الذى ألفه حديثا (رجال السند والهند) ان اكتب كلمة عن هذا الكتاب الثمين الذى لا شك انه سد ثغرة كانت مفتوحة فى المكتبة العربية، وانه لا شك سيكون لهذا التاريخ مقام كبير، ودرجة رفيعة عند الأدباء والمحققين فى الحقل التاريخى والأدبى لما حواه من مراجع تاريخية موثوقة بها، وكانت مخفية عن انظار المحققين والمؤرخين، وإنك أيها القارى ستجد فى هذا الكتاب اروع قصص التاريخ لعلماء المسلمين فى الهند أولئك العلماء الذين كانت لهم اليد الطولى فى أحياء جميع العلوم، والذين كانوا قدوة طاهرة فى الماضى وسلفا صالحا فى الحاضر،

واين ما يسرح نظرك فى هذا الكتاب ستجد نفسك انك تائه فى دائرة معارف كأنها بحر لا ساحل له، وسينتقل بصرك من موضع مهم الى موضع اهم، وستقرأ التاريخ المهم الذى كنت فى حاجة اليه فى معرفة حياة أولئك الرجال الأفاضل الذين كنا فى شوق الى معرفة حياتهم فى ذلك الزمان، وفى ذلك العصر الذهبى الذى كان يعيش فيه مسلمو الهند، والحقيقة التى يجب ان اثبتها هنا ان الأستاذ المؤلف قد قام بمجهود على جبار، طالما يتأتى لمثله ان يقوم به فى هذه الظروف الحرجة، وانه لا شك قد قدم لنا سفرا تاريخيا يحمل فى طيه كل حوادث الماضى واخبار رجال الماضى، وانه مما لا شك فيه ان هذا التاريخ يعتبر الوثيقة التاريخية التى تربط مسلمى القارة الهندية بمسلمى الجزيرة العربية وانه يصور لنا تلك الصلات الروحية والدينية والثقافية بكل معانى الحب والاخلاص والجوار، وانى أنصح كل مسلم وعربى مفكر ان يقتنى بهذا الكتاب الثمين لكى يتحصل على الحقيقة التى يبحث عنها فى كتب التاريخ، فشكرا وتقديرا للمولف،

كلمة فضيلة العلامة الشيخ سليمان الدارانى الدمشقى
المدرس بجامع بنى أمية بدمشق
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلوة على رسوله محمد وآله وأصحابه أجمعين أما بعد فقد رأيت بعض تراجم (كتاب رجال السند والهند) للمؤلف العالم الفاضل القاضى ابى المعالى اطهر المباركبورى حفظه الله تعالى، ولا شك أن المؤلف الفاضل أدى بعض حقوق علماء الامة الاسلامية الواجبة علينا، ولا شك أن عند ذكر أولياء لله تعالى تنزل الرحمة، وإن لم يكن علماء الاسلام أولياء الله فليس لله ولى، وفقنا الله لاقتداء سيرتهم، واتباع هديهم، هذا ما تيسر لى تقريظاً على كتاب رجال السند والهند، وان لست انا أهلا لذلك، ومن الله التوفيق والسداد،

كلمة الشيخ المرحوم سعد بن عبد الله الشملان من علماء بحرين

بسم الله الرحمن الرحيم

وبالله التوفيق، انى اطلعت على الكتاب المعروف (برجال السند والهند) لمولفه قاضى اطهر مباركبورى، ولم أقف عليه كله لضيق الوقت ولكن وجدته متقنا فى فنه، واذا تم فهو لا شك يكون سفراً نيراً، ويكشف عن كنز من الرجال المقتدى بهم، واسئل الله أن يعم نفعه ويعتبر الحاضرون بمن مضوا، ويحذون حذوهم، ويكونوا رجالا عاملين، وفى الختام اسئل الله أن يعز هذا الدين ويويده برجال صالحين، ويختم لنا بشهادة ان لا إله الا الله وحده لا شريك له، وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم،

تشكر

اقدم اطيب تشكراتى الى حضرات الاساتذة والعلماء والمشائخ الذين ابرزوا قيمة هذا الكتاب بكلماتهم وآرائهم، والذين قدموا معونتهم فى نواحى شتى فى طبعه، واخص منهم بالشكر الجزيل فضيلة الاستاذ مولانا الشيخ غلام محمد الخطيب فى جامع بومبائى وفضيلة الاستاذ مولانا محمد عثمان المباركبورى وفضيلة الحاج محى الدين المنيرى وفضيلة الأخ الصالح السيد محمد صديق القادرى وغيرهم من المخلصين،

المولف

تقريظ وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

قال فضيلة العلامة الاستاذ الشيخ مولانا محمود بن النذير الطرازى المدنى المدرس بالحرم المكى الشريف

هنيئاً لكم يا سادة العصر فابشروا ٭ كتاب رجال السند والهند ينشر
كتاب به السند السنية تزدهى ٭ وسفر به الهند الحكيمة تفخر
كتاب جميل لم يؤلف نظيره ٭ لديكم ولا ما دمتم عنه يخبر
ترى فيه من ابناء هاتين معشرا ٭ مفاخرهم بين البرية تؤثر
تراجمهم تنبيك عما تضلعوا ٭ به من علوم حدثوها وفسروا
بهم ايد الاسلام رب محمد ٭ وارشد قوما فى ضلال تحيروا
لهم رحلات فى البلاد، وقصدهم ٭ نجات عباد الله مما تقذروا
رجال بهم قد نور الله ارضه ٭ ومكنهم فيها فقاموا وطهروا
كرام افادوا العالمين بجودهم ٭ محاسنهم ليست تعد و تحصر
فقوموا رجال العلم جمعاً وقيدوا ٭ لكم نسخ السفر المبارك، واشتروا
يفدكم علوماً جمة وفوائداً ٭ على مثلها فى غيره ليس يعثر
كتاب قضى فى جمعه نصف عمره ٭ مكرمنا القاضى المفسر اطهر
فضيلته قد كان يتعب نفسه ٭ لتأليفه طول الليالى ويسهر
يطالع كتباً فى التراجم عدة ٭ وأكثر ما فيها الائمة حرروا
ولا خلف أن السند والهند خصتا ٭ بجمع بهم حتى القيامة يفخر
أقربهم أهل القرون، وآمنوا ٭ بما صنفوا فى كل فن. وقدروا

يعيش لنا القاضى المؤلف قد أتى ٭ بما جمعه فى العصر لا يتصور
أديب، فقيه، ناقــد، متكلم ٭ بليغ، ولكن لم تلده زمخشر
لقد شهد الأعلام أن جنابه ٭ بتأليفه هذا، امام مكبر
فذلك فضل الله قد خصه به ٭ به دائما يثنى عليه ويذكر
جزى والديه المحسنين إلٰهنا ٭ بخير على ما ربيا يوم يحشر
بقيت (مباركبور) بالعلم غضة ٭ فضائك بالأنوار دوما منور
فانك مهد العلم فى كل فترة ٭ فقيه جليل من فناءك يظهر
وان لم يكن إلا المؤلف وحده ٭ كفاك وهذى منة ليس تنكر
جزى الله فى نشر الكتاب محمدا ٭ وأحمد اذهم ساعدوه وازروا
هم الكرماء المخلصون لربهم ٭ فوفقهم للخير فيما تخـيروا
هم الأغنياء السابقون إلى العلى ٭ اماثل هـذا العصر اعطوا فاكثروا
هم التاجرون الحافظون لدينهم ٭ تنحوا عن الشبهات قطعا وحذروا
يحبون أهل العـلم يحترمونهم ٭ وحبهم فى الله حب مطهر
وكم خدموا الحجاج، زوار أحمد ٭ وفى عونهم عن ساعد الجد شمروا
اعانوا البخاريين اذهم جماعة ٭ من ترك قد كانوا الى الله هاجروا
أولئك هم انصار دين محمد ٭ بهم ملة الاسلام تقوى وتنصر
من الله نرجو ان ينور بيتهم ٭ مع العلم حتى الحشر والله اقدر
سيبقى لهم هذا الكتاب ذخيرة ٭ بها منهم العصيان يعفى ويغفر
ويذكر هذا الخير ما دام مسجد ٭ على الأرض معموراً وما قام منبر
مؤلفه والكافلون لطبعه ٭ سواء وكل يوم يحشر يوجر
فادعوك يا مولى الورى متوسلا ٭ باسمائك الحسنى وذاتك أكبر
تقبل وزد هذا الكتاب ملاحة ٭ وعممه واجعل طبعه يتكرر
وصل على مسك الختام محمـــد ٭ به الحق عال، والوجود معطر

(١٩ شوال سنة ١٣٧٧ھ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه واتباعه أجمعين،

وبعد فيقول القاضى ابو المعالى اطهر بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ لال محمد بن الشيخ رجب بن الشيخ امام بخش بن الشيخ محمد رضا المباركبورى الاعظمى إن علماء الاسلام كتبوا كثيرا عن بلاد المسلمين ولهم مؤلفات ضخمة حتى فى أحوال بلدان وقرى صغيرة سجلوا فيها من الفتوح وأحوال الرجال والسلاطين وما ظهر فيها من أمر الاسلام والمسلمين، فتاريخ بغداد وتاريخ اصفهان وتاريخ جرجان، وتاريخ الشام وغيرها من مئآت الكتب الكبيرة فيما بين الجغرافيـة والرحلات، والتواريخ، والطبقات والحوادث دليل واضح على ما نقول، وكذلك المورخون والنسابون لم يغفلوا عن تسجيل فتوح الهند وتاريخها وأحوال رجالها من قديم الزمان، فان ابن النديم يخبرنا بان ابا الحسن على بن محمد بن عبد الله ابن ابى سيف المدائنى المتوفى سنة ٢٢٥ صنف كتابين من هذا القبيل وبانه كما قالت العلماء كان بامر خراسان والهند وفارس اعلم من غيره، وهما كتاب ثغر الهند وكتاب عمال الهند، ولم يبق لنا من هذين الكتابين الا إسمهما، ثم المؤرخ ابو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر بن داؤد البلاذرى المتوفى سنة ٢٧٩ عقد بابا مستقلا فى فتوح السند فى كتابه فتوح البلدان، وكتب عن أحوالها إلى وقت تصنيفه وهو سنة ٢٥٥ فيمكن لنا ان نجعل فتوح السند هذا كتاباً ثالثاً عن الهند، وهو يوجد بوجود فتوح البلدان، كما ان العلامة ابا سعد عبد الكريم بن ابى بكر السمعانى المروزى المتوفى سنة ٥٦٢ يذكر فى تصنيـفه كتاب الأنساب بمناسبة

النسبة إلى بلاد الهند المشهورة أحوال الرجال المنسوبين اليها، وقد بقى لنا هذا الكتاب من يد الحدثان، وكتب أيضاً جدود اسماعيل بن على بن محمد الثقفى السندى القاضى والخطيب بمدينة ألور كتاب تاريخ السند وغزوات المسلمين عليها وفتوحاتهم بالعربية، ولعل صاحب كشف الظنون اراده حيث ذكر تاريخ السند، ولكن لا نرى منه إلا اسمه فى الكتب، ثم جاء بعده على بن حامد بن ابى بكر الكوفى الأوشى وكتب فى سنة ٦١٣ تاريخ السند بالفارسية وقال فيه انى لقيت القاضى اسماعيل بن على الثقفى السندى بمدينة ألور، ووجدت عنده اجزاء من تاريخ السند الذى كتبه جدوده بالعربية فاخذته منه ونقلتها الى الفارسية، (وهو چچ نامه) وهذا كله الى المأية السابعة.

ومع هذا فذكر الهند وأحوال رجالها وفتوحاتها مسطورة فى كثير من كتب الغزوات والفتوح والطبقات، والبلدان، والرحلات كرحلة سليمان التاجر (٢٣٧) ورحلة ابى زيد السيرافى (٢٦٤) وكتاب المسالك والممالك لابن خرداذبه (٢٥٠) وكتاب البلدان لابن الفقيه الهمدانى (٢٨٠) ورحلة ابى دلف مسعر بن مهلهل الينبوعى (٣٣١) وكتاب عجائب الهند لبزرك بن شهريار الناخدا الرامهرمزى ومروج الذهب، واخبار الزمان لابى الحسن على المسعودى (٣٠٣) وكتاب الفهرست لابن النديم وكتاب مسالك الممالك لابى اسحاق ابراهيم بن محمد الاصطخرى (٣٤٠) وكتاب صور الأرض لابن حوقل التاجر البغدادى (٢٥٨) وأحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم لشمس الدين محمد بن أحمد البشارى المقدسى (٣٧٥) والقانون المسعودى، وكتاب الهند للبيرونى (٤٠٠) والأعلاق النفيسة لابن رسته (٢٨٠) وكتاب الخراج وصنعة الكتابة لقدامة بن جعفر (٢٩٦) وعجائب البر والبحر للادريسى (٥٦٠) وكتاب آثار البلاد لزكريا القزوينى (٦٨٢) وتحفة الألباب لابى حامد الاندلسى الغرناطى (٥٥٧) ومعجم البلدان لياقوت

الحموى البغدادى (٦٢٦) وغيرها، وهذا كله الى المأية السابعة التى هى ازهى عصور الاسلام والمسلمين فى العالم،

واما بعد المأية السابعة فكتب المير معصوم البكرى السندى تاريخ السند بالفارسية (١٠١١) وكتب الشيخ محمد طاهر النسباتى التتوى أيضا تاريخ السند بالفارسية (١٠٣٠) والشيخ على شير صنف تحفة الكرام وهو كتاب حافل فى تاريخ الهند بالفارسية (١١٨٨) والجلد الثالث منه فى تاريخ السند ومع هذا ففى ارغوان نامه وترخان نامه شىء من أحوال الهند ورجالها، وذكر صاحب الكشف ان محمد بن يوسف الهروى كتب باللغة التركية تاريخ الهند الجديد الغربى، ونقله بعض المتاخرين من الافرنجية وضم اليه أشياء فذكر فيه من اخبار القطر المعروف بـ (ينگى دنيا) واوصافها وخواصها وكيف وجدها المتأخرون بعد ما عجز المتقدمون عن الوصول اليها، وفى خلال هذه القرون نفسها صنف بعض علماء الهند كتبا فى تاريخ الهند ورجالها ككتاب أخبار الاخيار للشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى هو بالفارسية وكتاب تاريخ فرشته للشيخ قاسم فرشته وهو أيضا بالفارسية وكذلك كتب كثير من علماء الهند عن الرجال والطبقات ولكنهم سلكوا غير سبيل المتقدمين وفق رغبتهم واقتضاء زمانهم، واحس به مورخ الهند العلامة الشيخ غلام على آزاد البلگرامى (١٢٥٠) فانه قال فى كتابه مآثر الكرام فى تذكرة العلامة الملا نظام الدين: ان الأصل ان أهل الهند اهتموا واعتنوا بحفظ أحوال مشائخ الصوفية، ولم يضبطوا أحوال العلماء العقلاء. إلا قليلا ولم نسمع من السلف الى الخلف كتاباً مستقلا فى هذه الناحية وينطق كتاب (عين العلم) ان مصنفه من اجل علماء زمانه، وعلى القول الأصح هو هندى الأصل فان الملا على القارى يقول فى شرحه: هو من فضلاء الهند وصلحائهم على ما صرح به الشيخ ابن حجر العسقلانى، ولكن لم يكتب عنه أحد من مورخى

الهند، ومع هذا التصنيف الجليل قد انمحى اسمه عن صفحة الزمان. ولهذا لم يثبت ذكر فضلاء البلاد الهندية كما ينبغي فعملت على اقتضاء (فان لم يصب وابل فطل)، وجمعت أحوالهم من الكتب المعتبرة والروايات الصحيحة المسموعة، انتهى قوله،

و على رغم هذا الميل قد كتب بعض العلماء على نهج القدماء. ككتاب النور السافر فى اعيان القرن العاشر للشيخ عبد القادر العيدروس البروجى، وكتاب تحفة المجاهدين فى بعض أخبار البرتكاليين للشيخ زين الدين المعبرى المليبارى،

ولكن لعموم هذه الحقيقة المولمة جر القوم ذيل النسيان والذهول على أعلام الاسلام والمسلمين فى الهند فان الامام حسن الصغانى اللاهورى صاحب مشارق الأنوار والعباب والامام على المتقى الهندى المكى صاحب كنز العمال، والامام قطب الدين النهروالى المكى قاضى القضاة بمكة، والامام محمد طاهر الفتنى الگجراتى صاحب مجمع البحار، والامام مرتضى البلگرامى الزبيدى صاحب تاج العروس فى شرح القاموس، وكثيرا من الأئمة والأعلام كانوا أهالى الهند ومع هذا لا يوجد لهم ذكر فى الكتب المؤلفة فى الهند وان وجد فلا يتجاوز اسيطرا وو ريقات، والذين هم دونهم بمرات قد ألفت أحوالهم فى كتب ضخيمة. وهذا تفريط فى حق ائمة العلم والدين من رجال الهند وجناية على تاريخ الهند الاسلامى،

فرحم الله العلامة غلام على آزاد البلگرامى فانه أول من أحس بهذا الخلاء. وقام بجمع تراجم علماء الهند ومشائخها كيف ما تيسر له فصنف بالفارسية (مآثر الكرام) وبالعربية (سبحة المرجان فى آثار الهندوستان) ثم جاء بعده العلامة الفاضل الشيخ مولانا السيد عبد الحى اللكنوى المتوفى سنة ١٣٤١ وصنف كتابا حافلا فى تراجم علماء الهند الى زمانه، وسعى للاستيعاب فيها فصنف (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) وهو كتاب جيد معتمد عليه لم يظهر الى الآن

مثله فى تراجم علماء الهند واعيانها،

ولكن لما كان الأمر اوسع من ذلك اردت ان اجمع تراجم رجال السند والهند بنوع خاص فى كتاب له مميزاته وخصائصه فتفحصت كتب التراجم والتواريخ والطبقات وغيرها اعواما وسنين، وانا اقدم - مع اعترافى أن الفضل للتقدم - الى حضرات العلم والتحقيق، نتيجة جهدى باسم (كتاب رجال السند والهند)،

ملاحظات ومميزات:

(١) اردنا برجال السند والهند العلماء والمحدثين ورواة الحديث والفقهاء، والأولياء والقضاة والأدباء والشعراء والنحاة واللغويين والاطباء والفلاسفة والأمراء والملوك والتجار وأرباب الصنائع وأهل الملل وغيرهم من أهل الاسلام وانما ذكرنا غيرهم استيعابا وهم قليلون، (٢) ومرادنا برجال السند والهند الذين ولدوا و عاشوا فيها سواء ماتوا فيها اوفى الخارج، والذين كانوا من طينتها وولدوا فى الخارج وعاشوا وماتوا فيه، ولم نذكر الذين جاءوا الى الهند وتاهلوا وتوطنوا فيها ومن حقوقهم علينا ان نذكرهم أيضا وهم كثيرون، ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا، ومع هذا فذكرهم يوجد فى الكتب (٣) ولما لم نجد تراجم علماء الهند فى مصنفات أهل الهند إلا قليلا رجعنا الى الكتب العامة فى التاريخ والطبقات والتراجم فاخذنا جميع تراجمهم وجميع ما كتبناه عن أحوالهم من هذه الكتب الا فى مواضع قليلة، (٤) ما عملنا فى هذا الكتاب شيئا غير الاخذ والجمع والتاليف ولا حظنا غاية التوقى فى النقل والأخذ وشدة الحرص على بقاء أصل العبارة حتى نقلنا فى مواضع اغلاطا مع علمنا بذلك ثم صححناها، (٥) والتزمنا بذكر الوفيات وتعيين الزمان فان لم نجد شيئا فى أحوال صاحب الترجمة رجعنا الى مشائخه أو تلامذته أو معاصريه وعينا عصره (٦) ولما كان كتابنا كتاب التذكرة والترجمة لا كتاب المناقب

والفضائل ما كتبنا فيه من الألقاب عندذكر الائمة والاعيان إلا ما كان على سبيل النقل والأخذ فسلكنا فيه مسلك القدماء (٧) ولم نتعرض للباحث التى جاءت فى اثناء التراجم ولم نبحث عنها إلا قليلا واثبتناها من حيث انها تراجم او فيها شىء من الاخبار والأحوال (٨) أخذنا السند والهند كاقليمين على حسب عادة مورخى العرب القدماء،

واسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله وأصحابه واتباعه أجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين،

العالم الاسلامى ومكانة السند والهند منه

نحن نصور لقرائنا تصويراً لفظياً للعالم الاسلامى - والسند والهند منه - فى ازهى عصور الاسلام والمسلمين وينعكس منه على اعيذنا عصر الاسلام الذهبى الذى كانت تتلألأ فيه اقدارنا الدينية العلمية العملية الاجتماعية الثقافية وكان المسلمون يعيشون بأرغد عيش واهنأ معيشة وأوفر أمن وسلامة تحت ظل الاسلام فى ذمة الله تعالى وكان فيهم نشاط دائب فى جميع نواحى الحياة يجرى فيها روح العقائد ودم الأعمال بالنجاح والسعادة كما قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ: وفى زمان هذه الطبقة (أو اخر المائة الثانية) كان الاسلام وأهله فى عز تام، وعلم غزير، اعلام الجهاد منشورة، والسنن مشهورة، والبدع مكبوبة، والقوالون بالحق كثيرون، والعباد متوافرون، والناس فى بهية من العيش بالأمن، وكثرة الجيوش المحمدية، من أقصى المغرب وجزيرة الأندلس، وإلى قريب مملكة الخطاء وبعض الهند وإلى الحبشة،

وأما العالم الاسلامى فقال المقدسى البشارى: اعلم أن مملكة الاسلام حرسها الله تعالى ليست بمستوية فيمكن توصيف بتربيع أو طول وعرض وانما هى متشعبة يعرف ذلك من تامل مطالع الشمس ومغاربها ودوخ البلدان وعرف المسالك ومسح الأقاليم بالفراسخ وسنجتهد فى تقريب الوصف وتصويره لذوى العقول والأفهام ان شاء الله تعالى

ألشمس تغرب فى حافة بلد المغرب ويرونها تنزل فى البحر المحيط وكذلك أهل الشام يرونها تغيب فى بحر الروم واقليم مصر يأخذ من البحر الرومى طولا الى بلد النوبة ويقع بين بحر القلزوم وتخوم المغرب ويمتد المغرب من تخوم

مصر الى البحر المحيط مثل الشريطة وعد اقليم الشام من تخوم مصر نحو الشمال الى بلد الروم فيقع بين بحر الروم وبادية العرب ويتصل البادية وبعض الشام بجزيرة العرب ويدور على الجزيرة بحر الصين الى عبادان من أرض مصر، ويتصل أرض العراق بالبادية وبعض الجزيرة ويتصل بتخوم العراق الشمالية اقليم أقور فيمتد الى بلد الروم وقد تقوس عليه الفرات من نحو المغرب ووقع خلف الفرات بقية البادية وطرف من الشام فهذه أقاليم العرب،

ووقعت خوزستان والجبال على تخوم العراق الشرقية وطائفة من الجبال واقليم الرحاب على تخوم أقور الشرقية، ووقعت فارس و كرمان والسند خلف خوزستان على صف واحد البحر جنوبيتها و المفازة وخراسان شماليتها وتأخمت السند وخراسان من قبل الشرق بلدان الكفر وتأخمت الرحاب بلد الروم من قبل المغرب والشمال، ووقع اقليم الديلم بين الرحاب والجبال والمفازة وخراسان،

فهذه مملكة الاسلام فتدبرها، وفيها تفتل وتعرج لمن شقها من شرقها الى غربها، ألاترى أنك اذا أخذت من البحر المحيط الى مصر كنت على الاستواء ثم تميل يسيراً الى العراق ثم تنفتل فى اقاليم الأعاجم وخراسان مائلة الى جهة الشمال، أولا ترى أن الشمس تطلع عن يمين بخارا من اسبيجاب،

وأما مساحتها على الوصف الذى شرحناه فانك تاخذ من البحر المحيط الى القيروان مأية وعشرين مرحلة، ثم الى النيل ستين مرحلة، ثم الى دجلة خمسين مرحلة ثم الى جيحون ستين مرحلة، ثم الى تونكت خمسة عشر يوماً، ثم الى طراز خمسة عشر يوماً وان عطفت الى فرغانة فمن جيحون الى اوزكند ثلاثين مرحلة، وان عطفت الى كاشخر (كاشغر) فاربعين مرحلة، ووجه آخر تاخذ من سواحل اليمن الى البصرة خمسين يوما، ثم الى اصفهان، مائة فرسخ وثمانية وثلاثين ثم الى نيسابور ثلاثين مرحلة ثم الى جيحون عشرين

مرحلة، ثم الى طراز ثلاثين مرحلة، وهذا على الاستواء ويسقط اقليم مصر والمغرب والشام،

وأما العرض فختلف جدا لأن اقليم المغرب قليل العرض، وكذلك مصر، ثم اذا حاذيت الشام اتسعت المملكة ثم لاتزال تتسع حتى تصيرووراء جيحون الى بلد السند نحو ثلاثة أشهر، وأما أبو زيد فجعل العرض من ملطية مادا على الجزيرة والعراق وفارس وكرمان الى أرض المنصورة ولم يذكر المراحل الا أنها تكون نحو أربعة أشهر غير عشرة أيام، والذى ذكرنا ابين واتقن فمن اقصى المشرق بكاشخر (بكاشغر) الى السوس الاقصى نحو عشرة أشهر،

`قدر للخليفة سنه ٣٣٢ع ما يرتفع من الخراج والصدقات سوى الحمايات والجبايات من جميع المملكة فبلغ ألفى الف وثلاثمائة ألف وعشرين ألفا ومائتين وأربعة وستين دينارا ونصفا، قال وحسب خراج الروم للمعتصم فبلغ خمس مائة قنطار وكذا قنطارا فاذا به أقل من ثلاث الآف ألف دينار فكتب الى ملك الروم أن أخس ناحية عليها أخس عبيدى خراجها أكثر من خراج أرضك،

وطول المملكة على ما قدمنا ألفان وست مائة فرسخ، كل مائة فرسخ ألف ألف ومائتا ألف ذراع، فالفرسخ اثنا عشر ألف ذراع، والذراع أربعة وعشرون أصبعا، والأصبع ست حبات شعير مصفوفة بطون بعضها الى بعض والميل ثلث الفراسخ، وفى البريد خلاف بالبادية والعراق اثنا عشر ميلا، وبالشام وخراسان ستة الأترى كيف بنى بخراسان على كل فرسخين رباط ورتب فيه أصحاب البريد فبهذا ناخذ،

هذا بيان مملكة الاسلام اجمالا فى القرن الرابع وهو وسط الزمان الذى نذكر طائفة من رجاله وهذا البيان يصور للقراء جميع العالم الاسلامى والهند منه، فى تلك القرون، وأما مملكة الشرق خاصة التى منها السند والهند فيصورها لنا الامام

تاج الدين السبكى فى طبقات الشافعية الكبرى فيقول:

اعلم أن أصحابنا فرق تفرقوا بتفرق البلاد ومنهم خلائق من بلاد الشرق على اختلاف أقاليمه واتساع مدنه كسمرقند وبخارى، وشيراز وجرجان، والرى وطوس وساوة، وهمدان، ودامغان، وزنجان وبسطام وتبريز، بيهق وميهنه، واستراباد، وغير ذلك من المدن الداخلة فى أقاليم ما وراء النهر وخراسان، وآذربيجان، ومازندران، وخوارزم وغزنة، وصحاب،؟ والغور، وكرمان الى بلاد السند وجميع ما وراء النهر الى اطراف الصين وعراق العجم وعراق العرب وغير ذلك وكل هذه كانت تحتوى على مدائن تقر العين، وتسر القلب الى حين قدر الله تعالى وله الحمد على ما قضاه خروج جنكيز خان (سنه ٦١٦) فاهلك العباد والبلاد، ووضع السيف واستباح الدماء والفروج خرب العالم، ثم تلا بنوه وذووه وأكدوا فعله القبيح واخلدوه وزادوا عليه الى ان وصل الحال الى ما لا يقوم بشرحه المقال، واستبيح حمى الخلافة وأخذ بغداد على يد هلاكو بن مولى بن جنكيزخان، وقتل أمير المومنين وبعده سائر المسلمين ورفع الصليب تارة على جدران بنى العباس وسمع الناقوس آونة من بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، وانتهكت المحارم، وخربت الجوامع وعطلت المساجد وخرجت تلك الديار ومحيت تلك الرسوم والآثار

ثم انقضت تلك البلاد وأهلها ٭ وكأنها وكأنهم أحلام

وبلغت طائفة من التاتار الى غزنة وما يجاورها من بلاد السند، والهند وسجستان وكرمان وأحرقت الحرث والنسل وتركت المدن والبلاد قاعا صفصفا،

وكانت بغداد فى الشرق مركزا للثقافة الاسلامية وموردا ومصدرا لبضائع العلم والفضل والتجارة من جميع بلدان المسلمين من الاقاليم الشرقية كما أن الاندلس كانت نقطة تدور حولها العلم والدين والثقافة فى الغرب،

وكانت الهند كاحدى بلدان الاسلام فى العلاقة ببغداد فى جميع نواحى الحياة والدين، ويصور لنا الامام ابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ ھ تصويرا لفظيا جعل فيه بغداد كنقطة الدائرة وجميع بلاد الاسلام حولها مرتبطة بها فى الدين والعلم والفضل فانه قال فى بدء كتابه صفة الصفوة:

ولما لم يكن بد من مركز يكون كنقطة دائرة رأيت أن مركزنا وهو بغداد أولى من غيره الا أنه لما لم يمكن تقديمها على المدينة ومكة لشرفها بدأت بالمدينة لأنها دار الهجرة ثم ثنيت بمكة، ثم ذكرت الطائف لقربها من مكة ثم اليمن، وعدت الى مركزنا بغداد فذكرت المصطفين منها ثم انحدرت الى المدائن ونزلت الى واسط، ثم الى البصرة، ثم الى الابلة، ثم عبادان، ثم تستر، ثم شيراز، ثم كرمان، ثم أرجان، ثم سجستان، ثم ديبل، ثم البحرين، ثم اليمامه، ثم الدينور، ثم همدان، ثم قزوين، ثم اصبهان، ثم الرى، ثم دامغان، ثم بسطام، ثم نيسابور ثم طوس، ثم هرات، ثم مرو، ثم بلخ، ثم ترمذ، ثم بخارا، ثم فرغانة، ثم نخشب ثم ذكرت عباد المشرق المجهولين البلاد والاسماء فلما انتهى ذكر اهل المشرق عدنا الى مركزنا وارتقينا منه الى المغرب وقد ذكرنا أهل عكبراء، ثم الموصل، ثم البرقة، ثم طبقات أهل الشام ثم المقدسيين، ثم أهل جبلة، ثم أهل العواصم والثغور ثم من لم يعرف بلده من عباد اهل الشام ثم عسقلان، ثم مصر، ثم الاسكندرية، ثم المغرب، ثم عباد الجبال ثم عباد الجزائر ثم عباد السواحل، ثم اهل البوادى والفلوات ثم من لم نعرف له مستقرا من العباد وانما لقى فى طريق،

قال ابوالقاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خرد اذبه فى كتابه المسالك والممالك: قبلة اهل كل بلد، فقبلة اهل ارمينية وآذربيجان وبغداد وواسط والكوفة والمدائن والبصرة وحلوان والدينور ونهاوند وهمدان واصبهان والرى وطبرستان وخراسان،

كلها وبلاد الخزر وقشمير الهند الى حائط الكعبة الذى فيه بابها، وهو من القطب الشمالى عن يساره الى وسط المشرق، واما التبت وبلاد الترك والصين والمنصورة خلف وسط المشرق بثمانية اجزاء، لقرب قبلتهم من الحجر الاسود، واما قبلة اهل اليمن فصلاتهم الى الركن اليمانى ووجوههم الى وجوه اهل ارمينية اذا صلوا، واما قبلة اهل المغرب وافريقية ومصر والشام والجزيرة فوسط المغرب وصلاتهم الى الركن الشامى، ووجوههم اذا صلوا الى وجوه اهل المنصورة اذا صلوا، فهذه قبل القوم والنحو الذى يصلون اليه،

فكانت هذه البلاد — والهندمعها — آمنة مطمئنة تعيش فى ارغد عيش واهنأ معيشة فى مهد الاسلام بين العلوم والفنون والفضائل وكان للاسلام فى جميع هذه البلاد نشاط دائب فى حياة المسلمين وثقافتهم وكانت لحركاتهم الدينية مناظر جميلة وكانت حيات المسلمين حول بلد طيب ورب غفور اذ جاءت فى منتصف القرن السابع زلزلة دمرت الدنيا الاوهى زلزلة جنكيز خان واولاده كما ذكر،

(اشهر بلاد السند والهند مع ذكر الفتوحات)

التى خرج منها العلم والعلماء. وامتلأت الدنيا بفضلهم فى ازهى عصور الاسلام والمسلمين وعامة انتسابهم الى هذه البلاد ومقاماتها،

(الور)

بلدة قديمةفى السند كانت دار الحكومة لتلك الناحية وكان يحكم فيها ملوك الرايان وكانت على ساحل نهر مهران بين البساتين والمياه مميزة فى سائر بلاد السند على مرور الايام وكان حدود هذه المملكة الى الكشمير والقنوج فى الشرق، والى مكران وساحل البحر العربى والديبل فى المغرب والى بندر سورت فى الجنوب والى قندهار وسيستان وجبل سليمان و كرمانوكيكان

فى الشمال،

قال البلاذرى: وسار محمد بن القاسم يريد الرور (الور) وبغرور فتلقاه اهل ساوندرى فسالوه الامان فاعطاهم اياه واشترط عليهم ضيافة المسلمين ودلالتهم واهل ساوندرى اليوم (آخر المائة الثلاثة) مسلمون ثم تقدم محمد الى بسمد فصالح اهلها على مثل صلح ساوندرى وانتهى محمد الى الرور (الور) وهى من مدائن السند وهى على جبل لحصرهم اشهرا ففتحها على ان لايقتلهم ولا يعرض لبدهم وما لبـد الا ككنائس النصارى واليهود، وبيوت نير ن المجوس ووضع عليهم الخراج بالرور (الور) وبنى مسجد،

(اوجه او اوشه)

هى ناحية قديمة شهيرة من توابع ملتان وهناك احد الحصون الستة المشهورة فى السند لراى ساهسى بن سهيرس وكان هذا الملك أمر رعاياه أن يجمعوا تراباً ويجعلوا ارضا مرتفعة للقلعة، ولذلك قيل لهذا البلد اوجه اى المرتفع

(البدهة)

قال الحموى: أرض واسعة بالسند ما بين حدود طوران ومكر ن والملتان ومدن المنصورة وهى فى غربى نهر مهران، أهل هذه الأرض بادية اصحاب الابل، ومن المنصورة الى أول حد البدهة خمس مراحل ومن كيز الى مدينة مكر ن الى لبدهة نحو عشر مراحل، ومن البدهة الى تيز مكران مدينة على البحر نحو خمس عشرة مرحلة وقال: البدهة ناحية بالسند وقد كتبت بالنون وانا شاك فيها فيلحقق، وتيز بلدة على ساحل بحر مكران أو السند وفى قبالتها من الغرب أرض عمان، بينها وبين كيز مدينة مكران خمس مراحل.

(بروص أو بروج)

قال الحموى: بروج من اشهر مدن الهند البحرية، وأكبرها واطيبها، يجلب

منها النيل والك، وقال المسعودى: بلاد البروص وكانت قصبـــة نواحيها، واليها تضاف قرى كثيرة من تلك الديار واليها يضاف القنا البروصى، و قال البلاذرى: وجه عثمان بن ابى العــاصى امير البحرين وعمان سنة خمس عشرة للهجرة أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه، اخاه الحكم بن ابى العاصى الى تانه ووجه عثمان ايضا الى بروص، يقال لها اليوم بهروچ وهى مديرية شهيرة فى گجرات،

(بلوص بلوج)

قال الحموى: بلوص كالاكراد ولهم بلاد واسعة بين فارس وكرمان وتعرف بهم فى سفح جبـال القفص وهم اولوا بأس وقوة وعدد وكثرة، ولا تخـاف القفص، وهم جيل آخر مع شـــدة بأسهم مامونو الجانب لا يقطعون الطرق ولا يقتلون كما تفعل القفص ولا الى أحد منهم اذى، قال الملك المويد ابو الفداء فى تقويم البلدان: البلوص قوم سكناهم سفح جبـال القفص، وهم اصحاب نعم وبيوت شعر مثل البـادية، ويقال لهم فى زماننا الجت (جـاٹ) وهم طائفة تقرب لغتهم من الهندية،

(بوقان)

قال الحموى: هو بلد بارض السند، قال البلاذرى: ولى زياد بن ابيه المنذر ابن الجارود العبدى ويكنى بابى الاشعث ثغر الهند، فغزا البوقان والقيقان فظفر المسلمون وغنموا ثم ولى عبيد الله بن زياد ابن حرى الباهلى ففتح الله تلك البلاد على يده، وقاتل بها قتالا شديدا، وقيل ان عبيد الله بن زياد ولى سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى وكان حرى بن حرى معه على سراياه وفى حرى يقول الشاعر:

لو لا طعـانى بيوقان ما رجعت ◦ منه سرايا ابن حرى باسـلاب

وأهل البوقان اليوم (آخر المائة الثلاثة) مسلمون وقد بنى عمران بن موسى بن

يحيى بن خالد البرمكى بها مدينة سماها «البيضاء» وذلك فى خلافة المعتصم بالله.

(بيرون)

قال القلقشندى: وهى مدينة من اعمال الديبل بينهـا وبين المنصورة، واقعة فى الاقليم الثـانى قال فى القانون حيث الطول أربع وتسعون درجة وثلاثون دقيقة، والعرض أربع وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة، قال ابن سعيد وهى فرض بلاد السند التى يليهـا خليجهم المالح الخارج من بحر فارس، قال فى العزيزى وأهلهـا مسلمون، ومنهـا الى المنصورة خمسة عشر فرسخا.

(بيلمان)

قال الحموى: تنسب اليه السـيوف البيلمانية ويشبه أن يكون بأرض اليمن وقال البلاذرى فى فتوح البلدان: البيلمان من بلاد السند والهـند تنسب اليها السيوف البيلمانية، أن الجنـيد بن عبد الرحمن المرى كان على أرض السند زمن هشام فكتب هشام الى الجنيد يامره بمكاتبته سنه ١٠٧ فاتى الجنيد الديبل وغزا الكيرج، ثم ان الجنيد وجه العمال الى مرمد، ودهنج، وبروص، ووجه جيشا الى آزين، ووجه حبيب بن مرة فى جيش الى أرض مالوه، فاغاروا عــلى آزين وغزوا بهرنمد وفتح الجنيد البيلمان، والجزر وحصل فى منزله سوى ما أعطى زواره أربعون ألف ألف وحمل مثلها، والبيلمان هى (بهيلمان) كانت فى موضع تتصل فيه حدود السند والگجرات وكاٹهياوار ومارواڑ وكانت قصبة لبهيل وبعدهم لگوجر.

(تانـــه)

قال فى تقويم البلدان: قال ابو العقول نقلا عن عبد الرحمن الريان الهندى بفتح المثناة الفوقيـة ثم ألف ونون و هاء، وهى بلدة على ساحل البحر قال فى القانون حيث الطول مائة وأربع عشرة درجة وعشرون دقيقة، والعرض تسع وعشرة درجة وعشرون دقيقة، وهى من مشارق الجزرات وأهل هذا الساحل جميعهم

كفار يعبدون الانداد، والمسلمون ساكنون معهم، قال ابو الريحان: والنسبة اليها تانشى ومنها الثياب التانشية، وقال البلاذرى: ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عثمان بن أبى العاصى الثقفى البحرين وعمان سنة خمس عشرة فوجه أخاه الحكم الى البحرين ومضى الى عمـان فاقطع جيشا الى تانه فلما رجع الجيش كتب الى عمر يعلمه ذلك فكتب اليه عمر يا أخا ثقيف حملت دودا على عود وانى احلف بالله الواصيبوا لأخذت من قومك مثلهم، هى تهانه «بمبى»

(داور)

قال الحموى: وأهل تلك الناحية يسمونها زمنداور ومعناه أرض الداور، وهى ولاية واسعة ذات بلدان وقرى مجاورة لولاية رخج وبست والغور، قال الاصطخرى: الداور اسم اقليم خصيب وهو ثغر الغور من ناحية سجستان ومدينة الداور تل ودرغور وهما على نهر هند مند ولما غلب عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب على ناحيـــة سجستان فى أيام عثمان سار الى الداور على طريق الرخج فحصرهم فى جبل الزون ثم صالحهم على عدة من معه من المسلمين ثمانية آلاف، ودخل على الزون وهو صنم من ذهب عيناه ياقوتتان فقطع يديه وأخذ الياقوتتين ثم قال للمرزبان دونكم الذهب والجوهر، وانما اردت أن اعلمك أنه لا ينفع ولا يضر ثم قال الحموى: زور صنم كان فى بلاد الداور من أرض السند من ذهب مرصع بالجوهر وسمى هذا الصنم زونا قبل بالنون فى آلاخر

(دلى أو دهـلى)

قال القلقشندى: قال فى تقويم البلدان وهى مدينة ذات اقليم متسع وموقعها فى الاقليم الرابع قال فى القانون حيث الطول مائة وثمان وعشرون درجة وخمسون دقيقــة، والعرض خمس وثلاثون درجة وخمسون دقيقة، قال فى تقويم البلدان وهى مدينة كبيرة فى مستو من الأرض وتربتها مختلطة بالحجر

والرمل، ولما فتح شهاب الدين ابو المظفر محمد بن سام بن الحسين الغورى رحمه الله مدينـــة لاهور ودهلى وغيرهما من بلاد السند والهند اقطع مملوكه قطب الدين ايبك مدينة دهلى وذلك فى حدود سنة ٥٧٩ ھ تسع وسبعين وخمسماية، فبعث قطب الدين ايبك عساكره الى بلاد الهند ففتحت منهـا اماكن كثيرة ما دخل اليها المسلمون من قبل وبلغ الاسلام والمسلمون فى شرقى الهند الى بنگال وماورائها،

(ديبل)

قال الحموى: الديبل بفتح أوله وسكون ثانيـه وباء موحدة مضمومة ولام، مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند، فى الاقليم الثانى، طولها من جهة المغرب اثنتان وتسعون درجة، وعشرون دقيقة وعرضها فى الاقليم الثانى من جهة الجنوب أربع وعشرون درجة، وثلاثون دقيقة، وهى فرضة واليها تفضى مياه لهور وملتان فتصب فى البحر المليح قد نسب اليها قوم من الرواة، وقال القلقشندى: ويجلب منهـا المتاع الديبلى وقال فى تقويم البلدان: وبها سمسم كثير، ويجلب اليها التمر من البصرة، قال البلاذرى: وجه المغيرة بن ابي العـاصى الثقفى أخاه عثمان بن أبى العـاصى امير البحرين وعمان فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى خور الديبل فلقى العدو فظفر، ثم قال: سار محمد بن القاسم الثقفى الى مكران فاقام بهـا أياماً ثم أتى قنزبور ففتحها ثم أتى ارمائيل ففتحها ثم سار الى الديبل يوم الجمعة ووافتـه سفن كان حمل فيها الرجال والسلاح والاداة، فخندق حين نزل ديبل وركزت الرماح على الخندق ونشرت الاعلام وأنزل الناس على راياتهم، ونصب منجنيقا، وكان بالديبل كنيسة عظيمة عليها دقل طويل، وعلى الدقل رأية حمراء، فرمى الدقل فكسر فاشتد طيرة الـكفار من ذلك، ثم أن محمدا ناهضهم وقد خرجوا اليه فهزمهم حتى ردهم وأمر السلاليم فوضعت وصعد عليها الرجال ففتحت عنوة وهرب عامل داهر وقتل سادن بيت آلهتهم فى الديبل واختط للمسلمين

بها وبنى مسجدا وأنزلها أربعة آلاف، قال ابن الجوزى: فى كتاب المنتظم فى
بيان سنة ثمانين ومائتين: وفى ذى الحجة ورد كتاب من ديبل أن القمر قد
انكشف فى شهر شوال لأربع عشر خلت منه، ثم تجلى فى آخر الليل فاصبحوا
صبيحة تلك الليلة والدنيا مظلمة ودامت الظلمة عليهم فلما كان عند العصر هبت
ريح سوداء شديدة فدامت الى ثلث الليل فلما كان ثلث الليل زلزلوا فاصبحوا
وقد ذهبت المدينة فلم ينج من منازلها الا اليسير قدر ماية دار، وأنهم دفنوا
الى حين كتبوا الكتاب ثلاثين ألف نفس يخرجون من تحت الهدم ويدفنون،
وأنهم زلزلوا بعد الهدم خمس مرات، وقيل أنه خرج من تحت الهدم
خمسون وماية ألف انسان ميت، وذكره السيوطى فى تاريخ الخلفاء مختصرا، وكان
ذلك فى أيام أبى العباس احمد المعتضد بالله العباسى، والديبل هى ثهثه كانت
قريبة من كراشى،

(سرنديب او سيلون)

قال الحموى: ديب بلغة الهنود الجزيرة وسرن لا ادرى ما هو
قال الشاعر:

وكنت كما قد يعلم الله عازماً ٭ اروم بنفسى من سرنديب مقصدا

وهى جزيرة عظيمة فى بحر هركند باقصى بلاد الهند، طولها ثمان فرسخا فى مثلها
تشرع الى بحر هركند وبحر الاعباب، وفى سرنديب الجبل الذى هبط عليه آدم
عليه السلام، يقال له راهون «راون» وهو ذاهب الى السماء، يراه البحريون
من مسافة أيام كثيرة، ويقال أن الياقوت الأحمر يوجد على هذه الجبال تحدره
السيول والامطار الى الحضيض فيلقط، وفيه يوجد الماس أيضاً، ومنه يجلب
العود فيما قيل، وفيها نبت طيب الريح لا يوجد بغيرها، قال فى تقويم البلدان:
موقعها خارج من الاقليم الأول الى الجنوب، حيث الطول ماية وعشرون درجة،

والعرض عشر درج، قال: بزرك بن شهريار الناخدا الرامهرمزى فى عجائب
الهند: كان أهل سرنديب وما ولاها لما بلغهم خروج النبى صلى الله عليه وسلم
فارسلوا رجلا فهما منهم، وأمروه أن يسير اليه فيعرف أمره وما يدعو اليه
فعاقت الرجل عوائق، ووصل المدينة بعد أن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتوفى أبوبكر رضى الله عنه، ووجد القائم بالأمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه،
فسأله عن أمر النبى صلى الله عليه وسلم فشرح له وبين، ورجع فتوفى الرجل
بنواحى بلاد مكران، وكان مع الرجل غلام هندى، فوصل الغلام الى سرنديب
وشرح لهم الأمر وما وقفا عليه من أمر النبى صلى الله عليه وسلم، وأبى بكر
وأنهم وجدوا صاحب النبى صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه،
ووصف لهم تواضعه، وأنه كان يلبس مرقعة ويبيت فى المساجد، فتواضعهم
لأجل ما حكى لهم ذلك الغلام، ولبسهم الثياب المرقعة لما ذكره من لبس عمر
رضى الله عنه المرقعة، ومحبتهم للمسلمين وميلهم اليهم لما فى قلوبهم مما حكاه ذلك
الغلام عن عمر رضى الله عنه،

(سفالة الهند، سوپاره)

قال ابو الفداء فى تقويم البلدان: سفالة الهند، قال البيرونى واسمها سوفاره
على الساحل فى أرض البوازيج، وللهند هذه السفالة كما للزنج سفالة، وقال
الادريسى سوفارة مدينة عامرة كثيرة الساكن، ولها تجارات، ومرافق، وهى
فرضة من فرض البحر الهندى وبها مصائد ومغاص لؤلؤ، وبينها وبين مدينة
سندأن خمس مراحل،

وقال اليعقوبى فى كتاب البلدان: ان القرنفل يجلب من بلاد سفالة
الهند وسوفاره وسوباره هى سوپاره ناحية مشهورة فى شمالى بومباى ولها ذكر
فى كتب الجغرافية والرحلات والتواريخ،

(سنـــد)

قال الحموى : سند بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان، قالوا السند والهند كانا اخوين من ولد بوقير بن يقطين بن حام بن نوح، يقال للواحد من أهلها سندى والجمع سند، مثل زنجى، وزنج، وبعض يجعل مكران منها ويقول هى خمس كور، اولها من قبل مكران، ثم طوران، ثم السند، ثم الهند، ثم الملتان، وقصبة السند مدينة يقال لها «منصورة» ومن مدنها ديبل، وهى على ضفة البحر والتر وهى أيضاً على ساحل البحر، فتحت فى أيام حجاج بن يوسف، ومذاهب أهلها الغالب عليها مذهب ابى حنيفة، قال عبد الله بن سويد وهو ابن عم أحد بنى شقرة بن الحارث بن تميم :

الأهل الى الفتيان بالسند مقدمى ⁕ على بطل قد هزه القوم ملجم
فلما دنا للزجر أزرعت نحوه ⁕ بسيف ذباب ضربة المتـــلوم
شددت له كفى وايقنت اننى ⁕ على شرف المهوات أن لم اصمم

قال ابو القاسم عبيد الله بن عبدالله ابن خرد اذبه فى المسالك والممالك : ومن بلاد السند ١ القيقان، ٢ وبنة، ٣ ومكران، ٤ والميد، ٥ والقندهار قال ابن مفرغ

بقندهار ومن يكتب منيته ⁕ بقندهـار يرجم دونه الخبر

٦ وقصدار، ٧ والبوقان، ٨ وقندابيل، ٩ وقنزبور، ١٠ وارمـائيل، ١١ والديبل، ١٢ وقنبلى، ١٣ وكنبايا، ١٤ وسهبان، ١٥ وسدوسان، ١٦ وراسك، ١٧ والرور، ١٨ وساوندرى، ١٩ والملتان، ٢٠ وسندان، ٢١ والمندل، ٢٢ والبيلمان، ٢٣ وسرشت، ٢٤ والـكيرج، ٢٥ ومرمد، ٢٦ وقالى، ٢٧ ودهنج، ٢٨ وبروص،

(سندان، سنجان)

قال ابو الفداء فى تقويم البلدان : سندان من سواحل الهند من بلاد تانه، قال فى العزيزى ومدينة سندان بينها وبين المنصورة خمسة عشر فرسخا، ومدينة

سندان بمجمع الطرق، قال وسندان بلاد القسط، والقنا، والخيزران، وهى من أجل فرضة على البحر، قال الحموى : قال نصر هى قصبة بلاد الهند، ولا أدرى أى شىء اراد بهذا، فان القصبة فى العرف هى أجل مدينة فى الكور، أو الناحية، ولا تعرف بالهند مدينة يقال لها سندان تكون كالقصبة، انما سندان مدينة فى ملاصقة السند، وبينها وبين الديبل والمنصورة نحو عشر مراحل، ولم توصف ما يستحق أن تكون قصبة الهند، وبينها وبين الهند نحو نصف فرسخ، وبينها وبين صيمور نحو خمس عشرة مرحلة، قال البحترى :

ولقد ركبت البحر فى أمواجه ⁕ وركبت هول الليل فى يبـاس
وقطعت أطوال البلاد وعرضها ⁕ مابين سندان وبين سجاس

نعم كانت سندان قصبة للدولة الماهانية الدينية من ١٩٢ — الى ٢٢٧ على الأقل، قال : البلاذرى : وحـــدثنى منصور بن حاتم قال كان الفضل بن ماهان مولى بنى سامة فتح سندان، وغلب عليها وبعث الى المامون رحمه الله بفيل، وكاتبه ودعاله فى مسجـــد جامع اتخذه بها، فلما مات قام محمد بن الفضل بن ماهان مقامه، فسار فى سبعين بارجـــة الى ميد الهند، فقتل منهم خلقاً، وافتتح قالى «يالى» ورجع الى سندان وقد غلب عليها أخ له يقال ماهان بن الفضل وكاتب امير المؤمنين المعتصم بالله، واهدى اليه ساجاً، لم ير مثله عظما وطولا، وكانت الهند فى أمر أخيه فما لوا عليه فقتلوه، وصلبوه، ثم أن الهند بعد ما غلبوا على سندان تركوا مسجدها للمسلمين يجمعون فيه ويدعون للخليفة، وقال أبو العتاهية :

ما على ذا كنا افترقنا بسندا ⁕ ن وما هكذا عهدنا الاخاء
تضرب الناس بالمهند البيـــ ⁕ ـض على غدرهم وتنسى الوفاء

وسندان تعريب سنجان، وهى اليوم محطة صغيرة لسكة الحديد بين بومبـاى وسورت، قرية من بومباى،

(سومنات)

قال فى تقويم البلدان: صومنات بالصاد المهملة ويقال بالسين المهملة ثم واو ساكنة وميم ونون مفتوحين ثم الف وتاء مثناة فوقية فى الآخر، وموقعها فى الاقليم الثانى، قال فى القانون حيث الطول سبع وتسعون درجة، وعشر دقائق، والعرض اثنتان وعشرون درجة، وخمس دقيقة، وهى على الساحل فى أرض البوازيج، قال ابن سعيد: وهى مشهورة على ألسنة المسافرين وتعرف ببلاد اللار، وموضعها فى جهة داخلة فى البحر فينطحها كثير من مراكب عدن، لأنها ليست فى جون، ولها خور ينزل من الجبل الكبير الذى فى شماليها الى شرقيها، وكان بها صنم تعظمه الهنود، ويضاف اليها فيقال صنم صومنات فكسره يمين الدولة محمود بن سبكتكين عند فتحها رحمه الله تعالى،

(سيوستان)

قال الحموى: كورة كبيرة من السند وأول الهند على نهر السند، ومدينة كبيرة، لها دخل واسع، وبلاد كثيرة وقرى، وقال آخر: سيوستان وسيوان وسهوان وسيستان اسماء لبلدة واحدة قديمة على اسم رجل من أمراء السند، وهناك أحد قلاعه المشهورة فى قديم الزمان وكان فى القديم يحكم عليها ملوك الور، وبعد ذلك صارت تحت امارة ملوك تته،

(صندابور، گوا)

قال ابو الفداء فى تقويم البلدان فى بيان سندان: وسند ابور على ثلاثة أيام وهى على جون من البحر الأخضر، وقال سند ابور آخر الجزرات وأول المليبار رقى التمساح فى سندابور فهو الى الساعة لا يوذى احداً البتة فى خور صندابور، وذكرها المسعودى، و بزرك بن شهريار، وابن بطوطة، وهى تعريب چنداپور بالصاد والسين يقال لها اليوم گوا مركز البرتگاليين فى الهند،

(صيمور، چيمور)

قال الحموى: وربما قيل صيمون بالنون فى آخره، بلد من بلاد الهند الملاصقة للسند، قريب الديبل، وهو من عمل ملك من ملوكهم، يقال له بلهرا (ولبهى راى) كافر، الا أن صيمور وكنامة من بلاد فيها مسلمون، ولا يلى عليهم من قبل بلهرا الا مسلم، وبها مسجد جامع تجمع فيه الجماعات، ومدينة بلهرا التى يقيم فيها يقال لها مانكير «منگرور» وله مملكة واسعة،

(قامهل)

قال الحموى: مدينة فى أول حدود الهند، من صيمور الى قامهل من بلد الهند، ومن قامهل الى مكران والبدهة وما وراء ذلك الى حد الملتان كلها من بلاد السند، ولا هل قامهل مسجد جامع تقام فيه الصلاة للمسلمين، وبين المنصورة وقامهل ثمان مراحل، ومن قامهل الى كنباية نحو أربع مراحل،

(قصدار، وقزدار)

قال الحموى: قزدار ناحية من نواحى الهند، بينها وبين بست ثمانون فرسخا ثم قال: أن قصدار من نواحى السند وهو الصحيح وقصدار قصبة ناحية يقال لها طوران، وهى مدينة صغيرة لها رستاق، ومدن قال صاحب الفتوح: وولى زياد بن المنذر بن جارود العبدى، ويكنى ابا الاشعث ثغر الهند، فغزا البوقان والقيقان، فظفر المسلمون، وغنموا وبث السرايا فى بلادهم وفتح قصدار وشتى بها، وكان سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى فتحها قبله وأن أهلها انتقضوا، وبهامات، وقد قيل:

حل بقصدار فاضحى بها ٭ فى القبر لم يقفل مع القافلين

لله قصدار وأعنابها ٭ أى فتى دنيا أجنت ودين

(القفص)

قال فى تقويم البلدان: أما جبال القفص المذكورة أن البلوص (بلوچ) يسكنون فى سفحها فهى جبال جنوبيها البحر وشماليها حدود جيرفت، قد قال فى المشترك بضم الكاف وسكون الفاء ثم صاد مهملة قال والقفص جبل للاكراد بين فارس وكرمان، وأهله من أشرار العالم،

قال البلاذرى: وأتى مجاشع بن مسعود وفتح جيرفت عنوة وسار فى كرمان فدوخها وأتى قفص، وتجمع له بهر موز خلق ممن جلا من الاعاجم فقاتلهم فظفر بهم وظهر عليهم وهرب كثير من أهل كرمان فركبوا ولحق بعضهم بمكران وأتى بعضهم سجستان فاقطعت العرب منازلهم وأرضيهم فعمروها، وأدوا العشر فيها، واحتفروا القنى، فى مواضع منها،

(قمار أو قامرون)

قال الحموى: موضع بالهند ينسب اليه العود، وهكذا تقوله العامة، والذى ذكره أهل المعرفة قامرون موضع فى بلاد الهند، يعرف منه العود النهاية فى الجودة، وزعموا أنه يختم عليه باتم فيوثر فيه، قال ابن هرمة:

أحب الليل أن خيال سلمى ◦ إذا نمنا ألم بنا قرارا
كان الركب اذطرقتك باتوا ◦ بمندل أو بقا رعتى قمارا

(قندهار)

قال الحموى: مدينة فى الاقليم الثالث طولها مأية درجة وعشر درج، وعرضها ثلاثون درجة وهى من بلاد السند والهند مشهورة فى الفتوح، قيل غزا عباد بن زياد ثغر السند وسجستان فاتى سنارود، ثم أخذ على حوكهن الى الروذبار من أرض سجستان الى الهند مند، ونزل كش وقطع المفاوز حتى أتى القندهار، فقاتل أهلها فهزمهم، وقتلهم، بعد أن أصيب رجال من المسلمين، فرأى قلانس

أهلها طوالا، فعمل عليها فسميت العبادية قال يزيد بن مفرغ:

كم بالجروم وأرض الهند من قدم ◦ ومن سرابيل قتلى ليتهم قبروا
بقندهار ومن تكتب منيته ◦ بقندهار يرجم دونه الخبر

وقال فى ظفر الواله بمظفروآله: (من نواحى كهنباية) قندهار بندر صغير على خورها، وقال البلاذرى: ولما قدم عمرو بن جمل من جهة هشام بن عمرو التغلبى الى باربد «بهاڑ بهوت» ثم بعدها أتى القندهار فى السفن ففتحها، وهدم البد، وبنى موضعه مسجداً، والقندهار اليوم تدعى گندهارا، من توابع مديرية بهڑوچ، والقندهار ناحية مشهورة قريب كابل،

(قندابيل).

قال الحموى: هى مدينة بالسند، وهى قصبة لولاية يقال لها البدهة، كانت فيها وقعة لهلال بن احوز المازنى الشارى على المهلب، ومن قصدار إلى قندابيل خمسة فراسخ، ومن قندابيل إلى المنصورة ثمان مراحل، ومن قندابيل إلى الملتان مفاوز نحو عشر مراحل، وقال حاجب بن ذبيان المازنى؛

فان ارحل فمعروف خليلى ◦ وأن اقعد فمالى من خمول
لقد قرت بقندابيل عينى ◦ وساغ لى الشراب إلى الغليل
غداة بنو المهلب من أسير ◦ يقادبه، ومستلب قتيل

(قنوج)

قال الحموى: قنوج بفتح أوله وتشديد ثانيه آخره جيم موضع فى بلاد الهند، عن الآزهرى قيل أنها أجمة، وقال ابن الجرزى فى نهاية الغاية: بكسر الكاف وتشديد النون، مفتوحة، وبعد الواو جيم بليده من الهند، وقال القلقشندى: موقعها فى الاقليم الثانى، قال ابن سعيد حيث الطول مأية وأحدى وثلاثون

درجة، وخمسون دقيقة، والعرض تسع وعشرون درجة، وهى قاعدة لهاور، وهى بين ذراعين من نهر كنك، وقال المهلبى هى فى اقاصى الهند فى جهة المشرق من الملتان على مأيتين واثنتين وثمانين فرسخا، وهى مصر الهند وأعظم المدن بها، قال فى نزهـــة المشتاق: هى مدينة حسنة كثيرة التجارات، ومن مدنها قشمير الخارجة، وقشمير الداخلة، وقال المسعودى (وكان قدومه إلى السند والهند فى سنة ثلاث وثلاث مأية) فى هذا الوقت ملك البلهرا ملك القنوج من ملوك السند، فروره، وهو اسم بلد باسم ملوكهم، وصارت اليوم فى حيز الاسلام وهى من أعمال المولتان،

(قيقان، گيگان)

قال الحموى: قيقان بالكسر وفى كتاب الفتوح: فى سنة ٣٨ وأول سنة ٣٩ فى خلافة امير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه توجه إلى ثغر الهند الحارث بن مرة العبدى متطوعا باذن على رضى الله عنه. فظفر واصاب مغنما، وسبيا، وقسم فى يوم واحد ألف رأس، ثم أنه قتل ومن معه بارض القيقان إلا قليلا، وكان مقتله فى سنة ٤٢ وقال والقيقان من بلاد السند مما يلى خراسان، ثم غزاهم المهلب فى سنة ٤٤، ولقى المهلب ببلاد القيقان ثمانية عشر فارسا من الترك على خيل محذوفة فقاتلوه فقتلوا جميعاً، فقال المهلب ما جعل هؤلاء الاعاجم أولى بالتشمير منا، فحذف الخيل، فكان أول من حذفها من المسلمين، ثم ولى عبد الله بن عامر فى سنة ٤٥ فى زمن معاوية عبـــد الله بن سوار العبدى، ويقال بل ولاه معاوية من قبله ثغر الهنـــد، فغزا القيقان، فاصاب مغنما، ثم وفد إلى معاوية، واهدى إليه خيلا قيقانيـة، وإقام عنده، ثم رجع، وغزا القيقان، فاشتجاس الترك فقتلوه، وفيه قيل:

وابن سوار على اعدائه ✱ مؤقد النار وقتال السغب

وكان سخيا لم يوقد نارا أحد غير ناره، فرأى ذات ليلة نارا فقال ما هـــذه فقالوا إمرأة نفساء تعمل لها خبيص، فامر بان يطعم الناس الخبيص ثلاثاً، قال خليفة بن خياط فى سنة ٤٧ غزا عبد الله ابن سوار العبدى القيقان فجمع الترك فقتل عبـــد الله بن سوار، وعامة ذلك الجيش، وغلب المشركون على القيقان، والقيقان معرب گيگان وهى ناحية يقال لها اليوم قلات،

(كس، كچه)

قال الحموى: كس بكسر أوله وتشديد ثانيـــه، مدينة تقارب سمرقند، قال البلاذري كس هى الصغد، وكس أيضاً مدينة بأرض السند، مشهورة ذكرت فى المغازى ومن ينسب اليها عبد بن حميد بن نصر و اسمه عبد الحميد الكسى صاحب المسند، وغزا عباد بن زياد ثغر الهند من سجستان فاتى سناروذ ثم أخذ على حوى كهز إلى الروذبار من أرض سجستان إلى الهند مند، فنزل كش وقطع المفـازة حتى أتى القندهار فقاتل أهلها فهزمهم وفلهم، وأما كش فقرية على ثلاثة فراسخ من جرجان، على جبل، وكس أو كش هى معربة كچه وفى بعض الكتب كصه،

(كشمير أو قشمير)

قال الحموى: قشمير بالكسر ثم السكون، مدينة متوسطة لبلاد الهند، وقال المسعودى: وملك قشمير يعرف بالراى، هذا الاسم الاعم لسائر ملوكهم، وقشمير هذا من ممالك الهند، وجبالها، مملكة عظيمة حصينة يحتوى ملكها من مدن وضياع على نحو ستين ألفا إلى سبعين ألفا، ولا سبيل لاحد من الناس على بلده الامن وجه واحد، ويغلق على جميع ما ذكرنا من ملكه باب واحد، لأن ذلك فى جبال شوامخ، منيعة لا سبيل للرجال أن يتلقوا عليها ولا للوحش أن يلحق بعلوها، ولا يلحقها إلا الطير، وما لا جبل فيه فاودية وعرة، وغياض، وأنهار ذات منعة من

شدة الانصباب والجريان، وما ذكرنا من منعة ذلك البلد، فشهور فى ارض خراسان وغيرها من البلاد، وذلك أحد عجائب الدنيا. وقال البلاذرى: وولى أمير المؤمنين المنصور رحمه الله هشام بن عمرو التغلبي السند ففتح ما استغلق، ووجه عمرو بن جمل فى بوارج إلى بار بد، ووجه إلى ناحية الهند فافتتح قشميراً واصاب سبايا ورقيقا كثيراً،

(كلـه)

قال الحموى: فرضة بالهند، وهى منتصف الطريق بين عمان والصين، وموقعها من المعمورة فى خط الاستواء. وقال القلقشندى: موقعها فى الجنوب عن الاقليم الأول وقال فى القانون حيث الطول مأية وثلاثون درجة، ولا عرض لها وقال المهلبي وفيها مدينة عامرة يسكنها المسلمون وغيرهم. والنسبة اليها كلهى،

(كلاه)

قال الحموى: بلد باقصى الهند يجلب منه العود، قال ابو العباس الصفرى شاعر سيف الدولة:

لها أرج يقصر عن مداه ٭ فتيت المسك والعود الكلاهى

(الكمكم، كوكن)

قال ابن رسته فى الاعلاق النفيسة فى ذكر ملك بلهرا: وهو فى بلاده يقال له الكمكم اسم هندى وبلاده بلاد الساج ومنها يجلب، وقال ابن خرداذبه فى المسالك والممالك: وأعظم ملوك الهند بلهرا وتفسيره ملك الملوك ونقش خاتمه (من ودك لأمر ولى مع انقطاعه) وينزل الكمكم فى بلاد الساج. وقال البيرونى فى كتاب الهند: فمن دهار فى الجنوب إلى وادى نمية سبعة، وإلى مهرت ديش ثمانية عشرة، وإلى ولاية كنكن وقصبتها (تانه) على الساحل خمسة وعشرون،

ويذكرون فى برارى كنكن المسماة (دانك) دابة تسمى شرو، وكوكن ناحية ساحلية من تانه الى رتناگيرى وفيها تانه، وصيمور، وسوباره، ودابول، وجيول وجزيرة حبشان وغيرها،

(كنباية)

قال القلقشندى: ومقتضى ما فى مسالك الابصار أن يكون اسمها انابت بابدال الكاف همزة فانه ينسب اليها انابى، وهى مدينة على ساحل بحر الهند، وموقعها فى الاقليم الثانى، قال فى القانون حيث الطول تسع وتسعون درجة وعشرون دقيقة، والعرض اثنان وعشرون درجة وعشرون دقيقة، وذكرها فى تقويم البلدان وقال وهى مدينة حسنة أكبر من من المعرة من بلاد الشام فى المقدار، وقال المسعودى: بلاد كنباية من أرض الهند وهى المدينة التى تضاف اليها النعال الكنباتية، وفيها تعمل، يليها مدينة سندان وسوباره وكان دخولى اليها فى سنة ثلاث وثلثماية. والملك بها وكان منهزما من قبل البلهرا صاحب البابكين (البانيان) وكان للبابكين (البانيان) هذا غاية المناظرة مع من يرد الى بلاده من المسلمين، وغيرهم، من أهل الملل، وهذه المدينة على خور من أخوار البحر، وهو الخليج أعرض من النيل أو دجلة أو الفرات، عليه المدن والضياع والعمائر، والنخل، والنارجيل، والطواويس، والببغاء وغير ذلك من أنواع طيور الهند بين تلك الجبال والمياه،

(الكولم، ثراونكور)

قال فى تقويم البلدان: الكولم اخر بلاد الفلفل، قال ابن سعيد الكولم اخر بلاد الفلفل من الشرق، ويقلع منها الى عدن، وحكى لى بعض المسافرين اليها قال والكولم مدينة، وهى اخر بلاد الفلفل، وهى خور من البحر، وفيها حارة للمسلمين، وبها جامع وهى فى مستو من الأرض، وأرضها مرملة، وهى كثيرة

البساتين، وبها شجر البقم، مثل شجر الرمان، وورقه يشبـــه ورق العناب، وهى اليوم داخلة فى علاقة ترّاونكور،

(لاهور)

قال الحموى : وهى مدينة عظيمة فى بلاد الهند، وفى كتاب الفتوح غزا المهلب ابن ابى صفرة فى سنة٤٤ أيام معاوية ثغر الهند فآتى بنه(بنون) واللاهور، وهما بين الملتان وكابل، فلقيه العدو، فقتله المهلب ومن معه فقال الازدى :

أ لم تر أن الازد ليلة بيتوا ٭ بنة كانوا خير جيش المهلب

وقال القلقشندى : حيث الطول مابة درجه والعرض احدى وثلاثون درجة، وهى مدينة كبيرة، كثيرة الخير، خرج منها جماعة من أهل العلم وافتتح شهاب الدين ابو المظفر محمد بن سام بن الحسين الغورى مدينة لهاور فى سنة ٥٤٧ واتبعها بفتح الكثير من بلادهم، والذى فى العبر والكامل انه افتحها فى سنة ٥٧٩ وكان يقال لها لوهور، ولهاور، ولهاوور، وقال فى منجم البلدان : لاهور ولاية من ولايات الهند واقعة جنوب كشمير على نهر (راوى) يصب فى نهر الهند على طريق القوافل بين الهند وأفغانستان وبلاد ايران وكانت مقام بعض ملوك الهند، بها ابنية جميلة،

(المحفوظة)

قال البلاذرى : وولى الحكم بن عوانة الكلبى وقد كفر أهل الهند الا قصة فلم ير للسلمين ملجأ يلجئون اليه، فبنى من وراء البحيرة مما يلى مدينة سماها المحفوظة، وجعل ماوى لهم ومعاذاً، ومصرها، وكان عمرو بن محمد بن القاسم مع الحكم، وكان يفوض اليه ويقلده أموره وأعماله من المحفوظة، فلما قدم عليه وقد ظفر أمره فبنى دون البحيرة مديـــنة سماها « المنصورة » التى ينزلها العمال اليوم، (آخر المأية الثالثة)

(محلديب، مالديب)

قال الشيخ محمد سعيد ديدى المحلديبى الازهرى فى تحفة الاديب فى اسماء سلاطين محلديب : اعلم أن محلديب عبارة عن مجموعة جزائر متقاربة صغيرة لا تزيد مساحة أكبر جزيرة منها عن خمسة اميال فى طولها بالميل الانكليزى وهى واقعة فى المحيط الهندى فى الجنوب الغربى من جزيرة سيلان ويمر خط الاستواء بالجزء الجنوبى من تلك الجزائر، ومناخها جزرى لطيف على الرغم من وقوعها فى المنطقـــة الحارة لأن البحر المحيط بكل جزيرة يلطف حرارتها ويجعل الجو مشبعـــا بالرطوبة ويبلغ مجموع تلك الجزائر الفا ومابة واثنتين وخمسين جزيرة (١١٥٢)، منهـا مايتان وثلاثة عشر (٢١٣) جزيرة مسكونة، وتسعاية وتسع وثلاثون غير مسكونة (٩٣٩) وجميعها مزروغة، و اهم حاصلاتها السمك والجوز الهندى، والودع، ومعظم الأهالى يشتغلون بصيد السمك وتجفيفه وتصديره إلى جزيرة سيلان وهـذه الجزائر مستقلة استقلالا داخلياً وتدل الاحصـائية التى اجريت سنة ١٣٥٠ ﻫ الموافقة سنة ١٩٣١ ميلادية على أن مجموع أهالى جزائر محلديب يبلغ ٧٩٥٥٧ نسمة، منهم ٤٣٢١٣ ذكور و ٣٦٣٤٤ اناث، وفيها علاوة ذلك ٤٠٢ تجار اجانب، فيكون مجموع السكان ٧٩٩٥٩ نسمة، وجميعهم مسلمون فالحمدلله على نعمـة الاسلام وكفى بها من نعمة، و أعلم أن جزائر محلديب واقعـة على أربع مابة اميال من سيلون ولها ذكر فى الكتب القديمة باسم ذيبة المهل والديبجات،

(المعبر، كارومنڈل)

قال ابو الفـداء فى تقويم البلدان : المعـبر من أواخر الهند، قال ابن سعيد المعبر المشهور عـــلى الالسن، ومنها يجلب اللانس، وبقصارتها يضرب المثل، وفى شماليها جبال متصلة ببلاد البلهرا ملك ملوك الهند، وفى غربيها يصب نهر الصوليا فى البحر، والمعبر شرقى الكولم بثلثة أيام أو أربعة وينبغى أن يكون بميلة إلى

الجنوب عنها، والمعبر إلى الجانب الشرقى محاذاة المليبار يقال لها اليوم كارومنڈل،

(مكران)

قال الحموى: اعجمية وأكثر ما تجئ فى شعر العرب مشددة الكاف، واشتقاقها فى العربية أن تكون جمع ماكر مثل فارس وفرسان، ويجوز أن تكون مكران جمع مكر مثل وغد ووغدان، وبطن وبطنان. قال حمزة قد اضيفت نواحى إلى القمر لأن القمر هو المؤثر فى الخصب فكل مدينة ذات خصب اضيفت إليه، وذكر عدة مواضع، ثم قال وماه كرمان هو الذى اختصروه فقالوا مكران، ومكران اسم لسيف البحر، وقد شدد كافه الحكم بن عمرو التغلبى وكان قد افتتحها فى أيام عمر فقال:

لقد شبع الارامل غير فخر ۞ بفىء جاءهم من مكران
اتاهم بعد صعبة وجهد ۞ وقد صفر الشتاء من الدخان
فانى لا يذم الجيش فعلى ۞ ولا سيفى يذم ولا سنانى
غداة أرفع الاوباش رفعا ۞ إلى السند العريضة والمدان
ومهران لنا فيما اردنا ۞ مطيع غير مسترخى الهوان

وفى كتاب احمد بن يحيى بن جابر ولى زياد بن ابى سفيان فى أيام معاوية سنان ابن سلمة بن المحبق الهذلى، وكان فاضلا متألها وهو أول من احلف الجند بطلاق نسائهم أن لا يهربوا، فاتى الثغر، وفتح مكران عنوة، ومصرها، وأقام بها، وضبط البلاد، وفيه قيل:

رأيت هذيلا أمعنت فى عينها ۞ طلاق نساء ما تسوق لها مهرا
لهان على حلفة ابن محبق ۞ إذا رفعت اعناقها حلقا صفرا

وقال ابن الكلبى كان الذى فتح مكران حكيم بن جبلة العبدى، ثم استعمل زياد على الثغر راشد بن عمرو الجديدى الازدى، فاتى مكران، ثم غز القيقان، فظفر

ثم غزا السند فقتل وقام بامر الناس سنان بن سلمة فولاه زياد بن ابيه الثغر، فاقام به سنتين، وقال اعشى همدان فى مكران:

وأنت تسير إلى مكران ۞ فقد شحط الورد، والمصدر
ولم تك من حاجتى مكران ۞ ولا الغز وفيها، ولا المتجر
وحدثت عنها ولم آتها ۞ فما زلت من ذكرها اخبر
بان الكثير بها جامع ۞ وأن القليل بها معور

وهذا نظم قول حكيم بن جبلة العبدى،

قال أهل السير سميت مكران بمكران بن نارك بن سام بن نوح عليه السلام أخى كرمان لأنه نزلها واستوطنها لما تبلبلت الالسن فى بابل، وهى ولاية واسعة تشتمل على مدن وقرى، وهى معدن الفانيد، ومنها ينقل الى جميع البلدان، واجوده الماسكانى أحد مدنها، وهذه الولاية بين كرمان من غربيتها وسجستان شماليها والبحر جنوبها والهند شرقيها،

(ملتان)

قال الحموى: هى مدينة فى نواحى الهند قرب غزنة، اهلها مسلمون منذ قديم، قال الاصطخرى: واماالملتان فهى مدينة نحونصف المنصورة ويسمى «فرج بيت الذهب» وبها صنم يعظمها الهند وتحج اليه بن أقصى بلدانها، وذكر أهل السيران الكرك وهم شراة كفار تلك الناحية سبوا نسوة من المسلمين فصاحت امرأة منهم ياحجاجاه فبلغه ذلك فارسل الى داهر ملك الديبل وامره على الغزو لهولاء الذين سبوا النسوة فحلف انه لا طاقة له على الذين اخذوا، فاستاذن عبدالملك فى غزوه فلم ياذن له، فلما ولى الوليد استاذنه، فاذن فبعث لذلك محمد بن القاسم ابن ابى عقيل فقتل داهر، وفتح مولتان من بلاد الهند، ومات الوليد، وولى

سليمان فبعث الى محمد، وضربه بالسياط والبسه المسوح لعداوة كانت بينهما وكان انفق فى الغزوة خمسين الف الف درهم، حتى فتح الهند، فاسترجع النفقة، وزيادة مثلها، فالهند من فتوح الوليد بن عبد الملك، وهذه البلاد منذ ذلك الوقت بيد المسلمين الى الآن، وقال المسعودى: واما صاحب المولتان فقد قلنا انه من ولد سامة بن غالب وهو ذوجيش، ومنعة، وهو ثغر من ثغور المسلمين الكبار وحول ثغر المسلمين المولتان من ضياعه وقراه عشرون ومأته الف قرية مما يقع عليه الاحصاء والعد، وفيه الصنم المعروف بالمولتان يقصده السند والهند من اقاصى بلادهم بالنذور والاموال والعود وانواع الطيب، ويحج اليه الوف من الناس، واكثر اموال صاحب المولتان مايحمل الى هذا الصنم من العود القمارى الخالص الذى يبلغ ثمن الاوقية مأية دينار، واذا ختم بالخاتم اثر فيه كما يوثر فى الشمع، وغير ذلك من العجائب التى تحمل اليه واذا نزلت الملوك من الكفار على المولتان وعجز المسلمون عن ضربهم هددوهم بكسر هذا الصنم وتعويره فترحل الجيوش عنهم عند ذلك، وكان دخولى الى بلاد المولتان بعد الثلاث مائة والملك بها ابو الالهاث المنبة بن اسد القرشى،

(مليبار)

قال الحموى: مليبار اقليم كبير عظيم يشتمل على مدن كثيرة منها (فاكنور) و (منجرور) و (هسل) يجلب منها الفلفل الى جميع الدنيا، وهى فى وسط بلاد الهند، يتصل باعمال مولتان، وقال فى تقويم البلدان: هى اقليم من اقاليم الهند، فى الشرق عن بلاد الجزرات، وجميع بلاد المنيبار مخضرة، كثيرة المياه، والأشجار الملتفة، وأعلم أن مالابار، وملبار، ومليبار، ومنيبار كلها واحد، وملى معناه الجبل، وبار معرب پار معناه المعبر،

(منـــدل)

قال الحموى: بلد بالهند منه يجلب العود الفائق الذى يقال له المندلى وأنشد فيه:

إذا ما مشت نادى بما فى ثيابها ٭ ذكى الشذا، والمندلى المطير

وأكثر سلمى آسام يكون فى آخر اسماءهم منڈل فى هذا الزمان، مثل محمد منڈل وعبد الله منڈل وعبد الرحمن منڈل،

(منصورة)

قال الحموى: منصورة بأرض الهند وهى قصبتها، مدينة كبيرة، كثيرة الخيرات، ذات جامع كبير، سواريه ساج، ولهم خليج من نهر مهران (نهر السند) قال حمزة: وبرهمنا باذ اسم مدينة من مدن السند سموها الآن «منصورة» قال المسعودى سميت المنصورة بمنصور بن جمهور عامل بنى امية، وهى فى الاقليم الثالث طولها من جهة المغرب ثلاث وتسعون درجة، وعرضها من جهة الجنوب اثنتان وعشرون درجة، وقال هشام سميت المنصورة لأن منصور بن جمهور الكلبى بناها فسميت به، وكان مخالفا لهارون، وأقام بالسند، وقال الحسن بن أحمد المهلبى سميت المنصورة لأن عمرو بن حفص الهزار مرد المهلبى بناها فى أيام المنصور من بنى العباس فسميت به، وللمنصورة خليج من نهر مهران يحيط بالبلد فهى منه فى شبه الجزيرة، وفى أهلها مروة، وصلاح، ودين، وتجارات، وشربهم من نهر يقال له مهران، وهى شديدة الحر، كثيرة البق، وبينها وبين الديبل ست مراحل، وبينها وبين الملتان اثنتا عشر مرحلة، وإلى طوران خمس عشرة مرحلة، ومن المنصورة إلى أول حدود البدهة خمس مراحل، وأهلها مسلمون، وقال المسعودى: كان دخولى إلى بلاد المنصورة فى ذلك الوقت (بعد الثلاث مائة) والملك عليها أبو المنذر عمر بن عبد الله، ورأيت بها وزيره زيادا و ابنيه محمدا، و عليا، ورأيت بها رجلا سيدا من العرب وملكا من ملوكهم وهو المعروف بحمزة، وبها خلق من على بن ابى طالب رضى الله عنه، ثم من ولد عمر بن على، وبين ملوك المنصورة وبين أبى الشوارب القاضى قرابة وصلة نسب، وذلك أن ملوك

المنصورة الذين الملك فيهم فى وقتنا هذا من ولد هبار بن الكرد ويعرفون بنى عمر بن عبـــد العزيز القرشى، وليس هو عمر بن عبـد العزيز الاموى، وكانت المنصورة عامرة إلى سنة ٦٤٣،

(نهرواله، نهلواره)

قال القلقشندى: موقعها (من بلاد الجزرات) فى الاقليم الثانى من الاقاليم السبعة، قال فى القانون حيث الطول ثمـان وتسعون درجة وعشرون دقيقـة، والعرض ثلاث وثلاثون درجـة، وثلاثون دقيقة، وهى غربى اقليم المنيـار، وقال وهى أكبر من كنبائت، وعمارتها مفرقة بين البساتين والمياه، وهى عن البحر على مسيرة ثلاثة أيام ،قال صاحب حماة فى تاريخه وهى من أعظم بلاد الهند .

° ° °

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الالف

°﴿ أحمد بن السندى البغدادى ابو بكر الزاهد ﴾°

قال الشيخ الامام ابو بكر أحمد بن على الخطيب فى تاريخ بغداد: أحمد بن سندى بن الحسن بن بحر، ابو بكر الحداد، سمع محمد بن العباس المؤدب، والحسن بن علويه القطان، وموسى بن هارون الحافظ، حدث عنه ابن رزقويه بكتاب المبتدأ تصنيف ابى حذيفة البخارى و بغيره، وابو على بن شاذان، وابو نعيم الاصبهانى، وكان ثقة، صادقاً، خيراً، فاضلا، يسكن قطيعة بنى حداد،

أخبرنا الحسن بن أبى بكر، أخبرنا أحمد بن سندى الحداد، حدثنا محمد بن العبـاس المؤدب، حدثنا يربح بن النعمان، حدثنا محمد بن طلحة عن زبيد عن مجاهد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليـــه وسلم: ما زال جبريل يوصينى بالجارحتى ظننت أنه سيورثه،

أخبرنا ابو نعيم الحافظ، حدثنا أحمد بن سندى بن بحر الحداد ــ وكان يعد من الابدال ــ سألت ابا نعيم عن أحمد بن سندى فقال ثقة انتخب عليه الدار قطنى وكان يقال إنه مجاب الدعوة، سمعت ابا بكر البرقانى ذكر ابن سندى فوثقه، قال محمد بن أبى الفوارس توفى ابو بكر ابن سندى الحداد - وكان شيخا ثقة - فى سنة تسع وخمسين وثلاث مأية،

وقال الشيخ الامام ابو سعد عبد الكريم بن ابى بكر السمعانى فى كتاب

الانساب فى الحداد: أحمد بن السندى بن الحسن الحداد، روى علوية كتاب المبتدأ، وعن الفريابى، ومحمد بن العباس المؤدب وغيره، وقال ابن الاثير الجزرى فى كتاب اللباب فى تهذيب الانساب فى الجدارى: هذه النسبة إلى قطيعة بنى جدار وهى محلة ببغداد، منها أحمد بن سندى بن الحسن بن بحر الجدارى البغدادى، وكان صدوقا ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وقال ابو بكر الحداد سمع محمد بن العباس المؤدب، روى عنه ابن رزقويه، وقال ابن العماد الحنبلى فى كتاب شذرات الذهب فى أخبار من ذهب فى بيان سنة تسع وخمسين وثلاث مأية: وفيها (أى توفى) أحمد بن السندى ابو بكر البغدادى الحداد، روى عن الحسن بن علوية وغيره، قال ابو نعيم كان يعد من الابدال،

قال الحافظ ابو نعيم الاصبهانى فى حلية الأولياء فى ذكر على بن ابى طالب: حدثنا أحمد بن السندى، ثنا الحسن بن علوية القطان، ثنا اسماعيل بن عيسى العطار، ثنا اسحاق بن بشر، أخبرنا مقاتل عن قتادة عن خلاس بن عمرو قال: كنا جلوسا عند على بن ابى طالب إذ اتاه رجل من خزاعة فقال يا أمير المؤمنين هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ينعت الاسلام؟ قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بنى الاسلام على أربعة أركان، على الصبر، واليقين، والجهاد، والعدل، وللصبر أربع شعب، الشوق، والشفقة، والزهادة، والترقب، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن اشفق من النار رجع عن الحرمات، ومن زهد فى الدنيا تهاون بالمصيبات، ومن ارتقب الموت سارع فى الخيرات، ولليقين أربع شعب تبصرة الفطنة، وتاويل الحكمة، ومعرفة العبرة، واتباع السنة، ومن اتبع السنة فكانما كان فى الأولين، وللجهاد أربع شعب الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، والصدق فى المواطن وشنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المومن، ومن نهى عن المنكر أرغم الف المنافق، ومن صدق

فى المواطن قضى الذى عليه واحرز دينه، ومن شنأ الفاسقين فقد غضب لله ومن غضب لله يغضب الله له، وللعدل أربع شعب غوص الفهم، وزهرة العلم، وشرائع الحكم، وروضة الحلم، فمن غاص الفهم فسر جمل العلم ومن رعى زهرة العلم عرف شرائع الحكم، ومن عرف شرائع الحكم ورد روضة الحلم، ومن ورد روضة الحلم لم يفرط فى أمره وعاش فى الناس وهم فى راحة،

وقال فى ذكر المقداد بن الأسود: حدثنا ابو بكر أحمد بن السندى، ثنا موسى ابن هارون الحافظ، ثنا عباس بن وليد، ثنا بشر بن المفضل، ثنا ابو عون، عن عمير بن اسحاق عن المقداد بن الأسود رضى الله عنه قال: استعملنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمل فلما رجعت قال كيف وجدت الامارة؟ قلت يا رسول الله ما ظننت إلا أن الناس كلهم خول لى، والله لا آتى على عمل مادمت حيا،

وقال فى ذكر عبد الله بن عباس: حدثنا أحمد بن السندى، ثنا الحسن بن على، ثنا اسماعيل بن عيسى العطار، ثنا اسحاق بن بشر بن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال: يا صاحب الذنب لا تامنن من سوء عاقبته، ولما يتبع الذنب أعظم من الذنب إذا عملته فان قلة حياءك ممن على اليمين وعلى الشمال وأنت على أعظم من الذنب الذى عملته، وضحكك وأنت لا تدرى ما الله صانع بك أعظم من الذنب، وفرحك من الذنب إذا ظفرت به أعظم من الذنب، وحزنك على الذنب إذا فاتك أعظم من الذنب إذا ظفرت به، وخوفك من الريح إذ حركت ستر بابك وأنت على الذنب، ولا يضطرب فؤادك من نظر الله اليك أعظم من الذنب إذا عملته، ويحك هل تدرى ما كان ذنب ايوب عليه السلام فابتلاه الله بالبلاء فى جسده وذهاب ماله، إنما كان ذنب ايوب عليه السلام انه استعان به مسكين على ظلم يدرءه عنه فلم يعنه ولم يامر بمعروف ولم ينه الظالم عن ظلم

هذا المسكين فابتلاه الله عز وجل، وقال فى ذكر محمد بن سيرين: حدثنا أحمد
ابن السندى قال ثنا محمد بن عباس المؤدب قال ثنا خالد بن خداش قال ثنا
حماد بن زيد عن هشام عن محمد قال: مثل الذى يجلس ولا يخلع نعليه مثل
دابة يوضع عليها الحمل ولا يوضع عنها الا مكان،

وقال فى ذكر ابى رجاء العطاردى: حدثنا أحمد بن السندى بن بحر قال ثنا
الحسين بن محمد بن حاتم بن عبيد العجلى الحافظ قال ثنا بشر بن الوليد قال ثنا
زكريا بن حكيم الحبطى عن أبى رجاء العطاردى عن ابن عباس أن النبى صلى
الله عليه وسلم قال: لاتقولوا قوس قزح فان قزح شيطان ولكن قولوا قوس
الله عز وجل فهو امان لاهل الأرض، غريب من حديث ابى رجاء لم يرفعه
فيما أعلم الا زكريا بن حكيم،

وقال فى ذكر مالك بن دينار: حدثنا أحمد بن السندى قال حدثنا جعفر بن
أحمد بن محمد بن الصباح قال ثنا يحيى بن خذام بن منصور قال ثنا محمد بن
عبدالله بن زياد ابو سلمة الانصارى قال ثنا مالك بن دينار عن أنس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخبرنى جبريل عن الله تعالى ان الله عز
وجل يقول وعزتى وجلالى ووحدانيتى وفاقة خلقى الى واستوائى على عرشى
وارتفاع مكانى انى لاستحيى من عبدى وأمتى يشيبان فى الاسلام ثم اعذبهما،
ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكى عند ذلك فقلت ما يبكيك يا رسول
الله فقال بكيت لمن يستحيى الله منه ولا يستحيى من الله تعالى، ولم يروه عن
مالك الا ابو سلمة الانصارى تفردبه عنه يحيى بن خذام،

وقال فى ذكر ابى عمران الجونى: حدثنا أحمد بن السندى قال ثنا محمد بن العباس
المؤدب قال ثنا عبيد الله بن عمر قال ثنا جعفر بن سليمان قال سمعت ابا عمران
تلا هذه الآية (ان لدينا انكالا وجحيما) قال: قيوداً والله لاتحل أبداً،

وقال فى ذكر سعيد بن جبير: حدثنا أحمد بن السندى ثنا جعفر الفريابى ثنا
محمد بن الحسن البلخى ثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن
سعيد بن جبير قال: أن الخشية أن تخشى الله تعالى حتى تحول خشيتك بينك
وبين معصيتك فتلكا لخشية، والذكر طاعة الله فمن اطاع الله فقد ذكره ومن لم
يعطه فليس بذاكر، وان أكثر التسبيح وقراءة القرآن،

وقال فى ذكر وهب بن منبه: حدثنا أحمد بن السندى ثنا الحسن بن علوية
القطان، وثنا اسماعيل بن عيسى العطار، ثنا، ادريس عن جده وهب بن منبه
قال: قال لقمان لابنه يا بنى اعقل من الله فان اعقل الناس عن الله احسنهم
عقلا، وان الشيطان ليضن من العاقل وما يستطيع أن يكايده،

حدثنا أحمد بن السندى ثنا الحسن بن علوية القطان ثنا اسماعيل بن عيسى
ثنا اسحاق بن بشر عن ادريس عن جده وهب بن منبه قال: ماعبدالله عز وجل بشىء
افضل من العقل وما يتم عقل امرئ حتى تكون فيه عشر خصال أن يكون
الكبر منه ما مونا، والرشد فيه ماموراً، يرضى من الدنيا بالقوت وما كان من
فضل فمبذول، والتواضع فيها احب اليه من الشرف، والذل فيها أحب اليه من
العز، لا يسأم من طلب العلم دهره، ولا يتبرم من طالبى الخير، يستكثر قليل
المعروف من غيره، ويستقل كثيرالمعروف من نفسه، والعاشرة هى ملاك أمره،
بها ينال مجده، وبها يعلو ذكره، وبها علاه فى الدرجات فى الدارين كليهما قيل
وما هى؟ قال: أن يرى جميع الناس خيراً منه أفضل، وآخر شراً منه وارذل،
فاذا رأى الذى هو خير منه وافضل كره ذلك وتمنى ان يلحقه، وإذا رأى الذى
هو شر منه وارذل قال لعل هذا ينجو وأهلك، ولعل هذا باطناً لم يظهر لى، وذلك
خير له، ويرى ظاهره لعل ذلك شر لى، فهناك يكمل عقله وساد اهل زمانه،
وكان من السباق الى رحمة الله عز وجل وجنته إن شاء الله تعالى،

وقال حدثنا أحمد بن السندى ثنا الحسن بن علوية ثنا اسماعيل بن عيسى ثنا اسحاق بن بشر عن غياث بن ابراهيم عن من تخبره عن وهب قال: لما دعى يوسف عليه السلام الى الملك وقف بالباب فقال حسبي ديني من دنياى وحسبي ربى من خلقه عز جاره وجل ثناءه ولا اله غيره، ثم دخل فلما نظر اليه الملك نزل عن سريره فخر له الملك ساجدا ثم اقعده معه على السرير فقال (انك اليوم لدينا مكين امين) قال يوسف عليه السلام (اجعلنى على خزائن الأرض انى حفيظ عليم) أى حفيظ لهذه السنين وما استودعته، عليم بلغات من ياتينى،

وقال فى ذكر ميمون بن مهران: حدثنا أحمد بن السندى، ثنا جعفر بن محمد الفريابى، ثنا ابو نعيم الحلبى، ثنا ابو المليح الرقى، عن ميمون بن مهران قال: كان يقال الذكر ذكران ذكر الله باللسان، وأفضل من ذلك أن تذكره عند المعصية اذا اشرفت عليها،

وقال فى الذكر الشعبي: حدثنا أحمد بن السندى، ثنا الحسن بن علوية ثنا اسماعيل بن عيسى العطار، ثنا اسحاق بن بشر، أخبرنى عبد الله بن زياد قال حدثنى ابو الحسن الملائى عن عامر الشعبي انه سئل عن السماء فقال موج مكفوف، وسقف مسقوف، وبحر محفوف،

وقال فى ذكر عكرمة مولى ابن عباس: حدثنا أحمد بن السندى، ثنا الحسن بن علوية، ثنا اسماعيل بن عيسى العطار، ثنا اسحاق بن بشر، أخبرنا ابن جريج عن عكرمة قال: دخلت على ابن عباس وقد نشر مصحفه وهو ينظر فيه، ويبكى قلت ما يبكيك يا ابا العباس! قال آى فى هذا المصحف، قلت وما هى؟ قال قوم امروا ونهوا فنجوا، وقوم لم يأمروا ولم ينهوا فهلكوا فيمن هلك فى أهل المعاصى، يقول الله عز وجل (واسأ لهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر)

الآية، وذلك أن أهل ايله — وهى قرية على شاطئ البحر — وكان الله امر بنى اسرائيل ان يتفرغوا ليوم الجمعة فقالوا بل نتفرغ ليوم السبت، لأن الله تعالى فرغ من الخلق يوم السبت، فاصبحت الأشياء مستوية قائمة، فشد دالله عليهم فى السبت فنهاهم عن الصيد يوم السبت فاذا كان يوم السبت كان تجيئهم الحيتان إلى مشارعهم شجاجا، سماناً تتقلب من ظهورها إلى بطونها آمنة لا تخاف شيئاً وذلك قوله تعالى (إذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا) يعنى الى مشارعهم فاذا كان عشية يوم السبت ليلة الأحد ذهبت عنهم الحيتان الى مثلها من السبت فاصاب القوم جهد شديد، وكانت متجرهم وكسبهم فانطلقت أمة من إماء القوم فاصطادت سمكة فى يوم السبت ثم جعلتها فى جرتها فاكلتها يوم الأحد فلم تضرها، وذلك ان داوّد عليه السلام كان تقدم اليهم فى ذلك، وهو الذى لعن من اعتدى يوم السبت فقالت الأمة لمواليها اصطدت يوم السبت وأكلت يوم الأحد فلم يضرنى فصادموا اليها يوم السبت وانتفعوا بها يوم الأحد وباعوها حتى كثرت أموالهم فقطن الناس واجتمعوا على أن يصيدوا يوم السبت، فقال قوم لاندعكم تصيدون يوم السبت فجاء قوم فداهنوا فقالوا (لم تعظون قوماً الله مهلكهم ومعذبهم عذاباً شديداً) الآية فقال الذين أمروا ونهوا (معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون) يعنى ينتهون عن الصيد فلما نهوهم ردوا عليهم انما نهانا الله عن أكلها يوم السبت ولم ينهنا عن صيدها، قال فواقعوا الصيد يوم السبت، قال فخرج الذين أمروا ونهوا عن مدينتهم فلما امسوا بعث الله جبريل عليه السلام فصاح بهم صيحة فاذا هم قردة خاسئين، قال فلما اصبحوا لم يخرج اليهم أحد من المدينة قال فبعثوا رجلا فاطلع عليهم فلم ير فى المدينة أحداً، فنزل فيها فدخل الدور فلم ير فى الدور أحداً فدخل البيوت فاذا هم قردة قيام فى زوايا البيوت فجاء ففتح الباب فنادى يا عجبا قردة لها اذناب تتعاوى، قال فدخلوا اليهم فكانت القردة تعرف انسابها من الانس، والانس لا تعرف انسابها من

القردة، وذلك قوله تعالى (فلما نسوا ما ذكروا به) يعنى فلما تركوا ما وعظوا به وخوفوا بعذاب الله (أخذنا هم بعذاب بئيس) أى شديد (فلما عتوا عما نهوا عنه) يعنى لما تمادوا، واجترموا عما نهوا عنه (قلنا لهم كونوا قردة خاسئين) أى صاغرين (فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها) من الأمم أى أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وما خلفها من أهل زمانهم) (وموعظة للمتقين) من الشرك يعنى أمة محمد صلى الله عليه وسلم. قال فاماتهم الله، قال ابن عباس اذا كان يوم القيامة بعثهم الله فى صورة الانس فيدخل النار الذين اعتدوا فى السبت ويحاسب الذين لم يأمروا ولم ينهوا باعمالهم، وكان المسخ عقوبة فى الدنيا حين تركوا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، قال ابن اسحاق : وأخبرنى عثمان بن الأسود عن عكرمة قال قال ابن عباس ليت شعرى ما فعل المداهنون، قال عكرمة فقلت له (فلما نسوا ماذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون) قال ابن عباس : هلك والله القوم قال فكسانى ابن عباس ثوبين،

{ أحمد بن السندى البغدادى }

قال الخطيب فى التاريخ : أحمـــد بن سندى بن فروخ، المطرز، البغدادى، حدث عن يعقوب بن ابراهيم الدورقى، روى عنه عبد الله بن عدى الجرجانى، وذكره انه سمع بالبصرة،

« قال القاضى » وذكره السمعانى فى كتاب الانساب أيضاً، ولم أجـــد سنة وفاته ومات شيخـــه الدورقى فى سنة اثنين وخمسين ومائتين، فكان أحمد بن السندى المطرز من رجال المأية الثالثة،

{ أحمد شنورازة سلطان المحاديب }

هو السلطان محمد بن عبد الله سلطان جزائر المحاديب وكان اسمه قبل اسلامه

شنورازه فلما اسلم سمى باحمد شنورازه كما ذكره ابن بطوطة فى رحلته وكان اسلامه على يد الحافظ ابى البركات البربرى المغربى المالكى ولاسلامه قصة عجيبة وقيل انه اسلم على يد الشيخ يوسف شمس الدين التبريزى وكان يقال له بلسانهم محمد در مونت ونذكره مفصلا فى محمد الأول بن عبد الله فلينظر وفيه عجائب،

{ أحمد بن السندى الباغى الرازى }

قال الشيخ الامام ابن ابى حاتم الرازى فى كتاب الجرح والتعديل، فى ترجمة ابراهيم بن محمد بن ابى يحيٰى الاسلمى : حدثنا عبد الرحمان، نا ابى، نا أحمد بن السندى الباغى الرازي، قال سمعت ابراهيم بن موسى قال أخبرنى عبد الرحمان بن الحكم ابن بشير عن سفيان بن عيينة انه قال ذات يوم : ما بقى أحد اروى عن محمد ابن المنكدر منى فقيل له ابراهيم بن ابى يحيٰى؟ قال انما نريد أهل الصدق،

وقال فى ترجمة ابى عبد الله محمد بن حميد الرازى : نا عبد الرحمان قال سمعت ابى يقول حضرت حانوت عبدك ختن ابى عمران الصوفى أنا وأحمد بن السندى وعنده جزءان فقلت هذان الجزءان لك؟ قال نعم، قلت ممن سمعت؟ قال من ابى زهير عبد الرحمن بن مغراء. فاذا مكتوب فى أول الجزء أحاديث لمحمد ابن اسحاق ثم على أثر ذلك شيوخ على بن مجاهد، والآخر احاديث سلمة بن الفضل فقلت أحد الجزئين هو من حديث على بن مجاهد والآخر من حديث سلمة بن الفضل فقال لا، حدثنا به ابو زهير فعلمت على أحاديث منها غرائب حسان، فلما رأيته قد لج تركت الجزئين عنده وخرجت ثم دخلت أنا وابن السندى بعد أيام على ابن حميد فقال ههنا أحاديث لم تنظر فيه فأخرج إلى جزئين فاذا أحاديث قد كتبه وقرأ مشاهير مما مر بى فى ذينك الجزئين، وإذا قد كتب تلك الغرائب وإذا هو يحدث بما كان فى الجزء الذى ذكرت أنا لعبدك انه من حديث على بن مجاهد عن على بن مجاهد، والذى ذكرت انه عن سلمة بن الفضل

يحدث به عن سلة على الاستواء. فقلت لابن السندى ترى هذه الأحاديث هى
الأحاديث التى رأيت فى الجزئين اللذين كانا عند عبدك، فلما خرجنا من عند ابن
حميد وقد كتبت تلك الأحاديث الغرائب التى كنت اشتهيت أن اسمعه من عبدك
سمعته من ابن حميد ورأهما فى حانوتى فاخذهما وذهب بهما،

« قال القاضى » لم أقف على ذكر هذا المحدث الكبير غير ما ذكره الرازى،
وبهذا يظهر شدة اعتنائه بالأحاديث والروايات وانه كان من كبار أهل العلم والدين
فى خراسان، وشبه أن يكون الامام أحمد بن السندى الرازى من رجال المأية
الثالثة، وباغ قرية بينها وبين مرو فرسخان يقال لها باغ وبرزن، منها اسماعيل الباغى
يروى عن الفضل بن موسى،

{ أحمد بن سعيد المالكى الهمذانى، ابن الهندى }

قال الشيخ برهان الدين ابراهيم بن على بن محمد بن فرحون اليعمرى المدنى
فى الديباج المذهب فى اعيان علماء المذهب أى المالكية: أحمد بن سعيد بن
ابراهيم الهمذانى المعروف (بابن الهندى) قال ابن حيان كان واحد عصره فى
علم الشروط، واقر له بذلك فقهاء الأندلس طرا، وله فى ذلك كتاب مفيد جامع
يحتوى على علم كثير، وعليه اعتماد الموثقين والحكام بالأندلس والمغرب، سلك
فيه الطريق الواضح، توفى سنة تسع وتسعين وثلاث مأية،

« قال القاضى » ولابن الهندى كتاب الوثائق أيضاً اختصره الفقيه الزاهد
الورع ابو المطرف عبد الرحمان بن مروان القنازعى القرطبى المتوفى سنة ثلاث
عشرة وأربعماية كما ذكره ابن فرحون فى ذكر القنازعى فى الديباج،

{ أحمد بن عبد الله الزاهد الدبيلى النيسابورى }

قال السمعانى فى كتاب الانساب: أحمد بن عبد الله بن سعيد، ابو العباس

الدبيلى، من الغرباء المتقدمين فى طلب العلم، ومن الفقراء الزهاد، سكن
نيسابور أيام ابى بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة، وهو خانقاه الحسن بن يعقوب
الحدادى، تزوج فى المدينة الداخلة وولد له، وكان البيت فى الخانقاه برسمه،
ويأوى إلى أهله فى المدينة بعد ان صلى الصلوات فى المسجد الجامع وكان يلبس
الصوف، وربما مشى حافيا، سمع بالبصرة ابا خليفة القاضى، وببغداد جعفر بن
محمد الفريابى، وبمكة المفضل بن محمد الجندى، ومحمد بن ابراهيم الديبلى،
وبمصر على بن عبد الرحمن، ومحمد بن زبان، وبدمشق ابا الحسن أحمد بن عمير
ابن جوصا، وببيروت ابا عبد الرحمن مكحولا، وبحران ابا عروبة الحسين بن
ابى معشر، وبتستر أحمد بن زهير التسترى، وبعسكر مكرم بن عبدان بن أحمد
الحافظ، وبنيسابور ابا بكر محمد بن خزيمة وأقرانهم،

سمع منه الحاكم ابو عبد الله الحافظ، وتوفى بنيسابور فى رجب سنة ثلاث
وأربعين وثلاث مأية، ودفن فى مقبرة الحيرة،

{ أحمد بن القاسم المعدل البيع ابن السندى البغدادى }

قال الخطيب فى تاريخه: أحمد بن القاسم بن سيما، ابو بكر، البيع، ويعرف
(بابن السندى) حدث عن أحمد بن محمد بن اسماعيل الادمى، واسماعيل بن محمد
الصفار، حدثنى عنه عبد العزيز بن على الازجى فقال لى: كان أحد المعدلين،

« قال القاضى » كان أحمد بن القاسم ابن السندى من رجال المأية الرابعة،
والمعدل هو الذى يشهد بعدالة الناس عند القاضى عند المحاكمة ويخبره عن
أحوالهم وكان المعدلون يكتبون اسماء الناس وصفاتهم فى ديوان لهم وكانت تكون
هذه الوظيفة من الحكومة وأما البيع فهو متولى الباعة والتوسط فى الخانات
بين البائع والمشترى من التجار للامتعة،

{ أحمد بن محمد ابو بكر الفقيه المنصورى البكراباذى }

قال الامام الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمى فى كتابه تاريخ جرجان : ابو بكر أحمد بن محمد المنصورى الفقيه البكرآبادى ، روى عن ابى بكر الاسماعيلى وابن عدى الحافظ ، توفى يوم الاثنين ، ودفن يوم الثلثاء التاسع والعشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وأربعماية رضى الله عنهم ،

{ أحمد بن محمد الكرابيسى الهندى }

ذكره الملا كاتب الچلپى فى كشف الظنون فقال : كتاب الوصايا لأحمد بن محمد الكرابيسى الهندى المتوفى سنة ،

« قال القاضى » لم يذكر سنة وفاته ولم أقف على أحواله غير هذا والذى يظهر أنه كان فقيها كبيراً مصنفاً ، وكان من القدماء ، والكرابيسى هو الذى يبيع الكرباس أى الثواب من القطن الأبيض وكان يمارس كبار علماء الاسلام مهنته فعرفوا واشتهروا بنسبة الكرابيسى ،

{ أحمد بن محمد الحافظ الزاهد الديبلى المصرى }

قال الامام السبكى فى الطبقات الشافعية الكبرى : أحمد بن محمد ، ابو العباس الديلى (والصحيح الديبلى) الحافظ الزاهد ، سكن مصر ، قال ابن الصلاح ذكره ابو العباس النسوى فى كتابه وذكر انه كان فقيها ، جيد المعرفة ، تفقه على مذهب الشافعى ، وكان قوته وكسبه من خياطته ، كان يخيط قيصا فى جمعة بدرهم ودانقين طعامه وكسوته من ذلك ، غلاء ورخصا ، ما ارتفق من أحد بمصر بشربة ماء ، وكان رجلا صالحا من ارباب الأحوال والمكاشفات ، له كرامات ظاهرة ، وأحوال سنية ، حضر ابو العباس النسوى ، وابو سعيد المالينى وفاته فذكرا العجب من حضوره وتلاوته إلى أن خرجت روحه ، مات فى سنة ثلاث وسبعين وثلثماية ،

وقد ظن بعض الناس انه الديلى (والصحيح الديبلى) صاحب أدب القضاء وليس كذلك ، ذاك على بن أحمد وهذا أحمد بن محمد ، وليس فى كتاب الانساب لابن السمعانى واحدة من هاتين النسبتين ،

« قال القاضى » أحمد بن محمد هذا وعلى بن أحمد ذاك كان كلاهما ديبليين (بالياء قبل الباء) وسيجىء بيانه مفصلا فى ذكر على بن أحمد الديبلى إن شاء الله تعالى ،

{ أحمد بن محمد بن الحسين ابو الفوارس ابن السندى المصرى }

قال السيوطى فى حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهر فى من كان بمصر من المحدثين الذين لم يبلغوا درجة الحفاظ والمنفردين بعلوا الاسناد : ابو الفوارس الصابونى أحمد بن محمد بن حسين بن السندى ، الثقة ، المعمر ، مسند ديار مصر ، عن يونس بن عبد الاعلى ، والمزنى ، والكبار ، وآخرين ، روى عنه ابن نظيف ، مات فى شوال سنة تسع وأربعين وثلاث مأية ، وله مأية وخمس سنين ، وذكره ابن العماد الحنبلى فى شذرات الذهب فاورد عبارة السيوطى هذه ، وذكره الامام الذهبى فى تذكرة الحفاظ فى ترجمة الحافظ العسال المتوفى فى رمضان سنة تسع وأربعين وثلاث ماية فقال : توفى معه فى العام مسند مصر ابو الفوارس أحمد بن محمد ابن الحسين بن السندى الصابونى وله مأية وخمسين سنين ، ثم ذكره فى ترجمة الحافظ ابى زرعة الرازى الصغير فقال : سمع ابو زرعة ابالفوارس السندى ثم ذكره فى ترجمة الحافظ ابى الوليد النيسابورى المتوفى سنة أربع وأربعين وثلاث مأية فقال : ومات فيها أحمد بن محمد بن الحسين بن السندى الصابونى ثم ذكره فى ترجمة الحافظ محدث الديار المصرية ابى محمد الربيع بن سليمان المرادى صاحب الامام الشافعى فقال : وآخر من حدث عنه ابو الفوارس السندى ،

وقال فى ميزان الاعتدال فى ترجمة سلامة بن روح الايلى : أخبرنا محمد بن

الحسين، حدثنا محمد بن عمار، ابنانا ابن رفاعة، أنا الخلعی، نا أحمد بن محمد بن الحاج، حدثنا أحمد بن محمد بن السندی املاء، حدثنا محمد بن عزیز — بايلة — حدثنا سلامة بن روح، حدثنا عقيل عن الزهری عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر أهل الجنة البله، رواه ابن عدی عن أربعة عشر آدميا، عن محمد بن عزيز، وعن اثنين عن اسحاق بن اسماعيل الايلی أحد الثقات عن سلامة،

وقال الخطيب فی التاريخ فی ذكر موئل بن اهاب المتوفی سابع رجب سنة أربع وعشرين ومأيتين: حدثنی الصوری - لفظاً - أخبرنا ابو العباس أحمد بن محمد بن الحاج الاشبيلی - بمصر - حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين السندی، حدثنا محمد بن عمر بن الحسين، حدثنی علی بن محمد بن ابی سليمان قال قدم موئل بن اهاب الرملة فاجتمع عليه أصحاب الحديث وكان ذعرا ممتعا فالحوا عليه فامتنع أن يحدثهم فمضوا بأجمعهم وألفوا منهم فتيين إلى السلطان فقالوا إن لنا عبداً خلاسياً له علينا حق صحبته وتربيته وقد كان ادبنا وأحسن من التأديب وآلت بنا الحال إلى الاضاقة بحمل المحبرة وطلب الحديث، وأنا اردنا بيعه فامتنع علينا فقال السلطان وكيف اعلم صحة ما ذكرتم، قالوا إنا معنا باب جماعة من حملة الآثار وطلب العلم وثقات الناس يكتفى بالنظر اليهم دون المسألة عنهم وهم يعلمون بذلك، فتأذن بوصولهم إليك لتسمع منهم، فادخلهم وسمع منهم مقالتهم ووجه خلف الموئل بالشرط والأعوان ان يدعونه إلى السلطان فتعذر فجذبوه وجرروه وقالوا أخبرنا انك قد استطعمت فی الاباق، فصار معهم إلى السلطان فلما دخل عليه قال له ما يكفيك ما أنت فيه من الاباق حتى تتعزز على سلطانك؟ امضوا به إلى الحبس فحبس،

وكان موئل من هيئته أنه صفر، طوال، خفيف اللحية، يشبه عبيد أهل

الحجاز، فلم يزل فی حبسه أياماً حتى علم بذلك جماعة من أخوانه فصاروا إلى السلطان، وقالوا هذا موئل بن اهاب فی حبسك مظلوم، فقال لهم ومن ظلمه فقالوا له أنت، قال ما اعرف من هذا شيئا، ومن موئل هذا؟ قالوا الشيخ اجتمع عليه جماعة فقال ذلك العبد الآبق، فقالوا ما هو بآبق بل هو امام من أئمة المسلمين فی الحديث فأمر باخراجه، وسأله عن حاله فاخبره كما أخبر الذين جاءوا يذكرون له حاله، فصرفه وسأله أن يمله فلم ير موئل بعد ذلك ممتعا امتناعه الأول حتى لحق بالله عز وجل،

{ أحمد بن محمد بن صالح التميمی القاضی الداؤدی المنصوری }

قال ابن النديم فی الفهرست: والمنصوری هو ابو العباس أحمد بن محمد بن صالح، على مذهب داؤد، من افاضل الداؤديين، وله كتب، جليلة، حسنة، كبار منها كتاب المصباح كبير، كتاب الهادی، كتاب النير،

وقال ابو اسحاق الشيرازی فی طبقات الفقهاء: القاضی ابو العباس أحمد بن منصور صاحب كتاب النير، أخذ العلم عن مملوكه الذی اعتقه، خرج إلى بغداد، وتعلم ثم عاد إلى المنصور،

« قال القاضی » فی العبارة سقوط وزيادة وينبغی أن يكون أحمد بن محمد ابن صالح منصوری، وكذا سقطت التاء عن المنصورة فی آخر العبارة، وقال المقدسی البشاری فی أحسن التقاسيم فی بيان السند: مذاهبهم أكثرهم أصحاب حديث ورأيت القاضی ابا محمد المنصوری داؤدياً، اماماً فی مذهبه، وله تدريس وتصانيف، قد صنف كتبا عديدة حسنة،

وقال الحموی فی معجم البلدان فی بيان السند: لهم فقيه يكنى بابی العباس داؤدی المذهب، له تصانيف فی مذهبه وكان قاضی المنصورة،

وقال الذهبي فى ميزان الأعتدال: أحمد بن محمد بن صالح بن عبدويه المنصورى، القاضى، من أهل منصورة، روى عن ابى راوق الحضرانى حديثا باطلا هو آفته، ذكرنا فى ترجمة ابى روق، ثم ذكره فى ترجمة ابى روق فقال: ابو روق صدوق فيما أرى ولكن روى عنه ابو العباس المنصورى قال حدثنا الرمادى، حدثنا عبد الرزاق، عن عمر عن الزهرى عن على بن الحسين عن ابيه عن جده مرفوعا أول من قاس ابليس فلا تقيسوا، فالحمل فيه على المنصورى وكان ظاهريا.

وقال السمعانى فى الانساب: ابو العباس أحمد بن محمد بن صالح التميمى القاضى المنصورى من أهل المنصورة، سكن العراق وكان اظرف من رأيت من العلماء سمع بفارس ابا العباس بن الاثرم، وبالبصرة ابا روق الحضرانى.

« قال القاضى » كان أحمد بن محمد بن صالح التميمى المنصورى من رجال المأية الرابعة فان المقدسى جاء إلى السند فى حدود سنة خمس وسبعين وثلثمأية ولقيه فى المنصورة ولكنه ذكره بكنية ابى محمد بخلاف القوم فانهم ذكروه بكنية ابى العباس فيمكن أن يكون له كنيتان أو وقع السهو عن المقدسى، ونسبة المنصورى إلى المنصورة بلدة مشهورة كبيرة فى السند خرج منها كثير من العلماء، وقد تكون هذه النسبة إلى شخص كبير كالامراء والسلاطين فتنبه على هذا، وأما نسبة التميمى فالى بنى تميم سكنوا فى السند وانتشر أمرهم، ووقع التصحيف فى تميم فقيل فى لغة السند تهيم كما قيل لبنى المغيرة موربة، وأول من جاء من بنى تميم فى المكران والسند مجاعة بن مسعر التميمى ولاه الحجاج بن يوسف الثقفى مكران وثغر السند فغزا مجاعة فغنم وفتح طوائف من قنداييل ومات بعد سنة بمكران. قال الشاعر:

ما من شاهدك التى مشاهدتها ٭ الا يزينك ذكرها مجاعا

ووجه يزيد بن عبد الملك إلى بنى المهلب إلى السند هلال بن احوز التميمى فقتلهم، ولى تميم بن زيد العتبى على السند فى آخر دولة الامويين فضعف ووهن وفى أيامه خرج المسلمون عن بلاد الهند ورفضوا مراكزهم فلم يعودوا إليها إلى المأية الثالثة ومات قريباً من الديبل فالتميميون فى السند من أسرة هؤلاء العمال والأمراء.

{ أحمد بن محمد بن هارون المقرى الديبلى الرازى البغدادى }

قال الخطيب فى التاريخ: أحمد بن محمد بن هارون بن سليمان بن على، ابو بكر، الحربى، المعروف بالرازى، وبالديبلى، حدث عن جعفر بن محمد الفريابى، وابراهيم بن شريك الكوفى، وذكرانه قرء على حسنون بن الهيثم الدويرى القرآن بحرف عاصم من طريق هبيرة بن محمد عن حفص بن سليمان عنه، روى عنه حمد بن على البادا، وحدثنا عنه ابو يعلى بن دوما النعال، والقاضى ابو العلاء الواسطى، وكان ابو العلاء يسند عنه قراءة عاصم رواية وتلاوة،

أخبرنا الحسن بن الحسين النعالى، أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون الرازى الحربى، أخبرنا جعفر بن محمد الفريابى، حدثنا محمد بن عابد، حدثنا الهيثم بن حميد، حدثنى العلاء بن الحارث، وابو وهب عن مكحول عن ابى اسماء الرحبى عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثوبان بينا أنا أمشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذمر برجل يحتجم بعد ما مضى من شهر رمضان ثمان عشر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افطر الحاجم والمحجوم،

وأخبرنا ابو بكر محمد بن على المقرى الخياط، حدثنا ابو الحسين أحمد بن عبدالله بن الخضر السوسنجروى قال سألت ابابكر أحمد بن محمد بن هارون المؤدب المعروف بالرازى فى سنة ست وخمسين فقلت له على من قرأت القرآن فقال لى قرأت على ابى الربيع عامر بن عبدالله بن عبدالبر، وقرأ عامر على ابى على حسنون، ولا أدرى على من قرأ حسنون، قال ابو الحسين فاجتمع معى قوم

في مجلس مخلد بن جعفر الباقرحي فقال لى منهم من قال أنه قرء على شيخ لنا
من ناحيتنا يعرف بالرازى، وأنه قال قرأت على حسنون فلم أعرفه فلما عدت
إلى منزلنا وسألت عنه فقيل لى هو ابن هارون، فدخل إلى يوما من الأيام
فقلت له يا ابا بكر أليس قلت لى قرأت على ابى الربيع وقرأ ابو الربيع على
حسنون، فانكسرو طأ طأ رأسه، ثم قال: (وان يك كاذباً فعليه كذبه) قال
ابو الحسين فلقيت ابا حفص عمر بن أحمد الآجرى المقرى فقلت له أن ابن
هارون يقول أنى قرأت على حسنون فقال انا لله، لا حول ولا قوة إلا بالله،
فعدت إلى الذين قرءوا عليه ممن كان يسمع فى مجلس الباقرحى فاعلمتهم
بذلك فانتهوا،

أخبرنا محمد بن على بن يعقوب ابو العلاء القاضى قال سألت ابا بكر أحمد
بن محمد بن هارون بن سليمان بن على الديبلى الرازى عن مولده فقال سنة خمس
وسبعين ومأيتين ومات فى سنة سبعين وثلث مأية، ثم وجدت بعد ذلك فى كتاب
ابى العلاء بخطه توفى أحمد بن محمد بن هارون الحربى يوم الاثنين لتسع بقين
من رجب سنة سبعين وثلثماية.

وقال ابن الجزرى فى غاية النهاية فى طبقات القراء: أحمد بن محمد بن هارون
ابن على، ابو بكر الديبلى، البغدادى، يعرف (بالهبيرى) مقرى معروف، ذكر
انه قرء على الفضل بن شاذان، وروى القراءة عرضا عن حسنون بن الهيثم
صاحب هبيرة ثلاث ختمات سنة تسع وثمانين ومأيتين، فأنكر عليه فقال قرأت
على عامر بن عبد الله عنه، قرأ عليه ابو العلاء محمد بن يعقوب الواسطى القاضى،
مات فى رجب سنة سبعين وثلثماية، وهو عشر المأية، قال الذهبى وأما عبد الباق
ابن الحسن فسماه محمد بن أحمد بن هارون، واثبت الدانى قراءته عرضاً على
حسنون والله أعلم، قلت الذى اثبت الدانى قراءته على حسنون، هو محمد بن

أحمد بن هارون الرازى وهو غير هذا، ذاك ثقة، مامون، وأما أحمد هذا فقال
ابو بكر الخطيب عنه كان غير مقبول فى القراءة، قال القاضى ابو العلاء سألته
عن مولده فقال سنة خمس وسبعون، وقرأت على حسنون سنة ثمان وثمانين
وتسع وثمانين، ومات ابن هارون هذا سنة سبعين وثلاث مأية يوم الأثنين
لسبع بقين من رجب،

﴿ أحمد بن نصر بن الحسين القاضى الديبلى الموصلى الانبارى ﴾

قال الحموى فى معجم البلدان فى انبار وينسب إليها خلق كثير من أهل العلم
والكتابة وغيرهم، منهم من المتأخرين: القاضى أحمد بن نصر بن الحسين الانبارى
الأصل، ابو العباس الموصلى. يعرف (بالدينيلى) فقيه، شافعى، قدم بغداد،
واستنابه قاضى القضاة ابو الفضائل القاسم بن يحيى الشهزورى فى القضاء والحكم بحريم
دار الخلافة، وكان من الصالحين، ورعا، دينا، خيراً، له أخبار حسان، فى ورعه،
ودينه، وامتناعه من امضاء الحكم فيما لا يجوز، ورد اوامر من لا يمكن ردها
يستجرأ عليه، وكان لا تأخذه فى الحق لومة لائم، وله عندى يد كريمة جزاه
الله عنها ورحمه الله رحمة واسعة، وذلك انه تلطف فى ايصالى الى حق كان حيل
بينى وبينه من غير معرفة سابقة ولا شفاعة من أحد، بل نظر الى الحق من
وراء سجف رقيق، فوعظ الغريم وتلطف به حتى اقر بالحق، ولم يزل على نيابة
صاحبه الى أن عزل وانعزل بعزله، ورجع الى الموصل، وتوفى بها سنة ثمان
وتسعين وخمس مأية رحمة الله عليه،

«قال القاضى» انبار مدينة فى غربى بغداد على الفرات بينهما عشر فراسخ
وأيضاً انبار مدينة قرب بلخ وهى قصبة ناحية جوزجان، والمشهورة هى الانبار
الفراتية، وصاحب هذه الترجمة منسوب اليها،

{ آنكو الهنـــدى }

قال ابن النـديم فى الفهرست : ومن علمـاء الهند ممن وصل كتبـه الينا فى النجوم والطب آنكو،

« قال القاضى » كان آنكو من علماء الهند القديمة وانما ذكرته وامثاله للتبصرة والاستيفاء، والذى عنى بامر الهند فى دولة العرب يحيى بن خالد البرمكى وجماعة من البرامـكة فقاموا باهتمام علومها واحضـــار اطباءها وحكمائها فى بيت الحكمة الذى انشأه الرشيـد ببغداد وعنى به المامون، واباد التاتار بيت الحكمة فى سنة ست وخمسين ستمايه،

{ ابان بن محمد الاخبارى السندى الكوفى البغدادى }

قال فى معجم المصنفين: الشيخ الفقيه. العالم الاخبارى، ابان بن محمد السندى، البجلى، البزار، المعروف بالسندى، البغدادى، من قدماء علماء العراق، أخرجه الحافظ ابن حجر فى اللسان وقال: ابان بن محمد البجلى البزار الكوفى المعروف بالسندى ذكره النجاشى فى رجال الشيعة وقال له (كتاب النوادر) انتهى هكذا أخرجه مختصرا، وقد اختلفوا فى هذه الترجمة اختلافاً كثيراً يفضى إلى عدم معروفيته، فأخرجه محمد بن اسماعيل فى منتهى المقال فى حرف السين وقال سندى بن الربيع البغدادى، روى عن ابى الحسن موسى، له كتاب يرويه صفوان بن يحيٰى وغيره قال وفى الحاشية بدل الربيع محمد، ثم قال سندى بن محمد واسمه ابان يكنى ابا بشر صلب من جهينة ويقال من بجيلة وهو الاشهر، وهو ابن أخت صفوان بن يحيٰى كان ثقة، وجها، من أصحابنا الكوفيين، وفى كتات رجال الهادى السندى بن محمد أخو علـى بن محمد، وفى رجال من لم يرو عن الائمة السندى ابن محمد روى عنه الصفار، قلت مضى فى سندى بن ربيع ما فى نسخة من لم يرو عن الائمة هذا انتهى، وقال فى حرف العين فى ترجمة أخيه على بن اسماعيل

يقال على بن السندى فقلت اسماعيل السندى ذكره عن الكشى قال والذى فى الاختيـار السدى وهو الصحيح فتدبر ألخ ثم قال على بن السرى الكوفى روى عن ابى عبد الله وذكره عن الكشى أيضاً، قال نصر بن الصباح على بن اسماعيل ثقة وهو على بن السرى، ولقب اسماعيل بالسرى، ثم قال على بن السندى مر آنفا أنه على بن اسماعيل بن عيسى، وقد قال قبله، وبالجملة أن على بن محمد الخزار السندى هو عـلى بن السندى، وقال ايضا فى حرف الحاء الحسن بن السرى الكاتب العبدى الانبارى يعرف بالكاتب، أقول الظاهر اتحاده مع الآتى فقال الحسن بن السرى الكوفى كاتب، ثقـة، وأخوه على رويا عن ابى عبد الله له كتاب، وقال فى حرف الالف اسماعيل بن عبد الرحمان بن ابى كريمة السدى من الكوفة، ابو محمد القرشى المسر (وهو السدى الكبير المفسر المشهور) ومع ذلك فقـــد قال فى ترجمة على بن السرى الكوفى وفى الاختـيار السرى بدل السندى، وهو الذى ينبغى وهو اسماعيل بن عبد الرحمان بن ابى كريمة السندى، وقـــد قال فى ترجمة على بن السندى انه على بن اسماعيل بن عيسى بن الفرج السنـدى مولى على بن يقطين، وانه كان سنديا فلقب أولاده به واشتهر اسماعيل به من بينهم حيث لا يعبر عنه إلا به انتهى المقال منتخبا من التراجم، قال العـامل عفى عنه ان هذه التراجم فيها اختلاف، واضطراب من وجوه شتى، (الأول) انه سرى او سندى (والثـانى) انه لقب اسماعيل بن عبد الرحمان، أو لقب اسماعيل بن عيسى اليقطينى حتى عرف أولاده ابان وعلى والحسن بهذا اللقب، (والثالث) أن ابان المترجم هذا ابان بن محمد أو ابان بن اسماعيل، ثم أنه ابان بن اسماعيل بن عبد الرحمان بن ابى كريمة السدى، أو ابان بن اسماعيل ابن عيسى اليقطينى، وعلى كل حال لا يستقيم التوفيق والتاويل فى هذا الاضطراب، ثم إن كان المترجم يروى عن ابى الحسن موسى الكاظم فهو من رجال المـــأية الثالثة والله أعلم، ورأيت فى رجال النجاشى أنه أخرجه فقال محمد بن ابان البجلى

وهو المعروف بالسندى، البزاز أخبرنى القاضى ابو عبد الله الجعفى، ثنا أحمد بن سعيد، ثنا محمد بن أحمد القلانسى عن ابان بن محمد بكتاب النوادر وهو ابن أخت صفوان بن يحيى قاله ابن نوح انتهى، قال الشيخ ابو جعفر الطوسى فى باب كنى الفهرست: ابو الفرج السندى له كتاب، أخبرنا به جماعة عن التلعكبرى عن ابى همام عن حميد عن القاسم بن اسماعيل عن أحمد بن رباح عنه، وقال الطوسى فى حرف السين: السندى بن محمد واسمه ابان يكنى ابا بشر صليب من جهينة ويقال من بجيلة وهو الأشهر وهو ابن أخت صفوان بن يحيى كان ثقة، وجها فى أصحابنا الكوفيين له كتاب أخبرنا به جماعة عن ابى المفضل عن ابن بطة عن الصفار عن أحمد بن ابى عبد الله عن السندى بن محمد انتهى،

وأخرجه فى ملخص المقال فى الألف عن حرف السين من الفهرست وزاد، له كتاب النوادر وروى عنه محمد بن على بن محبوب. ويأتى فى السين وفى الكنى ذكره، وعن كتاب المشترك ابن محمد البجلى المعروف بالسندى، الثقة، روى عنه أحمد بن محمد القلانسى، ومحمد بن على بن محبوب: والصفار، وأحمد بن ابى عبد الله، وحيث يعسر التامين كرواية ابان بن على بن الحكم عن ابان تقف الرواية على مذهب من تأخر، فان ابان مشترك بين تسعة عشر رجلا منهم الثقة وغيره على تقديران يكون الخثعمى غير الكوفى انتهى، ثم أخرجه فى الملخص فى السين، وذكره كنيته عن الخلاصة ابو بشير وقال الصحيح بغير ياء، ثم ذكره فى الكنى ابو بشر،

«قال القاضى» إن يثبت كون ابان سنديا فيكون الحسن وعلى ايضا سنديين،

﴿ ابراهيم بن على بن السندى ﴾

ابراهيم بن على بن السندى، روى عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرى،

وروى عنه عبد الله بن محمد،

قال ابو نعيم الاصبهانى فى حلية الأولياء فى ترجمة شفى بن ماتع الاصبحى: حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا ابراهيم بن على بن السندى، ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرى، ثنا مروان بن معاوية عن اسماعيل بن عياش عن ثعلبة بن مسلم الخثعمى عن ايوب بن بشر العجلى عن شفى بن ماتع الاصبحى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: أربعة يوذون أهل النار على مابهم من الاذى، يسعون ما بين الحميم والجحيم، يدعون بالويل والثبور. ويقول أهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء قد آذونا على مابنا من الأذى، قال فرجل مغلق عليه تابوت من جمر ورجل يجر امعائه، ورجل يسيل فوه قيحاً ودماً، ورجل يأكل لحمه فيقال لصاحب التابوت ما بال الأبعد قد آذانا على مابنا من الأذى فيقول إن الأبعد فى عنقه أموال الناس، ثم يقال للذى يجر امعائه ما بال الأبعد قد آذانا علـى مابنا من الأذى، فيقول ان الأبعد الذى كان لا يبالى أين أصاب البول منه لا يغسله، ثم يقال للذى يسيل فوه قيحا ودما، ما بال الأبعد قد آذانا على مابنا من الأذى، فيقول ان الابعد كان ينظر إلى كلمة فيستلذها كما يستلذ الرفث، ثم يقال للذى كان يأكل لحمه، ما بال الأبعد قد آذانا على مابنا من الأذى، فيقول الأبعد كان يأكل لحوم الناس.

لم يروه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا شفى بهذا الاسناد، تفرد به اسماعيل بن عياش، وشفى مختلف فيه، فقيل له صحبة، ورواه مروان بن معاوية عن اسماعيل بن عياش وقال: فى عنقه أموال الناس لم يدع لها وفاء ولا قضاء، وقال: يعمد إلى كل كلمة قذعة خبيثة، وقال: يأكل لحوم الناس ويمشى بالنميمة،

«قال القاضى» لم أقف على ترجمته غير ما ذكرته وكان ابراهيم بن على السندى من رجال المائة الرابعة، ولعله كان من أهل بغداد،

﴿ ابراهيم بن السندى بن شاهك ﴾

ابراهيم بن السندى بن شاهك السندى، هو من أسرة سندية خدمت الدولة العباسية منذ أول عهدها، وابوه السندى بن شاهك السندى تولى القضاء، وكان واليا على الشام وكان ممن غلب على الامين مع محمد بن عيسى بن نهيك وسليمان ابن ابى جعفر المنصور، ومن هذه الأسرة ابراهيم بن عبد السلام ابن اخى السندى هذا، ويذكره الطبرى فى أخبار المنصور، وقد وصف الجاحظ ابراهيم بن السندى فقال فى كتابه البيان والتبيين فى باب اسماء الخطباء والبلغاء والابيناء، وذكر قبائلهم وانسابهم: ومن مواليهم (أى العباسيين) ابراهيم ونصر ابنا السندى، فاما نصر فكان صاحب أخبار وأحاديث وكان لا يعدو حديث ابن الكلبى والهيثم، وأما ابراهيم فانه كان رجلا لا نظير له، وكان خطيبا، وكان ناسبا وكان فقيها وكان نحويا عروضيا، وحافظا للحديث، رواية للشعر، شاعراً، وكان فخم الألفاظ، شريف المعانى وكان كاتب العلم، كاتب العمل، وكان يتكلم بكلام رؤبة، ويعمل فى الخارج بعمل زاذان وكان منجما، طبيبا، وكان من رؤساء المتكلمين وعالما بالدولة وبرجال الدعوة وكان أحفظ الناس لما سمع وأقلهم نوما، وأصبرهم على السهر، حدث عن عبد الله بن صالح، والعباس بن محمد، واسحاق بن عيسى، واسحاق بن سليمان، وأيوب بن جعفر، وهؤلاء اعلم بقريش وبالدولة وبرجال الدعوة من المعروفين برواية الأخبار، قال: وكان ابراهيم بن السندى روى عن هؤلاء بشىء هو خلاف ما فى كتب الهيثم بن عدى وابن الكلبى، واذا سمعته علمت انه ليس من المؤلف المزور،

« قال القاضى » اشار الجاحظ بقوله (ويعمل فى الخارج بعمل زاذان) إلى أن دواوين الخراج فى العراق إلى عهد عبد الملك يقوم عليها جماعة من كتاب الفرس فكانت حسابات الخراج وما اليها تكتب باللغة الفارسية فلما ولى الحجاج

ابن يوسف العراقين رابه أمر من الكتاب فقال الا يوجد من ينقل لنا أعمال الدواوين إلى العربية فقال له زاذان فروخ الاعور، وكان من الكتاب فيها، أنا أقوم بذلك، وعمل امامه نموذجاً فسر به الحجاج وأمره باجراء النقل فلما بلغ ذلك رؤس الكتاب من الفرس جن عليهم جنونهم وذهبوا إلى زاذان ووعدوه ومنوه بالأموال الكثيرة إذا اظهر العجز حتى يعدل الحجاج عن طلبه، ثم هددوه بكل أنواع التنكيل إذا هو أقدم، فلم يابه وتم النقل وقضى الأمر وبهذا أسدى إلى اللغة العربية يداً لا تنسى.

وقال الجاحظ فى رسالته التى كتبها فى مناقب الترك فى ابراهيم بن السندى: انه كان عالماً بالدولة، شديد الحب لأبناء الدعوة وكان يحوط مواليه ويحفظ أيامهم ويدعو الناس إلى طاعتهم ويدرسهم مناقبهم وكان فخم المعانى، فخم الألفاظ، لو قلت أن لسانه كان أرد على هذا الملك من عشرة آلاف سيف شهير وسنان طرير لكان ذلك قولا ومذهبا. وقال الجاحظ فيه: انه كان من فلاسفة المتكلمين باعتباره من الاطباء، اذ الاطباء فلاسفة المتكلمين، وقال فى البيان والتبيين: كان ابراهيم بن السندى يطير شفقا ويتقد غيظا (أى حين يخطب) وذكره ابن قتيبة والثعالبى أنه كان واليا على الكونة فى وقت ما.

وقال الامام الشهرستانى فى كتاب الملل والنحل: قد سأل عيسى بن صبيح المكنى بابى موسى المقلب بالمزدار ابراهيم بن السندى مرة عن أهل الأرض جميعا فكفرهم فاقبل عليه وقال الجنة التى عرضها السموات والأرض لا يدخلها الا أنت وثلاثة وافقوك فخزى ولم يجد جواباً.

« قال القاضى » قد تلمذ عيسى بن صبيح لبشر والمعتمر وأخذ العلم عنه وتزهد، ويسمى راهب المعتزلة، وانما انفرد عن أصحابه بمسائل (الأولى) منها قوله فى

القدران الله تعالى يقدر على أن يكذب ويظلم وأن كذب وظلم كان آلها كاذبا ظالما تعالى عن قوله (الثانية) قوله فى التولد مثل قول أستاذه زاد عليه بأن جوز وقوع فعل واحد من فاعلين على سبيل التولد، (الثالثة) قوله فى القرآن إن النـاس يقدرون على مثل القرآن فصاحة ونظما وبلاغة، وهو الذى بالغ فى القول بخلق القرآن وكفر من قال بقدمه فانه قد اثبت قديمين، وكفر أيضاً لابس السلطـان وزعم انه لا يرث ويورث، وكفر من قال إن أعمال العباد مخلوقة لله تعالى، ومن قال انـه يرى بالأبصار، وغلا فى التكفير حتى قال هم كافرون فى قولهم لا اله الا الله. كذا قال الشهرستانى وعلى هذه الأقوال سأله ابراهيم ابن السندى عن أهل الأرض فكفرهم جميعاً، وقال ابن قتيبة فى عيون الأخبار: عمرو بن بحر (الجاحظ) عن ابراهيم بن السنـــدى قال قلت فى أيام ولايتى الكوفة لرجل من وجوهها لا يجف لبده، ولا يستريح قلبه ولا تسكن حركته فى طلب حوائج الرجال وادخال المرافق على الضعفاء وكان رجلا مفوها خبرنى عن الشىء الذى هون عليك النصب وقواك على التعب، مـا هو؟ قال قـد - والله - سمعت تغريد الطـير بالأسحار، فى فنون الأشجار، وسمعت خفق أوتار العيدان، وترجيع أصوات القيان الحسان، ما طربت من صوت قط طربى من ثناء حسن بلسان حسن، ومن شكر حر المنعم من شفاعة محتسب لطالب شاكر، قال ابراهيم فقلت لله أبوك قـد حشيت كرماً فزاد الله كرماً، فبأى شىء سهلت عليك المعاودة والطلب، قال لأنى لا ابلغ المجهود، ولا اسأل مالا يجوز، وليس صدق العذر اكره الى من انجاز الوعد، ولست لا كداء السائل اكره منى للاحجاف بالمسئول، ولا أرى الراغب واجب عـلى حقا للذى قدم من حسن ظنـه من المرغوب اليه الذى احتمل من كله، وقال ابراهيم ما سمعت كلاماً قط أشد موافقة لموضعه ولا اليق بمكانه من هذا الكلام.

وقال الجاحظ فى البيان والتبيين: أخبرنى ابراهيم بن السنـــدى قال دخل العمانى الزاجر عـــلى الرشيد لينشده شعرا، وعليه قلنسوة طويلة وخف ساذج فقال اياك ان تنشدنى الا وعليك عمامة عظيمة الكور وخفان ومالقان، قال ابراهيم قال ابو نصر فبكر عليه من الغد وقد تزيأ بزى الأعراب فانشده ثم دنا منه فقبل يده وقال يا امير المؤمنين قد - والله - انشدت مروان ورأيت وجهه وقبلت يده وأخذت جائزته، وانشدت يزيد بن الوليد وابراهيم بن الوليد ورأيت وجوههما وقبلت أيديهما وأخذت جوائزهمـا، وانشدت المهدى ورأيت وجهه وقبلت يده وأخـــذت جائزته، وانشدت المنصور، ورأيت وجهه وقبلت يده وأخذت جائزته، هذا إلى كثير من أشباه الخلفاء وكبار الأمراء والسادة والرؤساء ولا - والله - أن رأيت فيهم ابهى منظرا ولا أحسن وجهـا ولا انعم كفاء ولا اندى راحة منك يا امير المؤمنين، ووالله لو القى فى روعى انى أتحدث عنك ما قلت لك ما قلت، فأعظم لـه الجائزة على شعره وأضعف له على كلامـه وأقبل عليه فبسطه حتى تمنى - والله - جميع من حضرانهم قاموا ذلك المقام، وقال فيه: حدثنى ابراهيم بن السندى لما أتى عبد الملك بن صالح وفد الروم، وهو فى البلاد أقام على رأسه رجالاً فى السماطين لهم قصر وهام، ومناكب، وأجسام، وشوارب، وشعور، فبيناهم قيام يكلمونه ومنهم رجل وجهه فى قفا البطريق إذ عطس عسطة ضئيلة فلحظه عبد الملك فلم يدر أى شىء انكر منـــه، فلما مضى الوفد قال له ويلك هلا إذ كنت ضيق المنخر، كز الخيشوم اتبعتها بصيحة تخلع بها قلب العلج،

وقال فيـه: وزعم ابراهيم بن السندى قال أخبرنى من سمع عيسى بن عـلى يقول فضول النظر من فضول الخواطر، وفضول النظر يدعو الى فضول القول، وفضول القول يدعو الى فضول العمل، ومن تعود فضول الـكلام ثم تدارك استطلاح لسانـه خرج من استكراه القول، وان ابطأ أخرجه ابطـائه الى اقبح

من الفضول،

وقال فيه: حدثنى ابراهيم بن السندى عن ابيه قال دخل شاب من بنى هاشم على المنصور فسأله عن وفاة ابيه، فقال مرض ابى رضى الله عنه يوم كذا ومن الولد كذا فانتهره الربيع وقال بين يدى امير المؤمنين توالى بالدعاء لابيك، فقال الشاب لا الومك لانك لم تعرف حلاوة الآباء، قال فما علمنا ان المنصور ضحك فى مجلسه ضحكا قط افتر عن نواجذه إلا يومئذ،

وقال فيه: وحدثنى ابراهيم بن السندى عن ابيه قال دخل شاب من بنى هاشم على المنصور فاستجلسه ذات يوم ودعا بغدائه فقال للفتى ادنه فقال لقد تغديت يا امير المؤمنين فكف عنه الربيع حتى ظننا أنه لم يفطن لخطابه، فلما نهض للخروج امهله فلما كان وراء الستر دفع فى قفاه فلما رأى ذلك الحجاب منه دفعوا فى قفاه حتى أخرجوه من الدار، فدخل رجال من عمومة الفتى فشكوا الربيع الى المنصور فقال المنصور ان الربيع لا يقدم على مثل هذا الا وفى يديه حجة فان شئتم اغضيتم على ما فيها وان شئتم سألته وانتم تسمعون، قالوا فاسأله، ودعا الربيع وقصوا قصته فقال الربيع هذا الفتى كان يسلم من بعيد وينصرف فاستدعاه امير المؤمنين حتى يسلم عليه من قريب، ثم امره بالجلوس، ثم تبذل بين يديه وأكل ثم دعا الى طعام ليأكل معه من مائدته فبلغ به الجهل بفضيلة المرتبة التى صيره فيها الى أن قال حين دعاه الى غدائه قد تغديت، واذا ليس عنده لمن تغدى مع امير المؤمنين الاسد خلة الجوع، ومثل هذا لا يقومه القول دون الفعل،

وقال فيه: حدثنى ابراهيم بن السندى عن ابيه قال والله انى لواقف على رأس الرشيد والفضل بن الربيع واقف فى الايسر، والحسن اللؤلؤى يسأله ويحدثه عن أمور، وكان آخر ما سأله عن بيع امهات الأولاد، فلولا انى ذكرت

ان سلطان ماوراء الستر للحاجب وسلطان الدار لصاحب الحرس، وان سلطانى انما هو على من خرج من حدود الدار لقد كنت أخذت بضبعه واقمته، فلما ان صرنا وراء الستر قلت له والفضل بن الربيع يسمع أما والله لو كان هذا منك فى مسائرة او موقف لعلمت ان للخلامة رجالا يصونونها عن مجلسك، «قال القاضى» هذا لان من سوء الادب ان يخاطب الرشيد فى هذا الشان مع العلم ان الرشيد من ام الولد وهى الخيزران كذا قيل، ولكن سلطان الدين اقوى وارفع من سلطان الدنيا، والحسن اللولؤى هو الحسن بن زياد من اجلة تلامذة الامام ابى حنيفة،

وقال فيه: حدثنى ابراهيم بن السندى قال بينا الحسن اللؤلؤى فى بعض الليالى بالرقة يحدث المامون، والمامون يومئذ امير اذنعس المامون فقال له اللؤلؤى (نمت ايها الامير) ففتح المامون عينه وقال سوقى والله خذ يا غلام بيده، قال وكنا يوما عند زياد بن محمد بن منصور بن زياد وقد هيأ لنا الفضل ابن محمد طعاماً ومعنا فى المجلس خادم وكان لا يتهم، فجاء رسول الفضل الى زياد فقال يقول لك اخوك (قد ادرك طعامنا فتحولوا) ومعنا فى المجلس ابراهيم بن النظام، واحمد بن يوسف، وقطرب النحوى، فى رجال من ادباء الناس وعلمائهم فما منا احد فطن لخطأ الرسول فأقبل عليه مبشر الخادم فقال يا ابن اللخناء تقف على رأس سيدك فتستفح كما يستفتحه الرجل من عرض الدنيا، الاتقول يا سيدى يقول لك اخوك ترى ان تصير الينا باخوانك فقد تهيأ امرنا،

«قال القاضى» قصة الحسن اللؤلؤى مع المامون فى النوم والنعاس من الخرافات الادبية التى لا ينبغى ان يصغى اليها فانه ان قيل فى اللؤلؤى انه لا يعلم اللغة فقد قيل فى شيخه الامام ابى حنيفة رحمهما الله انه كان لا يعلم النحو وهذا كله لا يبعد عن اكلة قصعة الامراء ولا عقبها، وله اخبار واحوال فى كتب التواريخ والمحاضرات،

﴿ ابراهيم بن عبد السلام السندى البغدادى ﴾

ابراهيم بن عبدالسلام، ابو طوطه، ابن اخى السندى بن شاهك البغدادى، قال الطبرى فى تاريخه: ذكر ابراهيم بن عبد السلام ابن اخى السندى بن شاهك السندى ابو طوطه قال حدثنى السندى بن شاهك قال كنت مع موسى بجرجان فاتاه نعى المهدى والخلافة فركب البريد الى بغداد، معه سعيد بن اسلم ووجهنى الى خراسان،

« قال القاضى » لم اقف على أحواله غير ما ذكرته وكان احد رجال الحكومة والسياسة فى العهـــد العباسى من الاسرة السندية التى خدمت الدولة العباسية وطوطه هو الببغاء الطائر المشهور،

﴿ ابراهيم بن عبد الله السندى البغدادى ﴾

ابراهيم بن عبد الله ابن اخى السندى بن شاهك، قال ابو الفرج الاصفهانى فى الاغانى: عن ابراهيم بن عبد الله ابن اخى السندى بن شاهك، قال قدم مامون من خراسان وجـاء الى بغداد وامر ان يسمى له قوم من أهل الادب ليجالسوه ويسامروه فذكر جماعـة فيهم الحسين بن الضحاك وكان من جلساء محمد المخلوع فقرء اسمائهم حتى بلغ إلى اسم حسين فقال أليس هو الذى يقول فى محمد،

هـــلا بقيت لسد فاقتنا ۝ أبداً وكان غـيرك التلف

فلقد خلفت خلائف سلفوا ۝ ولسوف يعوز بعدك الخلف

لا حاجة لى فيه والله لايرانى أبداً إلا فى الطريق، ولم يعاتب الحسين على ما كان من هجائه وتعريضه وتحدر حسين الى البصرة فاقام بها طول أيام المامون،

« قال القاضى » لم أقف على أحوال ابراهيم بن عبد الله السندى غير أنه كان أيضا كابراهيم بن عبد السلام السندى المذكور،

﴿ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الديبلى البغدادى ﴾

قال السمعانى فى الانساب: ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله الديبلى، يروى عن موسى بن هارون، ومحمد بن على الصائغ الكبير وغيرهما، وقال الامام ابو محمد عبد الغنى المصرى فى كتـاب (مشتبه النسب) فى ذكر محمد بن ابراهيم الديبلى: وهو والد ابراهيم بن محمد الديبلى الذى يروى عن موسى بن هـارون، ومحمد بن على الصائغ الصغير،

وقال الحموى فى معجم البلدان: وابنه (أى ابى جعفر محمد بن ابراهيم الديبلى) ابراهيم بن محمد الديبلى يروى عن موسى بن هارون،

وقال الخطيب فى تاريخه فى ذكر حمزة بن محمد بن حمزة ابى يعلى القزوينى: انه قدم بغداد حاجا وحدث بها عن ابراهيم بن محمد بن عبد الله الديبلى،

« قال القاضى » كان ابراهيم بن محمـد الديبلى من رجال المائة الرابعة وأن اباه توفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة كما سيأتى،

﴿ احمد بن الحسين بن على، البامياني السندى ﴾

قال الحموى فى معجم البلدان فى باميان: خرج من هذه المدينة جماعة من أهل العلم منهم ابو محمد احمد بن الحسين بن على بن سليمان السلى البامـيانى يروى عن مكى بن ابراهيم،

« قال القاضى » لم أقف على أحواله غير ما ذكرته، وكان من قدماء المحدثين،

﴿ أرميل سومرة ملك السند ﴾

أرميـل رجـل من السومرة استولى على عرش السند ولما كان موذيا ظالماً سفاكا خرج عليه رجال من قومه سومرة وقتلوه، وذلك فى سنة خمسين وسبعمائة

كذا فى تحفة الكرام.

« قال القاضى » وفى منتخب التواريخ أن اسم آخر ملوك السومرة كان حمير وكان ظالماً فقهره قومه، ويمكن أن يكون أرميل مستوليا على بعض النواحى فقتله قومه لظلمه، أو يكون ملكا من بين ملوك السومرة، وجوز بعض المحققين أن أرميل تحريف حمير وقال أن قاتله أو نر أعلن باستقلال حكومته بعده،

{ أربكل الهندى }

ذكره ابن النديم فى الفهرست فى علماء الهند ممن وصل كتبه اليه فى النجوم والطب،

{ اسحاق بدر الدين بن منهاج الدين الدهلوى الاجودهنى }

مولانا الشيخ بدر الدين بن منهاج الدين الدهلوى الاجودهنى خليفة الشيخ مسعود فريد الدين (گنج شكر) وختنه، كان فى أول أمره مدرساً فى المدرسة المعزية بدهلى ولايعتقد فى الفقراء والعباد، فا ستشكلت عليه مسائل عجز العلماء عن حلها وأراد ان يسافر لحلها الى بخارا، فلما بلغ اجودهن ذهب رفقائه لزيارة الشيخ فريد الدين وقالوا لمولانا بدر الدين اسحاق ان يذهب معهم اليه فابى وقال انى قد رأيت كثيرا من هولآء الفقراء ليس عندهم شئ والجلوس معهم تضييع للاوقات، فلما الحوا عليه ذهب فلما جلسوا التفت الشيخ فريد الدين الى مولانا بدر الدين اسحاق وتكلم معه فى تلك المسائل المعضلة من غير ان يذكرها فاطمئن قلبه فترك السفر الى بخارا ولازم الشيخ فريد الدين حتى نال منه حظا وافرا من الخير والصلاح وتزوج بابنته وصار خليفته وجمع ملفوظاته وسماه (اسرار الاولياء) وكانت تدمع عيناه دائما من خشية الله، دفن رحمه الله فى الجامع القديم فى اجودهن، وله تذكرة جمة فى كرامات الاولياء، للشيخ نظام الدين احمد

ابن محمد صالح الصديق وغيره،

{ اسد ملك باميان }

اسد رجل دهقان كان على باميان وهو بالفارسية الشير، اسلم على يد مزاحم ابن بسطام فى ايام المنصور وسياتى ذكره فى باب الشين،

{ اسلم بن السندى }

اسلم بن السندى، روى عنه ابوالحسن بن على بن الحسن السيازى ذكره السمعانى فى الانساب فى ذكر سيازة قرية من قرى بخارا فقال: ابو الحسن بن على بن الحسن السيازى حدث عن المسيب بن اسحاق، واسلم بن السندى،

« قال القاضى » لم اقف على احوال اسلم بن السندى غير هذا، وكان من قدماء المحدثين،

{ اسلامى الديبلى }

ذكر فى چچ نامه (تاريخ السند) ان مولانا الاسلامى كان اصله من الديبل وانه اسلم على يد محمد بن القاسم الثقفى وحسن اسلامه وانه ارسله رسولا الى داهر ملك السند فاحسن السفارة والتعبير عن الاسلام والمسلمين وكلمه بكلمات يظهر بها محاسن الاسلام،

« قال القاضى » وهو فى ما نعلم اول من اسلم من اهل السند فى السند، فى بدء العشرة الاخيرة من المائة الاولى،

{ اسمعيل اللاهورى }

قال فى كتاب تذكرة علماء هند: الامام، الجليل، المحدث، المفسر الشيخ اسمعيل اللاهورى احد دعاة الاسلام فى ارض الهند، اسلم على يده كثير من الكفار والمشركين فى مجالس وعظه، وكان من اعاظم المحدثين واكابر المفسرين وهو اول من جاء بالحديث والتفسير الى لاهور، توفى فى لاهور سنة ثمان واربعين واربعمائة،

{ اسماعيل بن السندى البغدادى }

قال الخطيب فى تاريخه: اسماعيل بن السندى، ابو ابراهيم، الخلال، حدث عن سلم بن ابراهيم الوراق، وحكى عن بشر بن الحارث، روى عنه محمد بن مخلد،

أخبرنى الأزهرى حدثنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى حدثنا محمد بن مخلد حدثنا اسماعيل بن السندى ابو ابراهيم الخلال — باب الشام — قال سألت بشر ابن الحارث عن حديث فقال إتق الله فان كنت تريده للدنيا فلا ترده، وإن كنت تريده للآخرة فقد سمعت،

« قال القاضى » كان اسماعيل بن السندى البغدادى من رجال المأية الثالثة كما تدل عليه وفيات شيوخه وأصحابه،

{ اسماعيل الملتانى الزاهد }

كان الشيخ اسماعيل الملتانى من الفقراء الزهاد، جاء إلى قبر سسىء وپنون ليزورهما بعد وفاتها وترك ابله فى الطريق وجاء إلى قبرهما وأقسم على نفسه أن لا يأكل ولا يشرب حتى يراهما، فلما مضى ثلاثة أيام على هذه الحالة خرجت من القبر عجوز ومعها شىء من الأرغفة وقليل من الماء وقالت له كل واشرب فقال لا آكل ولا أشرب أو ارى سسىء وپنون العاشقين، فقالت العجوز أنا سسىء الخ،

« قال القاضى » سسىء ـ ومعناه قمر ـ امرأة، وپنون رجل كانا فى زمان دلوا راى ملك برهمن آباد، وذكر صاحب تحفه الكرام قصة معاشقتها وأن الفقراء العباد كانوا يرونهما بعد وفاتهما، ونظم هذه القصة المير معصوم البهكرى وأيضا نظمها القاضى مرتضى السورتهى من سكناء كتيانه بأسلوب ممتاز، وفى هذه القصة من المبالغة والعجائب ما يكون فى أمثالها من قصص المعاشقة ومع هذا يظهر أن

الشيخ اسماعيل الملتانى الزاهد كان رجلا كبيراً فى الزهد، وكان قبل المأية السابعة،

{ اسماعيل بن على الالورى السندى }

قال الشيخ العلامة السيد عبد الحى اللكهنوى فى نزهة الخواطر، فى أعيان المأية السابعة: الشيخ الفاضل اسماعيل بن على بن محمد بن موسى بن يعقوب الثقفى السندى، الفقيه، الخطيب، القاضى بمدينة الور من بلاد السند، ورث القضاء والخطابة من آبائه، وكان عالماً، ماهراً بالفنون الأدبية والحكمية تلوح على محياه أنوار التقديس ذكره على بن حامد الكوفى السندى فى تاريخ سند وقال: أنى لقيته بمدينة الور ووجدت عنده أجزاء من تاريخ السند، وغزوات المسلمين عليها وفتوحاتهم بها بالعربية، كتبها جدود القاضى فاخذت منه ونقلتها إلى الفارسية،

وقال فى تحفة الكرام ما معناه: القاضى اسماعيل بن على بن محمد بن موسى بن الطائى من أولاد موسى بن يعقوب بن طائى بن محمد بن شيبان بن عثمان الثقفى الذى اسكنه محمد بن القاسم فى الور وفوض اليه القضاء والخطابة وأولاده يتوارثونها، وكان متصفا بصفات البرو الصلاح، وكان القاضى اسماعيل هذا حيا مع البر والصلاح فى شهور المأية السادسة، وعلى بن حامد الأوشى وجد عنده كتابا فى فتوحات السند صنفه أحد اجداده باللغة العربية فترجمه وكتب رسالة كبيرة فى تاريخ السند بالفارسية،

{ اسماعيل بن عيسى بن الفرج السندى }

اسماعيل بن عيسى بن الفرج السندى مولى على بن يقطين، كان سنديا فلقب أولاده به واشتهر اسماعيل من بينهم حيث لا يعبر عنه الا به، انظر فى تذكرة ابان بن محمد السندى الكوفى،

{ اسماعيل بن محمد بن رجاء السندى }

ذكر الشيخ محمد طاهر الفتنى فى المغنى فى (باب السندى) محمد بن رجاء

السندى المحدث المشهور، ثم ذكر بعده ابنه اسماعيل ولم أجد له شيئاً غير هذا،

﴿ أفلح بن يسار السندى ﴾

هو الشاعر المشهور ابو عطاء السندى يأتى فى الكنى،

﴿ اندى الهندى ﴾

ذكره ابن النديم فى الفهرست فى علماء الهند ممن وصل كتبه اليه فى النجوم والطب،

﴿ أيم كلنجا سلطان الحلديب ﴾

قال فى تحفة الأديب: السلطان أيم كلنجا ابن السيدة هرة كباد كلع ونسبه من جهة الأب أيضا، ويظهر من السبب فى عدم ذكر انساب هؤلاء السلاطين من جهة الآباء عدم كونهم من الأسرة المالكة، واستولى هذا السلطان على العرش سنة ٦٦٢ إلى سنة ٦٦٤ ومدة سلطنته ستتان ولقبه بلسانهم سرى لوك سور مهاردن،

باب الباء

﴿ باجهر الهندى ﴾

ذكره ابن النديم فى الفهرست فى بيان الكتب المؤلفة فى الفروسية وحمل السلاح وآلات الحرب والتدبير بذالك لجميع الامم فقال: كتاب باجهر الهندى فى فراسيات السيوف ونعتها وصفاتها، ورسومها وعلاماتها،

«قال القاضى» لم اقف عليه سوى هذا، وكانت سيوف الهند مشهورة فى العرب منذ قديم ايامها فى اصلها وفرندها وجوهرها وجودة قطعها وحسن صنعتها، وكانوا يسمون سيف الهند المهند والهندى وكان كتاب باجهر فى بيان جميع انواع السيوف الهندية ونعوتها وصفاتها،

﴿ باذروغوغيا الهندى الرومى ﴾

قال الوزير جمال الدين القفطى فى اخبار العلماء باخبار الحكماء: باذروغوغيا، رومى، جيلى، له كتاب ستخراج المياه، وهو ثلاثة ابواب، كل باب مقالتان،

«قال القاضى» كان باذروغوغيا من قدماء المهندسين، الطبعيين، وكان بلغ من الهند الى الروم،

﴿ بازيكر الهندى البغدادى ﴾

اجتلبه يحيى بن خالد البرمكى فيمن اجتلبه من اطباء الهند، وحكمائها الى بغداد وكان بازيكر هذا فى المأية الثانية،

﴿ باكهر الهندى ﴾

ذكره ابن النديم فى الفهرست من علماء الهند ممن وصل اليه كتبه فى

النجوم والطب،

{ بختيار بن عبد الله القصاد الهندي المروزي }

قال السمعاني في الانساب: ابو محمد بختيار بن عبد الله الهندي، القصاد، عتيق الامام والدي رحمه الله، سافر معه الى العراق، والحجاز، وسمعه الحديث الكثير، وكان عبداً صالحاً، سمع ببغداد ابا محمد جعفر بن احمد الحسن السراج، وابا الفضل محمد بن عبد السلام بن احمد الانصاري، وابا الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري، وبهمذان ابا محمد عبد الرحمن بن احمد بن الحسن الدوني، وباصفهان ابا الفتح محمد بن حداد، وطبقتهم، وسمعت منه شيئا يسيرا، وتوفى بمرو في صفر سنة احدى واربعين وخمس مائة،

{ بختيار بن عبد الله الزاهد الهندي البوشنجي }

قال السمعاني في الانساب: ابو الحسن بختيار بن عبد الله الصوفي الزاهد، عتيق محمد بن اسمعيل اليعقوبي القاضي، من أهل بوشنج، شيخ، صالح، سديد السيرة، سافر مع سيده الى العراق، والحجاز وكور الاهواز، وسمع ببغداد وسمع ببغداد الشريف ابا نصر محمدا، وابا الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي، وابا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، وبالبصرة ابا علي علي بن أحمد بن علي التستري، وابا القاسم عبد الملك بن علي بن خلف بن شعبة الحافظ، وابا يعلى أحمد بن محمد بن الحسن العبدي، وجماعة كثيرة من أهل الطبقة باصفهان، وسائر بلاد الجبل وخوزستان، سمعت منه بفوشنج وهراة، وتوفى سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين وخمس مأية،

« قال القاضي » بوشنك بلدة قديمة، كثيرة الخير، على سبعة فراسخ من هراة بخراسان والنسبة اليها فوشنجي وبوشنجي،

{ بشر بن داؤد بن يزيد بن حاتم صاحب السند }

جاء ابوه داؤد بن يزيد بن حاتم الى السند واليا عليها وولى ذلك الثغر بشر بعد ابيه، قال البلاذري: ولم يزل امر ذلك الثغر مستقيما حتى وليه بشر بن داؤد في خلافة المامون فعصى وخالف فوجه اليه غسان بن عباد، وهو رجل من أهل سوادالكوفة، فخرج اليه بشر في الامان وورد به مدينة السلام،

« قال القاضي » كانت خلافة المامون الى سنه ٢١٨ وفي هذه المدة ولى بشر بن داؤد السند، والظاهر انه ولد في السند ونشأ تحت ولاية ابيه داؤد بن حاتم حتى صار واليا بعد وفاته واراد استقلاله ولكن ما امكن له ذلك،

{ بهلة الطبيب الهندي }

قال الجاحظ في البيان والتبيين: قال معمر ابو الاشعث قلت لبهلة الهندي — أيام اجتلب يحيى بن خالد اطباء الهند مثل منكه، وبازيكر، وقلبرقل، وفلان وفلان — ما البلاغة عند أهل الهند، قال بهلة عندنا في ذلك صحيفة مكتوبة لا أحسن ترجمتها لك، ولم اعالج هذه الصناعة، فاتفق من نفسي بالقيام بخصائصها وتلخيص لطائف معانيها، قال ابو الاشعث فلقيت بتلك الصحيفة المتراجمة فاذا فيها أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة، وذلك أن يكون الخطيب رابط الجاش، ساكن الجوارح، قليل اللحظ، متخير اللفظ، لا يكلم سيد الامة بكلام الامة، ولا الملوك بكلام السوقة، ويكون في قواه فضل للتصرف في كل طبقة، ولا يدقق المعاني كل التدقيق، ولا ينقح الألفاظ كل التنقيح، ولا يصفيها كل التصفية، ولا يهذبها غاية التهذيب، ولا يفعل ذلك حتى يصادف حكيما أو فيلسوفا عليما، ومن قد تعود حذف فضول الكلام واسقاط مشتركات الألفاظ، وقد نظر في صناعة المنطق على جهة الصناعة والمبالغة، لاعلى جهة الاعتراض والتصفح وعلى الاستطراف والطرف،

« قال القاضى » لم أقف على ترجمة هذا الطبيب الكبير غير هذا، وكان من رجال المأية الثانية، وسيأتى ذكر صالح بن بهلة الهندى، والحسن بن صالح بن بهلة الهندى فى موضعها،

﴿ بيرطن الهندى اليمنى ﴾

قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة فى تمييز الصحابة فى من أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به سواء أسلم فى حياته أم بعده: بيرطن الهندى، شيخ كان فى زمن الاكاسرة له خبر مشهور فى حشيشة القنب، وأنه أول من أظهرها بتلك البلاد، وأشتهر أمرها عنه باليمن، ثم أدرك هذا الشيخ الاسلام فأسلم ذكره الشيخ حسن بن محمد الشيرازى فى كتاب السوانح، عن شيخه الشيخ جعفر ابن محمد الشيرازى،

« قال القاضى » بيرطن الهندى اليمنى فيما نعلم أقرب عهداً وموضعا من النبى صلى الله عليه وسلم مع الاسلام من جميع أهل الهند، وهو أول من أسلم من أهل الهند ولم يثبت لأحد من الهنديين هذا الفضل إلا لبيرطن الهندى اليمنى،

باب التاء

﴿ تاج الدين الدهلوى ﴾

قال العلامة السيد عبد الحى اللكهنوى فى نزهة الخواطر فى بيان رجال المأية السابعة: الشيخ الفاضل تاج الدهلوى، الدبير، المشهور بريزه، ولى ديوان الرسائل فى عهد السلطان شمس الدين الايلتمش، وكان فاضلا، شاعراً يجيد الشعر، وكان حقير الجثة ولذلك لقبوه بريزه معناه الفتيت،

﴿ تارى بنت دودا بن بهونكر بن سومرة ملكة السند ﴾

كان سنكهار بن بهونكر عند وفاة أبيه صغيرا فتوليت اخته تارى بنت دودا عرش مملكة السند فى حدود سنة ست وسبعين وخمسمائة، وقامت بأمورها حتى بلغ سنكهار أشده وورث الملك، كذا فى تحفة الكرام وغيره،

﴿ تقى الدين بن محمود الأودى ﴾

قال فى نزهة الخواطر: الشيخ الفاضل تقى الدين بن محمود الانهولوى الاودى، كان من رجال العلم والطريقة، يذكره الشيخ نظام الدين البدايونى بالخير، وقبره (بانهونه) قرية أعمال رأى بريلى، وكان شقيق داود بن محمود،

﴿ توقشتل الطبيب الهندى ﴾

قال ابن النديم فى الفهرست فى باب اسماء كتب الهند فى الطب، الموجودة بلغة العرب: كتاب توقشتل، فيه مأية داء ومأية دواء، ثم قال: كتاب التوهم فى الامراض والعلل لتوقشتل الهندى،

وذكره فى كشف الظنون نوفشتل بالنون قبل الواو والفاء بعدها حيث قال: كتاب نوفشتل الهندى فيه مأية داء ومأية دواء،

باب الجيم

{ جاراكا الطبيب الهندى }

قال صاحب كتاب فتى الهند وقصة باكستان: يقال أنه كان جاراكا وسسروتا يتبؤان أعظم منزلة فى علم الطب وكانت مؤلفاتهما قد ترجمت من السنسكرتية إلى العربية فى اواخر القرن الثامن الميلادى واشار اليها ابو بكر الرازى فقال انها ثقة فى علم الطب، ويذكر لنا ابن نديم عن خمسة عشر اسما من اسماء المؤلفين الهنود الذين انتقلت مؤلفاتهم إلى العربية حين تاليفه كتاب الفهرست، ولا يوجد الآن كتاب واحد من هذه التراجم سوى كتيب صغير يتناول بحث السموم، وتوجد نسخة منه فى مكتبة برلين، وأما النسخة الأصلية فقد ترجمها وفقاً لما جاء فى مقدمة المؤلف ابو حاتم البلخى إلى الفارسية أولا، بناء على طلب خالد البرمكى، وذلك سنة ٢٠٠ هجرية، ثم ترجمها إلى العربية العباس بن سعيد الجوهرى سنة ٢١٠ هجرية، وقد اشار اليها الحاج خليفة بعنوان كتاب السموم، والنسخة الصغيرة تحتوى على ٨٤ صفحة فقط، وهى منقسمة إلى مقالات المقالة الأولى تحتوى على مقدمة يقول فيها المؤلف إن الاطباء انما اكتشفوا المركبات المختلفة من السموم القتالة لينفذوا حيات الملوك المقدسة، وعنده لا يجوز استعمال هذه السموم لمعالجة أى شخص ما خلا الملوك، ويتناول فى المقالة الثانية عوارض السموم وآثارها، ويصف فى المقالة الثالثة الطرق العديدة التى تحضر بواسطتها السموم القاتلة، فمن ذلك أنه يقول — ليلتهم ثعبان سام سنونو صغير — ثم يوخذ ثعبان ويوضع فى اناء من نحاس ويدفن هذا الاناء تحت كومة من روث البقر وبعد بضعة أيام عند ما تفسخ جثة الثعبان وتتين، وتتخمر يوخذ ما بقى منها

يوضع فى الشمس حتى ييبس فاذا حدث أن أكل أى إنسان من هذا المركب شيئا قليلا جدا فانه يموت لا محالة، وأما الفصل الاخير فيحتوى على طريق السموم، وقد وصف المؤلف العلاج الذى إذا تناوله أى شخص صارت له صناعة ضد السموم،

{ جهر الطبيب المنجم الهندى }

ذكره ابن النديم فى الفهرست فى علماء الهند ممن وصل اليه كتبه فى النجوم والطب،

{ جارى الطبيب المنجم الهندى }

عده ابن النديم فى الفهرست من علماء الهند ممن وصل اليه كتبه فى النجوم والطب،

{ جعفر بن الخطاب القصدارى السندى البلخى }

قال السمعانى فى الانساب فى ذكر القصدار: ابو محمد جعفر بن الخطاب القصدارى، كان فقيهاً، زاهداً، سكن بلخ وهو من قصدار، سمع ابا الفضل عبد الصمد بن محمد بن نصير العاصمى، روى عنه ابو الفتوح عبد الغافر بن ابن الحسين بن على الكاشغرى الحافظ الالمعى،

« قال القاضى » كان الفقيه جعفر بن الخطاب القصدارى من القدماء الذين عاشوا وماتوا قبل المأية الخامسة،

{ جعفر بن محمد السرنديبى الهندى }

قال ابن الجزرى فى غاية النهاية فى طبقات القراء: جعفر بن محمد، ابوالقاسم السرنديبى، روى القراءة عرضاً عن قنبل، روى عنه ابو بكر محمد بن محمد بن عثمان الطرازى ونسبه وكناه،

« قال القاضى » كان المقرى. جعفر السرنديبى من رجال المأية الثالثة فان شيخه أبا عمر محمد بن عبد الرحمن المخزومى المكى، الملقب بقنبل شيخ القراءة بالحجاز ولد سنة خمس وتسعين ومأية ومات سنة احدى وتسعين ومأيتين وأما تلميذه الطرازى البغدادى فتوفى سنة خمس وثمانين وثلث مأية ويظهر من هذه الوفيات زمان جعفر السرنديبى الهندى.

{ جلم بن شيبان الباطنى صاحب الملتان }

جلم بن شيبان أول اسماعيلى أو قرمطى استولى على الملتان كما ذكره البيرونى وكان زمانه بين سنة ٣٦٧ وسنة ٣٧٥.

{ جمال بن محمد بن هارون صاحب المكران وإخوانه }

قال البلاذرى فى فتوح البلدان: ثم استعمل الحجاج بعد مجاعة محمد بن هارون بن ذراع النمرى فاهدى الى الحجاج فى ولايته ملك جزيرة ياقوت،

وقال صاحب تحفة الكرام ما معناه· وأرسل الحجاج بن يوسف الثقفى محمد ابن هارون الى المكران ليقوم بأمور الهند والسند ويقرع العلافيين الذين عاثوا فى البلاد وتغلبوا على نواحيها فقاتلهم محمد بن هارون وقبض على مكران ونواحيها ولما سار محمد بن القاسم بعسكره ووصل الى مكران اشخصه بأمر الحجاج مع أنه كان مريضا ولما بلغ الى (بارمن بيله) مات محمد بن هارون ودفن هناك وكان له خمسون ابنا من سبع زوجات، ودونك اسماءهم واسماء امهاتهم،

١ عيسى ٢ مهران ٣ حجاز ٤ ستهك ٥ بهرام ٦ رستم ٧ جلال الأول وامهم حميراء،

٨ فريد ٩ جمال ١٠ راده ١١ بهلول ١٢ شهاب ١٣ نظام ١٤ جلال الثانى ١٥ مريد وامهم حميرى،

١٦ رودين ١٧ موسى ١٨ نوتى ١٩ نوح ٢٠ منده ٢١ رضى الدين وامهم مريم، و ٢٢ جلال الثالث، وأمه عائشة،

و٢٣ آدم ٢٤ كمال ٢٥ أحمد ٢٦ حماد ٢٧ سعيد ٢٩ مسعود وأمهم مدى،

و ٣٠ شير ٣١ كوه ٣٢ بلند ٣٣ كرك ٣٤ نور الدين حسن ٣٥ حسين ٣٦ سليمان ٣٧ ابراهيم، وامهم فاطمة،

و ٣٨ عالم ٣٩ على ٤٠ تيركش ٤١ بهادر ٤٢ تيغ زن ٤٣ مبارك ٤٤ ترك ٤٥ طلحة ٤٦ عربى ٤٧ شيراز ٤٨ تاج الدين ٤٩ تخت كير ٥٠ كلستان برك وامهم حوا،

ثم توفى محمد بن هارون وكان استقر أمر المكران ونواحيها على يده وسكن فتنة العلافيين فصارت أرض المكران ونواحيها على قسمين، فاستولى على احدهما أولاد جمال الدين بن محمد بن هارون وعلى الآخر جميع اخوانه وأولادهم، وبعد مدة وقعت بينهم المنازعة وتفرق جميع الاخوان فى نواحى تلك الأرض، وأما أولاد جلال بن محمد بن هارون فتركوا السند بعد أن انهزموا وتوجهوا إلى أرض كس (كچهـ) وفى بلاد السند جمع كثير من هذا الأسرة لا يحصى عددهم،

وكانت جٹ (زط) وبلوچ (بلوص) من نسل محمد بن هارون المكرانى،

« قال القاضى » معنى كون الزط والبلوص من نسله أن أمهاتهم كن من هاتين القبيلتين وكان أبوهم محمد بن هارون النمرى المكرانى وأنهم سكنوا وتناسلوا بين هاتين القبيلتين فى اخوالهم، وما معنى كون الزط والبلوص من سلالة محمد بن هارون المكرانى الا انهم العرب من جهة الأب والهنود من جهة الأمهات،

{ جمال الدين الأوشى السندى }

كان الشيخ جمال الدين الأوشى من أكابر الصلحاء فى أوچه، ومن قوله

« خطوة واحدة فى السلوك خير من ألف خطوة فى الأرض » وكان معاصرا للشيخ فريد الدين مسعود گنج شكر ، وله معه قصة مذكورة فى كرامات الأولياء.

﴿ جمال الدين الهانسوى الخطيب ﴾

كان الشيخ جمال الدين الهانسوى بارزا فى العلوم والفقة والدين وكان من ذرية الامام ابى حنيفة ، من كبار خلفاء الشيخ فريد الدين مسعود (شكر گنج) وقرة عينـه وأقام الشيخ فريد الدين بمحبته فى هانسى اثنتى عشرة سنة ، وكان يقول (الجمال جمالنا) ويقال إن الشيخ جمال الدين لما ذهب إلى دهلى فلم يستقبله الشيخ نظام الدين البدايونى باكرام وتعظيم كعادته فى اكرام أهل العلم والفضل فوجد الشيخ جمال الدين فى نفسه شيئاً وسأله عن ذلك فأجاب الشيخ نظام الدين كنا من قبل متفرقين لا اتصال بيننا فكان يجب على كل منا اكرام صاحبه ولما ارتفع البين من بيننا صرنا كالواحد فلا يكرم أحد نفسه.

وجاء رجل الى الشيخ فريد الدين فسأله عن جمال الدين فقال كيف جمالنا فاجاب الرجل أنه صار بعد فراقك خشنا متقشفا لا يفتر عن المجاهدة والصوم. فقال الشيخ فريد الدين الحمد لله على حسن عمله كذا معنى ما فى أخبار الاصفياء.

﴿ جنيسر سومرة ملك السند ﴾

كان چنيسر من ملوك السومرة فى السند ، وقصته مع ليلى وكونرو مشهورة منظومة فى اللغة السندية ، ونظمها أدركى بيك اللارى فى الفارسية ، كذا معنى ما فى تحفة الكرام.

﴿ جودر الهنـدى ﴾

ذكره ابن النديم فى الفهرست فى علماء الهند ممن وصل كتبه اليه فى النجوم والطب ، وقال ابن ابى أصيبعة فى عيون الانباء : جودر حكيم فاضل من حكماء

الهند وعلمائهم متميز فى أيامه وله نظر فى الطب وتصانيف فى العلوم الحكمية وله من الـكتب كتاب المواليد وهو قد نقل الى العربى.

﴿ چهوتا (الصغير) الامرانى اخو ملك الور ﴾

قال صاحب تحفة الـكرام ما معناه : بعد خراب ألور سكن دلوا رأى ملك الور فى بهانبرا المعروفة ببرهمن آباد ، وكان له أخ صغير اسمه چهوتا (أى الصغير) الامرانى ، وقد حبب الله اليه الاسلام منذ صباه ، فهاجر البلد وحفظ القرآن وتعلم عقائد الدين وأحكامه ، فحسن اسلامه ، ولما بلغ الى برهمن آباد ، أراد أهالى البلد أن يتزوج فـلم يرض ، وطعن عليه بعض أقربائه فقـال لعل هذا الترك (أى المسلم) يذهب الى الـكعبـة ، ويتزوج احدى بنات عظماء العرب ، وأتفق أن چهوته عزم عـلى الحج فى تلك الأيام ، وبلغ مكة فرأى يوماً إمرأة تتلو القرآن من مكان مرتفع فوقف لاستماع القرآن ، فقالت المرأة يا هذا لما قمت هنا ، فقـال لأسمع القرآن فان تعلمينى قراءة القرآن بالتجويد صرت لك عبداً مملوكا ، فقالت أن أستاذى بنت فلان فلو جئت فى لباس البنات أذهب بك اليها ، وكانت ماهرة فى النجوم فجاءت يوما إمرأة عندها تسألها عن طالع بنتها لتنكحها ، وكان چهوته حاضراً فلما أجابتها قال لها أنت تعلمين طوالع الناس فهل تعلمين من طالعتك شيئاً فقالت أحسنت ذكرتنى لما يخطر ببالى شىء من هذا الأمر ، ثم نظرت فى طالع نفسها ، وقالت سأكون زوجة لرجل من السند ، فقال چهوته انظرى متى يكون ذلك ، وكيف يكون فقالت سيكون ، فقال چهوته انظرى من الرجل هو ، فقالت بعد الاستخراج لا جرم أنك هو ، تخطب والدى فانا من نصيبك فذكر ذلك چهوته ابويها فزوجاها أياه.

وبعد مـدة رجع چهوته من مكة الى وطنه مع زوجته فاطمة ، فلما سمع دلوا راى من أمرهما ، رغب فى فاطمة وفق عادته ، وسعى فى تحصيلها وكان يمنعه

أخوه چهوته عن ذلك، فخرج يوماً چهوته من داره فدخل دلوا راى. ليرى فاطمه فبينما هو فى الدار جاء چهوته ورآه، وكان قد رأى قبله ماكان من أمر دلوا راى. مع امرأته، فخرج من برهمن آباد، وصاح أن هذا البلد سيخرب بشقاوة ملكه، فخسف فى ثلاثة ليال،

باب الحاء

﴿ حبابة السندية ﴾

حبابة السندية أم يزيد بن عمر بن هبيرة الفرازى،

قال ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى ذكر عمر بن هبيرة الفرازى: إنه ولى العراقين ليزيد بن عبد الملك ست سنين، ثم قال وكانت حبابة جارية ليزيد بن عبد الملك سبية فى ولاية العراقين وكانت تدعوه (ابى) ومات بالشام، فولد عمر يزيد بن عمر، وسفيان وعبد الواحد، فاما يزيد فولى العراقين لمروان بن محمد خمس سنين، وكان شريفا يقسم على زواره فى كل شهر خمسمأئة الف، ويعشى كل ليلة من شهر رمضان، ثم يقضى للناس عشر حوائج لا يجلسون بها، وكان جميل المرآة عظيم الخطر وامه سندية،

« قال القاضى » والظاهر ان ام يزيد بن عمر السندية هى حبابة جارية يزيد ابن عبد الملك، وكانت جوارى السند مشهورة فى العرب فى القيام على مصالح الاولاد واداء الواجبات فى تربيتها وحسن خدماتها ولذا كان العرب يرغبون الى السنديات فى تربية اولادهم وقيام ابنائهم،

﴿ حيش بن السندى البغدادى ﴾

قال ابو بكر الخطيب فى تاريخه: حيش بن سندى القطيعى، حدث عن عبد الله بن محمد العيشى، واحمد بن حنبل، روى عنه محمد بن مخلد، وذكره ابن الجوزى فى مناقب الامام احمد بن حنبل فيمن حدث عن الامام احمد على الاطلاق من الشيوخ والاصحاب،

{ حسام الدين الملتانى }

قال فى النزهة : الشيخ الصالح، حسام الدين الملتانى أحد الرجال المشهورين بالعلم والمعرفة، أخذ الطريقة عن الشيخ صدر الدين محمد بن زكريا الملتانى، ورحل إلى مدينة بدايون فسكنها ومات بها وكان رأى فى الرويا الصادقة النبى صلى الله عليه وسلم كانه يتوضا على بركة ماء خارج البلدة فتسارع إلى ذلك المقام فرأى فيه الأثر، فاوصى بأن يدفنوه بذلك المقام. فلما مات دفن به كما فى فوائد الفواد وكانت وفاته سنة سبع وثمانين وست مأية، وكان قاضيا ببدايون.

{ الحسن ملك باميان }

هو الحسن المشهور بشير باميان. كان ملك باميان، وكان من رجال المأية الثانية وسياتى بيانه فى حرف الشين.

{ الحسن بن ابى الحسن البدايونى }

قال فى النزهة فى رجال المأية السابعة : الشيخ الصالح حسن بن ابى الحسن المشهور (برسن تاب) ومعناه الفتال. كان من رجال العلم والمعرفة، قرأ العلم على القاضى حسام الدين الملتانى المقبور بمدينة بدايون، وأخذ عن القاضى حميد الدين محمد بن عطاء الناگورى، ولازمه من الزمان حتى بلغ رتبة الكمال، وأخذ عنه صنوه بدر الدين ابو بكر، وكان يتكسب بصناعة الفتل، مات ودفن ببدايون،

{ الحسن بن حامد الديبلى البغدادى }

قال الخطيب فى تاريخه: الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد، ابو محمد، الأديب سمع من على بن محمد بن سعيد الموصلى، حدثنى عنه محمد بن على الصورى وكان صدوقا وكان تاجراً مولا واليه ينسب (خان ابن حامد) الذى فى درب الزعفرانى ببغداد،

أخبرنا الصورى أخبرنا الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد البغدادى، — واصله ديبلى سمعت منه بمصر — قال حدثنا الحسن بن عليل الغزى، حدثنا عبد العزيز بن مسلمة ابن قعنب أخو عبد الله بن مسلمة — وما رأينا عنده الاشيئاً يسيراً وكان يحدث ويبكى — قال حدثنا عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه عن ابى سعيد المقبرى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمره الله ستين سنة فقد عذر اليه فى العمر، قال لى الصورى كتبه عبد الغنى ابن سعيد الحافظ عن رجل عن شيخنا ابى حامد، قال وذكره لنا ابن حامد أنه سمع من دعلج وابى بكر محمد بن الحسن النقاش، وابى على الطومارى إلا انه لم يكن عنده عنهم شىء.

وأنشدنا الحسن بن على الجوهرى وعلى بن المحسن التنوخى قالا أنشدنا ابو محمد الحسن بن حامد لنفسه:

شريت المعالى غير منتظر بها ❊ كسادا ولا سوقا يقوم لها أخرى
ولا أنا من أهل المكاس وكلما ❊ توفرت الأثمان كنت لها اشرى

حدثنى الصورى قال ذكر لى الحسن بن حامد أن المتنبى قدم بغداد، ونزل عليه وانه كان يقوم بأموره، وأن المتنبى قال له لوكنت ما دحاً تاجرا لمدحتك، قلت توفى بمصر فى يوم الأحد مستهل شوال من سنة سبع وأربع مأية،

وقال ابن عساكر فى التاريخ الكبير: الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد الديبلى، البغدادى، الأديب، قدم دمشق وحدث بها وبمصر، وروى بأسناده أن عمر رضى الله عنه قال لو أتيت براحلتين راحلة شكر وراحلة صبر لم أبال أيهما ركبت، وروى أيضاً عن ابى هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عمره الله ستين سنة فقد عذر اليه فى العمر رواه الخطيب البغدادى، قال الخطيب وأنشدنى المترجم لنفسه:

شربت المعالى غير منتظر بها ° كساداً ولا سوقا تقوم لها أجرى
وما أنا من أهل المكاس وكلما ° توفرت الاثمان كنت لها أشرى

ولما قدم المتنبى بغداد قدم عليه وكان القيم بأموره، وقال المتنبى له لو كنت مادحاً تاجرا لمدحتك، قال الخطيب وكان صدوقا، تاجراً معمولا له، وإليه ينسب خان ابن حامد الذى فى درب الزعفرانى ببغداد، مات بمصر سنة سبع وأربع مأية، وكان عنده الحكايات للموصلى عن ابن غليل جزء، وشعر المتنبى، ولم يكن عنده غيرهما،

وذكره ابن الجوزى فى كتاب المنتظم فى سنة خمس وثمانين وثلث مأية فى ذكر من توفى فى هذه السنة من الأكابر فقال: الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد، ابو محمد، الأديب، سمع على ابن محمد بن سعيد الموصلى، وكان تاجراً مولا نزل عليه المتنبى حين قدم بغداد وكان القيم بأموره فقال له لو كنت مادحاً تاجراً لمدحتك، روى عنه الصورى وكان صدوقا،

أخبرنا القزاز أخبرنا أحمد بن على بن ثابت قال أنشدنى الجوهرى والتنوخى قالا أنشدنا ابو محمد الحسن بن حامد لنفسه:

شربت المعالى غير منتظر بها ° كساداً ولا سوقا تقام لها أخرى
وما أنا من أهل المكاس وكلما ° توفرت الاثمان كنت لها أشرى

«قال القاضى» قول الخطيب وابن عساكر فى وفاة الحسن بن حامد الديلى اصح.

﴿الحسن بن محمد الصغانى اللاهورى البغدادى﴾

قال فى الجواهر المضيئة فى طبقات الحنفية: الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن على بن اسماعيل، ابو الفضائل، القرشى، العدوى، العمرى، الامام

الحنفى، من ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه، الصغانى المحتد، اللوهورى، البغدادى الوفاة، الفقيه، المحدث، اللغوى، المنعوت بالرضى، واللوهورى بفتح اللام وسكون الواو بينهما (بعدهما) الهاء مفتوحة وفى آخرها راء نسبة إلى (لوهور) مدينة كبيرة من بلاد الهند، كثيرة الخير، يقال (لهاور) أيضاً، ولد بها سنة سبع وسبعين وخمس مأية فى يوم الخميس عاشر صفر، ونشأ بغزنة، ودخل بغداد فى صفر سنة خمس عشرة وست مأية، وتوفى بها ليلة الجمعة تاسع عشر شعبان سنة خمسين وستمائة، ودفن بداره فى الحريم الطاهرى، ثم نقل مكة ودفن بها وكان أوصى بذلك وجعل لمن يحمله ويدفنه بمكة خمسين ديناراً، أرسل برسالة إلى بلاد الهند من الديوان العزيزى فى سنة سبعة عشر، ورجع منها سنة أربع وعشرين وأعيد اليها رسولا فى شعبان من السنة، ورجع منها إلى بغداد سنة سبع وثلاثين،

سمع بمكة، وعدن، والهند، وصنف (مجمع البحرين) فى اثنى عشر سفراً وصنف (العباب) ومات قبل أن يكمله بثلاثة احرف أو أكثر، وصنف (الشوادر) فى اللغة وشرح (القلائد السمطية فى شرح الدريدية) و (التراكيب) و (فعال على وزن خدام وقطام) و (فعلان على وزن سيان) و (كتاب الأفعال) و (كتاب المفعول) و (كتاب الأسفار) و (كتاب العروض) و (كتاب اسماء الأسد) و (كتاب اسماء الذئب) و (كتاب مشارق الأنوار النبوية) و (مصباح الدجى) و (الشمس المنيرة) فى الحديث و (شرح البخارى فى مجلد، و (درر السحابة فى دفيات الصحابة) و (مختصر الوفيات) و (كتاب الضعفاء) و (كتاب الفرائض) وكان عالماً صالحاً،

انبانى الحافظ الدمياطى — ونقله من خطه فى مشيخته — أنشدنا الصغانى لنفسه ببغداد رحمه الله تعالى،

تسر بلت سر بال القناعة والرضا ٭ صبياً وكانا فى الكهولة ديدنى
وقد كان ينهانى إلى حف بالرضى ٭ وبالعفو أن أولى يدأ من يدى دنى

وقال ابن رجب الحنبلى فى ذيل طبقات الحنابلة للقاضى ابى يعلى، فى ذكر عبد القاهر بن محمد بن على الفوطى البغدادى، موفق الدين ابى محمــد: سمعت ابا العباس أحمد بن على بن عبد القاهر بن الفوطى ـ ببغداد ـ سنة ثمان وأربعين أو سنة تسع يقول لما توفى العلامة ابو الفضائل الحسن بن محمد الصغانى اللغوى ببغداد رضى الله عنه، أوصى أن يحمل إلى مكة ليدفن بها فلما حمل عمل جدى موفق الدين بن عبد القاهر بن الفوطى فيه ارتجالا وكان ممن قرأ عليه الأدب،

أقول والشمل فى ذيل النــأى عثرا ٭ يوم الوداع ودمع العين قـــد كثرا
اباالفضائل فـــد زودتنى أسفـا ٭ أضعاف ما زدت قدرى فى الورى أثرا
قد كنت تودع سمع الدر منتظما ٭ فخذه من جفن عينى اليوم منتثرا

هكذا انبأنا بها شيخنا منقطعة فانه لم يدرك جده،

وقال الذهبى فى دول الاسلام فى حوادث سنة خمسين وستمائة: و (توفى) فيها العلامة رضى الدين الحسن بن محمد الهندى، القنعانى (الصغانى) صاحب التصانيف ببغداد، وله ثلاث وسبعون سنة،

وقال ابن العماد الحنبلى فى الشذرات فى سنة خمسين وستماية: و (توفى) فيها العلامة رضى الدين ابو الفضائل الحسن بن محمد بن حيدر العدوى، العمرى، الهندى، اللغوى، نزيل بغداد، ولد سنة سبع وسبعين وخمساية بدوهور (بلوهور) ونشأ بغزنة، وقدم بغداد، وذهب فى الرسائل غير مرة، وسمع بمكة من ابى الفتوح بن الحصرى، وببغداد من سعيد بن الرزاذ، وكان إليه المنتهى فى معرفة اللغة، له مصنفات كبار فى ذلك، وله بصر فى الفقه مع الدين والأمانة، توفى فى شعبان، وحمل إلى مكة فدفن فيها،

وتلخيص ما فى نزهة الخواطر انه لما ترعرع وبلغ أشده أخذ العلم عن والده وعرض عليه قطب الدين القضاء بمدينة لاهور فلم يجبه إلى ذلك، ورحل إلى غزنة يدرس ويفيد بهـا، ثم دخل العراق وأخذ عن علمـائها واستجاز عن جمع كثير من العلماء ثم رحل إلى مكة المباركة وأقام بها مدة وسمع الحديث بها وببلدة عدن، ثم رجع إلى بغداد سنة خمس عشرة وستماية فى أيام الناصر لدين الله الخليفة العباسى فطلبه وخلع عليه وأرسله بالرسالة الشريفة إلى صاحب الهند شمس الدين الايلتمش سنة سبع عشرة وستماية فبقى بها مدة ثم خرج من الهند سنة أربع وعشرين وستماية فحج ودخل اليمن ثم عاد الى بغداد، ثم أعيد الى الهند رسولا من حضرة المستنصر بالله العبـاسى الى رضية بنت الايلتمش ملكة الهند ورجع الى بغداد سنة سبع وثلاثين وستماية وتوفى بها،

قال الدمياطى وكان معه طالع مولود وقد حكم فيه بموته فى وقته فكان يترقب ذلك اليوم فحضر ذلك اليوم وهو معـافى، فعمل لأصحابه طعاما شكرا لذلك وفارقناه وعديت الى الشط فلقينى شخص أخبرنى بموته فقلت له الساعة فارقته، وقع الحمام يخبر بموته فجاءة،

وكان شيخاً، صالحاً، صموتا عن فضول الكلام، فقيها، محدثا، لغويا، ذامشاركة تامة فى العلوم، سمع الحديث بمكة وعدن والهند من شيوخ كثيرة وأدرك الكبار وجمع وصنف ووثق وضعف، وسارت بتصانيفه الركبان، وخضع لعلمه علماء الزمان،

قال السيوطى إنه كان حامل لواء اللغة وقال الذهبى إن اليه المنتهى فى اللغة، وقال الدمياطى إنه كان اماما فى اللغة والفقه والحديث، وقد أخذ عنه الشيخ شرف الدين الدمياطى ونظام الدين محمود بن عمر الهروى ومحى الدين ابو البقاء صالح بن عبد الله بن جعفر بن على بن صالح الأسدى الكوفى المعروف بابن

الصباغ، والشيخ برهان الدين محمود بن ابى الخير أسعد البلخى شارح آثار النيرين فى أخبار الصحيحين وخلق آخرون.

ومن مصنفاته مشارق الأنوار النبوية فى صحاح الأخبار النبوية، جمع فيه من الأحاديث عددا على ما عد الشارح الكاذرونى ألفين وستة وأربعين حديثا، وبين فى أول باب أو نوع عدد أحاديثه، وقال هذا كتاب أرتضيه واستضى، بضيائه والعمل بمقتضاه لخزانة المستنصر بن الظاهر بن الناصر بن المستضى، العباسى أوله الحمد لله محى الرمم ومجرى القلم إلخ، ذكر فيه أنى لما فرغت من مصباح الدجى، والشمس المنيرة، ضممت اليهما ما فى كتابى النجم والشهاب لتجمع الصحاح، قال وهذا الكتاب حجة بينى وبين الله فى الصحة والرضا ورمز به بالحروف، فالخاء اشارة الى البخارى، والميم الى المسلم، والقاف لما اتفقا عليه، ورتبه بترتيب انيق جعله اثنى عشر بابا (الأول) على فصلين. الأول فى ما ابتدأ بمن الموصولة أو الشرطية، والثانى فيما ابتدأ بمن الاستفهامية (الثانى) فى إن وفيه عشرة فصول (الثالث) فى لا (الرابع) فى اذ واذا (الخامس) فى فصلين الأول فى ما وأنواعها، الثانى فى يا وأقسامها (السادس) فيه اثنا عشر فصلا فى بعض الكلمات كقد ولو وبين وهكذا (السابع) فيه سبعة عشر فصلا كالمبتدأ والمعرف وما اشبه ذلك (الثامن) فيه ستة فصول، (التاسع) فى العدد ونحوه (العاشر) فى الماضى (الحادى عشر) فى لام الابتداء (الثانى عشر) فى الكلمات القدسية، وشروحه كثيرة ذكر جملة من ذلك الچلپى فى كشف الظنون عن اسماء الكتب والفنون، ومن مصنفاته مصباح الدجى فى حديث المصطفى قال الچلپى فى كشف الظنون وهو كتاب محذوف الاسانيد، ومنها الشمس المنيرة وهو ايضا فى الحديث، ومنها العباب الزاجر فى اللغة فى عشرين مجلداً. قال الچلپى فى كشف الظنون ان الصغانى مات قبل ان يكمله بلغ فيه الى الميم ووقف فى مادة (بكم) ولهذا قيل:

ان الصغانى الذى ٭ حاز العلوم والحكم
كان قصارى أمره ٭ ان انتهى إلى بكم

وقال وترتيبه كصحاح الجوهرى وقد جمع تاج الدين بن مكتوم ابو محمد أحمد ابن عبد القادر القيسى الحنفى المتوفى سنة تسع وأربعين وسبعمأية بينه وبين المحكم، ومنها مجمع البحرين فى اللغة، والنوادر فى اللغة والتراكيب، واسماء القارة، واسماء الأسد، واسماء الذئب، وله شرح على صحيح البخارى، ودر السحابة فى وفيات الصحابة، والعروض، وشرح أبيات المفصل، وبغية الصديان، وكتاب الافتعال، وشرح القلادة السمطية فى توشيح الدريدية، وله كتاب الفرائض، وله رسالتان جمع فيهما الاحاديث الموضوعة، قال الشيخ عبد الحى اللكنوى فى الفوائد البهية فى تراجم الحنفية: أدرج فيهما كثيراً من الأحاديث غير الموضوعة فعد لذلك من المشددين كابن الجوزى، وصاحب سفر السعادة، وغيرهما من المحدثين، وقال السخاوى فى فتح المغيث بشرح الفية الحديث: ذكر (أى الصغانى) فيهما أحاديث من الشهاب القضاعى والنجم للاقليشى وغيرهما كاربعين ابن ودعان، والوصية لعلى بن ابى طالب، وخطبة الوداع، وأحاديث ابى الدنيا الاشج ونسطور ويغنم بن سالم، ودينار، وسمعان، وفيهما أيضاً من الصحيح والحسن وما فيه ضعف يسير،

« قال القاضى » طبعت رسالة موضوعات الامام الصغانى اللاهورى فى آخر كتاب (اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع) للشيخ محمد ابى المحاسن القاؤقجى وهى فى اثنتى عشرة صفحة صغيرة أولها الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأكملان الاتمان، على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،

وتوجد من مصنفاته هذه الكتب فى هذه المكتبات،

(العباب الزاجر) منــــه الجزء الأول فى المكتبة الخديوية بمصر مضبوط

بالشكل، ومنه أربعة أجزاء فى مكتبة أيا صوفيا بتركيا، و (التكملة والذيل والصلة)
منها نسخة خطية فى المكتبة الخديوية فى ستة مجلدات مضبوطة بالحركات كتبت
فى سنة ٦٤٢ اثنتين وأربعين وستمأية فى حياته، وفى ذيلها اسماء الكتب التى عول
المؤلف عليها، و (در السحابة) منه نسخة فى المكتبة الخديوية، مرتب على حروف
الهجاء، وهو صغير الحجم فى ٦٤ صفحة، و (مجمع البحرين) منه نسخة فى المكتبة
الخديوية فى مجلدين صفحاتها ٢٥٠٠ صفحة الفه فى ١٢ مجلد، ذكر فى المقدمة أنه
جمع فيه بين كتاب التاج فى اللغة وصحاح العربية للجوهرى وبين كتاب التكملة
والذيل والصلة من تأليفه، وعين مأخذ كل مادة بحرف ص إذا كانت من
الصحاح، و ت إذا كانت من التكملة، و (كتاب الاضداد) منه فى برلين،
كذا فى تاريخ آداب اللغة العربية،

{ الحسن بن صالح بن بهلة الهندى البغدادى }

ذكره ابن ابى اصيبعة فى عيون الأنباء فى طبقات الاطباء، وسياتى ذكر ابيه صالح،

{ الحسن بن على بن الحسن الداورى السندى }

قال الحموى فى داور: ابو المعالى الحسن بن على بن الحسن الداورى، له
كتاب سماه (منهاج العابدين) وكان كبيراً فى المذهب، فصيحاً، له شعر مليح
فأخذه من لا يخاف الله ونسبه إلى ابى حامد الغزالى فكثر فى أيدى الناس
لرغبتهم فى كلامه، وليس للغزالى فى شىء من تصانيفه شعر، وهذا من أدل الدليل على
أنه كتاب من تصنيف غيره، وما حكى فى المصنف عن عبد الله بن كرام فقد
اسقط منه لئلا يظهر للتصفح كتبه، مات فى سنة ٤٤٥ بالقدس قال ذلك السلفى،

{ الحسن بن محمد السندى الكوفى }

الحسن بن محمد السندى، أخو ابان بن محمد السندى الكوفى، انظر فى تذكرته،

{ الحسين بن محمد بن ابى معشر نجيح السندى البغدادى }

قال الخطيب فى تاريخه: الحسين بن محمد بن ابى معشر نجيح يكنى ابا بكر،
حدث عن ابيه وعن محمد بن ربيعة، ووكيع بن الجراح، روى عنه محمد بن أحمد
الحكيمى، واسماعيل بن محمد الصفار، وعلى بن اسحاق المادرانى، وابو عمرو
ابن السماك،

انبانا ابراهيم بن مخلد بن جعفر، حدثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم الحكيمى،
حدثنا ابو بكر الحسين بن محمد بن ابى معشر، وانبانا محمد بن أحمد رزق، حدثنا
عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا ابو بكر حسين بن ابى معشر حدثنا وكيع عن هشام
الدستوائى عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد قال كان أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكرهون رفع الصوت عند الجنائز وعند القتال وعند الذكر،

حدثنا القاضى ابو عبد الله الصيمرى محمد بن عمران المرزبانى قال حدثنا
عبد الباقى بن قانع قال ابن ابى معشر صاحب وكيع ضعيف، انبانا محمد بن
عبد الواحد، حدثنا محمد بن العباس، وقال قرأ على ابن المنادى وأنا اسمع قال
المعشرى من ولد ابى معشر المدنى كان ينزل فى شارع باب خراسان، حدث
عن وكيع، ولم يكن بالثقة، فتركه الناس، توفى فى اليوم الذى توفى فيه ابوعون
البزورى، قلت وكانت وفاة ابى عوف يوم الاثنين لتسع خلون من رجب سنة
خمس وسبعين ومأيتين،

{ الحسين بن محمد بن أسد الديلى الدمشقى }

قال ابن عساكر فى التاريخ الكبير: الحسين بن محمد بن أسد، ابو القاسم
الديلى، حدث بدمشق عن ابى يعلى الموصلى وغيره، وروى عنه بسنده الى جابر
ابن عبد الله أنه قال بايع النبى صلى الله عليه وسلم مديرا، وهذا حديث غريب

صحيح، وكان تحديث المترجم بدمشق سنة أربعين وثلاث مأية،

{ الحسين بن معدان ملك مكران }

ذكره ابن ابى اصيبعة فى ذكر الطبيب ابى الحسن على بن رضوان المصرى المتوفى سنة ثلاث وخمسين وأربعماية حين ذكر كتبه ورسائله فقال: نسخة الدستور الذى انفذه ابو العسكر الحسين بن معدان ملك مكران فى حال علة الفالج فى شقة الايسر وجواب ابن رضوان له،

« قال القاضى » لم أقف على ذكر ابى العسكر الحسين بن معدان ملك مكران، إلا أنه كان فى المأية الخامسة، وأن الطبيب المصرى كتب كتابا فى علة الفالج ردا على سواله عن تلك العلة، وأنه كان ملكا كبير الشان،

{ حليشه بن داهر ملك الهند }

قال البلاذرى فى فتوح البلدان فى بيان فتوح السند: ثم مات سليمان بن عبد الملك وكانت خلافة عمر بن عبد العزيز بعده، فكتب إلى الملوك يدعوهم إلى الاسلام والطاعة، على ان يملكهم ولهم ما للمسلين وعليهم ما على المسلمين، وقد كانت بلغتهم سيرته ومذهبه، فاسلم حليشه والملوك وتسموا باسماء العرب، وكان عمرو بن مسلم الباهلى عامل عمر على ذلك الثغر، فغزا بعض الهند فظفر، وولى الجنيد بن عبد الرحمن المرى من قبل عمر بن هبيرة الفزارى ثغر السند، ثم ولاه اياه هشام بن عبد الملك، فلما قدم خالد بن عبد الله القسرى العراق، كتب هشام إلى الجنيد يامره بمكاتبته فأتى الجنيد الديبل، ثم نزل شط مهران فمنعه حليشه العبور وأرسل اليه أنى قد اسلمت، وولانى الرجل الصالح بلادى ولست آمنك فأعطاه رهناً، وأخذ منه رهناً بما على بلاده من الخراج، ثم أنهما ترادا الرهن، وكفر حليشه وحارب، وقيل إنه لم يحارب ولكن الجنيد جنى عليه فأتى

الهند فجمع جوعا وأخذ السفن واستعد للحرب فسار اليه الجنيد فى السفن فالتقوا فى بطيحة الشرقى، فاخذ حليشه اسيراً، وقد جنحت سفينته فقتله وهرب صصه ابن داهر وهو يريد أن يمضى الى العراق فيشكو غدر الجنيد، فلم يزل الجنيد يؤنسه حتى وضع يده فى يده فقتله،

« قال القاضى » حليشه وصصه ابنا داهر ملك السند المقتول بيد المسلمين قبل، ولا شك فى اسلامهما مع الملوك الاخر، وقول البلاذرى فى حليشه إنه كفر وحارب مشكوك فيه، والظاهران جناية الجنيد بن عبد الرحمن المرى عليه وغدره أقام الحرب، وقد أسلم هؤلاء الملوك فى زمن عمر بن عبد العزيز على خاتمة المأية الأولى فى أيام بنى أمية كما يخبر البلاذرى،

وأيضا قال ابن عبد ربه الأندلسى فى العقد الفريد: عن نعيم بن حماد قال بعث ملك الهند الى عمر بن عبد العزيز كتابا فيه من ملك الاملاك الذى هو ابن ألف ملك، والذى تحته ابنة ألف ملك، والذى مربطه ألف فيل، والذى له نهران ينبتان العود، والالوة، والجوز، والكافور، والذى يوجد ريحه على مسير اثنى عشر ميلا، إلى ملك العرب الذى لا يشرك شيئاً اما بعد فانى قد بعثت اليك بهدية وما هى بهدية ولكنها تحية، قد احببت ان تبعث الى رجلا يعلمنى ويفهمنى الاسلام، والسلام، يعنى بالهدية الكتاب، وأيضاً فكانت المكاتبات فى زمن عمر بن عبد العزيز رحمه الله الى السند وكانت تجرى أمور الخلافة فيها كالبلاد الاسلامية الاخر، فان السياح الشهير ابن بطوطة يقول: لقيت بمدينة سيوستان خطيبها المعروف (بشيبانى) وارانى كتاب أمير المؤمنين الخليفة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لجده الأعلى بخطابة هذه المدينة وهم يتوارثونها من ذلك العهد الى الآن (سنة ٧٣٤) ونص الكتاب: هذا ما أمر به عبد الله أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز لفلان، وتاريخه سنة تسع وتسعين، وعليه المكتوب بخط أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، الحمد لله

وحده، على أخبرنى الخطيب المذكور،

﴿ حمزة المنصورى ﴾

قال المسعودى فى مروج الذهب: كان دخولى الى بلاد المنصورة فى هذا الوقت (أى بعد الثلثمأية) والملك بها ابو المنذر عمر بن عبد الله ورأيت بها وزيره رباحاً وابنيه محمداً وعلياً، ورأيت بها رجلا سيداً من العرب وملكا من ملوكهم وهو المعروف (بحمزة)،

«قال القاضى» والاشبه أن حمزة كان من سلالة العرب القاطنين فى المنصورة من قديم الأيام، وولد ونشأ فيها،

﴿ حميد الدين بن أحمد السوالى الناگورى ﴾

قال فى نزهة الخواطر: الشيخ الكبير حميد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن سعيد، السعيدى، السوالى، الشيخ حميد الدين الناگورى، الصوفى المشهور (بسلطان التاركين) وهو أول مولود ولد بدار ملك دهلى بعد ما فتحها قطب الدين ايبك وكان من ذرية سعيد بن زيد الصحابى المبشر بالجنة، أخذ عن الشيخ معين الدين حسن السنجرى ولازمه زمانا ولقبه الشيخ بسلطان التاركين، لزهده فى زخارف الدنيا واستغنائه عن الناس، وكان آية باهرة فى الفقر والقناعة والتبتل الى الله سبحانه، كانت له أرض فى سوالى قرية من أعمال ناگور وكانت بقدر فدان كان يزرع فيها ويجعل ما يحصل له منها قوتا له ولعياله: له مصنفات ومكتوبات الى أصحابه، وهو أول من صنف من المشائخ الچشتية، واشتهر من تصانيفه (أصول الطريقة) توفى ليلة بقيت من ربيع الثانى سنة ثلاث وسبعين وست مأية، وقبره ببلدة ناگور،

«قال القاضى» ذكر المحبى فى خلاصة الأثر فى أعيان القرن الثانى عشر فى

ذكر الشيخ تاج الدين بن زكريا الهندى أنه وصل الى ناگور بأمر الشيخ معين الدين الچشتى بطريق الروحانية وجلس تاج الدين فى خلوة يستعمل الذكر فيها بالطريق الچشتية ويزور أحيانا قبر الشيخ حميد الدين ويعلمه آداب الطريق فحصل له بذلك شىء كثير،

﴿ حميد الشيخ الباطنى صاحب الملتان ﴾

الشيخ حميد الباطنى صاحب الملتان، كان معاصراً لالپتكين وسبكتكين، (من سنة ٣٥١ الى سنة ٣٩٠) وكان نصر بن حميد حوالى هذه السنين، واستيلائه على عرش ابيه خفى، وكان ابو الفتوح داؤد بن نصر بن حميد معاصراً لمحمود الغزنوى، فى حدود سنة ٤٠١، وكان حميد شيخا، داعياً، مطاعا عند الاسماعيليين، كبير عندهم، يدل على هذا تلقيبه بالشيخ، فانهم لا يسمون أحداً بهذا اللقب إلا من كان كبيراً فى مذهبهم، كذا يستفاد من كتاب العلاقات بين الهند والعرب، للعلامة المرحوم السيد سليمان الندوى،

﴿ حمير سومره ملك السند ﴾

حمير ملك السند، كان من السومرة، ولم يتعين زمانه فى التواريخ أكان قبل عمر سومرة ام بعده، وقال بعض المحققين أنه آخر ملوك السومرة فعلى هذا القول كان هو بعد عمر، ومن أعاجيب عهده قصة الملكة مومل بنت ملك گوجر، وهى منظومة فى اللغة السندية، ونظمها الملامقيم فى الفارسية، كذا معنى ما فى تحفة الكرام،

﴿ حيدان السندية ﴾

قال ابن قتيبة فى المعارف: وأما زيد بن على بن الحسين فكان يكنى ابا الحسن وامه سندية، وخرج فى خلافة هشام سنة اثنتين وعشرين ومأية فبعث اليه يوسف بن عمر العباس المرى فرماه رجل منهم فمات وصلب،

« قال القاضي » وقال قبله: وأما على بن الحسين الأصغر فليس للحسين عقب إلا منه ثم عد أولاده فقال، وعمر وزيد لأم ولد تسمى حيدان فهذه أم زيد بن على السندية، وقال إن عليا عتق جارية له وتزوجها فكتب اليه عبد الملك يعيره بذلك فكتب اليه على (قد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة) قد أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حي وتزوجها، وأعتق زيد بن حارثة وزوجه ابنة عمه زينب بنت جحش، فيمكن أن تكون هذه الجارية المعتقة التى تزوجها على هى حيدان السندية أم زيد،

باب الخاء

﴿ خاطف الهندى الأفرنجى ﴾

ذكره ابن النديم فى الفهرست فى اسماء الفلاسفة الذين تكلموا فى الصنعة (أى الكيمياء) فقال: خاطف الهندى الأفرنجى، وسرد قبله وبعده أسماء.

« قال القاضي » كان خاطف الهندى من رجال المأية الثانية، ويظهر من نسبته الأفرنجى أنه سافر فى طلب الكيمياء من بغداد إلى الأفرنج، وسكن هناك مدة من الزمان،

﴿ خلف بن سالم السندى البغدادى ﴾

قال الخطيب فى تاريخه: خلف بن سالم، ابو محمد، المخرمى، مولى المهالبة، وكان سندياً، سمع ابا بكر بن عياش، وهشيم بن بشير، ويحيى بن علية، وسعد ابن ابراهيم بن سعد، وأخاه يعقوب بن ابراهيم، ومعن بن عيسى، وأبا نعيم الفضل بن دكين، ومحمد بن جعفر غندراً، ويزيد بن هارون، ووهب بن جرير، وعبد الرزاق بن همام، روى عنه اسماعيل بن ابى الحارث، وحاتم بن ليث، ويعقوب بن شيبة، وأحمد بن ابى خيثمة، وجعفر الطيالسى، وعباس الدورى، ويعقوب بن يوسف المطوعى، والحسن بن على المعمرى، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى،

أخبرنا أحمد بن ابى جعفر، أخبرنا محمد بن عدى بن زحر البصرى — فى كتابه — حدثنا ابو عبيد محمد بن على الآجرى قال قال ابو داؤد سليمان بن اشعث سمعت من خلف بن سالم خمسة أحاديث، سمعتها من أحمد بن حنبل، وكان لا يحدث عن خلف بن سالم، حدثت عن محمد بن العباس بن الفرات، قال

أخبرنى الحسن بن يوسف الصيرفى، أخبرنا الخلال، أخبرنا على بن سهل بن مغيرة البزار، قال سمعت أحمد بن حنبل — وسئل عن خلف بن سالم — فقال لا يشك فى صدقه،

أخبرنا البرقانى، أخبرنا ابو أحمد الحسين بن على التميمى، حدثنا ابو عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفرائينى، حدثنا ابو بكر المروزى، قال سألته يعنى أحمد بن حنبل عن خلف المخرمى فقال نقموا عليه بتبعة هذه الأحاديث قلت هو صدوق، قال ما أعرفه يكذب مع أنه قد دخل مع الانصارى فى شىء، حكى عنه أمر بغيض، كان إذا أمر لانسان بشىء اشتراه، قلت كان يعين قال العينة أحسن من ذا ثم قال كنت أعرفه عفيف البطن والفرج،

أخبرنا على بن الحسين صاحب العباسى، أخبرنا عبد الرحمان بن عمر الخلال، حدثنا محمد بن اسماعيل الفارسى، حدثنا بكر بن سهل، حدثنا عبد الخالق بن منصور، قال سألت يحيٰى بن معين عن خلف المخرمى فقال صدوق، فقلت له يا أبا زكريا إنه يحدث بمساوى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال قد كان يجمعها، وأما أن يحدث فلا.

أخبرنا الحسين بن على الصيمرى، حدثنا على بن الحسن الرازى، حدثنا محمد ابن الحسين الزعفرانى، حدثنا أحمد بن زهير، قال سمعت يحيٰى بن معين يقول ليس بخلف بن سالم المسكين بأس، لو لا أنه سفيه، وقال أحمد بن زهير، أخبرنى من سمع أبا المحلم يقول إن أخانا خلف بن سالم ليس عليه أحد بسالم،

أخبرنى الأزهرى، حدثنا عبد الرحمان بن عمر، حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، حدثنا جدى حدثنا خلف بن سالم — وكان ثقة — قال وذكر جدى مسددا والحيدى فقال كان خلف بن سالم أثبت منهما،

حدثنى محمد بن يوسف النيسابورى، أخبرنا الخصيب بن عبد الله، أخبرنا عبد الكريم بن ابى عبد الرحمان النسائى، أخبرنى ابى قال ابو محمد خلف بن سالم بغدادى، مخرمى، ثقة،

أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا دعلج بن أحمد، أخبرنا أحمد بن على الابار، قال وأخبرنا أحمد بن ابى جعفر، أخبرنا محمد بن المظفر، قال قال عبد الله بن محمد البغوى مات خلف بن سالم سنة إحدى وثلاثين ومأيتين، زاد البغوى فى آخر شهر رمضان قال وقد رأيته وسمعت منه،

أخبرنا ابو الحسين محمد بن عبد الرحمان بن عثمان التميمى — بدمشق — حدثنا القاضى ابو بكر الميانجى، قال قال لنا الصوفى — وهو أحمد بن الحسين بن عبد الجبار — مات خلف بن سالم يوم الأحد لسبع بقين من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين ومأيتين، وهو ابن تسع وستين سنة،

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا أحمد بن اسحاق بن وهب البندار، حدثنا ابو غالب على بن أحمد بن النصر، قال مات خلف بن سالم سنة اثنتين وثلاثين قلت والقول الأول الصواب والله أعلم،

أخبرنا الحسن بن ابى بكر، قال كتب الى محمد بن ابراهيم الجورى — من شيراز — يذكر أن أحمد بن حمدون بن الخضر أخبرهم قال حدثنا أحمد بن يونس الضبى، حدثنى ابو حسان الزيادى، قال كان موت خلف بن سالم ببغداد، وهو ابن سبعين سنة،

وقال الذهبى فى تذكرة الحفاظ : خلف بن سالم، الحافظ، المجود، ابو محمد السندى مولى آل المهلب، من أعيان حفاظ بغداد، يروى عن هشيم، وابى بكر بن عياش وعبد الرزاق، والطبقة، وعنه أحمد بن ابى خيثمة، والحسن بن على المعمرى،

وابو القاسم البغوى وآخرون، وأخرج النسائى عن رجل عنه، مات سنة احدى وثلاثين ومأيتين، (٢٣١) وكان يتبع الغرائب، قال المروزى سألت ابا عبد الله عنه فقال ما أعرفه يكذب نقموا عليه لتتبعه هذه الأحاديث، وقال يحيٰى بن معين صدوق وقال يعقوب بن شيبة كان ثقة، ثبتاً اثبت من مسدد والحميدى، قلت يروى أحمد بن الحسن الصوفى، وقال توفى فى سبع بقين من رمضان من سنة احدى وثلاثين رحمه الله،

أخبرنا عبد المومن الحافظ، أنا يحيٰى اليربوعى، أنا عمرو بن مهدى، أنا محمد ابن أحمد بن يعقوب السدوسى، أنا جدى، أنا خلف بن سالم، أنا وهب بن جرير، أنا جويرية، أنا يحيٰى بن سعيد عن عمه قال لما كان يوم الذى أصيب فيه عمار إذا برجل قد برز بين الصفين جسيم على فرس ضخم ينادى بصوت مؤجع (روحوا إلى الجنة يا عباد الله) ثلاث مراراً، ثم قال (فانها تحت ظلال السيوف) فثار الناس فاذا هو عمار بن ياسر فلم يلبث أن قتل،

﴿ خلف بن محمد الديبلى البغدادى ﴾

قال الخطيب فى تاريخه: خلف بن محمد، الموازينى، الديبلى، نزيل بغداد، وحدث بها عن على بن موسى الديبلى، روى عنه ابو الحسين بن الجندى،

أخبرنى ابو نصر أحمد بن محمد بن أحمد الوتار، أخبرنا أحمد بن عمران، حدثنى خلف بن محمد الديبلى الموازينى - صديقنا - حدثنا على بن موسى الديبلى - بالديبل - حدثنا داؤد بن صغير، وأخبرنى أحمد بن محمد العتيق، حدثنا على بن عمر الحربى، حدثنا عبيد الله بن عبد الله الصيرفى ابو العباس - فى درب الثلج - حدثنا داؤد بن صغير، حدثنا ابو عبد الرحمان الشامى النوا، عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كلام أهل السموات لا حول ولا قوة

إلا بالله،

وقال السمعانى فى كتاب الانساب: خلف بن محمد، الموازينى، الديبلى، نزيل بغداد، نزل بغداد وحدث بها عن على بن موسى الديبلى، روى عنه ابو الحسن أحمد بن محمد بن عمران بن الجندى،

«قال القاضى» كان خلف بن محمد الديبلى من رجال المأية الرابعة ويظهر بما اورده الخطيب والسمعانى ان رواية الحديث كانت فى السند فى المأية الرابعة من محدثى السند،

﴿ خمار القندهارية ﴾

قال ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الأغانى: أخبرنى عبد الله بن الربيع الربيعى قال حدثتنى خديجة بنت هارون بن عبد الله بن الربيع، قالت حدثتنى خمار جارية ابى - وكانت قندهارية اشتراها جدى وهى صبية ربض من آل يحيٰى ابن معاذ بمأيتى ألف درهم - كان القى على ابراهيم الموصلى لحنه فى هذين البيتين،

إذا سرها أمر وفيه مساءتى ∗ قضيت لها فيما تريد على نفسى
وما مر يوم ارتجى فيه راحة ∗ فاذكره إلا بكيت على أمسى

الشعر لأبى حفص الشطرنجى، والغناء لابراهيم ثقيل، فسمعنى ابن جامع يوما وأنا أغنيه فسألنى ممن أخذته فاخبرته فقال أعيديه فاعدته مرارا، وما زال ابن جامع يتنعم به معى حتى ظننت أنه قد أخذه، ثم كان كلما جاءنا قال لى يا صبية غنى ذلك الصوت فكان صوته على،

«قال القاضى لم أقف على أحوالها غير ما ذكرت والقندهارية نسبة إلى قندهار بالضم معرب (گندهارا) من گجرات وكانت بندراً صغيرا فتحها عمرو ابن حل وهدم البد وبنى موضعه مسجداً،

وقال فى ضحى الاسلام: وأغلب ما يجلب الرقيق الهندى من قندهار،
وحدث فى الأغانى قال بعث الجنيد بن عبد الرحمن المرى إلى خالد بن عبد الله
القسرى بسبى من الهند بيض فجعل يهب كما هو للرجل من قريش ومن وجوه
الناس حتى بقيت جارية منهن جميلة كان يدخرها وعليها من أرضها فوطتان،
فقال لابى النجم هل عندك فيها شيء حاضر، وتأخذها الساعة قال نعم اصلحك
الله، ثم قال فيها رجزه المشهور الذى مطلعه،

علقت خوداً من بنات الزط

﴿ خولة السندية أم محمد بن الحنفية ﴾

قال ابن سعد فى الطبقات الكبرى: محمد الأكبر بن على بن ابيطالب، وأمه
الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول
بن حنفية ألخ ويقال كانت أمه من سبى اليمامة فصارت الى على بن ابى طالب رحمه
الله ويذكر عبد الله بن الحسن ان ابا بكر أعطى عليا أم محمد بن الحنفية، وعن اسماء
بنت ابى بكر قالت رأيت أم محمد بن حنفية سندية، سوداء، وكانت أمة لبنى حنيفة
ولم تكن منهم وإنما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق، ولم يصالحهم على أنفسهم،
وقال ابن خلكان فى تاريخه: وقيل كانت سندية سوداء أمة لبنى حنيفة،

﴿ خيرا سومرة صاحب السند ﴾

كان (خيرا) رجلا من السومرة، ملك بعض السند بعد داد، كذا معنى
ما فى تحفة الكرام،

باب الدال

﴿ داؤد بن محمد بن ابى معشر السندى البغدادى ﴾

قال الخطيب فى تاريخ بغداد: داؤد بن محمد بن ابى معشر نجيح بن
عبد الرحمان، ابو سليمان، حدث عن ابيه عن ابى معشر كتاب المغازى، رواه عنه
أحمد بن كامل القاضى وهو أخو الحسين بن محمد بن ابى معشر صاحب وكيع،

«قال القاضى» كان داؤد بن محمد بن ابى معشر السندى البغدادى من
رجال المأية الثالثة،

﴿ داؤد بن نصر بن حميد، ابو الفتوح الباطنى صاحب الملتان ﴾

قال العتبى فى التاريخ اليمينى فى ذكر غزوة الملتان: قد كان بلغ السلطان يمين
الدولة امين الملة أبا القاسم محمود بن ناصر الدين ابى منصور سبكتگين الغزنوى
حال والى الملتان ابى الفتوح فى خبث نحلتـــه ودخل دخلته ودحص اعتقاده
وقبح الحاده ودعائه إلى مثل رأيه أهل بلاده، فأنف للدين من مقارته على
فضاعة شره، وشناعة أمره، واستخار الله فى قصده لاستتابته، وتقديم حكم الله
فى الايقاع به، وأمر بضم الاطراف وكف الذيول وجمع الخيول إلى الخيول،
وضوى اليه من مطوعة المسلمين من حتم الله لهم بصالح العمل وأكرمهم باحدى
الحسنيين فى الأزل، وثاربهم نحو الملتان عند موج الربيع بسيول الأنواء وسيح
الأنهار بفضول الانداء، وإمتناع سيحون واخواتها على ركابها، واستصعاب متونها
على أصحابهـا فطلب السلطان إلى (إندپال) عظيم الهند أن يطرق له فى مملكته
إلى مقصده فتمنع وتمرد، وأخذته العزة باللوم فابى وتشدد، ورأى السلطان

غرة الرأى فى دهمة ذلك الخطب أن يبدأ به على غرة جانبه فيدل صليفه
ويبح عزيفه ويمزق لفه ولفيفه جامعاً بين غزوتين، قاطفا جنى الجنتين، فبسط
عليه أيدى القتل والايثاق، والنهب والارهاق والهدم والاحراق، يلجئه من
مضيق الى مضيق وينفيه من طريق الى طريق، طاويا عليه بلاده طى التجار
بحضر موت بروداً الى أن ضجرت القنا من هتك حلق الدروع، وسكرت الظبى
من رشف علق الاحشاء والضلوع، وركب أثره فى اغوار دياره وأعماق رباعه
يتحسس دماث السهول وقضض الا ما غر، ويقرى عليه وحوش الجو بين
ضيق المداخل ورحب المفاوز، حتى اضمرته نواحى قشمير،

ولما سمع ابو الفتوح والى الملتان بما جرى من أمر عظيم الهند وهو الوجه
الرفيع والسد المنيع والسيف الصنيع، قاس باعه بشبره وذراعه بفتره، وأيقن
أن رعن الجبال لا يطال بهضبات القور، ورزق البزاة لا ينال ببغاث الطيور
فاعجل نقل أمواله على ظهور فيله الى (سرنديب) واخلى الملتان للسلطان
يفعل فيها ما يشاء فثنى العنان اليها مستعينا بالله على من أحدث فى دينه، أو
حدث بتوهينه فاذا أهلها فى ضلالاتهم يخبطون وفى طغيانهم يعمهون (يريدون
ان يطفئوا نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون) فضرب عليهم
بحران المحاجزة وكلكل المناجزة جزأ للغلاصم وتبكا للايدى من المعاصم وارصاداً
لهم بالقافرات القواصم، حتى افتتحها عنوة، وشحنها عقاباً وسطوة، والزمهم عشرين
ألف ألف درهم يرحضون بها دنس استعصائهم ويدرؤن عن أنفسهم هجنة
استشرائهم وابائهم، وعبر ذكره بما اتاه الله من نصرة الدين، واثارة معالم اليقين
عرض البحر الى ديارات مصر حتى درست بها مقاماته التى لم يرو مثلها عن
ذى القرنين الى حيث انتهى من أمر السدين، وارتعدت فرائص السند واخواتها
حذار بطشه وانتقامه وخفقت بها نجوى الالحاد، وطمست صوى الغى والعناد،

« قال القاضى » اسمه داؤد الاكبر وكنيته ابو الفتوح وقيل ابو الفتح وله ابن
اسمه داؤد الأصغر،

{ داؤد الأصغر بن ابى الفتح داؤد الأكبر الباطنى الملتانى }

كان لابى الفتح داؤد الأكبر الباطنى صاحب الملتان ابن اسمه داؤد الأصغر
وأسره السلطان مسعود ثم أطلقه بعد توبته عن العقائد الباطنية الاسمعيلية، كذا
قال العلامة السيد سليمان،

{ داد سومرة ملك السند }

داد وبهئو كانا من أولاد دوده السومرة، ولما تملك اخوة هيمو زوجة تسنكهار
على شهر طور وتهرى، وحاربهم رجل من السومرة اسمه دودة، خرج داد
وبهئو واعلنا كلاهما الاستقلال، وجمعا جموعا كثيرة، واستولى داد على بعض
النواحى مدة، كذا معنى ما فى تحفة الكرام،

{ داهر الهندى }

ذكره ابن النديم فى الفهرست من علماء الهند ممن وصل اليه كتبه فى
النجوم والطب،

{ داناى هند الهندى الخراسانى }

قال زكريا بن محمد القزوينى فى كتابه عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات
وذكر الاختصاص لبعض النفوس من الفطرة بأمر غريب لا يوجد مثله لغيره فقال:
ومن هذا القبيل ما ذكر ان رجلا فيلسوفا فى زمن شاه محمد بن تكش جاء من بلاد
الهند الى خراسان فاسلم وكان يقال له (داناى هند) يستخرج طالع كل انسان
اراد، حتى جربوه بالطوالع الرصدية فلم يخط شيئاً وزعم أن ذلك له بواسطة
حساب يعرفه فرفع أمره الى السلطان فقال له هل تقدر على استخراج غير

الطوالع قال نعم، قال أخبرنى عما رأيت البارحــة فى نومى فرجع الى نفسه وحسب ثم قال رأى السلطـان أنه فى سفينة وبيده سيف، فقال السلطان لقد أصاب لكنا لا نقنع بهذا القدر لأنى على طرف جيحون كثيرا ما أركب السفينة والسيف لا يفارقنى فربما قال اتفاقاً، فامتحنه مرة أخرى، فاصاب فقربه من نفسه وكان يستعين به فى أموره،

«قال القاضى» وذكر القزوينى فى هذا ألاختصاص ببعض الانسان أن فى الهند قوماً إذا اهتموا بشىء اعتزلوا عن الناس وصرفوا همتهم إلى ذلك الشىء فيقع على وفق اهتمامهم، ومن هذا القبيل ما حكى أن السلطان محمود غزا بلاد الهند وكان فيها مدينة كل من قصدها مرض، فسأل عن ذلك، فقالوا ان عندهم جمعاً من الهند يعرفون هممهم على ذلك فيقع المرض على وفق اهتمامهم، فاشار اليــه بعض أصحابه بدق الطبول ونفخ البوقات الكثيرة ليشوش هممهم ففعلوا فزال المرض واستحفظ المدينة،

{ دبك الهندى }

ذكره ابن النديم فى الفهرست فى ذكر اسماء كتب الهند فى الخرافات والأسمار والأحاديث فقال: كتاب دبك الهندى فى الرجل والمرأة،

{ دودا بن بهونكر سومرة ملك السند }

تولى عرش السند بعد ابيه، وافتتح نصرپور، وأدخلها فى ملكه، كذا معنى ما فى تحفة الكرام،

{ دنى كلنجا سلطان المحاديب }

أنه استولى على العرش فى سنة ثمـان وثمانين وخمسماية الى سنة خمس وتسعين وخمسماية ومدة سلطنته ٧ سنوات، ولقبه بلسانهم سرى فنـاديت مهاردن،

{ دهى كلنجا سلطان المحاديب }

أنه استولى عــلى العرش سنة خمس وتسعين وخمسماية الى سنــة عشرة وستماية، ومدة سلطنته خمسة عشر سنة، ولقبه فى لسانهم سرى دعتا أبارن مهاردن،

{ الديبلى }

اشتهر بهذه النسبة كثير من المحدثين والقراء والزهـاد، ورواة الحديث، قال ابن الجزرى فى غاية النهاية فى طبقات القراء فى باب الدال فى الانساب والألقـاب: الديبلى أحمـد بن محمد بن هارون، ومحمد بن الحسين بن محمد، ومحمد بن عبد الله، كلهم مقرءون،

وقال فى كتاب مشتبه النسبة: وأما الديبلى هو محمد بن ابراهيم الديبلى عن ابى عبيد الله المخزومى وحسين بن الحسن المروزى وعبد الحميد بن صبيح وهو والد ابراهيم ابن محمد الديبلى الذى حدث عن موسى بن هارون، ومحمد بن على الصائغ الصغير،

باب الذال

﴿ ذوبان الزابلستانی الهندی ﴾

قال العلامة ابن خلدون فی المقدمة : وذکر جراس أن ملك زابلستان بعث الی المامون بحکیمه ذوبان اتحفه به فی هدیة وأنه تصرف للمامون فی الاختیارات بحروب أخیه وبعقـــد اللواء لطاهر، وان المامون أعظم حکمته فسأل عن مدة ملکهم فأخبره بانقطاع الملك من عقبه واتصاله فی ولد أخیه. وان العجم یتغلبون علی الخلافة من الدیلم فی دولة سنة خمسین ویکون ما یرید الله ثم یسوء حالهم، ثم تظهر الترك من شمال الشرق فیملکون الی الشام والفرات وسیحون وسیملکون بلاد الروم، ویکون ما یریده الله فقال له المامون من أین لك هذا فقال من کتب الحکماء، ومن أحکام صصه بن داهر الهندی الذی وضع الشطرنج قلت والترك الذین اشار الی ظهورهم بعد الدیلم، هم السلجوقیة، وقد انقضت دولتهم أول القرن السابع.

« قال القاضی » کان ذوبان الزابلستانی الهندی من رجال المأیة الثانیة.

باب الراء

﴿ رابعة بنت کعب القزداریة ﴾

رابعة بنت کعب القزداریة امرأة کانت شاعرة مشهورة، تقول الشعر فی الفارسیة، ذکرها ابن حوقل، وکانت فی المأیة الرابعة.

﴿ راجه پل بن سومر الشیخ الباطنی السندی ﴾

کان راجه پل بن سومر شیخ الباطنیین فی السند، وکتب امام الدروزیین الی أهل الملتان وأهل الهند عامة والی الشیخ ابن سومر هذا خاصة فی سنة ثلث وعشرین وأربعمأیة مکتوبا یحثه واعوانه علی أن یعموا الدعوة الاسماعیلیة الباطنیة فی الموحدین ویدعو داؤد الأصغر بن ابی الفتوح الی الدین الخالص، وذلك بعد تبدید السلطان محمود، والسلطان مسعود أهل الباطن من السند والملتان وأخذهما علی الباطنین الاسماعیلیین، کذا معنی ما قال العلامة السید سلیمان.

« قال القاضی » دروز فرقة من الاسماعیلیة أحدثها الحاکم بأمر الله الفاطمی فی مصر و شام، وهی توجد الی الآن فی جبال الدروز فی نواحی الشام، تعبد ابلیس فی صورة الطاؤس، ویکون سلطانها شیخها وهم قبل سنین اثاروا فتنة ضد حکومة الشام.

﴿ راجا الهندی المحدث ﴾

« قال القاضی » لم أقف علی شیء من أحوال هذا الرجل غیر انی رأیت اسمه هکذا فی بعض المجلات وأما راجح بن داؤد بن عیسی الهندی الأحمد أبادی المکی فکان من رجال المأیة التاسعة ذکره السخاوی فی الضوء اللامع.

{ راحة الهندى }

ذكره ابن النديم فى الفهرست من علماء الهند ممن وصل اليه كتبه فى النجوم والطب،

{ راى، الهندى }

قال ابن النديم فى اسماء كتب الهند فى الطب الموجودة بلغة العرب: كتاب رأى الهندى فى أجناس الحيات وسمومها،

{ رأى ملك السند }

« قال القاضى » رأيت فى كتاب اثق به نقلا عن اليعقوبى أنه قال لما قام المهدى بالخلافة أرسل إلى ملوك الهند يدعوهم إلى الاسلام وكانوا تحت إمارة الاسلام والمسلمين فاسلم منهم خمسة عشر ملوكا وكان فيهم ملك السند يقال له رأى، وملك الهند يقال له مهراج وكان من أسرة پورس لعله كان من ناحية پشاور، وكانوا من رجال المأية الثانية،

{ رباح المنصورى وزير عمر بن عبد الله الهبارى }

رباح المنصورى، كان وزيرا لابى المنذر عمر بن عبد الله الهبارى صاحب المنصورة، ورآه المسعودى بعد الثلثمأية بالمنصورة،

{ رتن بن عبد الله الهندى }

قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة: رتن بن عبد الله الهندى ثم البترندى ويقال المرندى ويقال رطن بالطاء بدل التاء المثناة ابن ساهوك بن جنكدريو، هكذا وجدته مضبوطا بخط من اثق به وضبط بعضهم بقاف بدل الواو، ويقال رتن بن نصر بن كربال، قيل رتن بن سندن بن هندى، شيخ خفى خبره بزعمه دهراً طويلا إلى أن ظهر على رأس القرن السادس فأدعى الصحبة، فروى عنه

ولداه محمود وعبد الله، وموسى بن مجلى بن بندار الدسترى، والحسن بن محمد الحسينى الخراسانى، والكمال الشيرازى، واسماعيل العارفى، وابو الفضل عثمان بن ابى بكر بن سعيد الاربلى، وداؤد بن أسعد بن حامد القفال المحرورى، والشريف على بن محمد الخراسانى الهروى، والمعمر ابو بكر المقدسى، والهمام السهركندى، ابو مروان عبد الله بن بشر المغربى، لكنه لم يسمعه، قال لقيت المعمر فوصفه بنحو ما وصفوا به، ولم أجد له فى المتقدمين فى كتب الصحابة ولا غيرهم ذكراً، ولكن ذكره الذهبى فى تجريده فقال رتن الهندى، شيخ ظهر بعد ست مأية بالشرق وأدعى الصحبة فسمع منه الجهال ولا وجود له بل اختلق اسمه بعض الكذابين وانما ذكرته تعجباً كما ذكر ابو موسى سر باتك الهندى، بل هذا ابليس اللعين قد رأى النبى صلى الله عليه وسلم وسمع منه وأغرب من ذلك صحابى هو أفضل الصحابة مطلقا فذكر عيسى بن مريم عليهما السلام كما سيأتى ترجمته إن شاء الله تعالى،

وذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال فقال: رتن الهندى وما أدراك ما رتن؟ شيخ دجال بلا ريب ظهر بعد الستمأية فأدعى الصحبة والصحابة لا يكذبون، وهذا جرى على الله ورسوله، وقد ألف فى أمره جزء. وقد قيل إنه مات سنة اثنتين وثلاثين وستمأية، ومع كونه كذابا فقد كذبوا عليه جملة كثيرة من اسمج الكذب، والمحال،

« قال القاضى » مع هذا ذكر الحافظ ابن حجر فى الاصابة من أحواله مروياته مفصلا وذكره كذلك الشيخ محمد طاهر الفتنى فى تذكرة الموضوعات ولا شك فى صدق وجود رجل اسمه رتن الهندى كما لا شك فى كذب إدعائه الصحبة، وقول ابن حجر البترندى، وقيل المرندى هو البهتنڈوى نسبة إلى بهتنڈه مقام مشهور فى الپنجاب الشرقى بين دلى ولاهور،

﴿ رجاء بن السندى النيسابورى ﴾

قال الامام ابن ابى حاتم الرازى فى كتاب الجرح والتعديل : رجاء بن السندى النيسابورى ابو محمد، روى عن أيوب بن النجار اليمامى وعبد السلام بن حرب، وابى بكر بن عياش، وحفص، ويحيى بن يمان وابى خالد الأحمر، وابن وهب وحمزة بن الحارث بن عمير، حدثنا عبد الرحمان قال سمعت ابى يقول عنه كتبت، سمعت ابى يقول رأيت ابراهيم بن موسى وابا جعفر الجمال قد جاءا الى رجاء بن السندى يكتبان عنه، حدثنا عبد الرحمان قال سئل أبى عنه فقال صدوق قال ابو محمد،

وقال الحافظ السهمى فى تاريخ جرجان : رجاء بن السندى، روى عن عفان ابن سيار، روى عنه ابنه محمد،

« قال القاضى » ذكر الخطيب فى ترجمة ابنه ابى عبد الله محمد بن رجاء السندى برواته قول ابى عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ : رجاء السندى وابنه ابو عبد الله وابنه ابو بكر ثلاثتهم ثقات، ثبات، وكان رجاء السندى من رجال المأية الثالثه،

﴿ رشيق الهندى الخراسانى ﴾

رشيق الهند حاجب نوح بن نصر بن أحمد بن اسماعيل بن أحمد صاحب خراسان، قال المقدسى فى أحسن التقاسيم فى ذكر خراسان : وأول من ملك هذا الاقليم كله اسماعيل بن أحمد سنة سبع وثمانين ومأيتين، ثم رحل الى بخارا وأضاف اليه المعتضد كرمان وجرجان، وأضاف اليه المكتفى سنة تسعين الرى والجبال الى عقبة حلوان، فلما مات لقبوه الماضى وجلس بعده ابنه أحمد نقتل بفربر، وسموه الشهيد، ثم جلس ابنه نصر وكان حاجبه ابو جعفر ذوغوا، وصاحب جيشه حمويه، ووزيره ابو الفضل بن يعقوب النيسابورى، ثم ابو الفضل

البلعمى، ثم ابو عبد الله الجيهانى، فلما مات سموه السعيد، وجلس ابنه نوح وكان حاجبه رشيق الهندى،

« قال القاضى » كانت سلطنة نوح بن نصر بن أحمد بن اسماعيل بن أحمد السامانى من سنه ٣٣١ إلى سنة ٣٤٣هـ وفى هذه المدة كان الرشيق الهندى حاجبا له،

﴿ روسا الهندية ﴾

ذكرها ابن النديم فى اسماء كتب الهند فى الطب الموجودة بلغة العرب فقال : كتاب روسا الهندية فى علاجات النساء،

« قال القاضى » ذكرها فى كشف الظنون باسم (روشى) بدل روسا. فقال : كتاب روشى الهندية فى علاجات النساء،

وقال لهم حطبكم مبلول فكيف تأخذه النار وجاء زكريا بحطب يابس فأخذته النار فى نفخة واحدة،

وكان ياتيه كثير من النذور والفتوحات، وينفقها على الفقراء والمساكين فوقع مرة قحط شديد فى الملتان، واحتاج واليها إلى الحبوب، وطلب من الشيخ طعاماً، فدفع اليه الشيخ صبرة كبيرة من الطعام، فلما رفعها رجال الوالى رأوا تحتها سبعة اكواب مملوءة من الذهب فذهبو بها أيضاً ولما رآها الوالى بعث الى الشيخ يخبرها ويسئله عنها وعما يفعل بها فقال الشيخ كنا نعلم أن الدنانير كانت الصبرة، وقد وهبنا جميع ماكان ههنا فلا نرجع فى الهبة فاذهبوا به،

وكان رحمه الله من الاغنياء الشاكرين الذين تكون حياتهم تفسيرا عمليا لقوله تعالى (يا أيها الناس كلوا من الطيبات، واعملوا صالحاً)،

وتوفى رحمه الله فى سنة احدى أو ست وستين وستمأية، ومن تلامذته الشيخ فخر الدين العراقى، والشيخ الأمير الحسينى صاحب كتاب (كنز الرموز) و (زاد المسافرين) و (نزهة الأرواح) وغيرهم، وله عقب فيه الديانة والأمانة مع الامارة والسيادة، وأحواله مشهورة مسطورة فى الكتب،

باب الزاء

﴿ زكريا بن محمد بهاء الدين الملتانى ﴾

هو الشيخ الامام بهاء الدين ابو محمد زكريا بن الشيخ وجيه الدين محمد بن الشيخ كمال الدين على القرشى الأسدى الملتانى، قال محمد قاسم فرشته فى تاريخه: هو من ولد مهيار بن أسود بن مطلب بن أسد بن عبد العزيز بن قصى وأسلم مهيار، وقتل أخوته دمعة وعمر وعقيل يوم بدر،

« قال القاضى » والصحيح هبار بن أسود، وهو الذى كان منه ملوك المنصورة، خرج جده كمال الدين على من مكة إلى خوارزم، ومنها الى الملتان، وأقام فيها وأن اباه وجيه الدين محمد سار منها الى (حصار كوٹ كرور) وتوطن، وولد فيها الشيخ زكريا فى سنة ثمان وسبعين وخمسماية، وحين حفظ القرآن بالقراآت السبعة وكان فى السنة الثانية عشر من عمره توفى ابوه، فسار ودار فى البلاد الاسلامية، وحصل العلوم حتى صار جامعا بين علوم الظاهر والباطن، وبلغ مرتبة الاجتهاد وكان عمره فى السنة الخامسة عشر ولقبه أهل بخارى (ببهاء الدين فرشته) وجاور فى مكة المكرمة خمس سنين، وسمع الحديث من شيخ الوقت فى مكة الامام كمال الدين أحد الفضلاء المعروفين، ثم ذهب الى بغداد، ولازم الشيخ شهاب الدين السهروردى ولما رآه الشيخ تلقاه قائلا مرحبا بك يا بهاء الدين لقد بشرنى النبى صلى الله عليه وسلم قبل ثنتى عشر سنة أنه إذا أتى اليك بهاء الدين الملتانى فأعطه خرقة الخلافة فهذا اوان سعادتك ثم أعطاه خرقة الخلافة بعد سبعة أيام، فلما رأى هذا بعض تلامذته أخذته الغيرة فقال فى نفسه نحن قمنا منذ سنوات وحصل لنا ما حصل لهذا الهندى فى أسبوع واحد، ففهم الشيخ

باب السين

﴿ سامری ملك مليبار ﴾

قال الشيخ الامام زين الدين بن عبد العزيز بن زين الدين بن على بن أحمد المعبرى المليبارى فى تحفة المجاهدين فى بعض أخبار البرتكاليين وفرغ من تأليفه فى سنة ثلاث وتسعين وتسعمأية فى بيان بدء ظهور الاسلام فى مليبار: ان جمعاً من اليهود والنصارى دخلوا بلدة من بلاد مليبار ويقال له كدنكلور (كرن گنور) وهى مسكن ملكها فى مركب كبير بعيالهم وأطفالهم، وطلبوا منه الأراضى والبساتين والبيوت، وتوطنوا فيها، وبعد ذلك بسنين وصل اليها جماعة من فقراء المسلمين معهم شيخ قاصدين زيارة قدم أبينا آدم عليه السلام فلما سمع الملك بوصولهم طلبهم وأضافهم وسألهم عن الأخبار فأخبره شيخهم بأمر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبدين الاسلام وبمعجزة انشقاق القمر فادخل الله سبحانه فى قلبه صدق النبى صلى الله عليه وسلم، فآمن به ودخل فى قلبه حب النبى صلى الله عليه وسلم، وأمر الشيخ بأن يرجع هو وأصحابه بعد زيارة قدم آدم عليه السلام ليخرج هو معهم ومنعه أن يحدث بهذا السر للمليباريين، ثم أنهم سافروا الى سيلان، ورجعوا اليه فأمر الشيخ الملك بأن يهيء مركباً لسفر من غير ان يعلم به أحد، وكان فى البنـــدر المذكور مراكب كثيرة للتجار والغرباء، فقال الشيخ لصاحب مركب أنا وجماعة من الفقراء يتوقعون أن يركبوا فى مركبك فرضى بذلك صاحب المركب، ولما قرب وقت السفر نهى الملك أهل بيته ووزرائه أن يدخل أحد منهم مدة سبعة أيام وعين فى كل بلدة من بلدانه شخصاً وكتب لكل كتاباً مفصلا بتعيين الحدود حتى لا يتجاوز أحد عن حده الذى عينه،

والحكاية فى ذلك مشهورة عند كفرة مليبار أيضاً، وكان ملكا متوليا فى جميع مليبار، وحدها من الجنوب كمهرى (رأس كمارى) ومن الشمال كانجر كوت، ثم أن الملك ركب مع الشيخ والفقراء فى المركب ليلا وسار حتى وصل الى فندرينه (پنڈرانى) فنزل فيها ولبث يوماً وليلة، ومنها سار المركب الى درفتن (دهرم پٹن) ونزل فيها ولبث ثلاثة أيام ومنها سار المركب حتى وصل الى شحر، ونزل فيها هو ومن معه، وبعد مدة طويلة رافقه جماعة فى السفر معه الى مليبار، بعمارة المساجد واظهار دين الاسلام فيها، ثم أن الملك مرض واشتد مرضه فوصى أصحابه الذين رافقوه وهم شرف بن مالك، وأخوه من الأم مالك بن دينار، وابن اخيه مالك بن حبيب، وغيرهم بأن لا تبطلوا سفر الهند بعد موته، فقالوا نحن لا نعرف موضعك ولا حد ولايتك وانما اردنا السفر لصحبتك فتفكر الملك ساعة وكتب لهم ورقة بخط مليبار عين فيها مكانه وأقرباءه واسماء ملوكها، وأمرهم أن ينزلوا فى كدنكلور، أو در مفتن، أو فندرينا، أو كولم، وقال لهم لا تخبروا بشدة مرضى وبموتى أن مت أحـــدا من المليباريين، ثم أنه توفى رحمه الله تعالى رحمة واسعة،

وبعد ذلك بسنين سافر شرف بن مالك، ومالك بن دينار، ومالك بن حبيب، وزوجتـــه قمرية وغيرهم مع الأولاد والاتباع الى مليبار، فوصلوا الى كدنكلور، ونزلوا وأعطوا ورقة الملك المتوفى الى الملك الذى فيها، وأخفوا خبر موته، فلما قرءها وعلم مضمونها أعطاهم الآراضى والبساتين على مقتضى ما كتبه، فاقاموا فيها، وعمروا مسجداً وتوطن فيها مالك بن دينار وأقام ابن اخيه مالك بن حبيب مقامه لبناء المسجد فى مليبار، فخرج مالك بن حبيب الى كولم بماله وزوجته وبعض أولاده وعمر بها مسجداً، ثم خرج منها بعدها وخلى زوجته فيها الى هيلى مارادى وعمر بها مسجداً، ثم باكنور، وعمر بها مسجدا، ثم رجع

الى منجلور (منكلور) وعمر بها مسجداً، وخرج منها الى هيلى مارادى وأقام بها ثلاثة اشهر، ومنها الى جرفتن (چريثانوم) وعمر بها مسجداً، ومنها الى درمفتن وعمر بها مسجداً، ومنها الى فندرينا وعمر بها مسجداً، ومنها الى شاليات (چاليام) وعمر بها مسجداً وأقام بها مدة خمسة اشهر، ومنها الى كدنكلور عند عمه مالك ابن دينار. ثم سافر منها المساجد المذكورة وصلى فى كل مسجد منها ورجع الى كدنكلور شاكرا لله وحامـــداً له بظهور الاسلام فى أرض مملوءة كفراً. ثم خرج مالك بن دينار ومالك بن حبيب مع الأصحاب والعبيد إلى كولم وتوطنوا بهـا غير مالك بن دينار وبعض أصحابه فانهم سافروا إلى شحر وزاروا قبة الملك المتوفى فيها، ثم سافر مالك إلى خراسان وتوفى بها، ورجع مالك بن حبيب مع زوجته بعد ما ترك بعض أولاده فى كولم إلى كدنكلور، وتوفى فيها هو وزوجته، وهذا خبر أول ظهور الاسلام فى مليبار.

وأما تاريخه فلم يتحقق عندنا وغالب الظن أنه انماكان بعد المأيتين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلوة والتحية، وأما ما اشتهر عند مسلمى مليبار أن اسلام الملك المذكور كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم برؤية انشقاق القمر ليلة وأنه سافر إلى النبى صلى الله عليه وسلم وتشرف بلقائه ورجع إلى شحر قاصداً مليبار مع الجماعة المذكورة وتوفى فيها فلا يكاد ويصح شيء منها،

والمشهور الآن (أى فى المأية العاشر للهجرة) بين الناس أنه مـــدفون فى ظفـار لا شحر وقبره مشهور هناك يتبرك به، وأهـل تلك الناحيـــه يسمونه (السامرى) وخبر غيبة الملك المذكور مشهور عند جميع أهل مليـبار المسلمين والكفرة إلا أن الكفرة يقولون عرج به إلى فوق ويتوقعون نزوله، ولذلك كانوا يهيئون فى موضع بكدنكلور قبابا وماء ويرجون فيه فى ليلة معروفة عندهم، ومشهور عندهم أيضاً أنه قسم ولايته عند قرب سفر على أصحابه إلا السامرى

الذى كان أول من عمر بندر (كاليكوت) فانه كان غائبا عند القسمة فلما حضر أعطاه سيفا وقال له إضرب بهذا وتملك فعمل بمقتضى قوله وتملك كاليكوت بعد زمان، وسكن فيهـا المسلمون ووصل اليها التجار وأصحاب الصنائع من اطراف شتى وكثرت التجارة فيها حتى كبرت وصارت مدينة عظيمة، اجتمع فيها صنوف الناس من المسلمين والكفار وظهرت قوة السامرى فيما بين رعاة مليبار، ورعاتها كلهم كفرة، وفيهم القوى والضعيف ولكن لا يأخذ القوى بلد الضعيف بقوته، وذلك بوصية ملكهم الكبير الذى أسلم ودعائه لذلك وببركة النبى صلى الله عليه وسلم وبركة دينه، فان منهم من يكون له مملكة فرسخ ومنهم من يكون له زيادة على ذلك وفيهم من يكون له من العساكر مأية أو دونها أو مأيتان أو ثلاث مأية إلى ألف، إلى خمس آلاف وعشرة آلاف إلى ثلاثين ألف، إلى مأية ألف أو أكثر، وبعض البلدان يشترك فيها اثنان أو ثلاثة أو أكثر مع أن بعضهم أقوى وأكثر عسكرا من الآخر، ويقع الحرب والشحناء بينهم ومع هذا لا يتغير أمر الشركة وأكثرهم عسكرا (تردو) يراعى كولم وكهرى وما بينهما فى شرقها ممالك كثيرة، منها كولترى، رأى هيلى ما رادى، وجرفتن وكننور، واركات، ودرمفتن وغيرهـا، وأكثرهم شوكة واشهرهم ذكرا (السامرى) له ظهور فيما بينهم وذلك ببركة دين الاسلام وجند المسلمين واكرامه لهم خصوصاً الغرباء، والكفرة يزعمون أن ذلك بأعطاء الملك المتقدم ذكره السيف، وذلك السيف موجود عند السامرى إلى الآن على ما يزعمون محترماً معظما ويحمل بين يديه إذا خرج لحرب أو بجمع عظيم، واذا حارب السامرى أحد رعاتها الذين هم غير الأقرباء بسبب من الأسباب يعطيه المال وبعض المملكة اذا اضطر واذا لم يعط لا يسلط قهرا مع قدرة على ذلك ولو طال الزمان وذلك لأن أهل مليبار يراعون العادات والرسوم القديمة لا يخالفونها الا نادرا وأما غير السامرى فليس له فى

المحاربة الا اهلاك النفوس وتخريب البلدان إن أمكن،

ثم قال الامام المعبرى فى التحفة: ان شرف بن مالك ومالك بن دينار ومالك بن حبيب وغيرهم ممن تقدم ذكرهم لما دخلوا مليبار وعمروا المساجد فى البنادر المذكورة وفشى فيها دين الاسلام ودخل أهلها فى الدين قليلا قليلا ووصل اليها التجار من اطراف كثيرة وعمرت بلاد غيرها مثل كاليكوت، وبلينكوت، وترورنكاد (ترِاونكوڈ) ثم قانور، ثم فنان (پونانى) وپرپورنكاد، ثم پرونور عن حوالى شاليات (چاليام) ومثل كابكات، وتركودى وغيرهما من حوالى فندرينه (پندرانى) ومثل كنتور واركاد، وترون كاد (ترِاونكور) ونيلى، وچنپا من حوالى درمفتن، وفى جنوبها بدوفتن، ونادورام، وفى جنوب كـــدنكلور كشى (كوچين) وپت وپليرم، وكذا غيرها من البنادر وكثر فيها سكانها وعمرت بالمسلمين وتجارهم لقـــلة ظلم رعاتها مع كونهم وكون عساكرهم كفرة ولرعايتهم عاداتهم المتقدمة، وعدم مخالفتهم لها الا نادرا. والمسلمون فيها رعايا وقليلون لا يلغون عشر معاشيرهم، وأعظم بنادر مليبار من قديم الزمان وأشهرها ذكرا كالى كوث ولكنها ضعفت وخربت بعد وصول الأفرنج الى مليبار وتعطيلهم أسفار أهلها وليس للمسلمين فى جميع ديار مليبار امير ذو شوكة يحكم عليهم بل رعاتهم الكفرة يحكمون عليهم بضبط أمورهم وتغريمهم المال اذا صدر من أحد منهم بالفقير الغرامة عندهم ومع هذا فللمسلمين فيما بينهم حرمة وعزة لأن أكثر عمارات بلادهم بها فيمكنون من أقامة الجمع والاعياد ويعينون الوظائف للقضاة والمؤذنين ويعينون فى اجراء الاحكام الشرعية بين المسلمين ولا يرخصون فى تعطيل الجمعة فمن عطلها غرروه وغرموه المال فى أكثر البلاد، واذا صدر من مسلم ما يقتضى قتله عندهم قتلوه باذن كبراء المسلمين ثم يأخذه المسلمون ويغسلونه ويكفنونه ويصلون عليه صلوة الجنازة ويدفنونه فى مقابر المسلمين. واذا صدر

من كافر ما يقتضى قتله قتلوه وصلبوه وتركوه فى مقتله حتى يأكله الكلاب وابناء ياوى، ولا يأخذون منهم الا العشور فى التجارات والغرامات اذا صدر منهم ما يقتضى الغرامة عندهم ولا يأخذون الخراج من أصحاب الزراعات والبساتين، ولو كثرت ولا يدخلون داخل بيوت المسلمين بغير إذنهم، وإذا صـــدر منهم جرأة لا يقتلوهم بظلم بل يكلفونهم باخراج صاحب الجراءة من بينهم بالملازمة والافراد بالتجويع ونحوه ولا يتعرضون لمن أسلم منهم باذى بل يحترمونه كاحترام ساير المسلمين ولو كان عندهم من أسافلهم، وكان تجار المسلمين فى الزمان القديم يجمعون له ما يرتفق به،

«قال القـاضى» السامرى لقب لكل واحد من ملوك وجيانگر وهى أسرة ملكية قديمة كانت تحكم عل أكثر جنوب الهند وكان تحت حكومتها أمراء صغار يحكمون فى اقطاع مختلفة، وقد إختلف المؤرخون فى عهد السامرى ملك مليبار، فقـال محمد قاسم فرشته إنه أسلم فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم، وسافر إلى العرب وفى هـــذه المدة جاء المسلمون فى مليبار وتوطنوا فيها، وقال الشيخ زين الدين المعبرى إنه أسلم فى المأية الثانية، وفى مكتبة الهند فى لندن رسالتان منظومتان بالعربية، فيهما ذكر اسلامه ودخول المسلمين فى مليبار، وفى احداهما اسم هذا الملك (شكروتى فرماض) وفى الأخرى (شكروتى فرمال) وشكروتى تعريب چكراوتى معناه الملك، وفرماض أو فرمال تعريب پيرومال، واسمه على رأى المستشرقين (چيرو من پيرومال) وچيرو من إسم أسرة الملك، وقال بعض المستشرقين انه كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ولكن كان زمانه على الراويات الحديثة فى آخر المأية الثانية، وعلى رأى عدة من محقق المستشرقين أنه خرج من ساحل المليبار پيرومال فى ٢٥ أغسطس سنة ٨٢٥ ميلادية، الموافقة سنة ٢١٠ هجرية، ووصل الى ساحل العرب فى ٨٢٧ ميلادية الموافقة ٢١٢ هجرية

ومات فى ٨٣١ ميلادية الموافقة ٢١٦ هجرية وعلى هذه الرواية كان پيرومال فى بدء المأية الثالثة، وبعد سنتين بلغ رفقاءه فى ٨٢٤ ميلادية الموافقة ٢١٩ هجرية فى نواحى المليبار والمشهور عند مسلمى المليبار أنه مكتوب على قبره عبد الرحمان السامرى وانه ورد فى سنة ٢١٢ وتوفى سنة ٢١٦، هذا خلاصة ما فى تاريخ المليبار للسيد شمس الله القادرى، والاصح عندنا أن السامرى كان فى حوالى المأية الثانية كما قال العلامة المعبرى.

﴿ سامور الهندى ﴾

قال فى كشف الظنون: كتاب الخافى لسامور الهندى.

﴿ سرباتك الهندى ﴾

قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة: سرباتك بفتح اوله وسكون الراء ثم موحدة وبعده الالف مثاة، ملك الهند، روى ابو موسى فى الذيل من طريق ميسر بن أحمد الاسفرايني صاحب يحلى بن يحيى النيسابورى، حدثنا مكى بن أحمد البردعى سمعت اسحاق بن ابراهيم الطوسى يقول وهو ابن سبع وتسعين سنة وقال رأيت سرباتك ملك الهند فى بلدة تسمى قنوج بقاف ونون ثقيلة وواو ساكنة وبعدها جيم وقيل ميم بدل النون فقلت له كم أتى عليك من السنين فقال سبعمأية وخمس وعشرون سنة، وزعم أن النبى صلى الله عليه وسلم انفذ اليه حذيفة وأسامة وصهيبا يدعونه الى الاسلام فاجاب وأسلم وقبل كتاب النبى صلى الله عليه وسلم، قال الذهبى فى التجريد هذا كذب واضح، وقد عذر ابن الأثير ابن مندة فى تركه اخراجه، وقال ابو حاتم أحمد بن محمد بن حامد البلوى انبانا عمر ابن أحمد بن محمد بن عمر بن حفص النيسابورى، انبانا ابو القاسم عبد الله ابن الحسين، انبانا بالويه بن بكر بن ابراهيم بن محمد بن فرحان الصوفى الحافظ،

سمعت ابا سعيد مظفر بن أسد الحنفى المطبب، سمعت سرباتك الهندى يقول رأيت محمداً صلى الله عليه وسلم مرتين بمكة وبالمدينة مرة، وكان من أحسن الناس وجهاً، ربعة من الرجال، قال عمر مات سرباتك سنة ثلاث وثلاثين وثلث مأية، وهو ابن ثمان مأية سنة وأربع وتسعين قاله مظفر بن أسد،

«قال القاضى» وذكره العلامة محمد طاهر الهندى الفتنى فى تذكرة الموضوعات فى باب من أدعى الصحبة كذبا من المعمرين فاورد ما اوردناه من الاصابة وهذا سرباتك الهندى كرتن الهندى فى كذب دعواه الصحبة وغيره وفى صدق وجود رجل اسمه سرباتك،

﴿ سروتا الهندى ﴾

له ذكر مع جاراكا الهندى فلينظر هناك،

﴿ سسه الهندى ﴾

ذكره ابن النديم فى المعزمين والمشعبذين والسحرة وأصحاب النيرنجات، والحيل، والطلسمات، فقال: سسه الهندى من القدماء ومذهبه فى النيرنجات مذهب الهند، وله كتاب سلك فيه مسلك أصحاب التوهم،

﴿ سعد بن عبد الله السرنديبى الاصبهانى ﴾

صورة ما قال الحموى فى معجم البلدان: سرندين، قال يحلى بن مندة سعد ابن عبد الله السرنديني، ابو الخير قدم اصبهان وكتب عن عبد الوهاب الكلابى، روى عنه على بن أحمد السرنجلانى وابو على اللباد وغيرهما،

«قال القاضى» هكذا ذكر الحموى بعد ذكر سرنديب ولفظ سرندين ليس فى كتب اللغة والجغرافية فالغالب أن الحموى أتى بلفظ سرندين لانه رأى لسعد

ابن عبد الله نسبة السرنديني بالنون وكان هذا تصحيف بعض الناسخين فاتى
بعينه، وكان سعد بن عبد الله السرنديبي من رجال المأية الرابعة،

{ سلافة السندية أم الامام زين العابدين }

قال ابن قتيبة فى المعارف: وأما على بن الحسين الأصغر فليس للحسين
عقب إلا منه، ويقال إن أمه سندية يقال لها سلافة ويقال غزالة، خلف عليها
بعد الحسين زيد مولى الحسين فولدت له عبد الله ابن زيد، فهو اخو على بن
الحسين لأمه، وروى على بن محمد عن عثمان بن عثمان قال زوج على بن الحسين
امه من مولاه، وقال ابن خلكان: حكى ابن قتيبة فى كتاب المعارف أن ام
زين العابدين عليه السلام سندية يقال لها سلافة ويقال لها غزالة،

«قال القاضى» والمشهور أن سلافة بنت يزد جرد آخر ملوك فارس،

{ سماق الزطى الهندى البصرى }

قال العلامة ابن خلدون فى تاريخه: الزط قوم من اخلاط الناس غلبوا
على طريق البصرة وعاثوا فيها وافسدوا البلاد وولوا عليهم رجلا منهم اسمه محمد
ابن عثمان، وقام بأمره آخر منهم اسمه سماق،

«قال القاضى» كان سماق الزطى الهندى فى حوالى المأية الثانية،

{ السندى الخواتيمى البغدادى }

ذكره ابن الجوزى فى كتاب مناقب الامام أحمد بن حنبل فيمن حدث عن
أحمد على الاطلاق من الشيوخ والأصحاب، وسماه سندى ابو بكر الخواتيمى،

{ سندى بن ابى هارون }

قال الامام ابن ابى حاتم الرازى فى كتاب الجرح والتعديل: سندى بن ابى هارون،

روى عن...... روى عنه مسدد سمعت ابى يقول ذلك وسمعته يقول هو مجهول،

وقال الذهبى فى الميزان: سندى بن ابى هارون، شيخ لمسدد مجهول، ثم
قال بعده معاً سندل بن هارون شيخ لمسدد مجهول،

«قال القاضى» كانهما واحد وكان سندى بن ابى هارون فى المأية الثالثة،

{ السندى مولى حسين الخادم }

قال الطبرى فى تاريخه: وذكر عن السندى مولى حسين الخادم أنه عقد
المسلمون جسراً على النهر، وعقد الروم جسراً فكنا نرسل الرومى على جسرنا
ويرسل الروم المسلم على جسرهم فيصير هذا الينا وذاك اليهم وانكر أن يكون مخاصمة

«قال القاضى» لم أقف على شىء من أحواله غير هذا وكان ذلك أيام
الواثق فى سنة ٢٣١ حين أتم الفداء بين المسلمين وصاحب الروم، واجتمع
المسلمون والروم على نهر يقال له (اللامس) على سلوقية على مسيرة يوم من
طرسوس، وكان السندى هذا معتمدا فى امور المملكة وكان من رجال المأية الثالثة،

{ السندى بن ابان البغدادى }

قال الخطيب فى التاريخ: السندى بن ابان، ابو نصر، غلام خلف بن هشام،
حدث عن يحيى بن عبد الحميد الحمانى، روى عنه عبد الصمد بن على الطستى،
وأخبرنا أحمد بن على المحتسب قال قرانا على أحمد بن الفرج الوراق، عن
ابى العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال توفى السندى بن ابان ابو نصر فى ذى
الحجة سنة احدى وثمانين ومأيتين ببغداد، ورأيته لا يخضب،

{ السندى بن شاهك مولى المنصور }

السندى بن شاهك واسمه محمد وشاهك اسم أمه، مولى ابى جعفر المنصور وهوجد

كشاجم الشاعر المشهور، كان ذا عقل، وأدب، وسياسة، وأحد رجالات الدولة العباسية، وكان له ابنان ابراهيم ونصر، قال السمعانى فى كتاب الانساب: كان سندى بن شاهك صاحب الحرس، وقال فى موضع آخر منه: السندى بن شاهك كان على الجسر فى أيام الرشيد،

وقال ابن الجوزى فى مناقب الامام أحمد فى ذكر ابتدائه طلب العلم ورحلته وذكر مــد الدجلة: وهذا المد كان فى سنة ست وثمانين ومأية فى أيام الرشيد زادت الدجلة زيادة بينة لم يرقبلها مثلها ونزل الرشيد بأهله وحرمه وأمواله الى السفن، قال ابو على البردانى وكان السنــدى بن شاهك ـ وشاهك هى أمه ـ يلى امارة بغداد فمنع الناس من العبور إشفاقا عليهم،

وقال ابن خلكان فى تاريخه فى ذكر الامام ابى الحسن موسى الكاظم: وحبسه أولا المهدى ثم حبسه الرشيد حتى توفى فى حبسه، وكان الموكل به مدة حبسه السندى بن شاهك جد كشاجم الشاعر المشهور،

وقال ابن قتيــبة فى عيون الأخبار: كان السندى بن شاهك لا يستحلف المكارى، ولا الحائك، ولا الملاح، ويجعل القول قول المدعى مع يمينه ويقول اللهم انى استخيرك فى الجمال ومعلم الصبيان،

وقال الخطيب فى تاريخه: قال الاصمعى بعث الى محمد الأمين وهو ولى عهد فصرت اليه فقال ان الفضل بن الربيع كتب عن أمير المؤمنين يامر بحملك اليه على ثلاث دواب من دواب البريد، وبين يديه محمد السندى بن شاهك فقال له خذه فاحمله وجهزه الى أمير المؤمنين فوكل به السندى خليفتـــه عبد الجبار، فجهزنى وحملنى فلما دخلت الرقة أوصلت إلى الفضل بن الربيع أخ،

وقال ابو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى فى كتاب الوزراء والكتاب: حكى

ان الرشيد قال للسندى بن شاهك ــ وكان يلى الجسرين ببغداد ــ إذا كان بعد سنة من يومك هذا فوكل بدور البرامكة وأسبابهم سرا، قال السندى فلما كان ذلك الوقت ــ وكان الرشيد بعمر الانبـار ومعه جعفر ــ وكلت بدورهم سراً، على خوف منى ووجل أن يبدو للرشيد فى الرأى، وأن يتصل خبر توكيلى بهم فيكون سبب هلاكى، فظللت يومى مهموماً، فلمـا امسيت قمت ليلتى فى المجلس بالجسر فى الجـانب الشرقى اتوقع خبرا يرد على من الرشيد ووكلت من يراعى رسولا أو كتابا يرد من الرشيد، فلمـا كان فى السحر وافى فرانق ينعر على بغل تحته خرج فيه جثة جعفر مقطوعة نصفين وكتاب الرشيد الى بصلب كل نصف على أحد الجسرين ففعلت ذلك فلما كان بعد سنة من ذلك خرج الرشيد فجلس فى مجلس الجسر الشرقى واحرق جثة جعفر، وكان قد قدم عن اليمن بالهيضم وكان قد خرج بها وباسراء معه فقدمهم فضرب اعنـاقهم بين يديه وكان آخرهم عديلا للهيضم، فلما تقدم السياف لضرب عنقه قال قل لأمير المؤمنين ان عندى نصيحة، قال السندى فوقف السياف عن ضرب عنقه، وأخبر بمـا قال فاتيته وقلت ما نصيحتك؟ قال اعلم أمير المؤمنين انى الحفصى ــ وهو ابو عبـد الله الذى كان يغنى للمتـوكل ــ وانى احذق النـاس بغناء المعزفة وضربها، ولم تكن المعزفـــة عرفت بالعراق قبل ذلك، قال السندى فاعلمت الرشيد، قال فامره بالامساك عنه واستبقائه، ثم دعابه من يومه وقد جلس للشرب فغنـاه فاطربه فوهب له ثلاثين ألف درهم وصيره فى جملة المغنين الذين يحضرون مجلسه،

« قال القاضى » الفرانق معرب پروانك وهو الذى يدل صاحب البريد على الطريق، وقال المسعودى فى كتـاب التنبيـه والاشراف فى ذكر الأمين محمد بن هـارون الرشيد: لما تبين من اختلال أمر محمد ووهاء أمره فقام بوزارته من حضر من كتـابه كاسماعيـــل بن صبيح، وغلب عليه عدة من الأولياء منهم محمد بن

عيسى بن نهيك، والسندى بن شاهك وسليمان بن ابى جعفر المنصور،

وقال ابو الفرج الاصفهانى فى الأغانى· قال اسحاق وأخبرنى الهيثم بن عدى قال قـدمت امرأة مكة وكان من أجمل النساء فبينا عمر بن ربيعة يطوف إذا نظر اليها فوقعت فى قلبه فدنا منها فكلمها فلم تلتفت اليه فلما كان فى الليلة الثانية جعل يطلبها حتى اصابها فقالت له اليك عنى يا هذا فانك فى حرم الله وفى أيام عظمة الحرمة فالح عليها يكلمها حتى خافت أن يشهرها، فلما كان فى الليلة الأخرى، قالت لاخيها أخرج معى يا أخى أرنى المناسك فانى لست أعرفها فاقبلت وهو معها فلما رأها عمر اراد أن يعرض لها فنظر إلى أخيها معها فعدل فتمثلت بقول النابغة:

تعدو الذئاب على من لا كلاب له ٭ وتتقى صولة المستاسد الحامى

قال اسحاق: فحدثنى السندى مولى أمير المؤمنين المنصور قال — وحدثت بهذا الخبر — وددت أنه لم تبق فتاة من قريش فى خدرها الا سمعت بهذا الحديث،

وقال الطبرى فى تاريخه: فى سنة ١٩١ أمر الرشيد بهدم الكنائس بالثغور وكتب الى السندى بن شاهك يامر بأخذ أهل الذمة بمدينة السلام بمخالفة هيئتهم هيئة المسلمين فى لباسهم وركوبهم.

وقال أيضاً فيه: وذكر محمد بن اسحاق أن جعفر بن محمد بن الحكيم الكوفى حدثه قال حدثنى السندى بن شاهك قال انى لجالس يوماً فاذا أنا بخادم قد قدم على البريد، ودفع الى كتاباً صغيراً ففضضته فاذا كتاب الرشيد بخطه فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا سندى إذا نظرت فى كتابى هذا فان كنت قاعداً فقم وان كنت قائماً فلا تقعد حتى تصير الى، قال السندى فدعوت بدوابى ومضيت، وكان الرشيد بالعمر، فحدثنى العباس بن الربيع قال جلس الرشيد فى الزو فى الفرات فينتظرك، وارتفعت غبرة فقال لى يا عباس ينبغى أن يكون هذا السندى

وأصحابه قلت يا أمير المؤمنين ما أشبه أن يكون هو، قال فطلعت، قال السندى فنزلت عن دابتى ووقفت فارسل الى الرشيد فصرت اليه ووقفت ساعة، ثم قال للعباس أخرج ومر برفع التخاتج المطروحة على الزو، ففعل ذلك، فقال لى أدن منى فدنوت منه فقال لى تدرى فيم أرسلت اليك؟ قلت لا والله يا أمير المؤمنين، قال قد بعثت اليك فى أمر لو علم به زر قيصى رميت به فى الفرات يا سندى! من اوثق قوادى عندى؟ قلت هرثمة قال صدقت، فمن اوثق خدمى؟ قلت مسرور الكبير، قال صدقت امض من ساعتك هذه وجد فى سيرك حتى توافى مدينة السلام فاجمع ثقات أصحابك وأرباعك ومرهم أن يكونوا واعوانهم على اهبة فاذا انقطعت الزجل فصر الى دور البرامكة فوكل بكل باب من ابوابهم صاحب ربع، ومره أن يمنع من يدخل ويخرج خلا باب محمد بن خالد حتى يأتيك أمرى، قال ولم يكن حرك البرامكة فى ذلك الوقت، قال السندى فجئت اركض حتى أتيت مدينة السلام فجمعت أصحابى وفعلت ما أمرنى به، قال فلم البث أن قدم على هرثمة بن اعين ومعه جعفر بن يحيى على بغل بلا اكاف مضروب العنق وإذا كتاب أمير المؤمنين يامرنى أن اشطره باثنين وأن اصلبه على ثلاثة جسور، قال ففعلت ما أمرنى به، قال محمد ابن اسحاق فلم يزل جعفر مصلوبا حتى اراد الرشيد الخروج الى خراسان فمضيت فنظرت اليه فلما صدر بالجانب الشرقى على باب خزيمة بن حازم دعا بالوليد ابن جشم الشارى من الحبس وامر أحمد بن الجنيد الختلى — وكان سيافه — فضرب عنقه ثم التفت الى السندى فقال ينبغى أن يحرق هذا يعنى جعفراً، فلما مضى جمع السندى له شوكا، وحطبا واحرقه،

«قال القاضى» لم أقف على سنة وفاته وكان هو وأمثاله من السنديين لبنى العباس كحجاج بن يوسف وأمثاله لبنى أمية،

﴿ سندى بن شماس البصرى ﴾

قال الامام ابن ابى حاتم الرازى فى كتاب الجرح والتعديل : سندى بن شماس بصرى، روى عن عطاء، وابن سيرين، روى عنه موسى بن اسماعيل، وحوثرة بن الاشرس سمعت ابى يقول ذلك،

« قال القاضى » كان السندى بن شماس من رجال المأية الثانية،

﴿ سندى بن صدقة الشاعر ﴾

قال ابن النديم فى الفهرست فى اسماء الشعراء الكتاب على ما ذكره ابن الحاجب النعمان فى كتابه : سندى بن صدقة خمسون ورقة،

« قال القاضى » معناه أن أشعار السندى بن صدقة فى خمسين ورقة والمراد بالورقة أن تكون سليمانية ومقدار ما فيها عشرون سطراً أعنى فى صفحة الورقة، فعلى هذا كان فى ديوانه نحو ألفين شعرا.

وقال بن عساكر فى التاريخ الكبير فى ترجمة ابى نواس واسمه الحسن بن هانى: قال السندى بن صدقة كنا على سطح بمصر، ومعنا ابو نواس فاقبلت رفقة يريدون الخصيب فاعد ابو نواس بدواة وكتب الى الخصيب:

قد استزرت عصبة فاقبلوا ∘ وعصبة لم تستزرهم طفلوا

رجوك فى تطفيلك واملوا ∘ وللرجاء حرمة لا تجهل

وابلهم خيرا فانت الأفضل ∘ وأفعل كما كنت قديماً تفعل

« قال القاضى » كان السندى بن صدقة الشاعر الكاتب من رجال المأية الثانية،

﴿ سندى بن عبدويه الكلبى الرازى ﴾

قال الامام ابن ابى حاتم الرازى فى كتاب الجرح والتعديل : سندى بن

عبدويه الرازى، واسمه سهل بن عبد الرحمان ويقال سهل بن عبدويه، وكنيته ابو الهيثم الكلبى، وكان قاضيا على همذان وقزوين، روى عن ابراهيم بن طهمان وجرير بن حازم، وعبد الله المعمرى، وخالد بن ميسرة، وابى اويس، وابى معشر، وعمرو بن ابى قيس، روى عنه ابو مسعود أحمد بن الفرات، سمعت ابى يقول ذلك، ويقول رأيته مخضوب الرأس واللحية ولم اكتب عنه، وسمعت كلامه، قال ابو محمد وروى عن مندل بن على وعكرمة بن ابراهيم قاضى الرى، ومحمد ابن مسلم الطائفى وعيسى بن عبد الرحمان السلمى، وزهير بن معاوية وشريك، وابى بكر النهشلى، وعمر بن ابى زائدة، روى عنه زافر بن سليمان، وعمرو بن رافع ابو حجر، وعبد الله بن سالم البزاز، وخالا ابى محمد واسماعيل ابنا يزيد، وحجاج ابن حمزة، وابو عبد الله الطهرانى، ومحمد بن عمار،

حدثنا عبد الرحمان نا ابى قال سمعت ابا الوليد الطيالسى يقول لم ار بالرى أعلم بالحديث من رجلين من قاضيكم يحيى بن الضريس ومن الزائد الاصبع السندى بن عبدويه،

وقال الحموى فى المعجم فى الدهك وهى قرية بالرى: السندى بن عبدويه الدهكى، يروى عن ابى اويس وأهل المدينة والعراق، روى عنه محمد بن حماد الطهرانى كذا ذكره السمعانى،

وقال أيضاً فى نرمق وهى قرية من قرى الرى: ينسب اليها أحمد بن ابراهيم النرمقى الرازى روى عن سهل بن عبدويه السندى،

وقال الذهبى فى المشتبه: السندى بن عبدويه هو سهل بن عبدويه الرازى يلقب السندى، وذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال فانكره،

وقال الحافظ ابن حجر فى تهذيب التهذيب فى ذكر اربد التميمى: وقد روى السندى

ابن عبــدويه عن عمرو ابي قيس عن مطرف بن طريف عن المنهال بن عمرو عن التيمي عن ابن عباس قال كنا نتحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى سبعين عهدا لم يعهدها الى غيره، رواه الطبراني فى معجمه عن سهل بن الصباح عن أحمد بن الفرات عن السنــدى، وقال تفرد به السندى، قلت قرأت بخط الذهبي هذا حديث منكر،

«قال القاضي» كان السندى بن عبدويه الكلبي الرازى من رجال المآية الثالثة،

{سندى بن على الوراق البغدادى}

قال ابن النديم فى الفهرست: حــدثنى ابو الفرج الاصفهـانى قال حدثنى ابو بكر محمد بن خلف عن وكيع قال سمعت حماد بن اسحاق يقول ما الف ابى هذا الكتاب قط يعنى كتاب الأغانى الكبير ولا رآه والدليل على ذلك أن أكثر أشعاره المنسوبة انما جمعت لما ذكر معها من الأخبار وما يجى فيها الى وقتنا هذا وأن أكثر نسبــة المغنين انما خطأ، والذى الفه ابى من دواوين غنائهم يدل بطلان هذا الكتاب، وانما وضعه وراق كان لابى بعد وفاته سوى الرخصة التى هى أول الكتـاب فان ابى الفها إلا أن أخباره كلها مـن رواياتنا، وقال لى ابو الفرج هـذا سمعته من ابى بكر وكيع حكاية فحفظته، واللفظ يزيد وينقص، وأخبرنى جحظة أنه يعرف الوراق الذى وضعــه وكان يسمى سندى ابن على وحانوته فى طاق الزبل وكان يورق لا سحق فاتفق هو وشريك له على وضعه، وهـذا الكتاب يعرف فى القديم (بكتاب الشركة) وهو أحد عشر جزءا لكل جزء أول يعرف به فالجزء الأول من الكتـاب الرخصة وهو تاليف اسحاق لا شك فيه ولا خلف،

ترتيب اجزاء الكتاب ويروى إلى اليوم، (أى الى المآته الثالثة)

الأول منه

علقت الهوى منهـا وليداً فلم يزل ۰ الى الحول ينمى حبها ويزيد

الثانى منه

ولا احمل الحقـد القديم عليهم ۰ وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

الثالث منه

الم بزينب ان الركب قـد رقدوا ۰ قل العزاء أن كان الرحيـل غـدا

الرابع منه

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل ۰ بسقط اللوى بين الدخول فحومل

الخامس منه

اعاذل ان المال غاد ورائح ۰ ويبقى من المال الأحاديث والذكر

السادس منه

عوجى علينا ربة الهــودج ۰ انك إن لم تفعلى تحرجى

السابع منه

يا بيت عاقــلة الذى اتغزل ۰ حذر العدى، وبه الفؤاد مؤكل

الثامن منه

هـاج الهــوى لفؤاد المهتاج ۰ فانظر بتوضح باكر الاحداج

التاسع منه

فانك كالليـل الذى هو مـدركى ۰ وان خلت ان المنتأى عنك واسع

العاشر منه

إذا أذنبت دارهـا أهلهـا ۰ ... ...

« قال القاضى » كان السندى بن على الوراق البغدادى من رجال المأية الثانية واسحاق الذى كان السندى بن على يورق له هو اسحاق بن ابراهيم الموصلى المغنى المشهور،

﴿ السندى بن يحيٰى الحرشى البغدادى ﴾

السندى بن يحيٰى الحرشى البغدادى كان معاصرا للسندى بن شاهك، وكان أحد رجالات الدولة العباسية وكانت له يد طولى فى أمور الامارة،

قال ابو الفرج الاصفهانى فى الأغانى: كانت فريدة مولدة نشأت بالحجاز ثم وقعت الى آل الربيع فعلمت الغناء فى دورهم، ثم صارت الى البرامكة، فلما قتل جعفر بن يحيٰى ونكبوا هربت وطلبها الرشيد فلم يجدها، ثم صارت الى الامين، فلما قتل خرجت فتزوجها الهيثم فولدت له ابنه عبد الله ثم مات عنها فتزوجها السندى بن الحرشى، وماتت عنده،

وقال الطبرى فى تاريخه: قتل الرشيد جعفر بن يحيٰى بن خالد البرمكى فى سنة ١٨٧ سبع وثمانين ومأية وكتب الى السندى الحرشى بتوجيه جيفة جعفر الى مدينة السلام ونصب رأسه على الجسر الأوسط وقطع جثته وصلب كل قطعة منها على الجسر الأعلى والجسر الاسفل ففعل السندى ذلك،

« قال القاضى » بعث السندى الحرشى جيفة جعفر الى مدينة السلام وصلبها وحرقها السندى بن شاهك، وقال أيضا فيه: وذكر عمر بن أسد قال اقام طاهر بالاهواز بعد قتله محمد بن يزيد بن حاتم وانفذ عماله فى كورها، وولى على اليمامة والبحرين وعمان مما يلى الاهواز ومما يلى عمل البصرة ثم أخذ على طريق البر متوجها الى واسط، وبها يومئذ السندى بن يحيٰى الحرشى، والهيثم خليفة خزيمة ابن حازم فجعلت المسالح والعمال تتقوض مسلحة مسلحة، وعاملا عاملا، كلما

قرب طاهر منهم تركوا أعمالهم وهربوا عنها حتى قرب من واسط فنادى السندى بن يحيٰى، والهيثم بن شعبة فى أصحابهما لجمعاهم اليهما وهما بالقتال، وأمر الهيثم بن شعبة صاحب مراكبه أن يسرج له دوابه، فقرب اليه فرسا فاقبل يقسم طرفه بينهما واستقبله عدة فرأى المراكبى التغير والفزع فى وجهه فقال إن اردت الهرب فعليك بها، فانها ابسط فى الركض وأقوى على السفر فضحك ثم قال قرب فرس الهرب، فانه طاهر ولا عار علينا فى الهرب منه فتركا واسطاً وهربا عنها ودخل طاهر واسطاً وتخوف ان سبق الهيثم والسندى الى فم الصلح فيتحصنا بها فوجه محمد بن طالوت وأمره أن يبادرهما الى فم الصلح ويمنعهما من دخولها إن ارادا ذلك، ووجه قائداً من قواده يقال له أحمد بن المهلب نحو الكوفة وعليها يومئذ العباس بن موسى الهادى فلما بلغ العباس خبر أحمد بن المهلب خلع محمداً وكتب بطاعته الى طاهر وببيعته للمامون، ونزلت خيل طاهر فم النيل وغلب على ما بين الواسط والكوفة. وكتب المنصور بن المهدى — وكان عاملا لمحمد على البصرة — الى طاهر بطاعته ورحل طاهر حتى نزل طرنايا فاقام بها يومين فلم يرها موضعاً للعسكر فامر بجسر فعقد وخندق له، وانفذ كتبه بالتولية الى العمال،

« قال القاضى » وكان كل ذلك فى سنة ست وتسعين ومأية،

وقال أيضاً فيه: كان بواسط ونواحيها عبد الله بن سعيد الحرشى واليا عليها من قبل الحسن بن سهل فواقعه جيش ابى السرايا قريباً من واسط فهزموه فانصرف راجعاً الى بغداد، وقد قتل من أصحابه جماعة وأسر جماعة، فلما رأى الحسن بن سهل ان ابا السرايا وجيوشا ومن معه لا يلقون له عسكر الاهزموه ولا يتوجهون الى بلدة الا دخلوها، ولم يجد فى من معه من القواد من يكفيه حربه اضطر الى هرثمة وكان هرثمة حين قدم عليه الحسن بن سهل العراق واليا

عليها من قبل المامون، سلم له ماكان بيده من الأعمال وتوجه الى خراسان
مغاضبا للحسن فسار حتى بلغ حلوان، فبعث اليه السندى وصالحاً صاحب المصلى
يسأله الانصراف الى بغداد لحرب ابى السرايا فامتنع وابى وانصرف الرسول
الى الحسن بأيابه، فاعاد اليه السندى بكتب لطيفة فاجاب وانصرف الى بغداد
فقدمها فى شعبان سنة ١٩٩ فتهيأ للخروج الى الكوفة،

وقال أيضا فيه: مماكان فى سنة اثنتين ومأيتين بيعة أهل بغداد لابراهيم بن
المهدى بالخلافة وتسميتهم اياه المبارك، كان الذى سعى فى ذلك وقام به السندى
وصالح صاحب المصلى، ومنجاب ونصير الوصيف وساير الموالى لأن هؤلاء كانوا
الرؤساء والقادة، غضبا منهم على المامون حين اراد اخراج الخلافة من ولد
العباس الى ولد على ولتركه لباس آبائه من السواد ولبسه الخضرة،

« قال القاضى » ولسندى بن يحيى الحرشى البغدادى أخبار وأحوال تدل على
غلبته وتدبيره أمور الامارة والدولة، وكان من رجال المأية الثالثة،

﴿ سنكهار بن بهونكر بن سومرة ملك السند ﴾

كان سنكهار بن بهونكر عند وفاة ابيه صغيرا فملكت اخته تارى السند
حتى بلغ رشده وتولى عرش المملكة وافتتح كس (كچه) وملك الى (فانك نى)
كذا معنى ما فى تحفة الكرام،

﴿ سومرة الأول ملك السند ﴾

قال فى تحفة الكرام ما معناه: اجتمعت رجال السومرة فى أيام السلطان
عبد الرشيد بن السلطان محمود الغزنوى، وحيث أنه كان ضعيف العقل، سخيف
الرأى، ولوا على أنفسهم رجلا منهم اسمه سومرة، فى نواحى تهرى، وذلك فى
حدود سنة احدى وأربعين وأربعمأية، فاستولى سومرة على النواحى، وأعلن

استقلاله فيها وبعد ما ساس المملكة باحسن سياسة تزوج بابنة (صاد) وكان
يعيش مستقلا بالملك فى نواحيه، لا يخضع لاحد، فولد له بهونكر ولى عهده،
ومات سومرة فى سنة احدى وستين واربعمأية، وقد ملك العرش ست عشر سنة،

﴿ سهل بن عبد الرحمان السندى الرازى ﴾

قال الامام ابن ابى حاتم الرازى فى كتاب الجرح والتعديل: سهل بن
عبد الرحمان المعروف بالسندى بن عبدويه الرازى، يكنى بابى الهيثم، روى عن
زهير بن معاوية، وشريك ومندل، وجرير بن حازم وغيرهم، روى عنه عمرو
ابن رافع، وحجاج بن حمزة، وابو عبد الله الطهرانى، ومحمد بن عمار وغيرهم،
سمعت ابى يقول ذلك، سمعت ابا الوليد يقول لم أر بالرى أعلم بالحديث من
رجلين يحيى بن الضريس، ومن زائد الاصبع يعنى السندى، حدثنا عبد الرحمان
قال سئل ابى عنه فقال شيخ،

وقال السمعانى فى الانساب: ابو الهيثم سهل بن عبد الرحمان الذهلى (الدهكى)
يروى عن زهير بن موديه (معاوية) وشريك بن ..... وجرير بن حازم ومندل
ابن على، وابن ابى اويس وغيرهم، وكان من علماء أهل الحديث، وكان قاضى
همذان وقزوين، هو أول من جمعتاله، يروى عنه عمرو بن رافع، ومحمد بن حماد
الطهرانى، وحجاج بن رجاء، ومحمد بن عمار، وجماعة،

وقال الامام الطبرانى فى المعجم الصغير: حدثنا أحمد بن ابراهيم الترمقى الرازى،
ثنا سهل بن عبدربه (عبدويه) ثنا عبد الله بن العلاء بن شبة عن ابن عون
عن عقبة بن عبد الفاخر عن ابى سعيد الخدرى، قال ذكر عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم العزل فقال لا عليكم ان لا تفعلوا فانما هو القدر، لم يرو
عن ابن عون الا عبد الله،

« قال القاضى » سندى بن عبدويه، وسهل بن عبدويه، وسهل بن عبد الرحمان اسماء لسندى بن عبدويه وله ترجمة على كل اسم،

{ سهيل بن ذكوان، ابو السندى المكى الواسطى }

قال الامام ابن ابى حاتم الرازى فى كتاب الجرح والتعديل: سهيل بن ذكوان المكى، ابو السندى، روى عن عائشة وابن الزبير، وروى عنه هشيم، ومروان بن معاوية، ويزيد بن هارون، سمعت ابى يقول ذلك، حدثنا عبد الرحمان نا على بن الحسن الهسنجانى قال وسمعت ابراهيم الهروى يقول كان بواسط، وأصله أظنه مكى، وكان كذاباً، وقال الذهبى فى الميزان: سهيل بن ذكوان، ابو السندى، عن عائشة وزعم أنها كانت سوداء وكذبه يحيى بن معين، وقال غير واحد متروك الحديث، وهو واسطى، أدركه هشيم بل ويزيد بن هارون، زيادة بن ايوب حدثنا هشيم أنا سهيل بن ذكوان أن امرأة استعدت على زوجها عند ابن الزبير فقالت لا يدعها فى حيض ولا غيره فعرض لها ابن الزبير بأربع بالليل وبأربع بالنهار، فقال لا يكفينى فتمنعنى ما احل الله لى، قال إذا اسرفت، وقال عباد بن العوام قلت لسهيل بن ذكوان ارأيت عائشة؟ قال نعم قلت صفهالى، قال كانت ادماء، قال عباد نتهمه بالكذب، قدكانت عائشة بيضاء، شقراء، وقال النسائى سهيل بن ذكوان قال لقيت عائشة بواسط،

وقال الامام ابو عبد الله الحاكم النيسابورى فى كتابه معرفة علوم الحديث فى بيان قوم يتفق اساميهم واسامى آبائهم ثم الرواة عنهم من طبقة واحدة من المحدثين فيشتبه التميز بينهم: سهيل بن ذكوان وسهيل بن ذكوان، فالأول سهيل بن ابى صالح السمان وابو صالح اسمه ذكوان وهو المشهور المخرج حديثه فى الصحيح، وأكثر روايته عن ابيه، وربما أدخل بينه وبين ابيه الأعمش والقعقاع بن حكيم، وسيما

مولى ابى بكر ابن عبد الرحمان، وسهيل بن ذكوان المكى ويقال له ابو السندى، قال يزيد بن هارون أخبرنا سهيل بن ذكوان المكى ابو عمرو وكان عندنا بواسط روى عنه عن عائشة وعبد الله بن الزبير ،وقد روى عنه هشيم ومروان بن معاوية،

« قال القاضى » كان سهيل بن ذكوان ابو السندى المكى من رجال المأية الأولى،

{ سيبويه بن اسماعيل القزدارى المكى }

قال السمعانى فى الانساب: ابو داوٗد سيبويه بن اسماعيل بن داوٗد بن ابى داوٗد الواحدى القزدارى، كان من المجاورين بمكة، وبها حدث، سمع ابا القاسم على بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن طاهر الحسينى، وابا الفتح رجا ابن عبد الواحد الاصبهانى وابا الحسين يحيى بن ابى الحسن الرواسى الحافظ، ومات سنة نيف وستين وأربع مأية أو بعدها،

{ سابوقة الديلى }

قال الحموى فى المعجم: مونسة قرية على مرحلة من نصيبين للقاصد الى الموصل، بها خان تبرع بعمله رجل من التجار، يقال له سابوقة الديلى، عمله فى سنة ٦١٥،

{ سيروك الهندى }

قال فى كشف الظنون: كتاب سيرك الهندى نقل من الهندى إلى الفارسى ثم فسره عبد الله بن على من الفارسى إلى العربى وذكره فى العيون أيضاً،

{ سيف الملوك وابناه رته وجهته }

قال صاحب تحفة الكرام ما معناه: كان دلو رأى ملك ألور ظالما زانيا وكان من دابه أنه إذا ورد تاجر أو مسافر من الهند إلى بلاده يأخذ نصف

ماله جباية وخراجاً، فاتفق أنه مر رجل ذو عز وشرف اسمه (سيف الملوك) بزى التجار وكان يريد الحج فلما ورد ألور، أدى إلى دلوارأى جبايته، وكانت معه زوجتـــه اسمها (بديع الجمال) وكانت فى الحسن والجمال كاسمها وكان سيف الملوك يسير مع زوجته بطريق نهران وكان يجرى قريبا من ألور، فلما سمع دلوارأى عن جمال بديع الجمال فسدت نيته كدابه وقبض على سيف الملوك فى الجباية فقال له امهلنى ثلاثة أيام لاودى اليك ما يرضيك، ثم تضرع الى الله تعالى ودعا على هذا الملك الظالم الفاجر فأرى فى المنام أن اد الى الذين ينحتون الحجر مبلغا عظيما ليصنعوا لك سفينـــة وتذهب على هذه السفينة الى الخارج، فمضى سيف الملوك وامرأته على سبيلهما وحجا. فلما ورد سيف الملوك راجعا بين ڈيره غازى خان وسيت پور، أقام فيه فولدت بديع الجمال منه ولدين رته وجهته وقبور سيف الملوك وابنيه موجودة هناك وقلعة رته منسوبة اليه. وكانت لها شوكة ومنعة فى زمان دلوارأى وبقيت آثاره الى القرن الثانى عشر، وبعد هذه الواقعـــة نزلت نكبة على ألور فصارت على عروشها خاوية وجعلها الظلم والعدوان ردماً وقاعا صفصفاً،

باب الشين

﴿ شاناق الطبيب الهنـدى ﴾

ذكره ابن النـــديم فى الفهرست فى بيان الكتب المؤلفة فى الفروسة وحمل السلاح، وآلات الحروب والتدبير والعمل بذلك لجميع الأمم فقال: كتاب شاناق الهنـــدى فى أمر تدبير الحرب وما ينبغى للملك أن يتخذ من الرجال وفى أمر الاساورة والطعام والسم،

وقال فى كشف الظنون: كتاب السموم لشاناق الهندى خمس مقالات فسره من الهندى الى الفارسى منكه الهندى وكان المتولى لنقله الى الفارسية رجل يعرف بابى حاتم البلخى فسره ليحىٰ بن خالد بن برمك، ثم نقله للمامون على بن العباس ابن أحمد بن الجوهرى مولاه وكان هو المتولى لقرائته على المامون.

وقال فيه: أيضاً: منتحل الجوهر لشـاناق الهندى الطبيب الفه لبعض ملوك الهند فى زمانه ويقـال له (بن قمانص الهندى) وله أيضاً كتاب البيطرة كما قال فى الكشف،

وقال ابن ابى اصيبعة فى عيون الانباء: ومن المشهورين أيضاً من اطباء الهند (شاناق) وكانت له معالجات وتجارب كثيرة فى صناعة الطب وتفنن فى العلوم وفى الحكمـــة، وكان بارعا فى علم النجوم، حسن الكلام، متقدما عند ملوك الهند، ومن كلام (شاناق) فى كتابه الذى سماه (منتحل الجوهر) يا أيها الوالى اتق عثرات الزمان وأخش تسلط الأيام ولوعة غلبة الدهر، وأعلم أن الأعمال جزاء فاتق عواقب الدهر والأيام، فان لها غدرات فكن منها على حذر والاقدار

مغيبات فاستعدلها، والزمان منقلب فاحذر دولته لئيم الكرة نحف سطوته سريع
العزة فلا تأمن دولته، وأعلم أن من لم يداو نفسه من سقام الآثام فى أيام حياته
فما أبعده من الشفاء فى دار لادواء لها، ومن اذل حواسه، واستعبدها فيما تقدم
من خير لنفسه ابان فضله واظهر نبله ومن لم يضبط نفسه وهى واحدة لم يضبط
حواسه وهى خمس فاذا لم يضبط حواسه مع قلتها وذلتها صعب عليه ضبط
الاعوان مع كثرتهم وخشونة جانبهم فكانت عامة الرعية فى أقاصى البلاد واطراف
المملكة أبعد من الضبط.

ولشاناق من الكتب كتاب السموم خمس مقالات فسره من اللسان الهندى
الى اللسان الفارسى (منكه الهندى) وكان المتولى لنقله بالخط الفارسى رجل
يعرف (بابى حاتم البلخى) فسره ليحيى بن خالد بن برمك، ثم نقل للمامون
على يد العباس بن سعيد الجوهرى مولاه، وكان المتولى قراءته على المامون
(كتاب البيطرة) (كتاب فى علم النجوم) (كتاب منتحل الجوهر) وألفه
لبعض ملوك زمانه وكان يقال لذلك الملك (ابن قانص الهندى).

{ شرف الدين الديپالپورى }

كان الشيخ ملك شرف الدين الديپالپورى من تلاميذ مولانا بدر الدين
اسحاق الدهلوى الاجودهنى، أخذه السلطان مر قوادخله فى السجن فاخبر بذلك
شيخه بدر الدين الدهلوى فجاء الى القاضى صدر الدين وكان حاكم اجودهن، وتكلم
فى أمره فظهر له براءة شرف الدين واساءة حساده والقصة بطولها فى كرامات
الأولياء فى ذكر مولانا بدر الدين اسحاق الدهلوى، وكان شرف الدين الديپالپورى
من رجال المأية السابعة.

{ شرف الدين الطبيب الملتانى }

ذكره ابن ابى اصيبعة فى عيون الانباء فى طبقات الاطباء.

{ ششرذ الطبيب الهندى }

قال فى كشف الظنون: كتاب ششرذ الهندى فى الطب، فيه علامات الأدواء
ومعرفة علاجها وهو عشر مقالات، وقد أمر يحيى بن خالد بتفسيره.

{ شعيب بن محمد الديبلى المصرى }

قال السمعانى فى الانساب: ابو القاسم شعيب بن محمد بن أحمد بن سعيد
ابن بزيغ بن سوار الديبلى، المعروف (بابن ابى قطعان الديبلى) قدم مصر،
وحدث بها، قال ابو سعيد بن يونس كتبت عنه.

«قال القاضى» لم أقف على أحواله غير هذا، وكان من المحدثين القدماء.

{ شير باميان الأول }

قال أحمد بن ابى يعقوب بن واضح الكاتب المعروف باليعقوبى فى كتاب
البلدان: مدينة باميان، وهى مدينة على جبل، بها رجل دهقان يسمى أسداً،
وهو بالفارسية الشير فاسلم على يد مزاحم بن بسطام، فى أيام المنصور، وزوج
مزاحم بن بسطام ابنته بابنه محمد بن مزاحم ويكنى ابا حرب، فلما قدم الفضل
ابن يحيى خراسان وجه بابن له (أى لشير باميان) يقال له الحسن الى غور
وفدا فافتتحها مع جماعة من القواد فملكه على الباميان وسماه باسم جده (اعنى
شير باميان)

«قال القاضى» كان اسمه بعد اسلامه أسداً ولقبه شير باميان، وكان من
رجال المأية الثانية.

{ شير باميان الثانى }

هو الحسن بن أسد، وهو أيضاً مشهور كاجداده (بشير باميان) كما يظهر

من عبارة اليعقوبى فى بيان شير باميان الأول، قال اليعقوبى: إن الفضل بن خالد بن برمك لما ولى خراسان للرشيد سنة ست وسبعين ومأية وجه الى أرض كابل شاه جيوشاً عليهم ابراهيم بن جبريل، وانهض معه الملوك من بلاد طخارستان والدهاقين، وكان فى الملوك الحسن الشير ملك باميان فصاروا الى البلاد وفتحوا مدينة الغوروند، فج غوروند، وسارحود، وندل استان، وشاه بهار التى فيها الصنم الذى يعبدونه فهدم وحرق بالنار.

باب الصاد

﴿ صاد صاحب السند ﴾

كان صاد اسم رجل استولى على بعض نواحى السند وقبض على أراضيها واستقل بنفسه وزوج بنته سومرة الأول صاحب السند، فولده له منها بهونكر ابن سومرة، وكان صاد فى النصف الآخر من المأية الخامسة.

« قال القاضى » جاء اسم صاد مراراً فى تحفة الكرام، وسماه العلامة السيد سليمان (بسعد) آخذا من المصادر الانكليزية، وفيه نظر.

﴿ صالح بن بهلة الهندى البغدادى ﴾

قال الوزير جمال الدين القفطى فى اخبار العلماء باخبار الحكماء: صالح بن بهلة الهندى طبيب مذكور فى أيام الرشيد، هندى الطب، حسن الاصابة، فيما يعانيه ويخبر به من تقدمه بالمعرفة على طريق الهند، ومن عجيب ما جرى له أن الرشيد فى بعض الأيام قدمت له الموائد فطلب جبرائيل ابن بختيشوع ليحضر اكله على عادته فى ذلك، فطلب فلم يوجد فلعنه الرشيد وبينما هو فى لعنته إذ دخل عليه فقال له أين كنت وطفق يذكره بشر، فقال إن اشتغل أمير المؤمنين بالبكاء على ابن عمه ابراهيم بن صالح ترك تناولى بالسب كان أشبه، فسأله عن خبر ابراهيم فاعلمه أنه خلفه وبه رمق فيقضى آخره وقت صلاة العتمة فاشتد جزع الرشيد من ذلك وأمر برفع الموائد وكثر بكائه فقال جعفر بن يحيى يا أمير المؤمنين جبرائيل طبه رومى، وصالح بن بهلة الهندى فى العلم بطريقة أهل الهند فى الطب، مثل جبرئيل فى العلم بمقالات الروم، فان رأى أمير المؤمنين

أن يامر باحضـاره ويوجه ابراهيم بن صالح ليفهمنا عنه ففعل فامر الرشيد جعفرا باحضاره وتوجيهه وبالمصير اليه بعد منصرفه من عند ابن ابراهيم ففعل ذلك جعفر، ومضى صالح بن بهلة الى ابراهيم حتى عاينه وجس عرقه وصار الى جعفر فدخل جعفر على الرشيد فاخبره بحضور صالح بن بهلة فامره الرشيد بادخاله اليه فدخل ثم قال يا أمير المؤمنين أنت الامام وعاقد ولاية القضـاء للاحكام ومهما حكمت به لم يجز لحـاكم فسخه، وأنا أشهدك وأشهد على نفسى من حضرك ان ابراهيم ابن صالح إن توفى فى هذه الليلة أو فى هذه العلة أن كل مملوك لصالح بن بهلة حر لوجه الله، وكل دابة له فحبيس فى سبيل الله وكل مال له فصدقة على المساكين وكل امرأة له فطالق ثلاثاً. فقال الرشيد حلفت يا صالح بالغيب فقال صالح كلا يا أمير المؤمنين انمـا الغيب مالادليل عليـــه ولاعلم به، ولم أقل ما قلت إلا بدلائل بينة وعلم واضح فسرى عن الرشيد ماكان يجد وطعم وأحضر له النبيذ فشرب فلما كان وقت العتمة ورد كتاب صاحب البريد بمدينة السلام لوفاة ابراهيم ابن صـالح على الرشيد. فاسترجع وأقبل على جعفر بن يحيٰى باللوم فى ارشاده اياه الى صـالح بن بهلة وأقبل يلعن الهنـد وطبهم ويقول واسوأتاه من الله أن يكون ابن عمى يتجرع غصص الموت وأشرب النبيذ ثم دعى برطل من النبيذ ومزجه بالماء وألقى فيه من الملح شيئاً وأخذ يشرب منه ويتقيأ حتى قذف ما كان فى جوفه من طعامه وشرابه، وبكر الى دار ابراهيم فقصد الخدم بالرشيد الى رواق فيه الكراسى، والمساند، والنمارق فاتكا الرشيد على سيفه ووقف وقال لا يحسن الجلوس فى المصيبة بالاحبة على أكثر من البساط وصارت سنة لبنى العباس من ذلك اليوم ولم تكن السنة كذلك ووقف صالح بن بهلة بين يدى الرشيد فلم ينطق أحد الى أن سطعت روائح المجامر فصاح صالح بن بهلة عند ذلك الله، الله، يا امير المؤمنين أن تحكم على بطلاق زوجتى فيتزوجها من لا تحل له، الله الله، أن تخرجنى من

نعمتى ولم يلزمنى حنث، الله الله، أن تدفن ابن عمك حيا، فوالله مامات فاطلق لى الدخول عليه والنظر اليه، وهتف بهذا القول مرات، فاذن له بالدخول على ابراهيم، ثم سمع الجمـاعة تكبيراً فخرج صالح بن بهلة وهو يكبر، ثم قال يا أمير المؤمنين قم حتى اريك عجباً، فدخل اليه الرشيد ومعه جماعة من خواصه فاخرج صالح إبرة كانت معه وأدخلها بين ظفر إبهام يده اليسرى ولحمه فجذب ابراهيم يده وردها الى بدنه، فقال صالح يا أمير المؤمنين هل يحس الميت الوجع فقـال يا أمير المؤمنين أخاف ان عالجته فافاق وهو فى كفن يجـد منه رائحة الحنوط أن ينصدع قلبـه فيموت موتاً حقيـقياً، ولـكن مر بتجريده من الـكفن ورده الى المغتسل واعادة الغسل عليه حتى يزول من رائحة الحنوط، ثم يلبس مثل ثيابه التى كان يلبسهـا فى حال صحته ويطيب بمثل ذلك الطيب ويحول الى فراش من فرشه التى كان يجلس وينام عليها حتى اعالجه بحضرة أمير المؤمنين فانه يكلمه من ساعته، قال ابو سلمة فوكلنى الرشيد بالعمل بماحد صالح بن بهلة ففعلت ذلك، قال ثم سار الرشيد وأنا معـه ومسرور الى الموضع الذى فيه ابراهيم ودعا صالح بن بهلة بكندس ومنفخـــة من الخزانة ونفخ من الـكندس فى انفه فمكث مقدار سدس ساعة، ثم اضطرب بدنه وعطس وجلس فكلم الرشيد وقبل يده وسأله الرشيد عن قضيـته فذكرانه كان نائما نوما لا يذكر انه نام مثله قط طيباً إلا أنه رأى فى منامه كلبا قد أهوى اليه فتوقاه بيده فعض إبهام يده اليسرى عضة انتبه بها وهو يحس بوجودها واراه ابهامه التى كان صالح بن بهلة أدخل فيها الابرة، وعاش ابراهيم بعـــد ذلك دهراً، ثم تزوج العبـاسية بنت المهدى، وولى مصر وفلسطين وتوفى بمصر وقبره بها،

وذكره ابن ابى اصيبعة فى عيون الانباء وذكر هذه القصة بعينها مع تغيير فى الألفـاظ وأما ابنه الحسن بن صالح بنى بهلة الهندى البغدادى فقد مضى ذكره،

{ صدر الدين القاضى حاكم اجودهن }

الشيخ القاضى صدر الدين حاكم اجودهن كان معاصرا لمولانا بدر الدين اسحاق الدهلوى، وملك شرف الدين الديپالپورى، وله مع مولانا بدر الدين اسحاق مكالمة ومحادثة فى أمر شرف الدين حين قبض عليه فى اجودهن ويظهر منها أن القاضى صدر الدين كان على جانب من العلم والفضل، وكان من رجال المأية السابعة كما يستفاد من تحفة الكرام،

{ الصمة صاحب السند }

كان الصمة مولى لكندة، تغلب على السند فى حدود سنة خمس وخمسين ومأيتين، قدم ابوه الى السند فى أيام المنصور مع داؤد بن يزيد بن حاتم عامل السند، قال البلاذرى فى فتوح البلدان: ولى أمير المؤمنين المنصور رحمه الله هشام بن عمرو التغلبى السند، ففتح ما استغلق، ووجه عمرو بن جمل فى بوارج الى باربد (بهاڑبهوت) ووجه الى ناحية الهند فافتتح قشميرا وأصاب سبايا ورقيقا كثيرا وفتح الملتان وكان بقندابيل متغلبة من العرب فاجلاهم عنها، ثم ولى ثغر السند عمرو بن حفص بن عثمان هزارمرد، ثم داؤد بن يزيد بن حاتم، وكان معه ابو الصمة المتغلب اليوم مولى لكندة ولم يزل أمر ذلك الثغر مستقيما حتى وليه بشر بن داؤد فى خلافة المامون فعصى وخالف،

وقال الحموى فى معجم البلدان: شعبعب اسم ماء باليمامة، قال ابو زياد وماء قشير باليمامة يقال له شعبعب وهو ماء للصمه بن عبد الله بن هبيرة بن سلمة بن قشير. وفى كتاب نصر شعبعب ماء لقشير بحائل وراء التقريبوم، قال الصمة بن عبد الله القشيرى وهو بالسند:

يا صاحبى اطال الله رشدكما ٭ عوجا على صدور الابغل السنن
ثم ارفعا الطرف هل تبدولنا ظعن ٭ بحائل يا عناء النفس من ظعن

أحبب بهن لو ان الدار جامعة ٭ وبالبلاد التى يسكن من وطن
طوالع الخيل من تبراك مصعدة ٭ كما تتابع قيدام من السفن
يا ليت شعرى والاقدار غالبة ٭ والعين تذرف أحيانا من الحزن
هل اجعلن يدى للخد مرفقة ٭ على شعبعب بين الحوض والعطن

«قال القاضى» لا يظهر منه أن الصمة مولى لكندة المتغلب على السند هو الصمة بن عبد الله بن هبيرة بن قشير صاحب ماء شعبعب ولكن اوردنا هذه العبارة بمناسبة اتحاد الاسم والكون فى السند ويمكن أن يكون الصمة بن عبد الله القشيرى هو الصمة المتغلب على السند فان اتحاد الاسم والغلبة على السند وعلى ماء شعبعب كله يدل على هذا،

{ صكه الهندى }

ذكره ابن النديم فى علماء الهند ممن وصل اليه كتبه فى النجوم والطب،

{ صنجل الهندى }

ذكره ابن النديم فى علماء الهند وقال وله من الكتب كتاب اسرار المسائل، وقال ابن ابى اصيبعة فى عيون الانباء: صنجهل كان من علماء الهند وفضلائهم الخبيرين بعلم الطب والنجوم، ولصنجهل من الكتب كتاب المواليد الكبير، وكان من بعد صنجهل الهندى جماعة فى بلاد الهند، ولهم تصانيف معروفة فى صناعة الطب وفى غيرها من العلوم مثل باكهر، راحه، صكه، داهر، انكو، زنكل، جبهر، اندى، جارى، كل هؤلاء أصحاب تصانيف، وهم من حكماء الهند واطبائهم، ولهم الاحكام الموضوعة فى علم النجوم، والهند تشتغل بمؤلفات هؤلاء فيما بينهم ويقتدون بها ويتناقلونها وقد نقل كثير منها الى اللغة العربية، ووجدت الرازى أيضاً قد نقل فى كتابه الحاوى وفى غيره عن كتب جماعة من الهند مثل كتاب

شرك الهندى، وهذا الكتاب فسره عبد الله بن على من الفارسى الى العربى، لأنه أولا نقل من الهندى الى الفارسى، وعن كتاب سسرد، وفيه علامات الادواء ومعرفة علاجها وأدويتها وهو عشر مقالات، أمر يحيٰى بن خالد بتفسيره وكتاب بدان فى علامات أربعمأية وأربعة أدواء ومعرفتها بغير علاج وكتاب سندهشان وتفسيره كتاب صورة النجح، وكتاب فيما اختلف فيه الهند والروم فى الحار والبارد وقوى الادوية وتفصيل السنة وكتاب تفسير اسماء العقار باسماء عشرة، وكتاب اسانكر الجامع وكتاب علاجات الحبالى للهند، وكتاب مختصر فى العقاقير للهند، وكتاب نوفشل فيه مأية داء ومأية دواء، وكتاب روسى الهندية فى علاجات النساء، وكتاب السكر للهند، وكتاب راى الهندى فى أجناس الحيات وسمومها، وكتاب التوهم فى الامراض والعلل لابى قبيل الهندى،

باب العين

﴿عباس بن السندى﴾

عباس بن السندى روى عن داؤد بن شعيب وابى الواليد الطيالسى، وروى عنه العقيلى واسامة بن على ابن عليك، قال الذهبى فى الميزان فى ترجمة يحيٰى بن العباد المدنى: قال العقيلى حدثنا ابراهيم بن محمد، والعباس بن السندى قالا حدثنا داؤد بن شعيب حدثنا يحيٰى بن عباد عن جريج عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر منادياً فنادى أن صدقة الفطر صاع من تمر أوصاع من شعير أو نصف صاع من بر وان الولد للفراش وللعاهر الحجر، رواه الخضر بن سلام عن يحيى بن عباد،

وقال الامام ابن عبد البر فى جامع بيان العلم فى باب الخبر عن العلم أنه يقود الى الله عز وجل على كل حال: حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا سلمة بن قاسم حدثنا اسامة بن على بن سعيد ـ يعرف بابن عليك ـ قال حدثنا عباس بن السندى، قال سمعت ابا الوليد الطيالسى يقول سمعت ابن عيينة منذ أكثر من ستين سنة يقول طلبنا هذا الحديث لغير الله فاعقبنا الله ما ترون،

﴿عبد بن حميد بن نصر الكسى السندى﴾

قال الحموى فى معجم البلدان: كس بكسر أوله وتشديد ثانيه مدينة تقارب سمرقند، قال البلاذرى كس هى صغد، وقال ابن ما كولا كسره العراقيون، وغيرهم يقوله بفتح الكاف وربما صحفه بعضهم فقاله بالشين وهو خطأ، وكس مدينة لها قهندز وربض، ومدينة أخرى متصلة بالربض والمدينة الداخلة مع القهندز خراب،

والمدينـــة الخارجة عامرة، وكس أيضاً مدينة بأرض الهند مشهورة ذكرت فى المغازى وممن ينسب اليها عبد بن حميد بن نصر واسمه عبد الحميد الكسى صاحب المسند، واحد ائمة الحديث. روى عن يزيد بن هارون وعبد الرزاق وغيرهما، روى عنـــه مسلم بن الحجاج، وابو عيسى الترمذى، وتوفى سنة تسع وأربعين ومأيتين ٢٤٩،

« قال القاضى » انما اوردنا جميع ما ذكره الحموى فى كس لأن الناس يختلفون فيها ولانه صرح ان عبـــد بن حميد الكسى من كس الهند وهى معرب كچه ناحية مشهورة،

وقال الذهبى فى تذكرة الحفاظ: عبد بن حميد بن نصر، الامام، الحافظ، ابو محمـــد الكسى، مصنف المسند الكبير والتفسير وغير ذلك واسمه عبد الحميد فخفف، رحل على رأس المأيتين فى شبيبته فسمع يزيد بن هـارون، ومحمد بن بشر العبدى، وعلى بن عاصم، وابن ابى فديك وحسين بن على الجعفى، وابا اسامة وعبد الرزاق. وطبقتهم، حدث عنه مسلم والترمذى وعمر بن بجير وبكر بن المرزبان، وابراهيم بن خريم الشاشى وخلق، علق له البخارى فى دلائل النبوة من صحيحه فسماه عبد الحميد وكان من الائمة الثقات وقع المنتخب من مسنده لنا ولصغار أولادنا بعلو، مات سنة تسع وأربعين ومأيتين رحمه الله تعالى،

« قال القاضى » وقال العلامة الشاه عبد العزيز الدهلوى فى بستان المحدثين: أول مسند عبـــد بن حميد مسند ابى بكر، أخبرنا يزيد بن هارون قال أخبرنا اسماعيل بن خالد عن قيس بن ابى حازم عن ابى بكر الصديق قال انكم تقرءون هـذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضلكم من ضل إذا إهديتم) قال سمعت رسول الله صلى عليه وسلم يقول (إن الناس إذا رؤا الظالم فلم يأخذوا على يديه أو شك أن يعمهم الله بعقاب)، ويقال له المسند الكبير

ولخص منـــه المسند الصغير، وتفسيره متـداول مشهور فى ديار العرب وله مصنفات أخرى،

وذكر صاحب كشف الظنون فى نسبته (الكيشى) وهو ليس بشىء،

﴿ عيد بن باب السندى البصرى ﴾

عيد بن باب السندى البصرى، كان ابوه باب من كابل من سبى السند كما قال المسعودى فى مروج الذهب، وكان مولى لآل عرادة بن يربوع بن مالك ويحلف عيد أصحاب الشرط بالبصرة، قال ابن رسته فى الاعلاق النفيسة: إنه كان يحلف اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا رأوا عمر أمع ابيه قالوا خير الناس ابن شر الناس فيقول عيد صدقتم هذا ابراهيم وأنا آزر،

﴿ عبد الله بن جعفر المنصورى ﴾

قال السمعانى فى الانساب: ابو محمد عبد الله بن جعفر بن مرة المنصورى، المقرى، كان اسود، سمع الحسن بن مكرم واقرانه، روى عنه الحاكم أيضاً،

﴿ عبد الله سبط ابى الفتح داؤد الأكبر الباطى الملتانى ﴾

كان عبد الله ابنا لبنت ابى الفتح داؤد صاحب الملتـان، وكان اراد أهل الملتان أن يجعلوه سلطانا عليهم، كذا قال العلامة السيد سليمان،

﴿ عبد الله بن رتن الهندى ﴾

ذكره الحافظ ابن حجر فى الاصابة فى ترجمة رتن الهندى، وروى عن ابيه رتن اكاذيبه،

﴿ عبد الله بن عبد الرحمان المليبارى السندى الدمشقى ﴾

قال الحموى فى المعجم فى ذكر مليبار: وجدت فى تاريخ دمشق، عبد الله بن

عبد الرحمان المليارى، المعروف بالسندى، حدث بغدبون ـ مدينة من أعمال صيداء على ساحل دمشق ـ عن عبد الواحد بن أحمد الخشاب الشيرازى، روى عنه ابو عبد الله الصورى،

﴿ عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الهبارى صاحب السند ﴾

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الزبير بن عبد الرحمان بن هبار ابن الأسود من بنى الأسد من القريش، تولى على عرش السند بعد موت ابيه فى حدود سنة سبعين ومأيتين، وانتقل من (بانيـــة) وأقام فى (المنصورة) وذلك أن ابا الصمة مولى لبنى كندة جاء الى السند فى سنة تسع وسبعين ومأيتين مع عاملها عمر بن حفص هزارمرد واستولى صمة على المنصورة ثم شرده عبد الله ابن عمر واستوطنها مستقلا، وفى سنة سبعين ومأيتين أرسل الى عبد الله بن عمر الهبـارى ملك من ملوك السند اسمه مهروق بن رائك ان يكتب اليه الاسلام فارسل عبد الله عالماً عراقيا فاضلا كان نشأ فى المنصورة وكان يعلم عدة السنة، وخبره مستوفى فى ذكر مهروق بن رائك من كتابنا هذا، وفى زمنه وقع الزلزلة فى الديل فى الشوال سنة ثمانين ومأيتين، وكان مدة سلطنته على المنصورة قريبا من ثلاثين سنـــة وفى دولته فى سنة ثلاث وثمانين ومأيتين جاء محمـــد بن ابى الشوارب من بغداد قاضيا على المنصورة وكان عالماً، فاضلا، جليلا وتوفى بعد ستة اشهر من قدومه فى الشوال سنة ثلاث وثمانين ومأيتين فى المنصورة واقام أولاده فى المنصورة كما ذكره المسعودى فى مروج الذهب،

﴿ عبد الله بن محمد الداورى السندى ﴾

قال الحموى فى داور : وينسب اليه عبد الله بن محمد الداورى، سمع ابا بكر الحسين بن على بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن الزيات،

﴿ عبد الله بن المبارك الهندى المروزى ﴾

كان ابوه المبارك غلاما هنديا لبعض الأغنياء بمرو، وكان يحفظ له البستان بصدق النية وحسن العهد فزوج الغنى ابنته منه فولد عبد الله بن المبارك الهندى المروزى، وصار عبد الله أفضل الناس وأعبدهم واشجعهم وافقههم فالفقهاء والغزاة والزهـاد يفتخرون به، وكان هذا من حسن نية ابيه. ياتى ذكره فى تذكرة ابيه المبارك الهندى المروزى،

﴿ عبد الحميد بن جعفر بن محمد صاحب اوجه ﴾

عبد الحميد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن ابيطالب، حاكم اوجه فى السند، كان ابوه جعفر يلقب بالمؤيد من السماء، وهو أول من جاء الى الملتان، واقام هناك فولد له خمسون ولداً وتفرقوا فى نواحى الهند وكرمان وفارس ومنهم عبد الحميد بلغ حكومة الاوجـه، وحكم الى مدة مديدة وكان من الفضل عل جانب يستغنى عن الثناء كذا معنى ما فى تحفة الكرام،

﴿ عبد الرحيم بن حماد السندى البصرى ﴾

قال الذهبى فى الميزان : عبـــد الرحيم بن حماد الثقفى، عن الاعمش وغيره ويعرف بالسندى، سكن البصرة، قال العقيلى قال لى جدى قدم علينا من السند شيخ كبير، كان يحدث عن الاعمش، وعمرو بن عبيد، وحدثنا جدى، حدثنـا عبد الرحيم بن حماد، حدثنا الاعمش عن الشعبى عن ابن عباس ان رجلا قال (نبىء الله) فقال (بنبىء الله) ولـكن أنا نبى الله، وبه عن الشعبى عن علقمة عن ابن العباس ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بامرأة لا تقدر ان تمنع عمن ارادها، ورآها عظيمة البطن فقال لها من؟ فذكرت اضعف منها فجئ به فاعترف، فقال خذوا مثاكيل مأية فاضربوه بها مرة واحدة وروى عن الاعمش عن الزهرى حديث

السفينة، ولا أصل لهذه الأحاديث من حديث الاعمش، وقد روى حديث همز النبي باسناد آخر، لين، والآخر جاء باسناد جيد، مرسل، (قلت) عبدالرحيم هذا شيخ واه، لم ارلهم فيه كلاما وهذا عجيب وقد وقع من حديثه فى معجم ابن جميع عالياً،

«قال القاضى» كان عبد الرحيم بن حماد السندى البصرى من رجال المأية الثانية،

﴿عبد الصمد بن عبد الرحمن اللاهورى﴾

قال السمعانى فى الانساب: ابو الفتح عبد الصمد بن عبد الرحمن الاشعثى، اللوهورى (اللاهورى) بسمرقند، وتوفى سنة تسع وعشرين وأربع مأية بلوهور (بلاهور)،

﴿عبد العزيز بن حميد الدين السوالى الناگورى﴾

الشيخ عبد العزيز بن الشيخ حميد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن سعيد السوالى الناگورى كان صالحاً تقيا، مات فى عنفوان شبابه، سمع فى مجلس السماع قائلا يقول (جان بده و جان بده و جان بده) فصاح وأخذه الوجد وجعل يقول أعطيت أعطيت حتى سلم روحه الى الله عز وجل وكان من رجال المأية السابعة، كذا فى كرامات الأولياء،

﴿عبد الرحمن بن عمرو السندى الامام الاوزاعى﴾

قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ: الاوزاعى، شيخ الاسلام، ابو عمرو عبدالرحمان بن عمرو بن محمد الدمشقى الحافظ، ولد سنة ثمان وثمانين وحدث عن عطاء بن ابى رباح والقاسم بن مخيمر، وشداد بن ابى عمار، وربيعة بن يزيد والزهرى، ومحمد بن ابراهيم التيمى، ويحيى بن ابى كثير، وخلق ورأى محمد بن سيرين مريضاً ويقال إنه سمع منه،

حدث عنه شعبة، وابن المبارك، والوليد بن مسلم، والهقل بن زياد، ويحيى ابن حمزة ويحيى القطان، وابو عاصم، وابو المغيرة ومحمد بن يوسف الفريابى، وخلائق، سكن فى آخر عمره بيروت مرابطاً وبها توفى واصله من سبى السند، قال ابوزرعة الدمشقى كانت صنعته الكتابة والترسل، فرسائله تؤثر، قلت هذا نافلة سوى الفقه، وقال الوليد بر مرثد ولد ببعلبك وربى يتيما، فقيرا فى حجر امه، تعجز الملوك أن تودب أولادها أدبه فى نفسه ما سمعت منه كلمة فاضلة إلا احتاج مستمعها الى اثباتها عنه، ولا رأيته ضاحكا يقهقه ولقد كان اذا أخذ فى ذكر المعاد اقول لا يرى فى المجلس قلب لم يبك، قال ايوب بن سويد خرج الاوزاعى فى بعث الى اليمامة فقال له يحيى بن ابى كثير بادر الى البصرة لتدرك الحسن وابن سيرين قال فانطلقت فاذا الحسن قدمات وعدت ابن سيرين وهو مريض، وقال الهقل اجاب الاوزاعى فى سبعين ألف مسئلة، وقال اسماعيل بن عياش سمعتهم يقولون سنة أربعين ومأية الاوزاعى اليوم عالم الامة وقال الحزينى كان الاوزاعى أفضل زمانه قلت كان يصلح للخلافة فقال ابو اسحاق الفزارى لو خيرت لهذه الامة لاخترت لها الاوزاعى، قال بشر بن المنذر رأيت الاوزاعى كانه عمى من الخشوع، وكان الوليد يقول ما رأيت أكثر اجتهاداً منه، وقال ابو مسهر كان الاوزاعى يحيى الليل صلاة وقراءة وبكاء، الوليد بن مرثد سمعت الاوزاعى يقول إذا اراد الله بقوم شراً فتح عليهم الجدل ومنعهم العمل، وقال عمرو بن ابى سلمة سمعت الاوزاعى يقول أريت كان ملكين عرجا بى الى الله فاوقفانى بين يديه فقال انت عبدى عبد الرحمان الذى تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر، قلت بعزتك ربى! فردنى الى الأرض. وقال محمد بن كثير المصيصى سمعت الاوزاعى يقول كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله تعالى فوق عرشه ونومن بماوردت به السنه من صفاته، قال الحكم الاوزاعى امام عصره عموماً وامام أهل الشام

خصوصاً، وقال الوليد بن مرثد مولد الاوزاعى ببعلبك، ومنشؤه بالكرك قرية بالبقاع ثم نقلته امه الى بيروت، سمعته يقول عليك بآثار من سلف وان رفضك الناس، وإياك ورأى الرجال وان زخرفوه بالقول، فان الأمر ينجلى وأنت على طريق مستقيم، قال عامر بن يساف سمعت الاوزاعى يقول إذا بلغك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث فاياك أن تقول بغيره فانه كان مبلغا عن الله تعالى، قال ابو اسحـــاق الفزارى عن الاوزاعى كان يقول خمسة كان عليها الصحابة والتابعون لزوم الجماعة، واتباع السنة، وعمارة المساجد، والتلاوة، والجهاد، وقال ابن سابور سمعت الاوزاعى يقول من أخذ بنوادر العلماء خرج من الاسلام وعن الاوزاعى ما ابتـــدع رجل بدعة الاسلب ورعه، وقال الوليد بن مرثد سمعت الاوزاعى يقول كان يقال ويل للتفقهين لغير العبادة والمستحلين الحرمات بالشبهـــات،

« قال القاضى » ثم ذكر الذهبى فضائله ومناقبه والامام الاوزاعى أشهر من أن نذكرها ههنا وقال فى خلاصة تذهيب الكمال: قال ابوزرعة أصله من سبى السند، والى جنب هذين القولين عدة أقوال الاخباريين والنسابين يظهر منها أن أصل الامام الاوزاعى ليس بسندى،

وكان أهل الشام ثم أهل الأندلس على مذهب الاوزاعى مدة من الدهر ثم فنى العارفون به وبقى منه ما يوجد فى كتب الخلاف ومات رحمه الله فى ثانى صفر سنة سبع وخمسين ومأية، وهو يومئذ ابن اثنين وسبعين سنة،

وللاوزاعى فى علم الحديث مدونات جمع فيها الحديث الصحيح وآثار الصحابة والتابعين ومن سمع منهم، واستخرج الاحكام الشرعيـــة على مذهب انفرد به وكتابه هذا يوجد منه نسخة خطية فى مكتبة جامع القرويين (المغرب)

لاثانى لها فى سائر المكاتب المعتنية بجميع الكتب فى سائر المدن والعواصم وهى فى جلد ضخم بخط دقيق جداً لو استنسخ بخط عادى لبلغ حجمه أربع مجلدات قاله الشيخ العلامة محمد العربى العزوزى امين الفتوى فى الجمهورية اللبنانية فى كتابه (اتحاف ذوى العناية) وأيضا للاوزاعى من الكتب كتاب السنن فى الفقـــه، وكتاب المسائل فى الفقه، كما قال ابن النديم فى الفهرست،

﴿ عبد الرحمان بن السندى ﴾

عبـــد الرحمان بن السندى، قرء على عراك بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المرى ابى الضحاك الدمشقى، ذكره الحافظ ابن حجر فى تهذيب التهذيب فى تذكرة عراك بن خالد الدمشقى، وكان عبد الرحمـان بن السندى من رجال المأية الثانية،

﴿ عثمان السندى البغدادى ﴾

ذكره ابن الجوزى فى المنتظم فى ذكر أحمـد بن عمر بن سريج ابى العبـاس القاضى المتوفى فى سنة ست وثلثمأية وروى بسنده الى ابى عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد الفقيه يقول سمعت عثمان السندى يقول قال لى ابو العباس بن سريج فى علته التى مات فيها أريت البارحة فى المنام كان قائلا يقول لى هذا ربك تعالى يخـاطبك، قال فسمعت (بمـاذا اجبتم المرسلين) قال فوقع فى قلبى بالايمان والتصديق، قال فقيل (بماذا اجبتم المرسلين) قال فوقع فى قلبى انه يراد منى زيادة فى الجواب فقلت بالايمان والتصديق غير انا قد اصبنا من هذه الذنوب فقال اما انى قد غفرت لكم،

« قال القاضى » كان الشيخ عثمان السندى من رجال المأية الرابعة وكان حيا فى العشر الأول منها، ويظهر بهذه الرواية انه كان من كبار المشائخ،

﴿ علي بن أحمد بن محمد الدبيلي ﴾

قال السبكي فى طبقات الشافعية الكبرى: علي بن أحمد بن محمد الزبيلي (الدبيلي) صاحب (كتاب أدب القضاء) رأيت على نسخة من كتابه تكنيته بابى اسحاق، وعلى أخرى بابى الحسن، وقد انبهم على امر هذا الشيخ، والذى على الالسنة انه الزبيلي بفتح الزاء ثم باء موحدة مسكورة ورأيت من يشك ويقول لعله الدبيلي بفتح الدال وبعدها باء موحدة مكسورة ثم آخر الحروف ياء ساكنة ويدل لذلك انى رأيت على بعض نسخ كتابه أنه سبط المقرى، ولهم ابو عبد الله الدبيلي (الدبيلي) بالدال مقرى الشام، وأحمد بن محمد بن الرازى كلاهما فى حدود الثلاث مأية، ولعله سبط الأول، وارى أن هذا الشيخ فى هذه المأية لأنى وجدت يروى فى أدب القضاء عن بعض اصحاب الاصم، فروى الكثير من مسند الشافعى عن ابى الحسن عن ابن هارون بن بندار الجوينى، عن ابى العباس الاصم، وروى أيضاً عن ابى عبد الله بن أحمد بن موسى الوتار الدبيلي (الدبيلي) وآخرين.

هذا الكتاب هو الذى حكى عنه ابن الرفعة أن الموكل يقف على وكيله فى مجلس القضاء، وقد رأيته وعبارته (وان كان أحد الخصمين وكل وكيلا يتكلم عنه وحضر مجلس القاضى فيجب أن يكون الوكيل والموكل والخصم يجلسون بين يديه، ولا يجوز أن يجلس الموكل بجنب القاضى ويقول وكيلى جالس مع خصمى) ثم ساق باسناده الى الشعبى أن عمر بن الخطاب تحاكم وهو على حلاقته هو وابى بن كعب، فذكر ما ليس صريحاً فيما رامه غير ان الحكم الذى ذكره هو الوجه، ولا بد ان يكون مبنيا على وجه التسوية، وهو فقه حسن لا يعرف فى المذهب خلافه، وقد وافق عليه الوالد، وترجمه بان الموكل هو المحكوم له أو عليه وهو الذى يحلف ويستوفى منه الحق، (قلت) وقريب من ذلك أن يكون أحد

الخصمين من سفلة الناس الذين عادة مثلهم الوقوف بين يدى القاضى دون الجلوس، وجرت عادة الحكام فى هذا إذا تحاكم مع رئيس أن يجلسوه معه، وهذه يحتمل أن يقال هذا حسن لأن الشرع قد سوى بينهما فليستويا فى مجلس الحاكم، ويضر معرفة الناس بأنه لو لا المحاكمة لما جلس بينهما، ويحتمل أن يقال بل ينبغى أن يتعين ايقاف الرئيس معه لأن اجلاس السافل مع الرئيس اعتناء بالرئيس فى الحقيقة، إلا أن يقال إن أصل الوقوف بدعة فيفرض فى رئيسين بمجلس بالبعد من الحاكم ورئيس بمجلس الرياسة ويصنع مثل هذا الصنع، وأنا اجد نفسى تنفرحين اجلاس المرءوس، وتجنح الى ايقاف الرئيس أو اخلاب مجلس المرؤس فلينظر هذا فانى لم اجد فيه شفاء للغليل من منقول أو معقول،

وقال الزبيلي (الدبيلي) إذا حضرت امرأة الى القاضى ووليها غائب مسافة القصر فاذنت فى تزويجها من رجل بعينه اجابها فله ولم يسأل عن كونه كفواً لأن الحق لها وقد رضيت فاذا حضر وليها ولم يكن الزوج دخل بها فله الفسخ وجزم بالوجه المشهور،

الذاهب الى القاضى إذا فسق ثم تاب رجع الى ولاية غيره عز له وهذا أحسن فلا يتجه الى أن يكون موضع الخلاف الا إذا لم يول غيره وهو قضية كلامهم وإن لم يصرحوا به تصريحاً، قال الزبيلي (الدبيلي) وان كان فسقه قد يعلمه الناس فقد فسدت اقضيته وصحت مع مشقة غيرانه اثم فى نفسه وحكى وجهاً فيمن عمل عن الثريد خمرا وأكله أنه لا يجب عليه الحد، والمجزوم به فى الرافعى وغيره الوجوب، وقال ان الخلاف فى أن عمد الصبى والمجنون عمداً أو خطاء انما هو فى الجنايات التى تلزم العاقلة، ومن ثم إذا اتلفا شيئا كان الغرم عليهما ولا يخرج على الخلاف (قلت) الخلاف أن عمدهما خطأ لا يختص بالجنايات التى تلزم العاقلة لانهم اجروه فيما لو تطيب الصبى او المجنون فى

الاحرام أو لبس أو جامع وكذا لو حلق أو قلم أو قتل صيداً عامداً. وقلنا
يفترق حكم العمد والسهو فيها، وكل ذلك مما لا مدخل لعاقلة فيه فالخلاف فى
أن عمدها عمد يعم كل ما يفترق الحال فيه بين العمد والخطأ، ومن ثم لا مما
ذكره الزبيلى (الدبيلى) وجب فى مالها ضمان المتلفات،

أسلم فى رطب حالا فى وقت لا يوجد فيه بطل، وقيل يصح وللمسلم الفسخ
ان شاء أو يصبر وكلا هما كالقولين فيما لو انقطع المسلم فيه. أسلم فى ثوب طوله
عشرة اذرع فجاء به أحد عشر وجب قبوله بخلاف ما لوكان خشبة لا مكان
قطع الثوب بلا مشقة وقبوله الزائد لا يضره، أوصى له بسالم وله عبيد اسم كل
واحد منهم سالم ومات قيل تبطل الوصية للجهل وقيل يعين الوارث، ولو ادعى
بعتق سالم والمسألة بحالها فالقرعة، وحكى فى تقويم المتلفات وجهاً أنه لا يقبل
فيه شاهد أو امرأتان ولا شاهد ويمين، واستدل على الاجماع حجة لقوله تعالى
لو انفقت ما فى الأرض جميعاً ما الفت بين قلوبهم،

« قال القاضى » كان على بن أحمد الدبيلى من رجال المأية الثالثة وما هو
زبيلى ولا دبيلى بل هو ديبلى، وكان جده ابو عبد الله محمد بن عبد الله المقرى
من الديبل وقال فى كشف الظنون فى بيان الكتب فى أدب القاضى على مذهب
الشافعى: صنف فيه ابو الحسن على بن أحمد بن محمد الزبيلى بالزاء. ذكره السبكى،
وهو كما ترى ليس بشىء،

{ على بن اسماعيل الشيعى السندى }

قال الكشى فى كتاب معرفة علم رجال: نصر بن صباح قال على بن اسماعيل
ثقة، وهو على بن السندى لقب اسماعيل بالسندى،

{ على بن بنان بن السندى العاقولى البغدادى }

قال الخطيب فى تاريخه: على بن بنان بن السندى العاقولى، حدث عن ابى الاشعث

العجلى، ويعقوب الدورقى، روى عنه محمد بن ابراهيم بن نيطر العاقولى،

حدثنى الازهرى، حدثنا محمد بن ابراهيم بن حمدان القاضى، أخبرنا على بن
بنان بن السندى الديرعاقولى، حدثنا ابو الاشعث أحمد بن المقدام، حدثنا
زهير بن العلاء، حدثنا ثابت البنانى عن عمر بن ابى سلمة عن أم سلمة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اصابت أحدكم مصيبة فليقل إنا لله وإنا إليه
راجعون، اللهم احتسب مصيبتى فاجرنى فيها وأبدلنى بها خيرا منها، فلما احتضر
ابو سلمة قال اللهم اخلفنى فى أهلى بخير فلما قبض ابو سلمة قلت اللهم عندك
احتسب مصيبتى فاجرنى فيها فكنت إذا اردت أن أقول وابدلنى بها خيراً منها،
قلت ومن خير من ابى سلمة، فلم ازل حتى قلتها، فلما انقضت عدتها خطبها
ابو بكر فردته، ثم خطبها عمر فردته ثم بعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت مرحباً برسول الله صلى الله عليه وسلم،

« قال القاضى » كان على بن بنان السندى من رجال المأية الثالثة او من حدودها،

والعاقولى والديرعاقولى نسبة الى دير العاقول بين مدائن كسرى والنعمانية،
وبينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخا على شاطئ دجلة،

{ على بن عبد الله السندى البغدادى }

قال الخطيب فى تاريخه فى ترجمة محمد بن عيسى بن عبد الكريم بن حبيش
ابن الطباخ بن مطر ابى بكر التميمى الطرسوسى: انه قدم بغداد سنة ست وأربعين،
وحدث عن على بن عبد الله السندى اخبارا مجموعة فى فضائل طرسوس،

« قال القاضى » كان رحمه الله من رجال المأية الخامسة ولم أقف على أخباره
غير ما ذكرت، وكانت عنده مجموعة فى فضائل طرسوس له او لبعض شيوخه،

{ على بن ابى المنذر عمر بن عبد الله الهبارى صاحب المنصورة }

ذكره المسعودى فى مروج الذهب ورآه فى العشر الأول بعد الثلثمأية فى المنصورة حيا يرزق كما ستقف عليه فى ذكر ابيه عمر بن عبد الله الهبارى صاحب المنصورة،

{ على بن عمرو بن الحكم اللاهورى }

قال السمعانى فى الانساب: ابو الحسن على بن عمرو بن الحكم اللوهورى (اللاهورى) كان شيخا، اديبا، شاعرا، كثير المحفوظ، مليح المحاورة، سمع ابا على المظفر بن الياس بن سعيد الحافظ، لم الحقه، روى لنا عنه ابو الفضل محمد بن ناطر السلامى الحافظ البغدادى،

« قال القاضى » كان رحمه الله من رجال المأية السادسة،

{ على بن محمد السندى الكوفى }

على بن محمد السندى أخو ابان بن محمد السندى الكوفى الاخبارى، كان مشهورا بعلى بن السندى، انظر تذكرته فى ابان بن محمد السندى،

{ على بن موسى الديبلى البغدادى }

قال الخطيب فى تاريخ بغداد فى ترجمة خلف بن محمد الموزاينى الديبلى: انه نزل بغداد، وحدث بها عن على بن موسى الديبلى، وأيضا قال فيه: قال خلف بن محمد الديبلى حدثنا على بن موسى الديبلى بالديبل ألخ،

« قال القاضى » كان على بن موسى الديبلى من رجال المأية الرابعة ولم اجد من اخباره غير ما ذكرته،

{ على سلطان المحلديب }

قال فى تحفة الاديب: السلطان على لم يعرف له والد فى التاريخ غير انه

يعرف أن والدته هى (ركهريا ما واكلع) وانه استولى على العرش سنة ثمانين وخمسمأية الى سنة ثمان وثمانين وخمسمأية، ومدة سلطنته ٨ سنوات، ولقبه فى لسانهم سرى بون ابارن مهاردن،

{ على كلنجا سلطان المحلديب }

قال فى تحفة الأديب: هو السلطان على الثانى ابن السلطان محمد اود كلنجا ابن السلطان وطى كلنجا، وأنه استولى على العرش سنة ست وسبعين وستمأية الى سنة ست وثمانين وستمأية، ومدة سلطنته عشرة سنوات، ولقبه بلسانهم سرى اريدى سور مهاردن،

{ عمر بن اسحاق الواشى اللاهورى }

قال فى نزهة الخواطر: الشيخ الامام، ابو جعفر عمر بن اسحاق الواشى اللاهورى، أحد العلماء المشهورين فى عصره، كان شاعرا يجيد الشعر ومن شعره قوله:

دوش در سودای دلبر بوده ام ° بالب خشك و رخ تر بوده ام
در خمار عبهر مخمور او ° ديده باز از غم چون عبهر بوده ام
وز نم چشم و تف دل هر زبان ° گوئى اندر آب و آذر بوده ام
همچون بحر وكان وآب وخون اشك ° بر ز در و بر ز گوهر بوده ام

« قال القاضى » كان رحمه الله من رجال المأية السادسة،

{ عمر بن عبد العزيز بن المنذر الهبارى صاحب المنصورة }

هو عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الزبير بن عبد الرحمان بن هبار بن الأسود من بنى الأسد من القريش، أسلم هبار بن الأسود فى سنة ثمان ومن أولاده لمنذر بن الزبير جاء الى السند مع الحكم بن عوانة الكلبى وأقام فى (بانية) قريبا

من المنصورة الى جنوبها، وكانت تلك الاسرة مع الدولة الاموية ثم صارت الى الدولـــة العباسية، فلما ولى عمر بن عبد العزيز بن المنذر السند فى سنة أربعين ومأيتين، استقبل بنفسه مطيعاً لخليفة بغداد وكان يخطب باسم الخليفة العبــاسى، والظاهر انه توفى قبل سنة سبعين ومأيتين لأن ابنه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز صـار بعدها حاكما وكان عمر بن عبـــد العزيز قبض أولا على عرش المنصورة وبعـــد مدة قليلة قبض على جميع السند، وضرب عليها الخراج والاتاوة، ومع ذلك كان يخطب باسم الخليفة العباسى وبهذه المناسبة كانت تعد هذه الناحية من الخلافة العباسية، وكان عمر بن عبد العزيز يقيم فى (بانية) وكان عرشه فى المنصورة،

قال أحمد بن يعقوب بن جعفر اليعقوبى فى تاريخه: ولما بلغ عنبسة بن اسحاق عامل ايتاخ على السنـــد الخبر (خبر قتل ايتاخ) سار الى العراق فولى المتوكل مكانه هارون بن ابى خالد وتوفى هارون بن ابى خالد عامل السند سنة ٢٤٠ وكتب عمر بن عبـــد العزيز السامى المنتمى الى سامة بن لوى وهو صاحب البلد انه إن ولى البلد فاقام به ضبطه فاجابه الى ذلك فاقام طول أيام المتوكل،

« قال القاضى » المنتمى الى سامــة بن لوى بن غالب هو منبه بن أسد ملك الملتان لاعمر بن عبد العزيز الهبارى ملك المنصورة،

وقال ابن حوقل البغـــدادى فى كتاب صورة الأرض فى بيان المنصورة: أهلها المسلمون، ملكها من قريش من ولد هبـار بن أسود، وقد تغلب عليهـا اجداده وساسوهم سياسة أو جبت رغبة الرعية فيهم وايثارهم على من سواهم غير ان الخطبة لبنى العباس،

وقال الاصطخرى: واما بانيه فهى مدينة صغيرة، وبهـا عمر بن عبد العزيز الهبارى القرشى جد هؤلاء المتغلبين على المنصورة،

وقال البلاذرى: وقعت العصبية بين النزارية واليمانية فال عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكى - وقد كتب اليه المعتصم بولاية الثغر - الى اليمانيـة، فسار اليه عمر بن عبد العزيز الهبـارى فقتله وهو غار، وكان جد عمر هذا ممن قـدم السند مع الحكم بن عوانة الكلبى،

﴿ عمر بن عبد الله الهبارى صاحب المنصورة ﴾

قال المسعودى فى مروج الذهب: كان دخولى الى بلاد المنصورة فى هـذا الوقت (أى بعد الثلثمأية) والملك بها ابو المنذر عمر بن عبد الله، ورأيت بها وزيره رياحاً وابنيه محمدا وعلياً، ورأيت بها رجلا سيداً من العرب وملكا من ملوكهم وهو المعروف بحمزة وبها خلق من ولد على بن ابى طالب رضى الله عنه، ثم من ولد عمر بن عـــلى، وولد محمد بن على، وبين ملك المنصورة وآل ابى الشوارب القــاضى قرابة وصلة ونسب، وذلك أن ملوك المنصورة الذين فيهم الملك فى وقتنا هذا من ولد هبار بن الأسود، ويعرفون ببنى عمر بن عبد العزيز القرشى وليس هو عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموى،

« قال القــاضى » آل ابى الشوارب بيت لم تزل فيه الامارة والرياسة، منه عتاب بن اسيد ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، وخالد بن اسيد وهو جد آل ابى الشوارب، وأول من ولى القضاء منهم فى الدولة العباسية الحسن بن محمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب، ولى القضــاء بسر من رأى، ولاه قاضى القضاة جعفر بن عبد الواحد بن سليمان بن على فولى أيام المتوكل وبعده، وكان فقيها، سخياً، ذا مروءة وكرم، توفى فى سنة أحد وستين ومأيتين ولم يزل القضاء فى آل ابى الشوارب الى مدة، ومنهم محمد بن ابى الشوارب قاضى المنصورة فى سنة ٢٨٣ وكان قبله قاضياً فى بغداد، قال ابن الاثير فى الكامل فى سنة ٢٨٣: وفيها فى شوال مات محمـــد بن ابى الشوارب وكانت ولايته القضــاء بمدينة

المنصورة ستة أشهر، فبقيت اسرته فى المنصورة ولها شان وشهرة بحيث عدت من الاشراف والاعيان،

وقال المسعودى: وجميع ما للمنصورة من الضياع والقرى مما يضاف اليها ثلاث مأية ألف قرية ذات ضروع وأشجار وعمائر متصلة. وفيها حروب كثيرة من جنس يقال له الميد وهم نوع من السند وغيرهم من الاجناس وهم ثغر السند وكذلك المولتان من ثغور السند، ومما يضاف اليها من العمائر والمدن، وسميت المنصورة باسم منصور بن جمهور عامل بنى أمية، ولملك المنصورة فيلة حربية، وهى ثمانون فيلا، رسم كل فيل أن يكون حوله على ما ذكرنا خمسمأية راجل، وانه يحارب الوفا من الخيل على ما ذكرنا، ورأيت له فيلين عظيمين كانا موصوفين عند ملوك السند والهند لما كانا عليه من الباس والنجدة والاقدام على فل الجيوش، وكان اسم أحدهما (منفر قلس) والآخر (حيدرة) ولمنفر قلس هذا أخبار عجيبة وأفعال حسنة، وهى مشهورة فى تلك البلاد وغيرها، منها أنه مات بعض سواسه فمكث أياما لا يطعم ولا يشرب ويبدى الحنين ويظهر الانين كالرجل الحزين، ودموعه تجرى من عينيه لا تنقطع، ومنها انه خرج ذات يوم من حائره وهى دار الفيلة وحيدرة وراءه وباق الثمانين تبع لهما فانتهى منفر قلس فى مسيره الى شارع قليل العرض من شوارع المنصورة ففاجأ فى مسيره امرأة على حين غفلة منها فلما بصرت به دهشت واستلقت على قفاها من الجزع، وانكشفت عنها اطمارها فى وسط الطريق. فلما رأى ذلك منفر قلس وقف بعرض الشارع مستقبلا بجنبه الايمن ما وراءه من الفيلة مانعاً لهم من النفوذ من أجل المرأة. وأقبل يشير اليها بخرطومه بالقيام ويجمع عليها اثوابها ويستر منها ما بدا، الى أن انتقلت المرأة وتزحزحت عن الطريق بعد أن عاد اليها روحها فاستقام الفيل فى طريقه، واتبعه الفيلة، وللفيلة أخبار عجيبة، الحربية منها والعمالة،

وقال ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسى الاصطخرى فى كتابه مسالك الممالك فى المنصورة: وأهلها مسلمون وملكهم من قريش يقال انه من ولد هبار بن الأسود تغلب عليها هو واجداده إلا أن الخطبة بها للخليفة وقال واسعارهم رخيصة، وفيها خصب ونقودهم القاهريات كل درهم نحو خمس دراهم، ولهم درهم يقال له الطاطرى فى الدرهم وزن درهم وثلثين ويتعاملون بالدنانير ايضا وقال إن زى ملوكهم يقارب زى ملوك الهند من الشعور والقراطق،

﴿ عمرو بن سعيد اللاهورى ﴾

قال الحموى فى معجم البلدان: عمرو بن سعيد اللهاورى (اللاهورى) روى، شيخ للحافظ ابى موسى المدنى الاصبهانى،

﴿ عمر سومرة ملك السند ﴾

تولى عمر سومرة عرش السومرة فى السند وكانت حكومته لمدة خمس وثلثين سنة وقلعة (عمر كوث) فى السند معروفة باسمه، عشق عمر (ماروئى) وصار الأمر مشتهراً بحيث نظمه بعض الشعراء فى اللغة السندية ونظمه السيد محمد طاهر النسباتى التتوى فى اللغة الفارسية وهذا المنظوم معروف جار على السنة الخاص والعام من أهل السند يناشدون ويتواجدون به، ذكره صاحب تحفة الكرام بتمامه،

﴿ عمرو بن عبيد بن باب السندى البصرى شيخ المعتزلة ﴾

قال المسعودى فى مروج الذهب فى من توفى سنة أربع وأربعين ومأية: عمرو بن عبيد، ويكنى ابا عثمان، وهو عمرو بن عبيد بن رباب مولى بنى تميم وكان جده رباب من كابل من رجال السند، وكان شيخ المعتزلة ومفتيها وله خطب ورسائل.

«قال القاضى» اسم جده باب لارباب وقول المسعودى خلاف الجمهور.

وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف: هو عمرو بن عبيد بن باب مولى لأهل
عرارة بن يربوع بن مالك، ويكنى ابا عثمان وكان عبيد ابوه يختلف الى أصحاب
الشر بالبصرة فكان الناس إذا رأوا عمراً مع ابيه قالوا خير الناس ابن شرالناس
فيقول عبيد صدقتم هذا ابراهيم وأنا آزر، وكان يرى رأى القدر ويدعو اليه،
واعتزل الحسن هو وأصحاب له فسموا المعتزلة. حدثنى اسحاق بن ابراهيم بن حبيب
ابن الشهيد عن عمرو بن النضر قال مررت بعمرو بن عبيد فذكر شيئاً من القدر
فقلت هكذا يقول أصحابنا فقال ومن أصحابك؟ قلت أيوب، وابن عون،
ويونس، والتيمى فقال أولئك ارجاس انجاس أموات غير أحياء. ومات عمرو
فى طريق مكة ودفن بمران على ليلتين من مكة على طريق البصرة وصلى عليه
سليمان بن على ورثاه ابو جعفر المنصور بابيات، فقال:

صلى الاله عليك من متوسد ○ قبرا مررت به على مران
قبراً تضمن مؤمناً متحققا ○ صدق الاله ودان بالفرقان
فلوان هذا الدهر ابقى صالحا ○ ابقى لنا حقا ابا عثمان

وقال ابن رسته فى الاعلاق النفيسة فى بيان القدرية: عمرو بن عبيد بن
باب مولى لآل عرادة بن يربوع بن مالك، ويكنى ابا عثمان وكان ابوه عبيد
يحلف أصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس إذا رؤا عمراً مع ابيه قالوا خير
الناس ابن شر الناس فيقول صدقتم هذا ابراهيم وأنا آزر.

«قال القاضى» فى الروايتين اختلاف مع قرب العبارة فان قتيبة يقول
عرارة بن يربوع، وابن رسته يقول عرادة وابن قتيبة يقول يختلف الى اصحاب
الشر وابن رسته يقول يحلف أصحاب الشرط.

وقال ابو الفرج الاصفهانى فى كتاب الأغانى: انه كان بالبصرة ستة أصحاب

الكلام، عمرو بن عبيد: وواصل بن عطاء، وبشار الاعمى، وصالح بن عبد القدوس.
وعبد الكريم بن ابى عوجاء، ورجل من الازد، وقال ابو أحمد يعنى جرير بن
حازم فكانوا يجتمعون فى منزل الازدى ويختصمون عنده، فاما عمرو، وواصل
فصارا الى الاعتزال، وأما عبد الكريم وصالح فصححا التوبة، وأما بشار فبقى
متحيراً، وأما الازدى فمال الى قول السمنية وبقى ظاهره على ماكان عليه.

«قال القاضى» السمنية فرقة من كفار الهند منسوبة الى (سومنات) أعظم
البدء فى الهند، وقد وقع منها فتنة عظيمة وثلمة شديدة فى الاسلام وافكاره
التوحيدية وعقائده الدينية، فهذا جهم بن صفوان صاحب الفرقة الجهمية كما قال
ابن حجر فى فتح البارى كان عاملا على معبر قريب من ترمذ على نهر زابل وكان
تجار الهند يعبرون نهر زابل عند نويده قاصدين الى بلخ وسمرقند وكان جهم
يأخذ منهم المكس فكلمته السمنية مرة وقالوا له صف لنا ربك الذى تعبده ولم
يكن له علم ولا مجالسة لأهل العلم فدخل البيت لا يخرج مدة، وقال الامام
البخارى فى كتاب أفعال العباد ان بعض السمنية خاصم جهم بن صفوان فاقام
أربعين يوما لا يصلى وبعده قال جهم فى الله وهو هذا الهواء مع كل هو وفى
كل شىء ولا يخلو منه شىء.

وقال ابن قتيبة فى كتاب تاويل مختلف الحديث: حدثنى اسحاق بن ابراهيم بن
حبيب بن الشهيد قال حدثنا قريش بن أنس، قال سمعت عمرو بن عبيد يقول
يوتى بى يوم القيامة فاقام بين يدى الله فيقول لى لم قلت إن القاتل فى النار
فاقول أنت قلته ثم تلا هذه الآية (ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاءه جهنم خالدا
فيها) قلت له — وما فى البيت أصغر منى — ارأيت لو قال لك قد قلت (إن الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) من أين علمت انى لا اشاء
ان اغفر، قال فما استطاع أن يرد على شيئاً.

وقال ابن العماد الحنبلى فى الشذرات: وتوفى فى سنة اثنتين وأربعين ومأية
عمرو بن عبيد البصرى، العابد، الزاهد، المعتزلى، القدرى، صاحب الحسن، ثم
خالفه واعتزل حلقته فلذا قيل المعتزلة. قال فى العبر قال الحسن رأيت فى النوم
يسجـــد للشمس، وقال ابن الاهدل لما اعتزل واصل بن عطاء مجلس الحسن
وطرده تحول اليـــه عمرو فسموا معتزلة، توفى بمران بتشديد الراء على طريق
مكة وهو راجع هنا، ورثاه الخليفـــة المنصور وخدمه أيضاً فى حياته والناس
مختلفون فيه انتهى، وقال فى المغنى عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة سمع الحسن،
كذبه ايوب ويونس، وتركه ابن ابى شيبة انتهى، وكانت له جرأة فانه قال عن ابن
عمر هو حشوى فانظر هذه الجرأة والافتراء، عامله الله بعدله.

وقال الذهبى فى دول الاسلام: وتوفى فى سنة اثنتين وأربعين ومأية أو
التى بعدها عمرو بن عبيد البصرى، القدرى، العابد، شيخ المعتزلة.

وقال الجاحظ فى البيان والتبيين: قال عمر الشمرى كان عمرو بن عبيد لايكاد
يتكلم فان تكلم فلم يكد يطيل، وكان يقول لا خير فى المتكلم إذ كان كلامه عن
شهده دون نفسه، وإذا طال الكلام عرضت للتكلم أسباب التكلف ولا خير فى
شىء ياتيك به التكلف، وقـال الشهرستانى فى كتاب الملل والنحـل: وأما
الاختلافات فى الاصول فحدثت فى آخر أيام الصحابة بدعة معبـــد الجهنى،
وغيلان الدمشقى، ويونس الاسوارى فى القول بالقدر وانكار اضافة الخير والشر
الى القدر، ونسج على منوالهم واصل بن عطاء الغزال وكان تلميذ الحسن البصرى
وتلمذ له عمرو بن عبيد وزاد عليـه فى مسائل القدر وكان عمرو من دعاة يزيد
الناقص أيام بنى أمية ثم والى المنصور وقال بامامته ومدحه المنصور يوما فقال
نثرت الحب للناس فلقطوا غير عمرو،

وقال ابو حنيفـة الدينورى فى الاخبار الطوال: وزعموا أن عمرو بن عبيد
دخل الى ابى جعفر المنصور فلما رآه ابو جعفر صافحـه واجلسه الى جانبه فتكلم
عمرو فقـال يا أمير المؤمنين إن الله أعطاك الدنيا باسرها فاشتر نفسك من الله
ببعضها، واعلم بان الله لا يرضى منك إلا بما ترضاه منه فانك لا ترضى من الله
إلا بان يعـدل عليك وان الله لا يرضى منك إلا بالعدل فى رعيتك، يا أمير
المؤمنين ان وراء بابك نيراناً تاجج من الجور وما يعمل من وراء بابك بكتاب الله
ولا بسنة رسول الله، يا أمير المؤمنين (ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات
العماد) حتى أتى على آخر السورة، ثم قال ولمن عمل والله بمثل عملهم، قالوا فبكى
ابو جعفر فقال ابن مجالد مـه يا عمرو قد شققت على أمير المؤمنين منذ اليوم.
قال عمرو من هـــذا يا أمير المؤمنين قال هذا أخوك ابن مجالد، قال عمرو يا
أمير المؤمنين ما أحد أعـدى لك من ابن مجالد أيطوى عنك النصيحة ويمنعك
من ينصحك، وانك لمبعوث وموقوف ومسئول عن مثاقيل الذر من الخير
والشر، قال فرمى اليـه ابو جعفر بخاتمه وقال قـــد وليتك ما وراء بابى، فادع
أصحابك فولهم فقال ان أصحابى لن ياتوك حتى يروك قد عملت بالعدل كما قلت
بالعدل، ثم انصرف،

وقال ابن عبـــد ربه الاندلسى فى العقد الفريد: دخل عمرو بن عبيد على
المنصور وعنـــده ابنه المهدى فقال له ابو جعفر هذا أمير المؤمنين وولى عهد
المسلمين ورجائى تدعو له فقال أمير المؤمنين أراك قـد رضيت له أمورا يصير
اليها وأنت عنه مشغول فاستعبر ابو جعفر وقال عظنى ابا عثمان ! قال يا أمير المؤمنين
إن الله أعطاك الدنيا باسرها فاشتر نفسك منه ببعضها هذا الذى اصبح فى يديك
لو بقى فى يد من كان قبلك لم يصل اليك، قال ابا عثمان ! أعنى باصحـابك قال
ارفع علم الحق يتبعك أهله ثم خرج فاتبعـــه ابو جعفر بصرة فلم يقبلها

وجعل يقول:

كلكم خاتل صيد　　كلكم يمشى رويد　　غير عمرو بن عبيد

وقال ابن عبد ربه فيه أيضاً: كتب واصل بن عطاء الغزال الى عمرو بن عبيد أما بعد فان انسلاب نعمة العبد بيد الله وتعجيل المعاقبة، ومهما يكن ذلك فباستكمال الآثام والمجاورة للجدال الذى يحول بين المرء وقلبه وقد عرفت ما كان يطعن به عليك، وينسب اليك، ونحن بين ظهرانى الحسن بن ابى الحسن رحمه الله لاستبشاع قبح مذهبك نحن ومن قد عرفه من جميع أصحابنا ولمة اخواننا الحاملين الواعين عن الحسن، فبا الله بل كم لمة واعيان وحفظة ما ادمث الطبائع وارزن المجالس وابين الزهد واصدق الا لسنة اقتدوا، والله بمن مضى شهابهم وأخذوا بعهدهم عهدى والله بالحسن وعهدكم به أمس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرقى الاجنحة، وآخر حديث حدثنا إذ ذكر الموت وهول المطلع فأسف على نفسه واعترف بذنبه، ثم التفت والله يمنة ويسرة معتبراً باكياً، فكانى انظر اليه يمسح مرفض العرق عن جبينه ثم قال اللهم انى قد شددت وضين راحلتى وأخذت فى أهبة سفرى الى محل القبر وفرش العفو، فلا تواخذنى بما ينسبون الى من بعدى، اللهم انى قد بلغت ما بلغنى عن رسولك وفسرت من محكم كتابك ما قد صدقه حديث بنبيك، الآوانى خائف عمراً شكاية لك الى ربه جهراً وأنت لا أنت عن يمين ابى حذيفة أقربنا اليه، وقد بلغنى كثير مما حملته نفسك وقلدته عنقك من تفسير التنزيل وعبارة التاويل، ثم نظرت فى كتبك وما اهدته الينا رواتك من تنقيص المعانى وتفريق المبانى، فدلت شكاية الحسن عليك بالتحقيق بظهور ما ابتدعت وعظيم ما تحملت فلا يغررك تدبير من حولك وتعظيمهم طوالك، وخفضهم اعينهم عنك اجلالا لك غداً والله تمضى الخيلاء التفاخر وتجزى كل نفس بما تسعى ولم يكن كتابى اليك وتجلى عليك

إلا ليذكرك بحديث الحسن رحمه الله وهو آخر حديث حدثنا فأع المسموع، وانطق بالمفروض، ودع تاويلك الأحاديث على غير وجهها، وكن من الله وجلا،

«قال القاضى» له أخبار وأحوال وهو صاحب الفرقة العمرية قال عبد القادر البغدادى فى الفرق بين الفرق: ذكر العمرية، وهم اتباع عمرو بن عبيد بن باب، وقال فى شرح المواقف العمرية أصحاب عمرو بن عبيد،

﴿عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكى صاحب السند﴾

قال البلاذرى فى فتوح البلدان: خلف غسان بن عباد — وكان رجلا من أهل سواد الكوفة وجهه المامون سنة ٢١٨ الى بشر بن داؤد والى السند الذى عصى وخالف — على الثغر موسى بن يحيى بن خالد بن برمك، فقتل باله (پال) ملك الشرقى وقد بذل له خمس مأية ألف درهم على أن يستبقيه، وكان باله هذا ألتوى على غسان وكتب اليه فى حضور عسكره فيمن حضره من الملوك فابى ذلك، وأثر موسى أثرا حسنا، ومات سنة إحدى وعشرين (بعد المأيتين) واستخلف ابنه عمران بن موسى فكتب اليه أمير المؤمنين المعتصم بالله سنة ٢٧٧ بولاية الثغر فخرج الى القيقان وهم زط فقاتلهم فغلبهم، وبنى مدينة سماها (البيضاء) واسكنها الجند، ثم أتى المنصورة وصار منها الى قندابيل - وهى مدينة على جبل وفيها متغلب يقال له محمد بن الخليل فقاتله وفتحها وحمل رؤساءها الى قصدار، ثم غزا الميد، وقتل منهم ثلاثة آلاف وسكر سكرا يعرف (بسكر الميد) وعسكر عمران على نهر الرور (الور) ثم نادى بالزط الذين بحضرته فاتوه فختم أيديهم، وأخذ الجزية منهم، وأمرهم أن يكون مع كل رجل منهم إذا اعترض عليه كلب، فبلغ الكلب خمسين درهما، ثم غزا الميد ومعه وجوه الزط فحفر من البحر نهرا جراه فى بطيحتهم حتى ملح ماءهم وشن الغارات عليهم،

ثم وقعت العصبية بين النزارية واليمانية فمال عمران الى اليمانية فسار اليه عمر ابن عبد العزيز الهبارى فقتله وهو غار، وكان جد عمر هذا ممن قدم السند مع الحكم بن عوانة الكلبي،

« قال القاضى » الظاهر ان عمران بن موسى البرمكى ولد ونشأ فى السند تحت امارة ابيه، حتى خلفه واقره المعتصم بالسند مكان ابيه،

﴿ عيسى بن معدان المهراج صاحب المكران ﴾

قال الاصطخرى — وجاء الى الهند فى سنة ٣٤٠ — فى مسالك الممالك فى بيان مكران: والمتغلب عليها رجل يعرف بعيسى بن معدان ويسمى بلسانهم مهراج ومقامه بمدينة كيز وهى مدينة نحو النصف من الملتان،

ونقل الحموى فى معجم البلدان قول الاصطخرى بعينه مع تغيير يسير فقال: والمتغلب عليها فى حدود سنة ٣٤٠ رجل يعرف بعيسى بن معدان ويسمى بلسانهم مهراج، ومقامه بمدينة كبيرة وهى مدينة نحو من النصف من الملتان،

باب الفاء

﴿ فتح بن عبد الله السندى ﴾

قال السمعانى فى كتاب الانساب: ابو نصر الفتح بن عبد الله السندى، كان فقيها، متكلما، كان مولى لآل الحكم، ثم عتق وقرأ الفقه والكلام على ابى على محمد بن عبد الوهاب الثقفى، وروى عن الحسن بن سفيان وغيره،

حدثنا ابو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل — من لفظه باصبهان — أنا ابو الفضل محمد بن طاهر بن على المقدسى الحافظ، أنا ابو بكر أحمد بن على الأديب، أنا ابو عبد الله الحافظ، حدثنى عبد الله بن الحسين قال كنا يوما مع ابى نصر السندى وفينا كثرة حواليه ونحن نمشى فى الطين فاستقبلنا شريف سكران قد وقع فى الطين، فلما نظر الينا شتمه ابو نصر وقال نافق ياعبدانا كما ترى؟ وأنت تمشى وخلفك هؤلاء. فقال له ابو نصر أيها الشريف تدرى لم هذا؟ لأنى متبع آثار جدك وأنت متبع آثار جدى،

وقال الحموى فى معجم البلدان: فتح بن عبد الله السندى، ابو نصر، الفقيه، المتكلم، مولى لآل الحسن بن الحكم ثم عتق وقرء الفقه والكلام على ابى على الثقفى،

« قال القاضى » كان رحمه الله من رجال المأية الرابعة،

﴿ فخر الدين الصغير بن عز الدين السندى ﴾

الشيخ فخر الدين الصغير بن الشيخ عز الدين بن الشيخ فخر الدين الثانى بن الشيخ ابى بكر الكتابى بن الشيخ اسماعيل بن الشيخ عبد الله بن الشيخ نصير الدين ابن الشيخ سراج الدين بن الشيخ ابى النجيب ضياء الدين عبد القادر السهروردى

السندى، المدفون فى قرية هاله كندى، كان من أقدم الأولياء وأعلم السالكين فى السند، والجد الخامس للمخدوم الشيخ نوح بن نعمة الله بن اسحاق بن شهاب الدين بن سرور بن الشيخ فخر الدين الصغير المتوفى سنة ٩٩٨ كذا معنى ما فى تحفة الكرام،

﴿ فخر الدين الثانى بن ابى بكر السندى ﴾

الشيخ فخر الدين الثانى بن الشيخ ابى بكر الكتابى بن الشيخ اسماعيل بن الشيخ عبد الله بن الشيخ نصير الدين بن الشيخ سراج الدين بن الشيخ ابى النجيب ضياء الدين عبد القادر السهروردى السندى رحمهم الله. كان أحد الصلحاء المشهورين فى السند والجد السابع للمخدوم الشيخ نوح بن نعمة الله بن سراج الدين بن سرور بن فخر الدين الصغير بن عز الدين بن فخر الدين الثانى. رحمهم الله، كذا معنى ما فى تحفة الكرام،

﴿ الفضل بن السكين السندى البغدادى ﴾

قال الخطيب فى تاريخه: الفضل بن السكين بن سحيت، ابو العباس القطيعى. يعرف (بالسندى) وكان أسود، حدث عن صالح بن بيان الساحلى، وأحمد بن محمد الرملى، روى عنه محمد بن موسى بن حماد البربرى، وابو يعلى الموصلى، وابراهيم بن عبد الله المخرمى، ومحمد بن محمد الباغندى،

أخبرنا ابو الحسن محمد بن عبد الواحد، حدثنا عمر بن محمد بن على الناقد، حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمى حدثنا الفضل بن سحيت القطيعى، حدثنا صالح بن بيان حدثنا المسعودى عن القاسم بن عبد الرحمان عن ابيه عن عبد الله بن مسعود قال: دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فسلمت وجلست فقلت لا حول ولا قوة إلا بالله. فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم الآ اخبرك بتفسيرها؟ قلت بلى يا رسول الله فقال لا حول عن معية الله

إلا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله، وضرب منكبى وقال لى هكذا أخبرنى بها جبريل يا ابن أم معبد،

قرأنا على الجوهرى عن محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن القاسم الكوكبى حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال سمعت يحيى بن معين - وذكروا الفضل ابن سحيت ابا العباس السندى - فقال كذاب ما سمع من عبد الرزاق شيئاً، قالوا إنه يحدث قال لعن الله من يكتب عنه من صغير اوكبير الا أن يكون لا يعرفه،

﴿ الفضل بن ماهان صاحب سندان ﴾

قال البلاذرى: حدثنى منصور بن حاتم قال كان الفضل بن ماهان مولى بنى سامة فتح سندان وغلب عليها وبعث الى المامون رحمه الله بفيل وكاتبه دعا له فى مسجد جامع اتخذه بها،

« قال القاضى » والاشبه ان الفضل بن ماهان كان مولى لبنى سامة بن لوى بن غالب فان الملك كان لهم فى الملتان ومنهم ابو اللهاب منبه بن أسد القرشى ملك الملتان ووجه الفضل بن ماهان بعض ملوك الملتان الى سندان ففتح وتغلب واستقل بنفسه، وبقية الخبر يأتى فى ابنيه ماهان ومحمد،

﴿ فضل الله بن محمد البوقانى السندى ﴾

فضل الله بن محمد، ابو المكارم البوقانى السندى ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ فى ترجمة الامام البغوى صاحب المصابيح المتوفى سنة ست عشر وخمس مأية فقال: وآخر من روى عنه بالاجازة ابو المكارم فضل الله بن محمد البوقانى، شيخ حى الى حدود الست مأية،

باب الكاف

﴿كشاجم بن الحسن بن شاهك السندى الرملى﴾

هو محمد وقيل محمود بن الحسن وقيل الحسين ابن شاهك السندى، الرملى، ابو الفتح وقيل ابو الحسين الشاعر، المفتن، المطبوع، المنشى البارع، كان يعد ريحانة الأدب فى عصره، اقام بمصر مدة فاستطابها وداره بالرملة، وله عدة تصانيف توفى سنة ثلاثين وثلثمأية،

قال ابن النديم فى الفهرست فى بيان اخبار الملوك والكتاب والخطباء، والمرسلين وعمال الخراج وأصحاب الدواوين: كشاجم وهو ابو الفتح محمود بن الحسين، وأدبه وشعره مشهور، وله من الكتب كتاب أدب النديم، كتاب الرسائل، كتاب ديوان شعره،

ثم ذكره فى اسماء جماعة من الشعراء المحدثين ممن ليس بكاتب بعد الثلاثمأية فقال كشاجم ولد السندى ابن شاهك، مأية ورقة وله كتاب أدب النديم،

« قال القاضى » انما اراد بالورقة أن تكون سليمانية ومقدار ما فيها عشرون سطرا فى صفحة الورقة،

وقال السمعانى فى الانساب: واما سندى بن شاهك فهو جد كشاجم الشاعر يقال له السندى لأنه من ولد السندى بن شاهك الذى كان على الجسر أيام الرشيد،

وقال المسعودى فى مروج الذهب: ابو الفتح محمد بن الحسن السندى بن شاهك الكاتب المعروف بكشاجم، كان من أهل العلم والرواية والمعرفة والأدب،

أخبرنى ابو الفتح محمد بن الحسن السندى ابن شاهك الكاتب المعروف

بكشاجم أنه كتب الى صديق له يذم النرد – وكان بها مشتهرا – ابياتا وهى

أيها المعجب الفاخر بالنر ٭ دليز هو بها على الأخوان

فلعمرى حرصت جهداً على قمـــرك لو لم تواتك الفصان

غير ان الأديب يكذبه الظـــن ويبكى لشدة الحرمان

وإذا ما القضاة جاء بحكم ٭ لم يحد عن قضائها الخصمان

ولعمرى ما كنت أول الانسان تمنى فاخلفته الأمانى

وقال ابن العماد الحنبلى فى شذرات الذهب فى من توفى سنة ستين وثلثمأية: كشاجم أحد فحول الشعراء واسمه محمود بن الحسين، كان من الشعراء المجيدين، والفضلاء المبرزين، حتى قيل إن لقبه هذا منحوت من عدة علوم كان يتقنها فالكاف لكتابة: والشين من الشعر، والألف من الانشاء، والجيم من الجدل. والميم من المنطق، وكان يضرب لملحه المثل فيقال (املح من كشاجم) ومن شعره قوله فى أسود له تعد

يا مشبها فى لونه فعله ٭ لم تعد ما ارجيت القسمة

فعلك من لونك مستبط ٭ والظلم مشتق من الطلمة

وقال بعضهم فى ترجمة: هو ابو الحسين وابو الفتح بن السندى الكاتب المعروف بكشاجم هو من أهل الرملة من نواحى فلسطين، وكان رئيسا فى الكتابة، مقداما فى الفصاحة والخطابة، له تحقيق يتميز به عن نظرائه. وتدقيق يربى به على اكفائه وتحديق فى علوم التعليم، أحزم فى شعلة ذكائه، فهو الشاعر المفلق، والنجم المتألق، لقب نفسه بكشاجم فسئل عن ذلك فقال الكاف من كاتب، والشين من شاعر، والألف من أديب، والجيم من جواد، والميم من منجم، وكان من شعراء ابى الهيجاء عبد الله بن حمدان والد سيف الدولة، قيل انه كان طباخ سيف الدولة، شعره انيق، وارج مدوناته فتيق، منها كتاب المصائد والمطارد، قال فى تثقيف

اللسان كشاجم لقب له جمعت احرفه من صناعة، ثم طلب علم الطب حتى مهر فيه وصار أكبر علمه فزيد فى اسمه طاء من طبيب وقدمت فقيل طكشاجم ولكنه لم يشتهر،

وقال الثعالبي فى يتيمة الدهر: أنشد ابو نصر بن ابى الفتح بن كشاجم — بصيداء الشام لنفسه — فى وصف الكتاب من ابيات من المنسرح:

وصاحب مونس إذا حضرا ○ جالسنى بالملوك والكبرا
جسم موات تحى النوس به ○ يجل معنى وإن دنا خطرا
ملكت منه كنزا غنيت به ○ فما ابالى ما قل أو كثرا
أظل منه فى مجلس حفل ○ بالناس طراً ولا ارى بشرا
وان اطفل به فيالك من ○ مستحسن منظراً ومختبرا
اعجب به جامعاً ولو جعلت ○ عليه كف الجليس لاستترا

وقوله فى شمعة من المنسرح:

بركة صفر عمودها شمع ○ تقبض نارا من موضع الماء
تبكى إذا ما المقص خمشها ○ فرط حياء من الاخلاء
كانها عاشق مخائله ○ فيه بواد لمقلة الرائى
صفرة لون، وذوب معتبة ○ ودمع حزن ونار احشاء

قلت شبه أربعة بغير حرف التشبيه، وقال فى بخيل من الطويل:

صديق لنا من ابرع الناس فى البخل ○ وأفضلهم فيه وليس بذى فضل
دعانى كما يدعو الصديق صديقه ○ فجئت كما يأتى الى مثله مثلى
فلما جلسنا للطعام رأيته ○ يرى انه من بعض اعضائه اكلى
ويغتاظ احيانا ويشتم عبده ○ واعلم ان الغيظ والشتم من اجلى

فاقبلت استل الغذاء مخافة ○ والحاظ عينيه رقيب على فعلى
أمد يدى سراً لاسرق لقمة ○ فيلحظنى شزراً فاعبث بالبقل
فجرت يدى للحين رجل دجاجة ○ فجرت كما جرت يدى رجلها رجلى
وقدم من بعد الطعام حلاوة ○ فلم استطع فيها أمر ولا احلى
وقمت لوانى كنت بيت نية ○ ربحت ثواب الصوم مع عدم الاكل

وكتب على تفاحة حمراء بالذهب الى الوزير ابى الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات وانفذها اليه وقد خرج متنزها بالمقسى، من المجتث

اذا الوزير تجلى للنيل فى الأوقات فقد أتاه سميا ○ جعفر بن الفرات

وله فى طبيب من المجتث

عيسى الطبيب ترفق فانت طوفان نوح يابى علاجك الا فراق جسم لروح
شتان ما بين عيسى وبين عيسى المسيح فذاك محى موات وذا مميت صحيح

وقال فى فصد اسحاق بن كيغلغ

يا فاصدا شق عرق اسحاق ○ أى دم لو علمت مهراق
سفكته من يد معودة ○ لنيل مال وضرب اعناق
لويوم حرب اصبت من دمه ○ اذا لقام الدنيا على ساق

«قال القاضى» وأتى الثعالبى من أشعاره فى صفحتين، وذكره فى كشف الظنون فقال: كتاب المصائد والمطارد لكشاجم الرملى، ابى الفتح محمود بن حسن، المثنى المتوفى سنة خمسين وثلاث مأية،

وقال فى تاريخ آداب اللغة العربية: كشاجم المتوفى سنة ستين وثلثمأية، هو ابو الفتح محمود بن الحسين ابن شاهق هندى الأصل، ويعرف بالسندى، اقام فى الرملة فلقب بالرملى، وله ديوان رتب على حروف المعجم، طبع فى بيروت

سنة ١٣١٣ : ومن مؤلفاته، (كتاب أدب النديم) وهو صغير يبحث في واجبات النديم وفضائله واخلاقه وما عليه عند التداعي للنادمة والسماع والمحادثة، ويتخلل ذلك اخبار وأشعار. طبع في مصر سنة ١٢١٨ ه وينسب اليه كتاب البيزرة في علم الصيد منه نسخة خطية في مكتبة غوطا.

﴿كلنجا سلطان المحاديب﴾

قال في تحفة الأديب: انه استولى على العرش سنة ثلاثين وستمأية الى سنة خمس وخمسين وستمأية ومدة سلطنته ٢٥ سنة، ولقبه في لسانهم سرى رادسور مهاردن.

﴿كلنجا سلطان المحاديب﴾

قال في تحفة الأديب: أمه السيدة (أيد ع ما وا كلع) ولا يعرف من التاريخ هل هو شقيق السلطان هلي كلنجا أم لا، وانه استولى على العرش سنة ست وستين وستمأية الى سنة سبع وستين وستمأية، ومدة سلطنته تسع أشهر، ولقبه بلسانهم سرى مديني سورمهاردن.

﴿كلنجا بن السلطان يوسف سلطان المحاديب﴾

قال في تحفة الأديب: السلطان كلنجا ابن السلطان يوسف بن محمد أود كلنجا ابن السلطان وطي كلنجا، وإنه استول على العرش سنة ثلث وتسعين وستمأية، ومدة سلطنته سبع سنوات، ولقبه بلسانهم سرى ميسود مهاردن.

﴿كنكه الهندى﴾

قال ابن النديم: في كتاب الفهرست في اخبار أصحاب التعاليم المهندسين والار ثماطيقين والموسيقيين والحساب والمنجمين وصناع الآلات وأصحاب الحيل

والحركات: كنكه الهندى، وله من الكتب كتاب النمودار في الاعمار، كتاب اسرار المواليد، كتاب القرانات الكبير، كتاب القرانات الصغير، وقال في كشف الظنون: كتاب منازل القمر لكنكه ذكر فيه انه اقتبسه من أبواب هرمس فذكر روحانيات الكواكب وعمله على غير طريقة الاشنوطاس، وقال أيضاً كتاب الموت له. وقال الوزير جمال الدين القفطي في أخبار الحكماء: كنكه الهندى وربما كبله قال ابو معشر في وصفه في كتابه المسمى بالالوف انه يعني كنكه المقدم في علم النجوم عند جميع العلماء من الهند في سالف الدهر، ولم يبلغنا تاريخ عصره، ولا شيء من اخباره لبعد داره واعتراض الممالك بيننا وبين بلاده، والهند هم الأمة الأولى كثيرة الدولة فخمة الملك قد اعترف لها بالحكمة وأقر في التبريز في فنون المعرفة كل الممالك السالفة، وكان ملوك الصين يقولون إنه ملوك الدنيا خمسة وسائر الناس اتباع فيذكرون ملك الصين، وملك الهند، وملك الترك، وملك الفرس، وملك الروم، وكانوا يسمون ملك الصين ملك الناس لأن أهل الصين اطوع الناس للملكة وأشدهم انقياداً للسياسة، وكانوا يسمون ملك الهند ملك الحكمة لفرط عنايتهم بالعلوم وكانوا يسمون ملك الترك ملك السباع لشجاعة الترك، وشدة بأسهم وكانوا يسمون ملك الفرس ملك الملوك لفخامة مملكتها وجلالتها ونفاسة خطرها لأنها حازت الملوك وسط المعمورة من الأرض واحتوت دون سائر الممالك على اكرم الاقاليم وكانوا يسمون ملك الروم ملك الرجال لأن الروم أجمل الناس وجوهاً وأحسنهم اجساماً، وأشدهم أمراً، فكان الهند عند جميع الامم على مر الدهور معدن الحكمة وينبوع العدل والسياسة ولبعد الهند بلادنا قلت تآليفهم عندنا فلم يصل الينا إلا طرف من علومهم ولا سمعنا إلا بالقليل من علمائهم، فمن مذاهب الهند في علوم النجوم المذاهب الثلاثة المشهورة عندهم وهى مذهب (السند هند) ومذهب (الارجبهر) ومذهب

(الاركند) ولم يصل الينا على التحصيل إلا مذهب السند هند: وهو المذهب الذى تقلده محمد بن موسى الخوارزمى، والحسين بن حميد المعروف بابن الآدمى وغيرهم، وتفسير الهند سند الدهر الداهر، كذا حكى الحسين بن الآدمى فى زيجه وما حصل الينا من علومهم فى الموسيق الكتاب المسمى بالهندية (بيافر) وتفسيره ثمار الحكمة فيه أصول اللحون، وجوامع تأليف النغم، وما وصل الينا من علومهم فى اصلاح الاخلاق وتهذيب النفوس كتاب (كليلة ودمنة) وهو المشهور المعروف، وما وصل، الينا من علومهم حساب العدد الذى بسطة ابو جعفر محمد ابن موسى الخوارزمى وهو أو جز حساب واخصره وأقربه تناؤلا، واسهله مأخذاً يشهد للهند بذكاء الخواطر وحسن التوليـــد، وبراءة الاختيار والاختراع، ومن تصانيف كنكه الهندى التى اشتهرت عنه كتاب النمودلر فى ألاعمار، كتـاب اسرار المواليد، كتاب القرانات الكبير، كتاب القرانات الصغير،

وقال ابن اصيبعة فى طبقات الاطباء: كنكه الهندى حكيم بارع من متقدمى حكماء الهند واكابرهم، وله نظر فى صناعة الطب وقوى الادوية وطبائع المولدات وخواص الموجودات، وكان من اعلم الناس بهيئة العالم وتركيب الافلاك وحركات النجوم وقال ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخى فى كتاب الالوف ان كنكه هو المقدم فى علم النجوم عند جميع العلماء من الهند فى سالف الدهر، ولكنكه من الكتب (كتاب النمودار فى الاعمار)، (كتاب اسرار المواليد)، (كتاب القرانات الكبير)، (كتـاب القرانات الصغير)، (كتـاب فى الطب) وهو يجرى مجرى كناش (كتاب فى التوهم)، (كتاب فى احداث العـالم والدور فى القران)،

باب الميم

{ ماشاء الله الهندى }

قال القاضى صاعد بن أحمد الاندلسى فى طبقات الأمم: من المعتنين بعلم النجوم الطبعى وهو معرفة احكام الكواكب وتأثيرها فى عالم الكون والفساد فى الاسلام ماشاء الله الهندى صاحب التواليف الفخيمة،

« قال القاضى » والغالب ان هـذا صاحب التواليف الفخيمة كان من رجال المأية الثالثة، وأما ماشاء الله ابن اثرى — واسمه ميشى ومعناه يثرو — فكان يهوديا وكان فى أيام المنصور الى أيام المامون كما ذكره ابن النديم فى الفهرست،

{ ماهان بن الفضل بن ماهان صاحب سندان }

كان ابوه الفضل بن ماهان مولى بنى سامة فتح سندان ثم غلب عليها فى زمن المـامون وبعد موته قام مقـامه محمد بن الفضل بن ماهان، ولما سار محمد اخوه الى بعض فتوحه غلب ماهان بن الفضل على سندان، وبعث الى المعتصم بالله ساجا لم ير مثله وتمام الخبر فى بيان محمد بن الفضل بن ماهان اخيه،

{ مبارك الهندى المروزى }

قال الشيخ ابو جعفر محمد بن عمر الشعبى فى كتابه المعروف بالكفاية الشعبية: وحكى ان كان بمرو غنى من الاغنياء وكان له غلام هندى يقال له المبارك وكان قد اشتراه بثمن قليل وأمره ليحفظ الكرم والبستان فلما مضى زمان طويل خرج مولاه الى الكرم فقال يا غلام هات رمانة حلوة فجاء برمان حمرا .وظن أنها حلوة فشقها فوجدها حامضة قال يا غلام أمرتك ان تاتينى بالحلوة وهذه حامضة فذهب

الغلام وطلب رمانة أخرى منها فقلعها وجاء بها اليه فشقها فاذا هى حامضة فقال
له يا غلام انك تحفظ الكرم منذ كذا وكذا فلعلك تأكل الحامضة على حسبان
الحلوة فقال يا مولاى لا آكل من هذه ولا من غيرها فقال المولى لم قال
انك امرتنى ان احفظ الكرم ولم تاذن لى بأكل فلم آكل من ثمر هذا الكرم
شيئاً لانى خشيت ان يسألنى الله تعالى لم أكلت ماله بغير اذنه فلا اقدر على
الجواب، فقال له مولاه، قد بلغ من أمرك هذا قال نعم فرجع مولاه الى
منزله وكان أغنياء الناس بمرو — فاتخذ ضيافة كثيرة وجمع رؤساء أهل مرو
وأغناها وجاء بكرسى ووضعه فيما بينهم والبس هذا الغلام لباساً فاخراً واجلسه
على الكرسى، ثم قال أهل مرو من عرف هذا فقد عرفه ومن لم يعرفه فهذا
غلامى (مبارك) اشتريته بكذا وكذا ثمن قليل وقد سماه وبعثه ليحفظ الكرم
وقص عليهم قصة الرمان ثم قال لهم اشهدوا انى قد اعتقته وزوجته ابنتى منه،
ووهبت نصف مالى قال فمن يومئذ وضع الكرسى للازواج يوم النكاح، قال
فولد لها ولد يسمى (عبد الله) فصار اعهد الناس واعبد الناس واشجع الناس
فى المبارزة وافقه الناس فالفقهاء يفتخرون به والزهاد يفتخرون به، وهذا كله من
حسن نية ابيه،

«قال القاضى» لم أقف على أحواله غير هذا وكان من القدماء،

{ متى كلنجا سلطان المحلديب }

قال فى تحفة الأديب: السلطان متى كلنجا هذا لم يذكر التاريخ له نسباً من
جهة الأب، وأمه هى خالة السلطان محمد الأول، واستولى على العرش فى سنة
احدى وستين وخمسمأية الى سنة ثمانين وخمسمأية: ومدة سلطنة ١٩ سنوات،
ولقبه فى لسانهم سرى بون ابارن مهاردن،

{ مخلص بن عبد الله الهندى البغدادى }

قال السمعانى فى الانساب: ابو الحسن مخلص بن عبد الله المهذبى، عتيق
مهذب الدولة ابى جعفر الدامغانى هذه النسبة الى المهذب بضم الميم وفتح الهاء
والذال المعجمة المشددة فى آخرها الموحدة وهو لقب معتق هذا الرجل، كان
من أهل بغداد، سمع بها ابا الغنائم محمد بن على النرسى، وابا القاسم البزار،
وابا الفضل الحنبلى وغيرهم، كتبت عنه شيئاً يسيرا ببغداد،

«قال القاضى» كان رحمه الله من رجال المأية السادسة،

{ مسعود بن سليمان، فريد الدين الاجودهنى }

قال فى نزهة الخواطر: الشيخ الكبير، مسعود بن سليمان بن شعيب بن أحمد
ابن يوسف بن محمد بن فرخ شاه، العمرى، الامام فريد الدين، الچشتى، الاجودهنى
الولى المشهور، قدم جده شعيب الى ارض الهند فى فتنة التتر، وولى القضاء
بكهتوال من أعمال ملتان، فتديرها، وولد الشيخ فريد الدين مسعود بها فى سنة
تسع وستين وخمسمأية، وسافر الى ملتان فى صباه، واشتغل بالعلم على اساتذة
عصره وقرأ (النافع) على مولانا منهاج الدين الترمذى، وأدرك بها الشيخ
قطب الدين بختيار الاوشى فى سنة أربع وثمانين وخمسمأية فجاء معه الى دهلى
ولازمه مدة وأخذ عنه الطريقة، وقيل انه ادرك الشيخ المذكور واراد ان
يصاحبه فى الظعن والاقامة فمنعه الشيخ وحثه على تكميل العلوم فرحل الى
(قندهار) ولبث بها خمس سنوات: وأخذ العلم ثم سافر الى البلاد وادرك
الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى، والشيخ سيف الدين الباخرزى،
والشيخ سعد الدين الحموى، والشيخ بهاء الدين زكريا الملتانى، وخلقا آخرين من
المشايخ، ثم جاء الى دهلى، وصحب الشيخ قطب الدين المذكور، ثم رحل الى
مدينة (هانسى) واقام بها اثنى عشرة سنة واشتغل بالرياضة الشديدة والمجاهدة

القوية، فظهرت منه الخوارق والكرامات والتصرفات العجيبة، وتقاطر عليه الناس فترك موضعه وذهب الى كهتوال، فلبث بها زماناً، ثم لما ارتفع حاله وازدحم عليه الناس هاجر منها الى (اجودهن) فتوطن بها يربى المريدين ويرشد السالكين وكان من اكابر أولياء الله تعالى، صاحب تصرفات عجيبة، وجذب قوى، له فى أحوال الباطن شان كبير بين المكاشفين، مشهور فى ظهور الآفاق، ومذكور فى بطون الأوراق، أخذ عنه خلق كثير منهم الشيخ الامام المجاهد نظام الدين محمد البدايونى والشيخ علاء الدين على صابر الكليرى، والشيخ جمال الدين الخطيب الهانسوى، والشيخ بدر الدين اسحاق الدهلوى، قال محمد بن المبارك الحسينى الكرمانى فى سير الأولياء ان نظام الدين قرأ عليه ستة اجزاء من القرآن الكريم وشطراً من العوارف وكتاب التمهيد للشيخ ابى شكور السالمى، من كلامه : إن الله سبحانه يستحى من العبد ان يرفع يديه ويردهما خائبتين، ومنه: ان الصوفى يصفوله كل شئ ولا يكدره شئ، وقال: الصوفى من رضى بالموجود ولا يسعى بطلب المفقود،

﴿ محمد بن ابراهيم الديبلى المكى ﴾

قال السمعانى فى الانساب: محمد بن ابراهيم الديبلى ابو جعفر يروى كتاب التفسير عن ابى عبد الله سعيد بن عبد الرحمان المخزومى، وكتاب البر والصلة لابن المبارك عن ابى عبد الله الحسين بن الحسن المروزى عنه، يروى عن عبد الحميد بن صبيح أيضاً روى عنه ابو الحسن أحمد بن ابراهيم بن فراس المكى، وابو بكر محمد بن ابراهيم بن على بن المقرى،

وقال فى كتاب مشتبه النسبة: واما الديبلى هو محمد بن ابراهيم الديبلى. عن ابى عبد الله المخزومى، وحسين بن الحسن المروزى وعبد الحميد بن صبيح، وهو والد ابراهيم بن محمد الديبلى الذى يروى عن موسى بن هارون، ومحمد بن على الصائغ الصغير

وقال الحموى فى المعجم فى الديبل: وقد نسب اليها قوم من الرواة منهم ابو جعفر محمد بن ابراهيم الديبلى، جاور مكة، روى عن ابى عبد الله سعيد بن عبد الرحمان المخزومى وحسين بن حسن المروزى،

وقال فى شذرات الذهب فى من توفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة: ابو جعفر محمد بن ابراهيم الديبلى محدث مكة، نسبة الى ديبل بفتح أوله وضم الباء، مدينة قرب السند وتوفى فى جمادى الأولى، روى عن محمد بن زنبور، وطائفة،

وقال فى كتاب الموتلف والمختلف فى باب حرثان وخربان ان ابا عبد الله اسحاق بن أحمد بن خربان النهاوندى القاضى يروى محمد بن ابراهيم الديبلى وغيره،

وذكره الذهبى فى التذكرة فى ذكر الحافظ ابن الحباب القرطبى المتوفى سنة ٣٢٢ فقال: وفيها توفى ابو جعفر محمد بن ابراهيم الديبلى المكى، وقال فى ذكر الحافظ الاعمش الهمذانى المتوفى سنة ٥١٢: أخبرتنا فاطمة بنت جوهر، انبأ ابو الزيدى، انبأ ابو الفتح الطائى، انبأ زين الحفاظ أحمد بن نصر، انا عبدالرحمان ابن عزو العطار، انبأ أحمد بن فراس بمكة، ثنا محمد بن ابراهيم الديبلى، ثنا الحسين ابن الحسن المروزى، انبأ محمد بن عدى، ثنا شعبة عن ابى اسحاق عن البراء قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة من حرير فجعل أصحابه يلمسونها ويتعجبون من لينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديل سعد بن معاذ فى الجنة أفضل أو خير مما ترون، اخرجاه (أى البخارى ومسلم) من حديث شعبة،

وقال الامام ابن عبد البر الاندلسى فى جامع بيان العلم: حدثنا سعيد بن نصر وسعيد بن عثمان قالا حدثنا أحمد بن دحيم قال حدثنا محمد بن ابراهيم الديبلى، قال حدثنا ابو عبيد الله المخزومى، قال حدثنا سفيان بن عيينة. قال حدثنا

عمرو بن دينار، قال أخبرنى سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالى يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس موسى بنى اسرائيل فقال كذب، حدثنا ابى ابن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله،

﴿ محمد بن ابراهيم البيلمانى الهندى ﴾

محمد بن ابراهيم البيلمانى، حدث عنه عبيد الله بن العباس بن الربيع النجرانى كما قال الحموى فى نجران فى ذكر عبيد الله بن العباس،

﴿ محمد بن أحمد بن محمد البوقانى السندى ﴾

قال السبكى فى طبقات الشافعية الكبرى: محمد بن أحمد بن محمد بن الخليل بن أحمد البوقانى، ولد سنة سبع وستين وأربع مأية، وسمع ابا بكر بن خلف الشيرازى، روى عنه عبد الرحيم بن السمعانى وقال توفى ببوقان فى اواخر المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمأية،

﴿ محمد بن أحمد بن منصور البوقانى السندى ﴾

محمد بن أحمد بن منصور البوقانى السندى، حدث عن ابى حاتم بن محمد بن حبان البستى المتوفى فى شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمأية. قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ فى ترجمة الحافظ الامام ابى حاتم ابن حبان البستى: وحدث عنه الحاكم ومنصور بن عبد الله الخالد وابو معاذ عبد الرحمان بن محمد بن رزق الله، وابو الحسن محمد بن أحمد بن هارون الزوزنى ومحمد بن أحمد بن منصور البوقانى وخلق،

﴿ محمد بن أسعد البوقانى السندى ﴾

قال السبكى فى طبقات: محمد بن أسعد بن محمد البوقانى، ابو سعيد، تفقه على الغزالى، وقتل فى مشهد على بن موسى الرضا سنة ست وخمسين وخمسمأية.

فى واقعة الغزو، وكان يلقب (بالسديد) ترجمه ابن باطيش،

«قال القاضى» ابن باطيش هو اسماعيل بن ابى بركات هبت الله، الشيخ عماد الدين، ابو المجد بن باطيش الموصلى الفقيه المحدث اللغوى صنف طبقات الفقهاء وغيره وكان من أعيان الفضلاء، توفى فى جمادى الآخرة سنة ٦٥٥ قاله السبكى،

﴿ محمد بن أيوب بن سليمان الكلهى البغدادى ﴾

قال السمعانى فى الانساب فى نسبة الكلهى: ابو عبد الله محمد بن أيوب بن سليمان بن يوسف بن اشرو سينداد العودى الكلهى، قدم بغداد، وحدث بها عن ابى المهلب سليمان بن محمد بن الحسن الضبى عن الاعمش حديثاً مكثراً، روى عنه ابو بكر محمد بن ابراهيم بن الحسن بن شاذان البزار،

«قال القاضى» كان رحمه الله من رجال المأية الثالثة. والعودى نسبة الى بيع العود،

﴿ محمد بن أحمد البيرونى السندى الخوارزمى ﴾

قال ياقوت الحموى فى معجم الأدباء: محمد بن أحمد، ابو الريحان البيرونى الخوارزمى، وهذه النسبة معناها البرانى لأن بيرون بالفارسية معناه برا، وسألت بعض الفضلاء عن ذلك فزعم عن مقامه فى خوارزم كان قليلا، وأهل خوارزم يسمون الغريب بهذا الاسم، كانه طالت غربته عنهم صار غريبا، وما اظنه يراد به الا انه من اهل الرستاق يعنى انه من بر البلد، ومات السلطان بن سبكتكين فى سنة اثنتين وعشرين وأربع مأية، وابو الريحان حى بغزنة. وجدت كتاب تقاسيم الاقاليم تصنيفه وخطه وقد كتبه فى هذا العام، ذكره محمد بن محمود النيسابورى فقال: له فى الرياضيات السبق الذى لم يشق المحضرون غباره ولم يلحق المضمرون المجيدون مضماره، وقد جعل الله الاقسام الأربعة له أرضاً خاشعة، سمت له لواقح

مزنها واهتزت به يوانع نبتها، فكم بجموع له على روض النجوم ظله، ويرفرف على
كبد السماء طله، وبلغني انه لما صنف (القانون المسعودي) اجازه السلطان
بحمل فيل من نقده الفضي، فرده الى الخزانة بعذر الاستغناء عنه، ورفض العادة
في الاستغناء به، وكان — رحمه الله — مع الفسحة في التعمير وجلالة الحال في
عامة الأمور مكبا على تحصيل العلوم، منصباً الى تصنيف الكتب، يفتح أبوابها
ويحيط بشواكلها، واقرابها، ولا يفارق يده القلم، وعينه النظر، وقلبه الفكر، الا
في يومي النيروز والمهرجان من السنة لاعداد ما تمس اليه الحاجة في المعاش
من بلغة الطعام وعلقة الرياش، ثم هجيراه في سائر الأيام من السنة علم يسفر
عن وجهه قناع الاشكال ويحسر عن ذراعيه كمام الاغلاق،

حدث القاضي كثير بن يعقوب البغدادي النحوي في الستور عن الفقيه ابي
الحسن علي بن عيسى الوالوالجي، قال دخلت على ابي الريحان وهو يجود بنفسه
قد حشرج نفسه وضاق به صدره فقال لي في تلك الحال كيف قلت لي يوما
حساب الجدات الفاسدة فقلت له اشفاقا عليه افي هذه الحالة؟ قال لي يا هذا
اودع الدنيا وانا عالم بهذه المسألة الا يكون خيراً من أن اخليها وانا جاهل بها،
فاعدت ذلك عليه وحفظ وعلمني ما وعد، وخرجت من عنده وانا في الطريق
فسمعت الصراخ،

واما نباهة قدره وجلالة خطره عند الملوك فقد بلغني من حظوته لديهم ان
شمس المعالي قابوس بن وشمكير اراد ان يستخلصه لصحبته ويرتبطه في داره على
ان يكون له الامرة المطاعة في جميع ما يحويه ملكه، ويشتمل عليه ملكه، فابى
عليه ولم يطاوعه، ولما سمحت قرونته بمثل ذلك اسكنه في داره وانزله معه في
قصره، ودخل خوارزمشاه يوماً وهو يشرب على ظهر الدابة فامر باستدعائه من
الحجرة فابطأ قليلا فتصور الامر على غير صورته وثنى العنان نحوه، ورام

النزول فسبقه ابو الريحان الى البروز، وناشد الله الا يفعل فتمثل خوارزمشاه،

العلم من اشرف الولايات ۰ ياتيه كل الورى ولا ياتي

ثم قال لولا الرسوم الدنياوية لما استدعيتك، فالعلم يعلو ولا يعلى وكانه سمع
هذا في اخبار المعتضد فانه كان يوما يطوف في البستان وهو آخذ بيد ثابت بن
قرة الحراني اذ جذبها دفعة وخلاها فقال ثابت ما بد ايا أميرالمؤمنين قال كانت
يدي فوق يدك والعلم يعلو ولا يعلى، ولما استبقاء السلطان الماضي لخاصة أمره
وحوجاء صدره كان يفاوضه فيما يسنح لخاطره من امر السماء والنجوم، فيحكى
انه ورد عليه رسول من أقصى بلاد الترك وحدث بين يديه بما شاهد فيما وراء
البحر نحو القطب الشمالي من دور الشمس عليه ظاهرة في كل دورها فوق الأرض
بحيث يبطل الليل فتسارع على عادته في التشدد في الدين الى نسبة الرجل الى
الالحاد والقرمطة على براءة أولئك القوم عن هذه الآنات حتى قال ابو نصر بن
مشكان ان هذا لا يذكر ذلك عن رأي يرتئيه، ولكن عن مشاهدة يحكيه وتلا
قوله عز وجل (وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا) فسأل
ابا الريحان عنه فاخذ يصف له على وجه الاختصار ويقرره على طريق الاقناع،
وكان السلطان في بعض الأوقات يحسن الاصغاء ويبذل الانصاف، فقبل ذلك
وانقطع الحديث بينه وبين السلطان وقتئذ، واما ابنه السلطان مسعود فقد كان
فيه اقبال على علم النجوم ومحبة لحقائق العلوم، ففاوضه يوما في هذه المسألة
وفي سبب اختلاف مقادير الليل والنهار في الأرض، واحب ان يتضح له برهان
ما لم يصح له من ذلك بعيان، فقال له ابو الريحان أنت المنفرد اليوم بامتلاك
الخافقين والمستحق بالحقيقة اسم ملك الأرض فاخلق بهذه المرتبة ايثار الاطلاع
على مجاري الأمور، وتصاريف أحوال الليل والنهار ومقدارها في عامرها وغامرها.
وصنف له عند ذلك كتابا في اعتبار مقدار الليل والنهار بطريق تبعد عن مواضعات

المنجمين والقابهم ويقرب تصورهم من فهم من لم يرتض بها ولم يعتدها، وكان السلطان الشهيد قد مهر بالعربية فسهل وقوفه عليه واجزل احسانه اليه، وكذلك صنف كتابه فى لوازم الحركتين بامره وهو كتاب جليل لا مزيد عليه مقتبس أكثر كلماته عن آيات من كتاب الله عز وجل، وكتابه المترجم (بالقانون المسعودى) يعفى على أثر كل كتاب صنف فى تنجيم أو حساب، وكتابه الآخر المعنون (بالدستور) الذى صنفه باسم شهاب الدولة ابى الفتح مودود بن السلطان الشهيد مستوف احاسن المحاسن،

قال مؤلف الكتاب هذا الذى ذكره محمد بن محمود، وانما ذكرته أنا هنا لأن الرجل كان اديباً، اريبا، لغويا، له تصانيف فى ذلك رأيت أنا منها كتاب شرح شعر ابى تمام رأيته بخطه ولم يتمه، كتاب التعلل باحالة الوهم فى معانى نظم اولى الفضل، كتاب تاريخ أيام السلطان محمود واخبار ابيه، كتاب المسامرة فى اخبار خوارزم، كتاب مختار الاشعار والآثار، وأما سائر كتبه فى علم النجوم والهيئة والمنطق والحكمة، فانها تفوق الحصر، رأيت فهرستها فى وقف الجامع بمرو فى نحو الستين ورقة بخط مكتنز، وحدثنى بعض أهل الفضل ان السبب فى مصيره الى غزنة ان السلطان محموداً لما استولى على خوارزم قبض عليه وعلى استاذه عبد الصمد الأول بن عبد الصمد الحكيم واتهمه بالقرمطة والكفر فاذاقه الحمام، وهم ان يلحق به ابا الريحان فساعده فسحة الأجل بسبب خلصه من القتل، وقيل له انه امام وقته فى علم النجوم وان الملوك لا يستغنون عن مثله فاخذه معه ودخل بلاد الهند واقام بينهم وتعلم لغتهم واقتبس علومهم، ثم قام بغزنة حتى مات بها، أرى فى حدود وسنة ثلاث وأربعمأية عن سن عالية، وكان حسن المحاضرة، طيب العشرة، خليعاً فى الفاظه عفيفا فى أفعاله، لم يات الزمان بمثله علماً وفهماً، وكان يقول شعراً، ان لم يكن فى الطبقة العليا فانه من مثله حسن،

منه فى ذكر صحبة الملوك، ويمدح ابا الفتح من كتاب سر السرور،

مضى أكثر الأيام فى ظل نعمة ∘ على رتب فيها علوت كراسيا
فآل عراق قد غذونى بدرهم ∘ ومنصور منهم قد تولى غراسيا
وشمس المعالى كان يرتاد خدمتى ∘ على نفرة منى وقد كان قاسيا
وأولاد مامون ومنهم عليهم ∘ تبدى بصنع صار للحال آسيا
وآخرهم مامون رفه حالتى ∘ ولوه باسمى ثم رأس راسيا
ولم ينقبض محمود عنى بنعمة ∘ فاغنى واقنى مغضيا عن مكاسيا
عفا عن جهالاتى وأبدى تكرماً ∘ وطرى بجاه رونق ولباسيا
عفاء على دنياى بعد فراقهم ∘ وواحزنى ان لم ازر قبل آسيا
ولما مضوا واعتضت منهم عصابة ∘ دعوا ابا لتناسى فاغتنمت التناسيا
وخلفت فى غزنين لحما كمضغة ∘ عل وضم للطير، للعلم ناسيا
فابدلت اقواما وليسوا كمثلهم ∘ معاذ الهى ان يكونوا سواسيا
بجهد شأوت الجالبين أئمة ∘ فما اقتبسوا فى العلم مثل اقتباسيا
فما بركوا للبحث عند معالم ∘ ولا احتبسوا فى عقدة كاحتباسيا
فسائل بمقدارى هنوداً بمشرق ∘ وبالغرب من قد قاس قدر عماسيا
فلم يثنهم عن شكر جهدى نفاسة ∘ بل اعترفوا طرا وعافوا اتكاسيا
ابو الفتح فى دنياى مالك ربقتى ∘ فهات بذكراه الحميدة كاسيا
فلا زال للدنيا وللدين عامراً ∘ ولا زال فيها للغواة مواسيا

ومن اقوم شعره قوله لشاعر اجتداه

يا شاعر جاءنى يخزى على الأدب ∘ وافى ليمدحنى والذم من اربى
وجدته ضارطاً فى لحيتى سفها ∘ كلا فلحيته عثنونها ذنبى
وذكرا فى قوافى شعره حسبى ∘ ولست والله حقاً عارفا نسبى

إذ لست اعرف جدى حق معرفة ٭ وكيف اعرف جدى إذ جهلت ابى
انى ابو لهب، شيخ بلا ادب ٭ نعم ووالدتى حمالة الحطب
المدح والذم عندى يا ابا حسن ٭ سيان مثل استواء الجد واللعب
فاعفنى عنهما لا تشتغل بهما ٭ بالله لا توقعن مفساك فى تعب

وله:

ومن حام جول المجد غير مجاهد ٭ ثوى طاعما للمكرمات وكاسيا
وبات قرير العين فى ظل راحة ٭ ولكنه عن حلة المجد عاريا

وله فى التجنيس

فلا يغررك منى لين مس ٭ تراه فى دروس واقتباس
فانى اسرع الثقلين طرا ٭ الى خوض الردى فى وقت باس

ومنـــه

تنغض بالتباعـــد طيب عيشى ٭ فلا شىء امر من الفراق
كتـابك إذ هو الفرج المرجى ٭ اطب لما الم من ألف راق

وله

اتاذنون لصب فى زيارتكم ٭ ان كاس مجلسكم خلوا من الناس
فانتم النـاس لا ابغى بكم بدلا ٭ وانتم الرأس والانسـان بالرأس
وكد كم لمعال تنهضون بها ٭ وغيركم طاعم مسترجع كاسى
فليس يعرف من أيام عيشته ٭ سوى التلهى باير قام أو كاس
لدى المكائد ان راجت مكائده ٭ ينسى الاله وليس الله بالنـاس

وقال ابن ابى اصيبعة فى عيون الانباء: هو الأستاذ ابو الريحان محمد بن احمد البيرونى المنسوب الى (بيرون) وهى مدينة السند، وكان مشتغلا بالعلوم الحكمية

فاضلا فى علم الهيئة والنجوم، وله نظر جيد فى صناعة الطب، وكان معـاشراً للشيخ الرئيس وبينهما مباحاث ومراسلات وقد وجدت للشيخ الرئيس اجوبة مسائل سأله عنها ابو الريحان البيرونى، وهى تحتوى على أمور مفيدة فى الحكمة واقام ابو الريحان البيرونى بخوارزم،

«قال القاضى» ثم ذكر كتب البيرونى وقال فى آخره وتوفى فى عشر الثلاثين وأربع مأية،

وقال ابو الفـــداء فى تقويم البلدان: قال ابن سعيد مدينة البيرون ينسب الى اليهـا ابو الريحان البيرونى، وهى من فرض بلاد السـند التى عليها خليجهم المالح الخارج من بحر فارس،

وقال فى تاريخ آداب اللغة العربية: ابو الريحان البيرونى المتوفى سنة ثلاثين وأربع مأيه هو اشهر علماء النجوم والرياضيات من المسلمين فى العصر الثـالث، واسمه محمد بن أحمد البيرونى نسبة الى بيرون بلد فى السند، سافر فى بلاد الهند أربعين سنة اطلع فيها على علوم الهنود فضلا عن مطالعة الكتب العلمية المنقولة أو المولفة فى هذه الفنون، واقام مدة فى خوارزم وأكثر اشتغـاله فى النجوم والرياضيات والتاريخ وخلف مولفات نفيسة، اليك ما بقى منها مما وصل خبره الينا،

(١) الآثار البـاقية عن القرون الخالية، ألفه للامير شمس المعالى وهو يبحث فى التواريخ التى كانت تستعملها الامم فى زمانه والاختلاف الواقع فى الأصول التى هى مباديهـا، الفروع التى هى شهورها وسنونها والأسباب الداعيـة لذلك، وفى الاعياد المشهورة والايام المـذكورة للاوقات والأعمال وغيرها مما يعمل به بعض الامم دون البعض الآخر، فهو من قبيل التوقيت أو ما يسميه الافرنج علم الكر ونوجيا، ويدخل فيه النظر فيما هو اليوم والشهر والسنة عـلى اختلاف

الاصطلاح عند الامم القديمـــة، وتاريخ ذلك عند الاشوريين واليونانين الى الاسلام وما بعده، الى أيامه وما أصاب التقاويم فى اثناء ذلك الزمن من التعـديل والتبديل، وجداول للاشهر الفـارسية القديمة على اختلاف الاعصر والبلاد، ومثل ذلك عند العبرانيين وعنـد العرب فى الجـاهلية والاسلام وعند الروم والهند والترك بالتفصيل والمقابلة وفى استخراج التواريخ بعضها من بعض، وتواريخ الملوك ومدد حكمهم على اختلاف الاقاويل من آدم فما بعده من رجال التوراة، ويلحق ذلك جـــداول عن ملوك اشور، والكلدان والقبط واليونان والرومان، قبـل النصرانيه وبعدهـا وملوك الهنـد قبل الاسلام على اختلاف طبقاتهم وبازاء كل ملك مدة حكمـــه الى يزد جرد الذى توفى بعد الاسلام وفصول فى مواليد السنين وكيفياتها وكبائسها عند اليهود وغيرهم وتواريخ المتنبين واممهم من أهـل الاوثان أو أهل البـدع فى الاسلام وأعياد الفرس ومذاهب أهـل خوارزم وحساب قبط مصر فى السنين والـكبس والاعيـاد عندهم وعند الملكية، واعياد النصـارى وأحوالهم على اختلاف الطوائف، ومثل ذلك عن المجوس والصائبة وماكانت العرب تستعمله من هذا القبيل فى أيام الجاهلية وما فعله الاسلام فيهـا وغير ذلك مما لا تقف عليه فى كتـاب آخر، ولذلك اعتنى المستشرق سخاؤ الالمـانى بترجمتـــه الى الانكليزية وقد طبع الأصل فى ليبسك سنة ١٨٧٨ والترجمة فى لندن سنـة ١٨٧٩،

(٢) تاريخ الهند (كتاب الهند) وهو من الـكتب النادرة فى هذا الموضوع بالعربيـــة ترجمه سخاؤ أيضاً الى الانكليزية وطبع الأصل فى لندن سنة ١٨٨٧، والترجمة فيها سنة ١٨٨٨،

(٣) التفهيم لاوائل صناعة التنجيم هو مختصر فى الهندسة، والفلك، والنجامة، منه نسخ فى برلين واكسفورد، والمتحف البريطانى وفى كتب زكى باشا بمصر،

(٤) القانون المسعودى فى الهيئة والنجوم قدمه للسلطان مسعود بن محمود الغزنوى ومنه اسمه موجود فى برلين والمتحف البريطانى واكسفورد،

(٥) رسالة فى الاسطرلاب فى برلين وباريس،

(٦) استيعاب الوجوه الممكنة فى صنعة الاسطرلاب، فى برلين وليدن، وباريس،

(٧) استخراج الاوتار فى الدائرة بخواص الخط المنحنى فيهـا، هى مسائل هندسية، وله فيها طرق خصوصية، موجودة فى ليدن،

(٨) رسالة فى راسيكات الهند، فى التناسب منه نسخة فى المكتب الهندى بلنــدن،

(٩) مبحث فى مبادى العلوم، ألفـــه بالفارسية وتوجد ترجمته الى العربية فى باريس،

(١٠) رسالة فى سير سهمى السعادة والغيب فى اكسفورد،

(١١) كتاب الجماهر فى معرفة الجواهر، ألفه للملك المعظم ابى الفتح مودود، موجود فى الاسكوريال، وفى كتب زكى باشا.

«قال القاضى» وطبع كتاب الهنـد فى لندن والقانون المسعودى فى ثلاثة اجزاء فى سنـة ١٣٧٣ الى سنة ١٣٧٥ وطبع الجمـاهر فى معرفة الجواهر فى سنة ١٣٥٥، وطبع رسائل البيرونى فى سنـــة ١٣٦٧، وفيه (١) رسالة استخراج الاوتار فى الدوائر (٢) رسالة افراد المقال فى امر الظلال، (٣) تمهيد المستقر لتحقيق معنى المحر، (٤) مقالة فى راشيكات الهند، وطبع كلها فى حيدرآباد،

﴿ محمد بن حارث البلمانى الهندى ﴾

قال ابن حجر فى تهـذيب التهذيب: محمد بن حارث البلمانى، عن ابيه عن

ابن عمر، وعنــه محمد بن الحارث الحارثى كذا وقع، وصوابه محمد بن حارث الحارثى عن محمد بن عبد الرحمان البيلمانى،

﴿ محمد بن الحسن كشاجم السندى الرملى ﴾

محمد بن الحسن بن سندى بن شاهك، ابو الفتح السندى، الرملى، الشاعر المشهور الملقب بكشاجم وذكرناه فى باب الكاف،

﴿محمد بن الحسن فخر الدين بن معين الدين السجزى الاجميرى ﴾

قال فى نزهــة الخواطر: الشيخ الصالح محمد بن الحسن السجزى، الشيخ فخر الدين بن معين الدين الاجميرى، أحد المشائخ المشهورين، ولد ونشأ بمدينة أجمير، وقرأ العلم وتادب على والده وتولى الشياخة والارشاد بعده وكان قانعاً. عفيفاً، ديناً. متورعا، احيى أرضا مواتا بقرية ماندل من اعمال اجمير فكان يزدرع بها ويجعلها قوتا له ولعياله، وعاش بعد والده عشرين سنة كما فى اخبار الاخيار، توفى سنة ثلاث وخمسين وست مأية كما فى خزينة الأولياء، وفى گلزار ابرار توفى خامس شعبان سنة احدى وستين وست مأية.

﴿ محمد بن الحسين بن محمد الديبلى الشامى ﴾

قال ابن الجزرى فى غاية النهاية: محمد بن الحسين بن محمد، ابو بكر الديبلى، الشامى مقرى، ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن محمد بن نصير المعروف (بابن ابى حمزة) وجعفر بن حمدان المعروف (بابن ابى داؤد) صاحبى هارون الاخفش. روى عنه الحافظ ابو الحسن على بن عمر الدارقطنى، وعبد الباقى بن الحسن،

« قال القاضى » كان رحمه الله من رجال المائة الرابعة فان احد شيوخه ابن ابى داؤد النيسابورى المؤدب نزيل دمشق مات سنة تسع وثلاثين وثلثمأية.

﴿ محمد بن الخليل صاحب قنداييل ﴾

لما تولى عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك السند كتب اليه أمير المؤمنين المعتصم بالله بولاية الثغر فخرج الى القيقان وهم زط فقاتلهم فغلبهم وبنى مدينة سماها (البيضاء) واسكنها الجند، ثم اتى المنصورة وصار منها الى قنداييل — وهى مدينة على الجبل — وفيها متغلب يقال له محمد بن الخليل فقاتله وفتحها وحمل رؤسائها الى قصدار قاله البلاذرى فى فتوح البلدان والظاهر انه ولد ونشأ فى السند،

﴿ محمد بن رجاء السندى النيسابورى ﴾

قال الخطيب فى تاريخ بغداد: محمد بن رجاء السندى، ابو عبد الله النيسابورى، والد محمد بن محمد وهو من اسفرائن — رستاق نيسابور — سمع النضر بن شميل، ومكى بن ابراهيم، روى عنه ابنه محمد، وابراهيم، ومحمد بن اسحاق بن خزيمة، قــدم بغداد حاجاً وحدث بها فروى عنه أهلها ابو بكر بن ابى الدنيا القرشى وأحمد بن بشر المرثدى،

أخبرنـا على بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قال حدثنا الحسين بن صفوان البردعى، أخبرنا عبد الله بن ابى الدنيا، حدثنا محمد بن رجاء السندى، أخبرنا النضر بن شميل، أخبرنا شعبة، حدثنا عدى بن ثابت، قال سمعت سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال جعل جبريل يدس الطين فى فى فرعون من أجل قوله لا إله إلا الله، كذا رواه لنا ابن بشران موقوفاً، ورواه اسحاق بن راهويه وحميد بن زنجويه، كلاهما عن النضر بن شميل فرفعاه الى النبى صلى الله عليه وسلم ورواه وكيع من شعبة موقوفاً،

أخبرنى محمــد بن أحمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن نعيم الضبى، حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار - املاء - قالا حدثنا محمد بن رجاء السندى

حدثنا النضر بن شميل عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته،

قال ابراهيم سمعت ابا على الحافظ يقول حج محمد بن رجاء، وحدث بهذا الحديث ببغداد، فلما انصرف نظر فى كتابه وليس فيه عائشة فكتب اليهم بذلك، قرأت على محمد بن محمد بن أحمد العدل عن محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ النيسابورى قال سمعت ابا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ يقول رجاء السندى وابنه ابو عبد الله وابنه ابو بكر ثلاثتهم ثقات، ثبات.

{ محمد بن زكريا، صدر الدين الملتانى }

قال فى نزهة الخواطر: الشيخ الامام الزاهد العابد القدوة الحجة الشيخ محمد ابن زكريا، شيخ الاسلام صدر الدين القرشى الأسدى، الملتانى، أحد أولياء الله المشهورين، ولد بملتان ونشأ بها فى تصون تام، وعفاف وتاله واقتصاد فى الملبس والمأكل، ولم يزل على ذلك خلفا صالحا برا، ورعا، عابدا صوما قواما ذاكرا لله سبحانه فى كل أمر وعلى كل حال، رجاعا اليه فى سائر الأحوال وقافا عند حدوده وأوامره ونواهيه حتى انه بذل ماوصل اليه من متروكات ابيه وكانت سبعين لكا من الدنانير فضلا عن الدور والاقمشة والظروف وغيرها من العروض والعقار، فقسم كلها على الفقراء والمساكين وغيرهم من أرباب الحقوق وما أدخر شيئاً من ذلك الا ما كان على جسده واجساد أهله وعياله من الالبسة فقال له أحد أصحابه ان اباك جمع القناطير المقنطر من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث والدور وغيرها وانك ضيعت كلها فى يوم واحد وما ادخرت لاهلك شيئاً فضحك، ثم اجاب بأن ابى كان غالبا على الدنيا فهى ما كانت تستطيع ان تزل قدمه، وانى ما بلغت الى تلك المنزلة فخفت ان تغلب على،

وقد جمع الشيخ ضياء الدين ملفوظاته فى مجموع يسمى (كنوز الفوائد) واثنى عليه الشيخ حسن بن عالم الحسينى فى نزهة الأرواح، وأخذ عنه الشيخ جمال الدين الاچى، والشيخ أحمد بن محمد القندهارى، والشيخ علاء الدين الخجندى، والشيخ حسام الدين الملتانى وابنه ابو الفتح ركن الدين، وخلق كثير من العلماء والمشائخ،

ومن وصاياه قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيراً) إذا اراد الله بعبد خيرا وكتبه سعيدا وفقه لدوام الذكر باللسان مع مواطاة القلب، ورقاه عن ذكر اللسان الى ذكر القلب حتى لوسكت اللسان لا يسكت القلب، وهو الذكر الكثير، ولا يوصل العبد لذلك إلا بعد التبرى عن النفاق الخفى المشار اليه بقوله عليه السلام أكثر منافقى امتى قراءها، اراد به نفاق الوقوف مع غير الله تعالى، وتعلق الباطن بسواه فاذا وفق العبد التجريد الظاهر عما لا يحل ثم عما لا يحمد، واكرم بتفريد الباطن بتخليه عن الخواطر الردية والاخلاق المذمومة يوشك ان يتجلى نور الذكر فى باطنه حتى يكون ذكره بتجلى مشاهدة المذكور، وهذه هى الرتبه العظمى والمنحة الكبرى التى تمد اليها اعناق ارباب معالى الهمم من اولى الايدى والأبصار من الامم، والله الموفق والمعين،

{ محمد بن زياد، ابن الاعرابى السندى الكوفى اللغوى }

قا ابن خلكان فى تاريخه: ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابى الكوفى صاحب اللغة، وهو من موالى بنى هاشم فانه من موالى العباس بن محمد ابن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه وكان ابوه زياد عبداً سندياً. وقيل انه من موالى بنى شيبان والأول أصح، وكان أحول راوية لأشعار القبائل ناسباً وكان أحد العالمين باللغة المشهورين بمعرفتها، يقال لم يكن

في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه، وهو ربيب المفضل بن محمد الضبي صاحب المفضليات كانت امه تحته وأخذ الأدب عن ابى معاوية الضرير، والمفضل الضبي، والقاسم بن معن بن عبد الرحمان بن عبد الله بن مسعود الذى ولاه المهدى القضاء، والكسائى، وأخذ عنه ابراهيم الحربى وابو العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم، وناقش العلماء واستدل عليهم وخطأ كثيراً من نقلة اللغة وكان رأسا فى الكلام الغريب وكان يزعم ان ابا عبيدة والاصمعى لا يحسنان شيئاً وكان يقول جائز فى كلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد والظاء فقد يخطى من يجعل هذه فى موضع هذه وينشد

الى الله اشكو من خليل اوده ° ثلاث خلال كلها لى غائض

بالضاء ويقول هكذا سمعته من فصحاء العرب، وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويملى عليهم، قال ابو العباس ثعلب شاهدت مجلس ابن الاعرابى وكان يحضره زهاء مأية انسان فكان يسأل ويقرء عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتابا قط، ولقد رأيته أملى على الناس ما يحمل على اجمال ولم ير أحد فى علم الشعر اغزر منه، ورأى فى مجلسه يوما رجلين يتحادثان فقال لاحدهما من اين أنت فقال من اسيجاب وقال للآخر من اين أنت فقال من الأندلس فعجب من ذلك وأنشد

رفيقان شتى الف الدهر بيننا ° وقد يلتقى الشتى فيأ تلفان

ثم أملى على من حضر مجلسه بقية الايات وهى

نزلنا على قيسية يمنية ° لها نسب فى الصالحين هجان
فقالت وارخت جانب الستر بيننا ° لاية أرض أم من الرجلان
فقلت لها اما رفيقى فقومه ° تميم واما أسرتى فيمانى
رفيقان شتى الف الدهر بيننا ° وقد يلتقى الشتى فيأ تلفان

ومن اماليه ما رواه ابو العباس ثعلب قال أنشدنا ابن الاعرابى محمد بن زياد

سقى الله حيا دون بطنان دارهم ° وبورك فى مرد هناك وشيب
وانى واياهم على بعد دارهم ° كخمر بماء فى الزجاج مشوب

ومن تصانيفه كتاب النوادر وهو كبير، وكتاب الانواء، وكتاب صفة النخل، وكتاب صفة الزرع، وكتاب النبات، وكتاب الخيل، وكتاب تاريخ القبائل، وكتاب معانى الشعر وكتاب تفسير الامثال وكتاب الألفاظ وكتاب نسب الخيل، وكتاب نوادر الزبيريين، وكتاب نوادر بنى فقعس وكتاب الذباب وغير ذلك، واخباره ونوادره واماليه كثيرة وقال ثعلب سمعت ابن الاعرابى يقول ولدت فى الليلة التى مات فيها الامام ابو حنيفة وذلك فى رجب سنة خمسين ومأية على الصحيح، وتوفى لاربع عشرة ليلة خلت من شعبان وقال الطبرى فى تاريخه توفى يوم الاربعاء ثالث عشر الشهر المذكور سنة احدى وثلاثين ومأيتين بسر من رأى، وقيل سنة ثلاثين ومأيتين والأول اصح، وصلى عليه القاضى أحمد بن ابى دواد الايادى، والاعرابى بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى الاعراب، قال ابو بكر محمد بن عزيز السجستانى المعروف بالعزيزى فى كتابه الذى فسر فيه غريب القرآن الكريم يقال رجل العجم واعجمى أيضاً إذا كان فى لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمى منسوب الى العجم وان كان فصيحاً، ورجل اعرابى إذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربى منسوب الى العرب وان لم يكن بدوياً،

وقال الخطيب فى تاريخه: محمد بن زياد، ابو عبد الله مولى بنى هاشم يعرف (بابن الاعرابى) صاحب اللغة كان أحد العالمين بها ومشار اليهم فى معرفتها، كثير الحفظ لها، يقال لم يكن فى الكوفيين أشبه برواية البصريين منه وكان يزعم ان الاصمعى وابا عبيدة لا يحسنان قليلا ولا كثيرا، حدث عن ابى معاوية الضرير،

روى عنه ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق الحربى، وابو العباس ثعلب، وابو عكرمة الضبى، وابو شعيب الحرانى وكان ثقة، قال ابو جعفر أحمد بن يعقوب بن يوسف الاصبهانى النحوى فاما ابو عبد الله محمد بن زياد الاعرابى فكانت طرائقه طرائق الفقهاء والعلماء ومذاهب قبله شيوخ المحدثين واحفظ الناس للغات والأيام والانساب، أخبرنى ابو عبد الله بن عرفة وغيره قال قال ابو العباس أحمد بن يحيٰ قال لى ابن الاعرابى امللت عليهم قبل ان تجيئنى يا أحمد حمل جمل، قال ابو العباس أحمد بن يحيٰ انتهى علم اللغة والحفظ الى ابن الاعرابى، عن ابى جعفر القحطبى يقول لما مات ابن الاعرابى ذهبنا نشترى كتبه فوجدنا كتبه رقاقا ولم ار فى كتبه شكلة إلا الفتحات، قال ان ابا دؤاد سأله اتعرف فى اللغة (استوى) بمعنى (استولى) فقال لا اعرفه، عن ابى داؤد بن على قال كنا عند ابن الاعرابى فأتاه رجل فقال يا ابا عبد الله ما معنى قول الله تعالى (الرحمان على العرش استوى) قال هو على عرشه كما أخبر. قال الرجل ليس كذالك هو يا عبد الله انما معنى قوله (استوى) استولى فقال ابن الاعرابى اسكت ما يدريك ما هذا، العرب لا تقول للرجل استولى على الشىء حتى يكون فيه المضاد فايهما غلب قيل استول عليه، والله لا مضاد له وهو على عرشه كما اخبر، والاستيلاء بعد المغالبة قال النابغة:

الا لمثلك أو من أنت سابقه ٭ سبق الجواد إذا استولى على الامد

وقال ابن النديم فى الفهرست: قال ابو العباس ثعلب شاهدت مجلس ابن الاعرابى وكان يحضره زهاء مأية انسان وكان يسأل ويقرء عليه فيجيب من غير كتاب قال ولزمته بضع عشر سنة وما رأيت بيده كتابا قط، ومات بسر من راى وقد جاوز الثمانين، قال ابو العباس قد املى على الناس ما يحمل على اجمال، لم ير أحد فى الشعر اغز رمنه، قال ابو العباس — وادرك الناس — قرأ على

القاسم بن معن وسمع من المفضل بن محمد، وكان يذكر انه ربيب المفضل كانت امه تحته، قرأت بخط ابن الكوفى قال قال ثعلب سمعت ابن الاعرابى فى سنة خمس وعشرين ومأيتين يقول ولدت فى الليله التى مات فيها ابو حنيفة ومات سنة احدى وثلاثين وكان عمره احدى وثمانين وأربعة اشهر وثلاثة أيام،

وقال ياقوت فى معجم الأدباء: محمد بن زياد المعروف (بابن الاعرابى) ابو عبد الله، كان مولى بنى هاشم لأنه من موالى العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان ابوه زياد عبدا سندياً،

«قال القاضى» ثم ذكر ترجمته مفصلا،

وقال ابن العماد الحنبلى فى شذرات الذهب: وكان اليه المنتهى فى معرفة لسان العرب، قال ابن الاهدل هو مولى بنى العباس، أخذ عن ابى معاوية الضرير والكسائى وأخذ عنه الحربى وثعلب وابن السكيت، واستدرك على من قبله، وله بضعة عشر مصنفا منها كتاب النوادر، وكتاب الخيل وكتاب تفسير الامثال وكتاب معانى الشعر وكان يحضره بمجلسه مأية مستفيد وقال ثعلب رأيت لاسحاق الموصلى ألف جزء من لغات العرب كلها سماعه وما رأيت اللغة فى منزل أحد أكثر منها فى منزل اسحاق ثم منزل ابن الاعرابى،

وقال الأستاذ أحمد أمين فى ضحى الاسلام: واشتهر من اللغويين ممن أصله هندى، ابن الاعرابى وكان ابوه زياد عبدا سنديا وكان ابن الاعرابى علماً من اعلام اللغة والأدب والشعر، واملى على الناس ما يحمل على اجمال والف تآليف كثيرة وتلمذ له كثيرون من اشهرهم ثعلب وابن السكيت ولم يبق لنا من كتبه إلا كتاب فى اسماء البير وصفاتها وكتاب فى اسماء الخيل وانسابها، من كتبه التى الفها كتاب الانواء وقال فى موضع آخر منه: وممن كان فى طبقة القراء من

السكوفيين محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابى ولم يكن ابوه اعرابيا كما يتبادر من اللفظ بل كان عبدا سنديا وانما لقب بالاعرابى لأنهم يقولون (هو رجل اعرابى) إذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربى منسوب الى العرب وان كان بدويا. وقد عرف بالنحو، وعد من اكابرائمة اللغة، وكان راوية لاشعار القبائل منح حافظة لاقطة تشبه حافظة الاصمعى،

{ محمد بن عبد الله السندى البصرى }

محمد بن عبد الله، ابو الحسن السندى البصرى يروى عنه ابو الحسن أحمد ابن عبد الله بن جعفر بن محمد البصرى الكلاتى،

« قال القاضى » ذكره الحموى فى معجم البلدان فى الكلاء وهى محلة كبيرة وسوق بالبصرة، ولم اقف على أحواله غير ما ذكرت والاشبه انه كان من رجال المأية الثالثة،

{ محمد بن عبد الله الديبلى الشامى ابو عبد الله الزاهد }

قال الامام ابن الجوزى فى صفة الصفوة: ومن المصطفين من أهل ديبل، ابو عبد الله الديبلى، أخبرنا محمد بن ابى منصور قال انبانا الحسين بن أحمد الفقيه قال انا هلال بن محمد. قال انا جعفر الخلدى قال انا أحمد بن مسروق قال محمد ابن منصور الطوسى قال سمعت ابا عبد الله الديبلى يقول كلمنى بعض اخوانى مرة ان اشترى لعيالى داراً، فاشتريت لهم داراً، وكان الله تعالى قد وهب لى طى الأرض فقص جناحى فبعث الى بعض اخوانى القنا الليلة فى موضع كذا وكذا على مسافة من الأرض، فبعثت اليهم قد قص جناحى فادعوا لى فبعثوا الى صلة من الموضع الذى انقص فرجعت فخرقت الصك فرد الله على ما كان ذهب منى،

وقال ابن الجزرى فى غاية النهاية فى طبقات القراء: محمد بن عبد الله، ابو عبد الله الديبلى، أخذ القراءة عرضا عن جعفر بن محمد بن سقيط، وروى الحروف عن عبد الرزاق بن الحسن والسكن بن بكرويه،

وقال السبكى فى الطبقات فى ذكر على بن أحمد بن محمد الديبلى انى رأيت على بعض نسخ كتابه أنه سبط المقرىء، ولهم ابو عبد الله الديبلى، مقرى الشام، وأحمد بن محمد الرازى كلاهما فى حدود الثلاث مأية ولعله سبط الأول،

{ محمد ابن السندى المكى }

كان محمد ابن السندى المكى الشاعر المغنى معاصرا لاسحاق المغنى الموصلى، قال ابو الفرج الاصفهانى فى الاغانى،

يا ابا الحارث قلبى طائر ∘ فاستمع قول رشيد موتمن
ليس حب فوق ما احببتكم ∘ غيران اقتل أو اجن
حسن الوجه، نقى لونه ∘ طيب النشر لذيذ المحتضن

قيل انه لمحمد بن السندى المكى، وانه غناه بحضرة اسحاق فاخذ عنه،
« قال القاضى » كان محمد بن السندى المكى من رجال المأية الثانية،

{ محمد بن عثمان اللاهورى الجوزجانى }

قال فى نزهة الخواطر: الشيخ الفاضل محمد بن عثمان بن ابراهيم بن عبد الخالق الجوزجانى، الامام سراج الدين بن منهاج الدين، العالم المبرز فى الفقه والعلوم العربية، ولد بلاهور ونشأ بسمرقند وأخذ عن اساتذة عصره، ثم تقرب الى الملوك والامراء. فولاه شهاب الدين الغورى قضاء العسكر بلاهور سنة ثلاث وثمانين وخمس مأية فاستقل به بضع سنين، وفى تسع وثمانين وخمس مأية استقدمه بهاء الدين سام بن محمد البامياني الى باميان، وولاه القضاء الأكبر ووكله

على المدرسين بها وفوض اليه سائر المناصب الشرعية من الخطابة والاحتساب وغير ذلك ذكره ولده عثمان بن محمد بن عثمان الجوزجانى فى كتابه (طبقات ناصرى) وذكره نور الدين العوفى فى كتابه (لباب الالباب) واثنى على فضله ونباله، وروى هذه الابيات له :

دل را به رخ خوب توميل افتادست ٭ جان ديده براميد لبت بكشادست
چشم آب زن خاك درت خواهد بود ٭ گر عمر وفا كند قرار اين دادست

وقال محمد بن عبد الوهاب القزوينى فى تعليقاته على لباب الالباب ان تاج الدين لما حرب ملك سيستان بعثه سفيراً الى الناصر لدين الله الخليفة العباسى الى بغداد، ثم بعثه غياث الدين مرة ثانية، ولما رجع عن بغداد فى المرة الثانية ووصل الى مكران فأجاه الموت وتوفى بها فى بضع وتسعين وخمس مأية،

{ محمد الأول بن عبد الله وهو أحمد بن شنورازة }
سلطان المحلديب

قال الشيخ محمد سعيد ديدى ابن الفقيه حسين صلاح الدين بن موسى ديدى الأزهرى المحلديبى فى تحفة الاديب باسماء سلاطين محلديب : هو السلطان محمد الأول بن عبد الله، وقد أسلم هذا السلطان بعد ما مضت من سلطنته اثنتا عشرة سنة فى ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وخمس مأية، ولم يعرف له خبر بعد ذلك وكذلك مدة الملك التى مضت بعد اسلامه فيكون مجموع المدة الذى مضى فى سلطنته هو خمس وعشرون سنة، منها اثنتا عشرة فى الوثنية وثلاث عشرة فى الاسلام فيكون قد جلس على العرش سنة ست وثلاثين وخمسمأية على ما ذكره العلامة تاج الدين، ويوجد فى رحلة العلامة السياح ابن بطوطة ان اسم السلطان الذى اسلم سنة ثمان وأربعين هو أحمد شنورازه، ويمكن الجمع

بينها بجعلهما اسمين لرجل واحد، وقد كان هذا السلطان دينا، ورعا، شجاعا، مهابا، محبوبا عند جميع الرعية، محبا للفقراء والمساكين، وقد تولى السلطنة من الاسرة التى ينتمى اليها هذا السلطان ستة عشر سلطاناً، آخرهم السلطان داوُد كلمنجا،

اعلم انه يوجد فى تاريخ محلديب الذى الفه القاضى حسن تاج الدين ان السلطان محمد بن عبد الله ويقال له (محمد در مونت) اسلم بعد ما مضت من ولايته أثنتا عشرة سنة وانه اسلم على يد الشيخ العالم، الفاضل الولى الكامل يوسف شمس الدين التبريزى رحمه الله ويخالفه ما ذكر فى تاريخ الشيخ ابن بطوطة السياح المغربى المشهور الذى وصل فى سياحته الى هذه السلطنة فى ولاية السلطان محمد الجميل، وتولى القضاء وتزوج بامرأة من بنات الأكابر وولدت له ابنا، وبعد سنوات سافر من محلديب، وراح الى حال سبيله، وقد ضبط جميع مارآه وما سمعه وما جرى له من أول وصوله الى آخر خروجه كما هو عادة السياحين، ولم يترك ادنى شيء لما رآه ووقف عليه أو سمعه إلا قررها فى تاريخه المشهور عند جميع أهالى الدنيا، وقد أوضح الشيخ المشار اليه فى ذكر سبب اسلام السلطان محمد در مونت حكاية عجيبة على ما سمعه من أهل ذلك العصر بعد الاستفسار منهم حتى انه قال ان سلطان محمد در مونت قبل اسلامه كان يسمى بأحمد شنورازه وانه اسلم على يد الشيخ ابى البركات البربرى رحمه الله المالكى مذهباً، وان أهالى محلديب كانوا كلهم متمذهبين بالمذهب المالكى فى الزمن الذى وصل هو الى هذه السلطنة، ويظهر من كلا التاريخين انه لم يكن عند أهالى محلديب تاريخ مدون يبين فيه أحوال محلديب، ولو بعد دخولهم فى الاسلام ولا قبله ومضت على ذلك ازمنة كثيرة غيراناسماء السلاطين كانت مدونة عندهم مع تواريخ جلوسهم على العرش ووفاتهم، منذ اسلم السلطان محمد در مونت، ولهذا لم يذكر القاضى حسن تاج الدين فى تاريخه شيئاً مما جرى فى الازمنة الماضية

واقتصر على اسماء السلاطين مع بعض الحكايات المتداولة فى السنة الأهالى بذلك
العصر، ولم يكن عنــد أحد من أهالى محلديب فى تلك الازمنة علم بوصول
الشيخ ابن بطوطة الى محلديب لما لم يكن عندهم تاريخ مدون، وقد وصل الشيخ
المشار اليــه الى محلديب أيضاً مرة ثانيــة فى ولاية عبد الله كلع زوج السلطانة
ر هنـد كباد كلع، فلم يمكث عندهم إلا أياما قلائل، ولا يخفى ان ما ذكره ابن
بطوطة فى تاريخه أقرب الى الصحيح والله اعلم، لأن زمان وصوله الى محلديب
أقرب الى زمان اسلام السلطان محمد در مونت، وتاريخ القاضى حسن تاج الدين
انما الفه فى ولاية السلطان محمد بن الحاج على تكلى بن القاضى الكبير القـاضى
محمد الاطوى، وذلك بعـد ثلثمأية وتسع وثلاثين سنة من وصول الشيخ ابن
بطوطة، وخمس مأية وخمس وثلاثين سنة من سلطنة السلطـان محمد در مونت
وقد أوضح الشيخ فى تاريخـه أيضاً ان السلطان محمد الجيل كان يسمى بالوزير
جمال الدين،

وفى الجدول الذى فى أول كتاب تحفة الأديب: انه اسلم وهو على العرش
سنة ثمان وأربعين خمسمأية وتوفى سنة احدى وستين وخمسمأية ومدة سلطنته ثلاثة
عشر سنوات، ولقبه فى لسان قدماء محلديب سرى بون اديت مهاردن

وقال ابن بطوطة: حدثنى الثقات من أهلها كالفقيه عيسى اليمنى، والفقيه المعلم
على، والقاضى عبد الله، وجماعة سواهم ان هذه الجزائر كانوا كفارا وكان يظهر
لهم فى كل شهر عفريت من الجن يأتى من ناحية البحر كانه مركب مملوء بالقناديل،
وكانت عاداتهم إذا راؤه أخذوا جارية بكرا فزينوها وادخلوها الى (بد خانه)
وهى بيت الأصنام وكان مبنيا على ضفة البحر، وله طاق ينظر اليه منه ويتركونها
هنالك ليلة، ثم ياتون عنـد الصباح فيجدونها مفتضة ميتة، ولا يزالون فى كل
شهر يقترعون بينهم فمن اصابته القرعة اعطى بنته، ثم انه قدم عليهم مغربى يسمى

بابى البركات البربرى وكان حافظاً للقرآن العظيم فنزل بدار عجوز منهم بجزيرة
المهل (واليوم يقال لها مالى وهى دار الحكومة) فدخل عليها يوما وقد جمعت
أهلها وهن يبكين كانهن فى ماتم فاستفهمهن عن شانهن فلم يفهمن فاتى ترجمان
فاخبره ان العجوز كانت القرعة عليها وليس لها الا ابنت واحدة يقتلها العفريت فقال
لها ابو البركات انا اتوجه عوضاً من بنتك بالليل وكان سناطا لا لحية له فاحتملوه
تلك الليلة وادخلوه الى بدخانه وهو متوضى وأقام يتلوا القرآن ثم ظهر له
العفريت من الطـاق فداوم التلاوة فلما كان منه بحيث يسمع القراءة غاص فى
البحر. واصبح المغربى وهو يتلو علـى حاله فجاءت العجوز وأهلها وأهل الجزيرة
ليستخرجوا البنت على عادتهم فيحرقوها فوجدوا المغربى يتلو فمضوا به الى ملـكهم
وكان يسمى شنورازه واعلموه بخبره فعجب منـه وعرض المغربى عليه الاسلام
ورغبه فيه فقال له اقم عندنا الى الشهر فان فعلت كفعلك ونجوت من العفريت
اسلمت فاقام عندهم وشرح الله صدر الملك للاسلام فاسلم قبل تمام الشهر واسلم
أهله وأولاده وأهل دولته. ثم حمل المغربى لما دخل الشهر الى بدخانه ولم يات
العفريت فجعل يتلو حتى الصباح وجاء السلطان والناس معه فوجدوه على حاله
من التلاوة فكسروا الاصنام وهـــدموا بدخانه وأسلم أهل الجزيرة وبعثوا الى
سائر الجزائر فاسلم أهلها،

واقام المغربى عنـدهم معظما وتمذهبوا بمذهبه مذهب الامام مالك رضى الله
عنه وهم الى هذا العهد يعظمون المغاربة بسببه، وبنى مسجداً هو معروف، وقرأت
علـى مقصورة الجامع منقوشا فى الخشب اسم السلطان أحمد شنورازه على يد
ابىالبركات البربرى المغربى. وجعل ذلك السلطان ثلث مجابى الجزائر صدقة على
ابناء السبيل اذ كان اسلامه فسمى على ذلك حتى الآن،

وبسبب هذا العفريت خرب من هذه الجزائر كثير من قبل الاسلام، ولما

دخلناها لم يكن لى علم بشانه فبينا انا ليلة فى بعض شانى اذ سمعت الناس يجهرون بالتهليل والتكبير، ورأيت الأولاد وعلى رؤسهم المصاحف والنساء يضربن فى الطسوت واوانى النحاس فعجبت من فعلهم وقلت ما شأنكم فقالوا الا تنظر الى البحر فنظرت فاذا مثل المركب الكبير وكانه مملوء سرجا ومشاعل، فقالوا ذلك العفريت وعادته ان يظهر مرة فى الشهر فاذا فعلنا ما رأيت انصرف عنا ولم يضرنا،

«قال القاضى» ذكرنا فى هذا الجزء ملوك محلديب فى مواضع مختلفة ونسرد هنا اسمائهم مرتبة،

(١) محمد الأول بن عبد الله منذ اسلم الى سنة ٥٦١ (١) متى كلنجا من سنة ٥٦١ الى سنة ٥٨٠ (٣) على من سنة ٥٨٠ الى سنة ٥٨٨ (٤) دهى كلنجا من سنة ٥٨٨ الى ٥٩٥ (٥) دهى كلنجا من سنة ٥٩٥ الى سنة ٦١٠ (٦) وطى كلنجا من سنة ٦١٠ الى سنة ٦٣٠ (٧) كلنجا من سنة ٦٣٠ الى سنة ٦٥٥ (٨) هدى كلنجا من سنة ٦٥٥ الى سنة ٦٦٢ (٩) ايم كلنجا من سنة ٦٦٦ الى سنة ٦٦٤ (١٠) هلى كلنجا من سنة ٦٦٤ الى سنة ٤٦٦ (١١) كلنجا من سنة ٦٦٦ الى سنة ٦٦٧ (١٢) محمد اود كلنجا من سنة ٦٦٧ الى سنة ٦٧٦ (١٣) على كلنجا من سنة ٦٧٦ الى سنة ٦٨٦ (١٤) يوسف كلنجا من سنة ٦٨٦ الى ٦٩٣ (١٥) كلنجا من سنة ٦٩٣ الى سنة ٧٠١،

﴿ محمد اود كلنجا سلطان محلديب ﴾

قال فى تحفة الاديب: هو ابن السلطان وطى كلنجا بن قتهرياما وانه استولى على سنة سبع وستين وستمأية الى سنة ست وسبعين وستمأية ومدة سلطته تسع سنوات، ولقبه بلسانهم سر اريد سور مهاردن،

﴿ محمد بن على بن أحمد ابو بكر البامياني السندى ﴾

قال الحموى فى ذكر باميان: ابو بكر محمد بن على بن أحمد البامياني، محدث ثقة، روى عن ابى بكر الخطيب وغيره، مات سنة ٣٩٠ فى سلخ رجب،

﴿ محمد بن عبد الرحمان البيلمانى الكوفى ﴾

ذكره الامام البخارى فى التاريخ الصغير فيمن مات بين الأربعين الى الخمسين بعد المأية فقال: محمد بن عيثم ابوذر الحضرمى سمع محمد بن عبد الرحمان ابن البيلمانى ومحمد بن عبد الرحمان البيلمانى مولى عمر،

وقال الامام النسائى فى كتاب الضعفاء: محمد بن عبد الرحمان البيلمانى عن ابيه منكر الحديث، ومحمد بن عيثم عن محمد بن عبد الرحمان بن البيلمانى متروك الحديث،

وقال ابن حجر فى تهذيب التهذيب: محمد بن عبد الرحمان البيلمانى الكوفى مولى آل عمر، روى عن ابيه وعن خال ابيه ولم يسمعه، روى عنه سعيد بن بشير النجارى، وعبد الله بن العباس بن ربيع الحارثى، ومحمد بن حارث بن زياد الحارثى، ومحمد بن كثير العبدى، وابو سلمة موسى بن اسماعيل وغيرهم، قال عثمان الدارمى عن ابن معين ليس بشيء، وقال البخارى وابو حاتم والنسائى منكر الحديث، وقال البخارى وكان الحميدى يتكلم فيه بضعفه، وقال ابو حاتم أيضاً مضطرب الحديث، وقال ابن عدى وكل ما يرويه ابن البيلمانى فالبلاء فيه منه، وإذا روى عنه محمد ابن الحارث فهما ضعيفان، قلت وقال ابن حبان حدث عن ابيه بنسخة شبيها بما يأتى حديث كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره الاعلى وجه التعجب قال الساجى منكر الحديث، وقال العقيلى روى عنه صالح بن عبد الجبار ومحمد بن الحارث مناكير، وقال الحاكم روى عن ابيه عن ابن عمر

المعضلات،

وقال الحموى فى معجم البلدان: محمد بن عبد الرحمان البيلمانى، حدث عن عبيد الله بن العباس بن ربيع النجرانى نجران اليمن وفى كتاب فتوح البلدان للبلاذرى البيلمان من بلاد السند والهند تنسب اليه السيوف البيلمانية،

﴿ محمد بن عثمان الزطى البصرى ﴾

ذكره ابن خلدون فى تاريخه: وقال الزط قوم من اخلاط الناس غلبوا على طريق البصرة وعاثوا فيها وأخذوا البلاد، وولوا عليهم رجلا منهم اسمه محمد ابن عثمان، وقام بامره آخر منهم اسمه سماق، وكان محمد بن عثمان الزطى البصرى فى حدود المأية الثالثة،

﴿ محمد بن على البلگرامى الواسطى ﴾

قال فى النزهة: السيد الشريف محمد بن على بن الحسين بن ابى الفرج بن ابى الفراس بن ابى الفرج الحسينى الواسطى البلگرامى. كان من ذرية الامام الحسين السبط رضى الله عنه، ولد نشأ بأرض الهند، وأخذ الطريقة عن الشيخ قطب الدين بختيار الاوشى، ثم قدم بلگرام مع أصحابه سنة أربع عشرة وستمأية فقاتل أهلها وقتل (راجه سرى) امير تلك الناحية، ثم سكن بها وحصل توقيع العشر من السلطان شمس الدين الا يلتمش وبنى قلعة متينة بها سنة سبع وعشرين وست مأية، وكان لقبه (صاحب الدعوة الصغرى) ولما كان ثقيلا على افواه الرجال خففوه وجعلوا لفظ الصغرى جزء لاسمه، توفى سنة خمس وأربعين وست مأية،

﴿ محمد بن عمر بن عبد الله ابى المنذر الهبارى صاحب المنصورة ﴾

ذكره المسعودى فى مروج الذهب ورآه فى العشر الأول بعد الثلاثمأية فى

المنصورة وهو حى يرزق وقد سبق ذكره فى ابيه ابى المنذر عمر بن عبد الله الهبارى صاحب المنصورة،

﴿ محمد بن الفضل بن ماهان صاحب سندان ﴾

قال البلاذرى فى فتوح البلدان: وحدثنى منصور بن حاتم، قال كان الفضل ابن ماهان مولى بنى سامة فتح سندان وغلب عليها، وبعث الى المامون بفيل، وكاتبه، ودعا له فى مسجد جامع اتخذه بها، فلما مات قام محمد بن الفضل بن ماهان مقامه، فسار فى سبعين بارجة الى ميد الهند، فقتل منهم خلقا، وافتتح فالى، ورجع الى سندان وغلب عليها أخ له يقال له ماهان بن الفضل، وكاتب أمير المؤمنين المعتصم بالله واهدى اليه ساجا لم ير مثله عظما وطولا، وكانت الهند فى أمر أخيه فمالوا اليه فقتلوه وصلبوه، ثم ان الهند بعد ما غلبوا على سندان تركوا مسجدها للمسلمين يجمعون فيه ويدعون للخليفة،

« قال القاضى » وفى هذا الافتراق والقتل قال ابو العتاهية،

ما على ذا كنا افترقنا بسندا ۝ ن وما هكذا عهدنا الاخاء

تضرب الناس بالمهند البيـ ۝ ـض على غدرهم وتنسى الوفاء

وكانت خلافة المامون من سنة ١٩٨ الى سنة ٢١٠ وبعدها ورث الخلافة المعتصم بالله المتوفى سنة ٢٢٧، وكانت الدولة الماهانية من أيام المامون الى أيام المعتصم بالله، ومات ابو العتاهية فى سنة ٢١١ أو سنة ٢١٣ وكان الافتراق والقتل كما تدل عليه أشعار ابى العتاهية فى العشر الأول أو بعده بقليل من المأية الثالثة، وكانت لهذه الدولة المستقلة علاقات بالدولة العباسية، وكانت فى مملكة بلهرا التى كانت تحب المسلمين و يحبونها، فان سليمان التاجر بلاد الهند الصين - وكان اقرب من يكون من زمان الدولة الماهانية يعنى فى حدود سنة سبع

وثلاثين ومأيتين - قال فى رحلته : وملوكهم (أى بلهرا) يعمرون بما ملك أحدهم لخمسين سنة، وتزعم أهل مملكة بلهرا انما يطول مدة ملوكهم واعمارهم فى الملك لمحبتهم للعرب وليس فى الملوك أشد حبا للعرب منه، وكذلك أهل مملكته، وقال ابو زيد السيرافى فى رحلته — وكان فى حدود سنة أربع وستين ومأيتين وذكر أشياء من مملكة بلهرا: ولقد أخبرنا بهذا من لاتهمه وهو اليوم متعارف إذ كانت هذه البلاد من الهند تقرب من بلاد العرب، وأخبارها متصلة فى كل وقت، وقال الاصطخرى: من كنباية الى صيمور من بلد بلهرا بعض ملوك الهند وهى بلاد كفر إلا ان هذه المدن فيها المسلمون ولا يلى عليهم من قبل بلهرا الا مسلم، وبها مساجد يجمع فيها الجماعات، ثم قال: وبقامهل وسندان وصيمور وكنباية مسجد جامع، وفيها احكام المسلمين ظاهرة، وقال بزرگ بن شهريار الناخدا الرامهرمزى فى عجائب الهند: ان يلاد البلهرا لا يتولى على المسلمين فيها الا مسلم منهم من قبل البلهرا، ولقبه الهنرمن من هو مثل القاضى فى بلاد الاسلام، ولا يكون الهنرمن الا من المسلمين يعمل بما يوجبه حكم الاسلام، وقال انه كان بصيمور رجل من أهل سيراف يقال له العباس بن ماهان، وكان هنرمن المسلمين بصيمور. اعلم ان مدينة سندان كانت بمجمع الطرق وبلاد القسط والقنا والخيزران، وهى من أجل فرضة على البحر، وبين سوبارة وبين سندان خمس مراحل وبين صيمور وبينها خمس مراحل ، وكذا تانه قريبة منها، وايضاً كانت بلادالجزرات قريبة من سندان وكان العرب والمسلمون فيها أيضاً فى عز تام، قال ابن رسته : ملك الجزر، العرب يرحلون اليه فى تجاراتهم فيبرهم ويشترى منهم، ومعاملتهم لهم بالذهب القطع والدارهم التى يقال لها الطاطرى، عليها تمثال صورة الملك، وزنها مثقال، فاذا بايعوهم قالوا للملك ابعث معنا من يخرجنا من بلادك ويحفظ متاعنا فيقول ليس فى بلادى لص ،اخرجوا فان فان حدث بأموالكم حدث تخذوه منى وانا الضامن لكم ،فهذه

الأحوال والاخبار تدل على ان الدولة الماهانية مع قلة مدتها تركت آثارا جميلة فى نواحى سندان، وحوالى بومبانى و گجرات،

﴿ محمد بن المامون اللاهورى الخراسانى ﴾

قال الحموى فى معجم: محمد بن المامون بن رشيد بن هبة الله المطوعى اللهاورى (اللاهورى) ابو عبد الله، خرج من لهاور (لاهور) فى طلب العلم واقام بخراسان وتفقه على مذهب الشافعى رضى الله عنه، وسمع نيسابور من أصحاب ابى بكر الشيرازى وابى نصر القشيرى، ورد بغداد واقام بها مدة وكتب عنه بها، وسكن باخر بلدة بآذربيجان، وكان يعظ فقتله الملاحدة بها فى سنة ثلاث وست مأية،

﴿ محمد بن محمد الديبلى ﴾

قال السمعانى فى الانساب: ابو العباس محمد بن محمد بن عبد الله الوراق الديبلى، الزاهد وكان صالحاً، عالماً سمع ابا خليفة الفضل بن الحباب الجمحى، وجعفر بن محمد بن الحسن الفريابى، وعبدان بن أحمد بن موسى السكرى، ومحمد ابن عثمان بن ابى سويد البصرى واقرانهم، سمع منه الحاكم ابو عبد الله الحافظ، وتوفى فى شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثماية، صلى عليه ابو عمرو بن نجيد،

﴿ محمد بن محمد اللاهورى الاسفرائينى ﴾

قال السمعانى فى الانساب: ابو القاسم محمود(محمد) بن خلف اللورى (اللاهورى) فقيه، مناظر، تفقه على جدى الامام ابى المظفر السمعانى، وسمع منه ومن غيره، سمعت منه شيئا يسيراً باسفرائن وكان قد سكنها وتوفى فى حدود اربعين وخمسماية،

وقال الحموى فى معجم البلدان فى لهاور (لاهور) محمد بن محمد بن خلف، ابو القاسم اللهاورى، (اللاهورى) نزيل اسفرائن، تفقه على ابى المظفر السمعانى

وسمع منه وكان يرجع الى فهم وعقل، وسمع ابا الفتح عبد الرزاق بن حسان المنيعي، وابا نصر محمد بن محمد الماهاني، وبنيسابور ابا بكر بن خلف الشيرازي. وببلخ ابا اسحاق ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الاصبهاني وباسفرائين ابا سهل أحمد ابن اسماعيل بن بشر النهرجاني، كتب عنه ابو سعيد باسفرائين سنة نيف وأربعين وخمس مأية،

﴿ محمد بن محمد بن رجاء السندي الاسفرائيني الجرجاني ﴾

قال الامام السهمي في تاريخ جرجان: ابو بكر محمد بن محمد بن رجاء بن السندي الجرجاني، روى عن اسحاق بن ابراهيم وأحمد بن حنبل وغيرهما،

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ: محمد بن محمد بن رجاء ابن السندي الحافظ، الامام، ابو بكر الاسفرائيني مصنف الصحيح ومخرجه على كتاب مسلم، سمع اسحاق ابن راهويه، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وابن نمير، وابا بكر بن ابي شيبة، وأمثالهم، وأكثر الترحال، روى عنه ابو عوانة، وابو حامد ابن الشرقي ومحمد بن صالح بن هاني، وابن الاخرم، وابو النضر محمد بن محمد، وآخرون، قال الحاكم كان دينا، ثبتا، مقدما. في عصره، سمع من جده رجاء وسمى طائفة، وقال بشر بن أحمد، مات ابو بكر في سنة ست وثمانين ومأتين، رحمه الله، قلت كان من ابناء الثمانين،

وقال السمعاني في كتاب الانساب: ابو بكر محمد بن محمد بن رجاء السندي الحنظلي، وقال ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب في من مات سنة ست وثمانين ومأتين قال ابن ناصر الدين في منظومته:

كذا الفتى محمد بن سندي ◦ كالخشني القرطبي عد

محمد بن محمد بن رجاء السندي الاسفرائيني ابو بكر، وكان حافظا، ثبتا،

تقوم به الحجة والاحتجاج وله مستخرج على صحيح مسلم بن حجاج،

« قال القاضي » معنى استخراج الحديث أن يعمد حافظ الى صحيح مسلم مثلا فيورد احاديثه واحداً واحداً باسانيد لنفسه غير ملتزم فيه ثقة الرواة من غير طريق مسلم مثلا الى ان يلتقي معه في شيخه اوفي من فوقه إذا لم يكن الاجتماع معه في الاقرب، وربما ترك المستخرج احاديث لم يجد له بها اسنادا مرضيا، وربما علقها من بعض رواتها، وربما ذكرها من طريق صاحب الأصل، وقد اعتنى كثير من الحفاظ بالتخريج، وقصروا ذلك في الأكثر على الصحيحين لكونهما العمدة في هذا الفن ومن هذه مستخرج ابي بكر السندي الاسفرائيني،

﴿ محمد بن محمد، بدر الدين البهكري السندي ﴾

قال في النزهة: السيد الشريف بدر الدين محمد بن محمد بن شجاع بن ابراهيم الحسيني البهكري السندي، أحد رجال العلم والصلاح، ولد يوم الخميس بقين من شعبان سنة ثلاثين وستمأية بمدينة (بهكر) ونشأ بها وأخذ عن ابيه وزوج ابنيته زهرة وفاطمة بالسيد جلال الدين حسين بن علي الحسيني البخاري واحدة بعد أخرى، وولد علي بن محمد، انتقل الى (جهونسي) بعد وفاته وله ذرية بها، توفي سنة ثمانين وستمأية بمدينة بهكر فدفن بها كما في منبع الانساب،

﴿ محمد بن محمد، صدر الدين البهكري السندي ﴾

قال في النزهة: السيد الشريف صدر الدين محمد بن محمد بن شجاع بن ابراهيم بن قاسم بن زيد بن جعفر الحسيني البهكري السندي الخطيب، كان من اكابر عصره، ولد بمدينة بهكر في عاشر رجب سنة تسع وستمأية، ونشأ بها وتزوج، وله ذرية في الهند، توفي لتسع بقين من محرم سنة تسع وستين وست مأية وقبره بقلعة بهكر،

{ محمد بن نجيح ابی معشر السندی المدنی }

قال الخطيب فی تاريخ بغداد: محمد بن ابی معشر السندی واسم ابی معشر نجيح بن عبد الرحمان المدنی، اشخصه المهدی أمير المؤمنين من المدينة الى بغداد فسكنها وعقب بها، ويكنى محمد ابا عبد الملك، رأی ابن ابی ذئب، وابا بكر الهذلی، وسمع من ابيه كتاب المغازی وغيره، روی عنه ابناه داؤد، والحسين، وابو حاتم الرازی، ومحمد بن الليث الجوهری، وابو يعلی الموصلی، وقال ابو حاتم الرازی محله الصدق،

حدثنا ابو أحمد الحسين بن علی بن نصر، حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعی — ببغداد — حدثنا محمد بن الليث الجوهری حدثنا محمد بن ابی معشر المدنی حدثنا ابی عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم كل مسكر خمر، وان سكر كثيره فقليه حرام،

قال محمد بن ابی الفوارس حدثنا محمد بن حميد المخزمی حدثنا علی بن الحسين بن حبان قال وجدت كتاب ابی بخط يده سألت ابا زكريا — وهو يحيٰی ابن معين — عن ابن ابی معشر ابی عبد الملك فقال قدم علينا المصيصة علی بناء مسجدها فسألت حجاجا عنه فسكت ثم قال لی ما كنت احب ان اتكلم بهذا فاما إذ سألتنی فلا بد لی من ان اخبرك، اعلم انه جاءنی فطلب منی كتبا مما سمعت من ابيه فاخذها فنسخها وما سمعها منی،

حدثنی ابو طالب يحيٰی بن علی بن الطيب ابن الدسكری — بحلوان — حدثنا ابو بكر بن المقری — باصبهان — حدثنا ابو يعلی أحمد بن علی بن المثنی، قال محمد بن ابی معشر ابو عبد الملك ثقة، حدثنا السمسار، حدثناالصفار حدثنا ابن قانع ان محمد بن ابی معشر المدنی مات سنة أربع وأربعين ومأتين،

وانبانا محمد بن الحسين القطان حدثنا أحمد بن كامل القاضی حدثنی داؤد بن

محمد بن ابی معشر — نجيح بن عبد الرحمان مولی بنی هاشم — قال توفی محمد ابو عبد الملك — يعنی اباه — سنة سبع وأربعين ومأيتين، وهو ابن تسع وتسعين سنة وثمانية أيام،

وقال الحافظ ابن حجر فی تهذيب التهذيب: محمد بن نجيح ابی معشر بن عبد الرحمان السندی، ابو عبد الملك مولی بنی هاشم، رأی ابن ابی ذئب وروی عنه و روی عن ابيه والنضر بن منصور الغبری، وابی نوح الأنصاری، روی عنه الترمذی وروی أيضاً يحيٰی بن موسی البلخی عنه وإبناه الحسين وداؤد، وابن ابی الدنيا، وابو حاتم الرازی وابو يعلی الموصلی، وابن جرير الطبری، وابو بكر بن المجذر، وابو حامد الحضرمی، وآخرون،

قال ابو حاتم محله الصدق، وقال الحسين بن حبان سألت ابا زكريا عنه فقال قدم المصيصة فسألت حجاجا عنه فقال جاءنی فطلب منی كتاباً مما سمعت من ابيه فاخذها ونسخها وما سمعها منی، وذكره ابن حبان فی الثقات، وقال ابو يعلی ثقه، وقال ابن قانع مات سنة أربع وقال ابنه داؤد بن محمد مات سنة سبع وأربعين ومأيتين، وهو ابن تسع وتسعين سنة وثمانيــــة أيام، قلت عده ابو الحسين بن القطان فی من لا يعرف، وذلك قصور عنه فلا تغير به، وقد أكثر من وصف جماعة من المشهورين بذلك، وتبعه الی مثل ذلك ابو محمد ابن حزم ولو قالا لا نعرفه لكان أولی لهما، نعم لهم شيخ آخر يقال له محمد بن نجيح،

{ محمود اعز الدين بن سليمان بن شعيب، اخو فريد الدين گنج شكر }

الشيخ الصالح محمود بن سليمان كمال الدين بن شعيب بن أحمد بن يوسف بن محمد بن فرخشاه، اعز الدين، الأخ الأكبر للشيخ مسعود فريدالدين گنج شكر، جاء ابوه فی أيام السلطان شهاب الدين الغوری من كابل الی ملتان، وتولی القضاء بمدينة

كهتوال فى حدود ملتان، وتزوج بابنة الملا وجيه الدين الخجندى فولدت له ثلاثة ابنا. فى كهتوال أكبرهم محمود اعز الدين هـــذا، وأوسطهم مسعود فريد الدين، وأصغرهم نجيب الدين المتوكل، ومات الشيخ محمود اعز الدين بكهتوال ودفن مع ابيه كذا معنى ما فى تاريخ فرشته،

﴿ مسعود بن سعد بن سلمان الشاعر اللاهورى ﴾

مسعود بن سعد بن سلمان اللاهورى الشـاعر الكبير، قدم ابوه سعد من همـدان الى لاهور وتزوج وتأهل فيها فى زمان الغزويين، وولد ونشأ مسعود فى لاهور وأخـــذ العلم بهـا عن علماء عصره وفضلائهم وكان يقول الشعر فى العربية والفارسية والهندية، ويحب الشعراء ومن شعره:

وليل كان الشمس ضلت مجرها ٥ وليس لهـا نحو المشارق مرجع
فقلت لقلبي طال ليلى وليس لى ٥ من الهم منجاة وفي البصر مفزع

وتوفى فى سنة خمس عشره وثلث مأية كذا فى بعض الكتب،

﴿ مطهر بن رجاء صاحب مشكى ﴾

قال ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الاصطخرى فى مسالك الممالك فى بيان اقليم مكران ونواحيها: ويتصل بنواحى كران ناحية تسمى (مشكى) وهى مدينة غلب عليها رجل يعرف بمطهر بن رجاء وهو لا يخطب إلا للخليفة ولا يطيع أحداً من الملوك المصاقبين له، وحدود عمله نحو ثلاث مراحل، وبها نخل قليل وشىء من فواكه الصرود على انها من الجروم،

« قال القاضى » وعد المقدسى البشارى مشكى من مدن مكران وسماها (مشكه) وقال الحموى مشكى ناحيـــة تتصل كرمان وهى مدينة تغلب عليهـا فى حدود سنة ٣٤٠ رجل يعرف بمظفر بن رجاء ثم قال ما قال الاصطخرى بتغير يسير.

فى الألفـاظ،

﴿ معين الدين البيانوى ﴾

الشيخ السيد معين الدين الأمير القاضى، ولد (بيانه) وتوفى هناك، تولى القضاء أيام السلطان علاء الدين الغورى، وكان يقضى فى الرجال والنساء يغطى وجهه ويذهب فى جماعة النساء ويقضى بينهن، قيل ان رجلا اشتكى الى القاضى معين الدين ان زوجتـه ذهبت عند زوج آخر فامر برجمهـا فعلم خطيب البلد تلك المرأة حيلة ان قولى ان هـذا الامر صدر منى جهالة وكنت اظن انه كما يجوز للرجل الواحد أربع زوجات كذلك يجوز للمرأة الواحـدة أربعة ازواج، فلـما سمع القاضى هذا القول قال من علمها هذه الحيلة منكسر عنقه فاتفق ان الخطيب سقط من منبره وانكسر عنقه، كذا معنى ما فى اخبار الاصفياء،

﴿ معروف بن زكريا الهنرمن الصيمورى الكوكنى ﴾

قال المسعودى فى مروج الذهب: ولقد حضرت بلاد صيمور (چيمور) من بلاد الهنـد من أرض اللار، من مملكة البلهرى (ولبهى رأى) وذلك فى سنة أربع وثلثماية والملك يومئذ على صيمور المعروف بجاج (وفى بعض النسخ بحانج) وبها يومئذ من المسلمين نحو من عشرة آلاف قاطنين بيـاسرة وسيرافيين وعمانيين وبصريين و بغداديين وغيرهم من سائر الامصار ممن تاهل وقطن تلك البلاد وفيهم خلق من وجوه التجار مثل موسى بن اسحاق الصندابورى، وعلى الهنرمة يومئذ ابو سعيد معروف بن زكريا، وتفسير الهنرمة يرادبه رآسة المسلمين يتولاها رجل منهم عظيم من رؤوسائهم، تكون احكامهم مصروفة اليه، ومعنى قولنا البياسرة يرادبه من ولدوا من المسلمين بأرض الهند يدعون هذا اللقب واحدهم بيسر وجمعهم بياسر،

قال بزرك بن شهريار الناخدا الرام هرمزى فى كتابه عجائب الهند: ان

بلاد البلهرا لايتولى على المسلمين فيها الا مسلم منهم من قبل البلهرا ولقبه
(الهنرمن) والهنرمن من هو مثل القاضى فى بلاد الاسلام ولا يكون الهنرمن
إلا من المسلمين يعمل بما يوجبه حكم الاسلام وقال انه كان بصيمور رجل من
أهل سيراف يقال له العباس بن ماهان وكان هنرمن المسلمين بصيمور،

«قال القاضى» الهنرمن من على وزن البرهمن وكان اللفظ فارسيا مركبا
هنرمند اى صاحب الصنعة ولكم استعملوه فى معنى القاضى رعاية لوزن البرهمن
فانهم علماء الهنود،

﴿ مغيرة بن أحمد صاحب طوران ﴾

قال ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسى الاصطخرى فى كتابه مسالك الممالك
فى الطوران: وقصبتها القصدار وهى مدينة لها رستاق ومدن، والغالب عليها رجل
يعرف بمغيرة بن أحمد يخطب للخليفة فقط، ومقامه بمدينة تعرف بكيز كانان،

وقال الحموى فى قصدار: قال اصطخرى والغالب عليها رجل يعرف بمعمر
ابن أحمد للخليفة ومقامه بمدينة تعرف بكيز كابان،

«قال القاضى» وقع السهو فى النقل ولعله من الناسخين فانه كتب معمرا
موضع مغيرة وكيزكابان موضع كيز كانان، ويشبه ان يكون مغيرة بن أحمد من
رجال المأية الرابعة ولعله هو الذى سماه ابن حوقل معين بن أحمد،

﴿ مفتى بن محمد بن عبد الله الباسندى ﴾

قال الحموى فى معجم البلدان: باسند بفتح السين وسكون النون ودال،
مدينة، منها ابو المؤيد مفتى بن محمد بن عبد الله الباسندى، روى عن ابى الحسين
محمد بن الحسن الاهوازى الكاتب. روى عنه ابو سعد أحمد بن محمد الماليني.

«قال القاضى» قال المقدسى فى أحسن التقاسم فى بيان ذكر الاسامى

واختلافها: باسند مدينة بالصغانيان، وأخرى فى السند: ولم يصرح الحموى ان
باسند هذه من الهند أو من الصغانيان بل قال مدينة فبقى الخفاء فى ان مفتى بن
محمد الباسندى هندى أو صغانيانى، و (واسند) قرية فى ناحية بومبائى وهو محطة
لسكة الحديد وأبدال الباء بالواو والواو بالباء عام فى أهل الهند،

﴿ مكحول بن عبد الله السندى الشامى ﴾

قال ابن خلكان فى تاريخه: ابو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامى من سبى كابل، قال
ابن عائشة كان مولى لامرأة من قيس وكان سنديا لا يفصح، قال الواقدى كان مولى
لامرأة من هذيل، وقيل هو مولى سعيد بن العاص، وقيل مولى بنى ليث، كان
جده ساول من أهل هراة فتزوج ابنة ملك من ملوك كابل، ثم هلك عنها وهى
حامل فانصرفت الى أهلها فولدت (سهراز) فلم يزل فى اخواله بكابل حتى
ولد له مكحول فلما ترعرع سبى ووقع لسعيد بن العاص فوهبه لامرأة من
هذيل، فأعتقه وكان معلم الاوزاعى وكان مقامه بدمشق وكان فى لسانه
عجمة ظاهرة ويبدل بعض الحروف بغيره وهذه العجمة تغلب على أهل السند،
وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف: قال الواقدى هو من سبى كابل، وقال ابن
عائشة كان مكحول مولى لامرأة من قيس وكان سنديا لا يفصح، وقال نوح
ابن سفيان سأله بعض الأمراء عن القدر فقال (اساهرانا ؟) وريد ساحرا،
وكان يقول بالقدر، وقال معقل بن عبد الأعلى القرشى سمعته يقول لرجل
ما فعلت (تلك الهاجة) مات سنة ثلاث عشرة ومأية،

وقال ابو اسحاق الشيرازى فى طبقات الفقهاء: كان من سبى كابل، قال ابن
عائشة كان مولى لامرأة من بنى قيس وكان سنديا لا يفصح،

وقال فى شذرات الذهب بعد ما ذكر ما ذكر ابن قتيبة: وقال ابن ناصرالدين

فى شرح بديعة البيان هو ابن مسلم بن شادل بن صفد بن شروان الكابلى الهذلى مولاهم الدمشق، وقيل كنيته ابو تراب،

وقال الذهبى فى تذكرة الحفـاظ : مكحول عالم أهل الشام، ابو عبد الله بن ابى مسلم الهذلى، الفقيه، الحافظ، مولى امرأة من هذيل واصله من كابل وقيل هو من أولاد كسرى، وداره بدمشق بطرف سوق الأحد، يرسل كثيرا ويدلس عن ابى بن كعب وعبادة بن الصـامت وعائشة والـكبار، وروى عن ابى امامة الباهلى، وواثلة بن الاسقع، وأنس بن مالك، ومحمود بن الربيع، وعبد الرحمان ابن غنم، وابى ادريس الخولانى، وابى سلام ممطور وخلق، وعنـــه ايوب بن موسى، والعلاء بن الحارث، وزيد بن واقد، وثور بن يزيد، وحجاج بن ارطاة، والأوزاعى، وسعيد بن عبد العزيز، وآخرون كثيرون، قال ابن اسحـاق سمعت مكحولا يقول طفت الأرض فى طلب العلم وروى ابو وهب عن مكحول قال عتقت بمصر فلم أدع بها علما الاحويته فى ما أرى، ثم اتيت العراق، ثم المدينة فلم أدع بهما علما الاحويت عليـه فيما أرى، ثم أتيت الشام فغر بلتها، وقال الزهرى العلماء ثلاثة فذكر منهم مكحولا، وقال ابو حاتم ما اعلم بالشام افقه من مكحول، قال ابن زرير سمعت مكحولا يقول كنت عند سعيد بن العاص فوهبنى لامرأة من هذيل بمصر فما خرجت من مصر حتى ظننت ان ليس بها علم الاوقد سمعتـه ولم ار مثل الشعبى، قال سعيد بن عبد العزيز قال مكحول ما استوعبت صدرى شيئاً إلا وجدته حين أريد، ثم قال سعيد كان مكحول افقه من الزهرى وكان بريأ من القدر، وقال سعيد بن عبد العزيز اعطى مكحول صرة عشر آلاف دينار فكان يعطى الرجل خمسين دينارا ثمن الفرس، وقيل كان فى لسانه لـكنة يجعل القاف كافاً، قال ابو مسهر وجماعة توفى مكحول سنة ثلاث عشرة ومأية، وقال ابو نعيم ودحيم سنة اثنى عشر، وقيل غير ذلك،

« قال القاضى » كتب القوم مشحونة بذكره رحمه الله تعالى فلينظر،

{ منبه بن أسد القرشى ملك الملتان }

قال المسعودى فى مروج الذهب فى ذكر الملتان : فاما صاحب المولتان فقد قلنا ان الملك فى ولد سامة بن لوى بن غالب، وهو ذوجيوش ومنعة وهو ثغر من ثغور المسلمين الكبار، وحول ثغر المولتان من ضياعه وقراه عشرون ومأية ألف قرية مما يقطع عليه الاحصاء والعد، وفيه على ما ذكر الصنم المعروف بالمولتان يقصده السـند والهند من اقاصى بلادهم بالنذور والأموال والجواهر، والعود، وأنواع الطيب ويحج اليه الالوف من الناس، وأكثر أموال صاحب المولتـان مما يحمل إلى هذا الصنم من العود القمارى الخالص الذى يبلغ ثمن الاوقية منه مأية دينار، وإذا ختم بالخاتم أثر فيه كما يوثر فى الشمع وغير ذلك من العجائب التى تحمل اليه، وإذا نزلت الملوك من الـكفار على المولتان وعجز المسلمون عن حربهم هددوهم بكسر هذا الصنم وتعويره فترحل الجيوش عنهم عند ذلك، وكان دخولى الى بلاد المولتان بعد الثلثمأية والملك بها ابو اللهاث المنبه بن أسد القرشى،

وقال الاصطخرى فى مسالك الممالك : وخارج الملتان على مقـــدار نصف فرسخ ابنية كثيرة تسمى (جندراور) وهى معسكر للامير لا يدخل الأمير منها الى الملتان إلا فى الجمعة فيركب الفيل ويدخل الى صلوة الجمعة، وأميرهم قريشى من ولد سامة بن لوى قد تغلب عليها ولا يطيع صاحب المنصورة إلا انه يخطب للخليفة، وبالملتان صنم له دخل عظيم فملك بنى منبه هؤلاء وأموالهم من دخل هذا الصنم وربما غزا ملوك الهند بنى منبه فيخرجون الى الملتان فى جيش عظيم فيقـاتلونهم فتغلبهم بنو منبه ليسارهم وقوتهم وكثرة أموالهم، وقال فى ذكر صنم الملتان : وعامة ما يحمل الى هذاالصنم من المال فانما ياخذه أمير الملتان وينفق على السدنة منه،

وقال ابن حوقل: وبخارج الملتان على نصف فرسخ معسكر أمير وهو من ولد سامة ابن لوى بن غالب وليس هو فى طاعة أحد وخطبته لبنى العباس،

وقال ابن رسته فى الاعلاق النفيسة: وبالملتان قوم يزعمون انهم من ولد سامة ابن لوى يقال لهم بنو منبه، وهم الملوك على الهند فيها، وهم يدعون لأمير المؤمنين، وقال المقدسى فى الملتان: تكون مثل المنصورة غير انها اعمر، ليست بكثيرة الثمار. غير انها رخيصة الاسعار، الخبز ثلاثون منا بدرهم، حسنة تشاكل دور سيراف، من خشب ساج طبقات، ليس عندهم زنا، ولا شرب خمر، ومن ظفروا به يفعل ذلك قتلوه أو حدوه، ولا يكذبون فى بيع، ولا يبخسون فى كيل، ولا يخسرون فى وزن، يحبون الغرباء، وأكثرهم العرب، شربهم من نهر غزير، والخير فيها كثير، والتجارات حسنة، والنعم ظاهرة، والسلاطين عادلة. لا ترى فى الاسواق امرأة متجملة، ولا أحدا يحدثها علانية، ماء مرى، وعيش هنيء، وظرف، ومروءة، وفارسية مفهومة، وتجارات مفيدة، واجسام صحيحة، إلا انها سبخة بليدة، ودور ضعيفة، وهواء حار يابس، وهم سمر سود،

«قال القاضى» يظهر بهذه الأقوال حسن سياسة بنى منبه وجوهر سيرتهم واجرائهم احكام الاسلام فى البلاد والعباد،

{منصور الهندى الشاعر}

ذكره ابن النديم فى الفهرست فى بيان الشعراء المحدثين وبعض الاسلاميين ومقادير ما خرج من أشعارهم الى عصره وهو سنة سبع وسبعين وثلث مأية ذكره فى بيان النساء الحرائر والمماليك فقال: منصور الهندى غلام حفصويه مقل،

«قال القاضى» كان منصور الهندى من رجال الثانية أو الثالثة،

{منصور بن السندى الاسكندرانى}

قال السيوطى فى حسن المحاضرة: منصور بن السندى الدباغ، ابو على الاسكندرانى، النحاس، عن السلفى، مات فى ربيع الأول سنة ست وأربعين وست مأية،

«قال القاضى» وذكره فى الشذرات فنقل عبارة السيوطى ولكن فيه (السيد) موضع السندى، و (الدماع) موضع الدباغ وهذا اما من تصحيف النسخ أو من اغلاط الطبع،

{منصور بن محمد السندى الاصبهانى}

قال ابن الجزرى فى غاية النهاية: منصور بن محمد، ابو القاسم السندى، الوراق، الاصبهانى، مقرى معروف، ضابط، أخذ القرائة عرضاً عن على بن الحسن الشمشاطى، سماه الذهبى، وسماه الحافظ ابو العلاء محمد بن جعفر بن أحمد الشمشطى بواسط، قال وكان متقنا جداً، وابراهيم بن أحمد البزورى، ومحمد بن جعفر الاصبهانى، وزيد بن على بن ابى بلال، ومحمد بن الهيثم بن خالد، وابى بكر الشذائى، وعلى بن محمد الانصارى، تلا عليه أبو الفضل الخزاعى، وأحمد بن محمد الملنجى، وعبد الله بن محمد الزراع الطرانى، وعثمان بن محمد بن ابراهيم المالكى، وروى عنه الحروف أحمد بن محمد بن عبد الله الاسكاف، قال ابو عبد الله الحافظ وهو قديم الموت لم يطل عمره،

«قال القاضى» كان رحمه الله من رجال المأية الرابعة وكان شيخه على بن الحسن بن على بن عبد الحميد، ابو الحسن الشمشاطى الثغرى الواسطى حيا الى حدود سنة ثلاث وثمانين وثلث مأية،

{منكه الطبيب الهندى البغدادى}

قال ابن النديم فى الفهرست فى بيان الفلاسفة الطبعيين والمنطقين واسماء

كتبهم ونقولها وشروحها والموجود منها وما ذكر ولم يوجد وما وجد ثم عدم في نقلة الهند والنبط فقال: منكه الهندى كان فى جملة اسحاق بن سليمان بن على الهاشمى، ينقل من اللغة الهندية الى العربية،

ثم ذكره فى بيان اسماء كتب الهند فى الطب الموجودة بلغة العرب فقال: كتاب سسرد عشر مقالات امر يحىٰ بن خالد بتفسيره لمنكه الهندى فى البيمارستان ويجرى مجرى الكناش،

وقال ابن قتيبة فى عيون الاخبار: حدثنا الفضل بن محمد بن منصور بمعنى هذا الحديث، وببعضه نهيك اعتل يحىٰ بن خالد فبعث الى منكه الهندى فقال له ما ترى فى هذه العلة فقال منكه داؤك كبير، ودوائه يسير، وايسر منه الشكر - وكان متقنا - فقال له يحىٰ ربما ثقل على السمع خطرة الحق به، فاذا كان ذلك كانت الهجرة له الزم من المفاوضة فيه، قال منكه صدقت ولكنى ارى فى الطوالع أثرا والامل فيه قريب وأنت قسيم فى المعرفة وقد نبهت، وربما كانت صورة الحركة للكوكب عقيمة، ليست بذات نتاج، ولكن الأخذ بالجزم أوفر حظ الطالبين، قال يحىٰ للامور منصرف الى العواقب وما ختم لا بد من ان يقع والمنعة بمسالة الأيام نهزة فاقصد لما دعوتك له من هذا الأثر الموجود بالمزاج، قال منكه هى الصفراء مازجتها مائية من البلغم فحدث لها بذلك ما يحدث للهب عند ماسة رطوبة المادة من الاشتعال فخذ ماء رمانين، فدقهما باهليلجة سوداء تنهضك مجلسا أو مجلسين وتسكن ذلك التوقد الذى تجد إنشاء الله، فلما كان من حديثهم الذى كان، تلطف منكه حتى دخل على يحىٰ فى الحبس فوجده جالساً على لبد ووجد الفضل بين يديه يمهن أى يخدم، فاستعبر منكه وقال قد كنت ناديت لو اعرت الاجابة، قال له يحىٰ اتراك علمت من ذلك شيئاً جهلته، كلا ولكنه كان الرجاء للسلامة بالبراءة من الذنب أغلب من الشفق.

وكان مزايلة القدر الخطير عبثا قلما تنهض به الهمة، وبعد فقد كانت نعم ارجو ان يكون أولها شكرا وآخرها أجراً، فما تقول فى هذا الداء، قال له منكه ما أرى له دواء انجح من الصبر، ولو كان يفدى بمال أو مفارقة عضو كان ذلك مما يجب لك، قال يحىٰ قد شكرت الك ما ذكرت فان امكنك تعهدنا فافعل، قال منكه لو امكننى تخليف الروح عندك ما بخلت بذلك، فانما كانت الأيام تحسن لى بسلامتك، قال الفضل كان يحىٰ يقول دخلنا فى الدنيا دخولا اخرجنا منها، «قال القاضى» فى اقبال البرامكة وادبارهم وعروجهم وزوالهم عبرة لمن له عين تنظر، وقلب يعقل، دفنوا تحت الثرى بأنواع النقمات بعد ان جلسوا فوق الثريا بالمناصب والرتبات، اللهم تعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير.

قال ابن ابى اصيبعة فى عيون الانباء: منكه الهندى كان عالما بصناعة الطب: حسن المعالجة، لطيف التدبير، فيلسوفا من جملة المشار اليهم فى علوم الهند، متقنا للغة الهند، ولغة الفرس، وهو الذى نقل كتاب شاناق الهندى فى السموم من اللغة الهندية الى الفارسى وكان فى ايام الرشيد هارون، وسافر من الهند الى العراق فى أيامه واجتمع به وداواه ووجدت فى بعض الكتب ان منكه الهندى كان فى جملة اسحاق بن سليمان بن على الهاشمى وكان ينقل من اللغة الهندية الى الفارسية والعربية ونقلت من كتاب أخبار الخلفاء والبرامكة ان الرشيد اعتل علة صعبة فعالجه الاطباء فلم يجد من علته افاقة، فقال له ابو عمر الاعجمى بالهند طبيب يقال له منكه وهو أحد عبادهم وفلاسفتهم فلو بعث اليه أمير المؤمنين فلعل الله ان يهب له الشفاء على يده، قال فوجه الرشيد من حمله ووصله بصلة تعينه على سفره فقدم وعالج الرشيد فبرأ من علته بعلاجه، فاجرى عليه رزقا واسعاً وأموالا كافية، قال فبينما منكه مارا فى الخلد إذا هو برجل من المأيتين قد بسط

كساه، والقى عليه عقاقير كثيرة وقام يصف دواء عنده معجونا فقال فى صفته هذا دواء للحمى الدائمة وحمى الغب وحمى الربع ولوجع الظهر والركبتين والخام والبواسير والرياح ووجع المفاصل ووجع العينين ولوجع البطن والصداع والشقيقة ولتقطير البول والفالج والارتعاش ولم يدع علة فى البدن إلا ذكر ان ذلك الدواء شفاؤها، فقال منكه لترجمانه ما يقول هذا فترجم له ما سمع فتبسم منكه وقال على كل حال ملك العرب جاهل، وذلك انه ان كان الأمر على ما قال هذا فلم حملنى من بلدى وقطعنى عن أهلى وتكلف الغليظ من مؤنتى وهو يجد هذا نصب عينه وبازائه، وان كان الأمر ليس كما يقول فلم لا يقتله فان الشريعة قد اباحت دم هذا ومن اشبهه لأنه ان قتل ما هى الانفس تحيا بفنائها انفس خلق كثير وان ترك، وهذا الجهل قتل فى كل يوم نفسا وبالحرى ان يقتل اثنين وثلاثة وأربعة فى كل يوم وهذا فساد فى الدين ووهن فى المملكة،

﴿ موسى السيلانى ﴾

قال ابن الاثير الجزرى فى اللباب فى تهذيب الانساب: هو موسى السيلانى قال ابن معين هو ثقة،

﴿ موسى بن السندى الجرجانى ﴾

قال الامام السهمى فى تاريخ جرجان: موسى بن السندى، ابو محمد، الجرجانى، البكراباذى، روى فى سنة ثلاثين ومأيتين عن وكيع بن الجراح وابى معاوية الضرير، وابراهيم بن ابى خالد، ويعيش البسطامى وغيرهم، وكان عنده كتب وكيع، وروى عن شبابة واسماعيل ابن حكيم، قال لنا عبد الله بن عدى الحافظ هو ثقة، وقد كان محمد بن عمر بن العلاء الصيرفى إذا حدثنا عنه يقول حدثنا ابو محمد موسى بن السندى السكاك، الثقة، المامون،

أخبرنا ابو بكر الاسماعيلى حدثنى عمران بن موسى حدثنا موسى بن السندى حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة، قال قلت لجابر هل كنتم تعدون شيئاً من الذنوب شركا؟ قال معاذ الله،

حدثنا أحمد بن موسى بن عيسى حدثنا على بن محمد حدثنا موسى بن السندى حدثنا ابو معاوية الضرير حدثنا العوام بن جويرية عن الحسن عن عبد الرحمان ابن سمرة قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمان لا تسأل الامارة،

حدثنا ابو الحسن بن ابى عمران حدثنا على بن محمد الجوهرى حدثنا موسى ابن السندى وابراهيم بن ابى خالد العطار قالا حدثنا وكيع بن الجراح حدثنا على بن رفاعة حدثنا الحسن البصرى عن عبد الرحمان بن سمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تسأل الامارة، الحديث،

وقال السهمى أيضاً: أم عبد الرحمان امرأة محمد بن على بن زهير، روت عن موسى بن السندى، وجدت بخط عمى ابى نصر اسهم بن ابراهيم السهمى حدثنا ابو بكر محمد بن أحمد بن اسماعيل حدثنا عبد الرحمان بن محمد بن على بن زهير الجرجانى حدثنا ابى قال حدثتنى امرأتى حدثنا موسى بن السندى حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امتشط قائما ركبه الدين، قال ابو بكر محمد بن أحمد بن اسماعيل قال الزهيرى فقلت لأمى ان ابى حدثنا عنك — وذكرت لها الحديث — فاخبرينى بقصة هذا الحديث فقالت كان موسى بن السندى كثير الاختلاف الى ابيك فقصده يوما ليذهب معه فى حاجة فدعا ابوك بالمشط فامتشط وهو قائم قال موسى بن

السندى حدثنا وكيع بهذا الحديث روى عنه، وقال أيضاً فى ذكر ابى على الحسن
ابن حفص الجرجانى انه روى موسى بن السندى ويعرف بصاحب موسى
ابن السندى،

وقال أيضاً ان محمد بن يزداذ بن سالم الاسترآبادى روى عن موسى بن
السندى. وقال أيضاً فى ذكر ابى اسحاق ابراهيم بن موسى ان ابا بكر جعفر بن
محمد الفريابى يقول: دخلت جرجان فكتبت عن العصار والسباك وموسى بن
السندى،

وذكر السمعانى فى ذكر ابى اسحاق ابراهيم بن موسى الوزدونى ان ابا بكر محمد
ابن الحسن الفريابى قال دخلت جرجان وكتبت عن الصفار والسباك وموسى بن
السندى، فليطلع على اختلاف ما فى الروايتين،

{ موسى بن اسحاق الصندا بورى الصيمورى الكوكنى }

قال المسعودى فى المروج: ولقد حضرت بلاد صيمور من بلاد الهند من
أرض اللار وذلك فى سنة أربع وثلثمأية وفيها خلق كثير من وجوه التجار مثل
موسى بن اسحاق الصندا بورى،

« قال القاضى » وتمام الخبر فى ذكر معروف بن زكريا الصيمورى،

وقال بزرگ بن شهريار الناخذا الرام هرمزى فى كتاب عجائب الهند: وحدثنى
ابو يوسف بن مسلم قال حدثنى ابو بكر الفسوى بصيمور قال حدثنى موسى
الصندا بورى قال كنت عند صاحب صندا بور يوما ما اتحدث إذ ضحك فقال
اندرى لم ضحكت، قلت لا، فقال على الحائط وزغة وتقول الوزغة الساعة يجئ
ضيف غريب، فعجبت من حماقته، واردت الانصراف بعد ساعة فقال لا تبرح
حتى تنظر آخر أمر هذه، قال فانا لفى حديثنا إذ دخل بعض اصحابه فقال وافا

الخور من عمان مركب، ثم لم نلبث إلا ساعة حتى دخل جماعة ومعهم اقفاص
فيها اسقاط وقماش وما ورد ففتح منها قفص فيه ما ورد فقفزت منه وزغة
كبيرة وصعدت الى الحائط تعدو الى الوزغة الأولى فصارت الوزغة وزغتين
وانا ارى،

« قال القاضى » كان موسى بن اسحاق الصندا بورى من رجال المأية الرابعة،

{ مهراج ملك الهند }

ارسل المهدي الى ملوك الهند يدعوهم الى الاسلام وكانوا تحت أمر المسلمين
فاسلم منهم خمسة عشر ملوكا وكان منهم ملك الهند يقال له مهراج وكان من
اسرة پورس،

{ مهروك بن رايق ملك الور }

قال بزرك بن شهريار الناخدا الرامهرمزى فى كتاب عجائب الهند: فمما فى
الهند ما حدثنا به ابو محمد الحسن بن عمرو بن حمويه بن حرام بن حمويه النجيرمى
ـبالبصرةـ قال كنت بالمنصورة فى سنة ثمان وثمانين ومأيتين وحدثنى بعض
مشايخها ممن يوثق به ان ملك الرا — وهو أكبر ملوك بلاد الهند والناحية التى
هو بها بين قشمير الأعلى وقشمير الأسفل وكان يسمى (مهروك بن رايق) —
كتب فى سنة سبعين ومأيتين الى صاحب المنصورة — وهو عبد الله بن عمر بن
عبد العزيز — يسأله ان يفسر له شريعة الاسلام بالهندية فاحضر عبد الله هذا رجلا
كان بالمنصورة أصله من العراق حد القريحة، حسن الفهم، شاعرا قد نشأ ببلاد
الهند وعرف لغاتهم على اختلافها فعرفه ما سأله ملك الرا فعمل قصيدة وذكر
فيها ما يحتاج اليه، وانفذ اليه فلما قرئت على ملك الرا، استحسنها وكتب الى
عبد الله يسأله حمل صاحب القصيدة، فحمله اليه، واقام عنده ثلث سنين ثم

انصرف عنه فسأله عبد الله عن أمر ملك الرا فشرح له اخباره وانه تركه وقد
اسلم قلبه ولسانه وانه لم يمكنه اظهار الاسلام خوف من بطلان أمره وذهاب
ملكه، وكان فيما حكاه عنه انه سأله ان يفسر له القرآن بالهندية ففسر له، قال
فانتهيت من التفسير الى تفسير يس، قال ففسرت له قول الله عز وجل (قال
من يحي العظام وهي رميم، قل يحييها الذي انشأها أول مرة وهو بكل خلق
عليم) قال فلما فسرت له هذا وهو جالس على سريره مشى على الأرض
وكانت قد رشت بالماء وهي ندية فوضع خده على الأرض وبكى حتى تلوث
وجهه بالطين، ثم قال لي هذا هو الرب المعبود، والأول القديم الذي ليس يشبه
أحد، وبنى بيتاً لنفسه واظهر انه يخلو فيه لمهمه، وكان يصلي فيه سرا من غير
أن يطلع على ذلك أحد، وانه وهب له في ثلاثة دفعات ست مأية منا من ذهب،

« قال القاضي » كان مهروك بن رايق من رجال المأية الثالثة، وكان ملك
الور، و (الرا) في كل موضع في هذه العبارة تصحيف النسخ اوالطبع،

باب النون

{ ناقل الهندي }

ذكره ابن النديم في الكتب المؤلفة في المسمومات وعمل الصدنة فقال:
كتاب اجناس الحيات لناقل الهندي،

{ نجيح بن عبد الرحمان، ابو معشر السندي المدني }

قال الخطيب في تاريخ بغداد: نجيح بن عبد الرحمان، ابو معشر السندي
المدني، رأى ابا امامة سهل بن حنيف، وسمع محمد بن كعب القرظي، ونافعاً مولى
ابن عمر، وسعيد المقبري، ومحمد بن المنكدر، وهشام بن عروة، روى عنه ابنه
محمد، ويزيد بن هارون، ومحمد بن عمر الواقدي، واسحاق بن عيسى الطباع،
ومحمد بن بكار بن الريان، وغيرهم، وكان المهدي قد اقدمه من مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بغداد، فلم يزل بها حتى مات، وكان من اعلم الناس
بالمغازي، عن الفضل بن هارون البغدادي قال سمعت محمد بن ابي معشر قال
كان ابي سنديا اخرم خياطاً، قالوا كيف حفظ المغازي قال كان التابعون يجلسون
الى استاذه فكانوا يتذاكرون المغازي فحفظ،

« قال القاضي » ثم ذكر الخطيب ما قال العلماء فيه من الجرح والرد،

وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى: كان مكاتبا لامرأة من بني مخزوم
فادى وعتق فاشترت أم موسى بنت منصور الحميرية ولائه، ومات ببغداد سنة
سبعين ومأية،

وقال الامام البخاري في التاريخ الصغير: نجيح ابو معشر السندي، مولى أم سلمة

يخالف فى حديثه، وقال فى موضع آخر منه، كان يحيى لا يحدث عن
ابى معشر المدنى، ويضعفه جداً، ويضحك إذا ذكره،

وقال إبن النديم فى الفهرست: انه عارف بالاحداث والسير و احد المحدثين،
وله من الكتب كتاب المغازى،

وقال الذهبى فى التذكرة: ابو معشر نجيح السندى، المدنى الفقيه، صاحب
المغازى، هو نجيح بن عبد الرحمان كاتب امرأة من بنى مخزوم فادى اليها فاشترت
أم موسى بنت منصور ولائه فى ما قيل، وكان من أوعية العلم على نقص فى
حفظه، رأى أسامة ابن سهل؟، وروى عن محمد بن كعب القرظى، وموسى بن
بشار، ونافع، وابن المنكدر، ومحمد بن قيس، وطائفة، ولم يدرك سعيد بن
المسيب، وذلك فى جامع ابى عيسى الترمذى، واظنه سعيد المقبرى فانه يكثر
عنه، حدث عنه ابنه محمد، و عبد الرزاق، وابو نعيم، ومحمد بن بكار، ومنصور بن
ابى مزاحم، وطائفة، قال ابن معين ليس بالقوى، وقال أحمد بن حنبل كان بصيرا
بالمغازى، صدوقاً، وكان لا يقيم الاسناد، وقال ابو نعيم كان ابو معشر سنديا.
ألكن يقول حدثنا محمد بن قعب، وقال ابو زرعة صدوق، وقال النسائى ليس
بالقوى، قلت قد احتج به النسائى ولم يخرج له الشيخان، وكان ابيض ازرق،
سمينا، اشخصه المهدى الى العراق و امر له بألف دينار وقال تكون بحضرتنا فتفقه
من حولنا، مات ابو معشر فى رمضان سنه سبعين ومأية رحمه الله تعالى،

وقال ابن العماد فى الشذرات: ابو معشر السندى واسمه نجيح بن عبد الرحمان
المدنى، صاحب المغازى والاخبار مشهور، عن اصحاب ابى هريرة ليس بالعمدة
قال ابن معين كان امياً يتقى من حديثه المسند، وقال صاحب العبر روى عن
محمد بن كعب القرظى، والكبار، واستصحبه المهدى وكان ابيض ازرق سميناً،
قيل له السندى من اللقب بالضد،

﴿ نجيب الدين المتوكل بن شعيب أخو فريد الدين گنج شكر ﴾

الشيخ الصالح نجيب الدين بن شعيب بن أحمد الملقب (بمتوكل) كان أخا
للشيخ فريد الدين گنج شكر الاجودهنى ومريده، قدم ابوه فى فتنة التتر وسكن
السند، وكان نجيب الدين جامعا للعلوم الظاهرة والباطنة، ذاعيال كثيرة، ومع
ذلك كان لا يشتغل باسباب المعيشة. ولا يأخذه الهم فى ذلك، وكان يجتهد فى
العبادة، ورياضة النفس حتى كان لا يدرى الأيام والشهور، ولا يعلم من اين
يكتسب وفى ما ينفق، ولما سأله الشيخ نور الدين أ أنت أخو الشيخ فريد الدين؟
فاجاب انما انا أخوه الصورى لا المعنوى، وسأله بعض العارفين أ انت نجيب الدين
المتوكل؟ فقال انما انا متاكل لا متوكل، توفى فى تسع رمضان سنة ستين وستمأية،
ودفن فى جنب الشيخ قطب الدين الاوشى كذا معنى ما فى اخبار الاصفياء،

﴿ نصر السندى قائد الزنج ﴾

قال الطبرى فى تاريخه فى بيان سنة سبع وستين ومأيتين: غلب ابو العباس بن
الموفق على عامة ماكان سليمان بن جامع صاحب قائد الزنج غلب عليه من كور
دجلة، وكان بالصينية لهم جيش كثيف أيضاً يقود أهله رجل منهم يقال (نصر
السندى) وجعلوا يخربون كل ما وجدوا الى ضرابه سبيلا، ويحملون ما قدروا
على حمله من الغلات ويعمرون مواضعهم التى هم يقيمون بها، فوجه ابو العباس
جماعة من قواده منهم الشاه دكمشجور، والفضل بن موسى بن بغا، وأخوه محمد
على الخيل الى ناحية الصينية، وركب ابو العباس ومعه نصير وزيرك فى الشذا
والسميريات وأمر بخيل فعبر بها من برمساور الى طريق الظهر وسار الجيش حتى
صار الى الهرث فامر ابو العباس بتعبير الدواب الى الهرث فعبرت فصارت الى
الجانب الغربى من دجلة وأمر أن يسلك بها طريق دير العمال فلما أبصر الزنج
الخيل دخلتهم منها رهبة شديدة فلجئوا الى الماء والسفن ولم يلبثوا ان دانتهم

الشذا والسميريات فلم يجدوا ملجأ واستلبوا فقتل منهم فريق واسر فريق، وألقى بعضهم نفسه فى الماء فاخذ اصحاب ابى العباس سفنهم وهى مملوءة ارزاً، فصارت فى أيدهم وأخذوا سميرية رئيسهم المعروف بنصر السندى، وانهزم الباقون منهم الى طبثا وطائفة الى سوق الخميس، ورجع ابو العباس غانما الى عسكره وقد فتح الصينية واجلى الزنج عنها،

«قال القاضى» لم اجد لنصر السندى تذكرة غير هذا وكان من قواد الزنج والتحق بهم ضدا لبنى العباس وكان فى المأية الثالثة،

{ نصر الله بن أحمد بن السندى البغدادى }

قال الخطيب ق تاريخ بغداد: نصر الله بن أحمد بن القاسم بن سيما، ابو الحسن المعروف بابن السندى، البيع من أهل باب الازج، حدث عن ابى القاسم ابن سنبك كتبت عنه، وكان صدوقا،

اخبرنا نصر الله بن أحمد، حدثنا عمر بن محمد بن ابراهيم الشاهد، حدثنا محمد ابن محمد بن سليمان الباغندى، حدثنا على بن عبد الله المدينى، حدثنا ملازم بن عمرو اليمانى حدثنى عبد الله بن بدر الحنفى عن قيس بن طلق عن ابيه طلق بن على قال لدغتنى عقرب عند النبى صلى الله عليه وسلم فرقانى ومسحها،

مات نصر الله فى ذى القعدة من سنة ثلاث وثلاثين وأربع مأية،

«قال القاضى» مضى ذكر ابيه أحمد بن القاسم بن سيما، ابى بكر البيع وباب الازج محلة كبيرة ذات اسواق كثيرة ومحال كبار فى شرق بغداد وفيها عدة محال كل واحد منها تشبه ان تكون مدينة،

{ نصر بن السندى البغدادى }

قال الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين: ومن موالى بنى العباس ابراهيم ونصر

ابنا السندى فاما نصر فكان صاحب أخبار وأحاديث وكان لا يعدو حديث ابن الكلبى والهيثم،

«قال القاضى» هو نصر بن السندى بن شاهك مولى ابى جعفر المنصور واحد رجالات بنى العباس، وكان رحمه الله من رجال المأية الثانية،

{ نصر بن الشيخ حميد الباطنى الملتانى }

لم يتعين ان نصر بن الشيخ حميد الباطنى كان من سلاطين ملتان أم لا، وكان فى النصف الثانى من المأية الرابعة،

{ نفيس السندى البغدادى }

قال الجاحظ فى البيان والتبيين: قلت لخادم لى فى أى اسلم هذا الغلام، قال اصحاب سند نعال يريد فى اصحاب النعال السندية وقال المحشى اسم خادم الجاحظ نفيس وكان الجاحظ كثير التندر به،

«قال القاضى» يشبه ان يكون نفيس من أهل الكنباية ولذا اشار فى صناعته الى النعال فان النعال الكنباتية كانت مشهورة فى اسواق العرب والعراق، الى المأية الثالثة قال المسعودى بلاد كنباية من أرض الهند وهى المدينة التى تضاف اليها النعال الكنباتية وفيها تعمل وكان نفيس السندى فى المأيه الثالثة،

{ نوح البكرى السندى شيخ الشيوخ }

قال فى تحفة الكرام ما معناه: شيخ الشيوخ الشيخ نوح البهكرى السهروردى كان من أجل أولياء السند ومن كمل اصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردى وخلفائه كان يسكن فى بلدة بهكر التى كان يقال لها فى قديم الأيام فرسته قبل ان الشيخ بهاء الدين زكريا الملتانى بعد أن بايع الشيخ شهاب الدين واكتسب من

فيوضه استأذنه فى الرجوع الى ملتان فاذن له قائلا ان من تلاميذنا تلميذ رشيد فى فرستـه السند، هو جاء عندنا بسراجه وفتيله وزيته واقتبس منا فقط فاذا قدمت السند فلا بد من ان تلقيه ولكن كان من قضى الله انه لما بلغ الى فرسته وجد ان الشيخ نوح البهكرى قد وصل الى رحمة الله تعالى،

وكان الشيخ نوح البكرى من رجال المأية السابعة،

{ نهق الهندى }

ذكره ابن النديم فى الفهرست فى اخبار اصحاب التعاليم المهنـدسين والارثماطيقيين والموسيقيين والحساب والمنجمين وصناع الآلات واصحاب الحيل والحركات فقال نهق الهندى وله من الكتب كتاب المواليد الكبير،

باب الواو

{ وطى كلنجا سلطان محلديب }

قال فى تحفة الأديب: انه استولى على العرش سنة عشر وستمأية الى ثلاثين وستمأية ومدة سلطنته عشرين سنة ولقبه فى لسانهم سرى دعتا سور مهاردن،

باب الهاء

{ هارون بن محمد البروجى الاسكندرانى }

قال الحموى فى بروج (بهروچ) نسب اليها السلفى ابا محمد هارون بن محمد ابن المهلب البروجى الهندى لقيه بالاسكندرية، قال وكان شيخا، صالحا، لا يتمكن من تعبير ما فى قلبه لا بالعربيه ولا بالفارسية إلا بعد جهد جهيد، وكان يوذن فى مسجد من مساجد الاسكندرية وكان قد حج.

« قال القاضى » كان رحمه الله من رجال المأية السابعة ولم اقف عليه غير ما ذكرته،

{ هارون بن موسى الملتانى السندى }

قال المسعودى فى مروج الذهب عند ذكر الحيوان: كان رجل بالمولتـان من أرض السنـد يدعى هارون بن موسى مولى الازد، وكان شاعرا، شجاعا، ذا رياسة فى قومه ومنعة بارض السند مما يلى أرض المولتان وكان فى حصن له فالتقى مع بعض ملوك الهند وقد قدمت الهند امامها الفيلة فبرز هارون بن موسى امام الصف وقصد لعظيم من الفيلة وقد خبأ تحت ثوبه سنوراً فلما دنا فى حملته من الفيل خلى القط عليـه فولى الفيل منهزما بذلك الهر، وكان ذلك سبب هزيـمة الجيش وقتل الملك وغلبة المسلمين عليهم، ولهارون بن موسى قصيدة يصف فيها ما ذكرناه وهى:

أليس عجيبا بأن تلقه ٭ له فطن الأسد فى جرم فيل
واطرف من نسبه زوله ٭ بحلم يجل عن الخنشيل
أليس عجيبـا بأن تلقـه ٭ غليظ الدارك لطيف الحويل

وارقص مختلف خلقــه ۰ طويل النيوب قصير النصيل

ويخضع لليث ليث العرين ۰ فان ناشب الهر من ارس ميل

ويلق العدو بنـاب عظيم ۰ وجوف رحيب وصوت ضئيل

واشبــه شيء إذا قسته ۰ بخنزير بر وجاموس غيل

ينـازعه كل ذى أربع ۰ فما فى الانام له من عديل

ويعصف بالبر بعد النمور ۰ كما تعصف الريح بالعنديل

وشخص ترى يده أنفه ۰ فان وصلوه فسيف صقيل

واقبل كالطود هادى الخميس ۰ بصوت شديد امام الرعيل

فر بسيل كسيل الأتى ۰ بخطو خفيق وجرم ثقيل

فان سمته زاد فى هوله ۰ بشـاعة اذنين فى رأس غول

وقد كنت اعد دت دهرا طويلا ۰ قليل التهيب للزنديـــل

فلما احس به فى العجاج ۰ اتانا الالـــه بفتح جليل

وطـــار وراغم فيـاله ۰ بقلب نخيب وجسم ثقيل

فسبحان خالقه وحده ۰ اله الانام ورب الفيول

(العنديل) طائر صغير يكون بارض السند والهند، تذكره الشعراء فى اشعارها تمثلا به لصغره (الزنديل) هو العظيم من الفيلة والمقدم فيهـا، وقد قيل ان الزنديل هو اسم لما اشتـد فى الحرب من اناث الفيلة. وقد ذكر بعض الشعراء فى هذا المعنى الزنديل عنده للفيل فقال:

ذا الذى مشفره طويل ۰ وهو من الافيال زنديل

وقال آخر وفيـــلة كالطود زنديل

وقد ذكر عمرو بن بحر الجاحظ فى كتاب الحيوان هذه القصيدة وفسر بعض اياتها وذكر فى معنى الخنشيل وتفسير قول الانهارى فى صفة النحل:

تبيض العشاء باذنابها ۰ وفى مـدد الأرض عنها فضول

ويشبعهـا المص مص الثرى ۰ إذا عاجت الشاة والخنشيل

قال وهذا غير قوله:

قـــد علمت جارية عطبول ۰ أنى بنصل الصيف خنشيل

قال محشى المروج عنـد ذكر هذه القصيدة خمسة الابيات الأولى منها مختلفة الترتيب وفى جميع الابيات اختلاف فى بعض الألفاظ وقد اخترنا منها عبارة أصح المطبوعات من نسخ مروج الذهب،

«قال القاضى» وذكر ابو دلف فى كتابه بنسبة الملتانى هـارون بن عبد الله الملتانى من موالى بنى الازد لأن اجداده قد اقاموا بملتان منذ زمان، ولد ونشأ فى ملتان وكان شاعرا مشهورا اشعاره مـذكورة فى كتب التاريخ فلعل هارون ابن موسى هو هارون بن عبـد الله ووقع الخطأ فى اسم ابيه، وكان هارون بن موسى الملتانى من رجال المأية الثالثة،

﴿هبة الله بن سهل السندى الاصبهانى﴾

هبة الله بن سهل السندى روى عن ابى سعيد محمد بن على بن محمد الخشاب النيسابورى صاحب ابى عبد الرحمن السلمى وخادمه المتوفى سنة احدى وأربعين واربعمأية، وروى عن ابى المعالى البغدادى وروى عنه الحافظ ابن عساكر والسمعانى،

قال السمعانى فى الانساب فى ذكر ابى سعيد محمد بن على الخشاب: روى لنا عنه محمد بن الفضل الفراوى وهبة الله بن سهل السندى،

وذكره الذهبى فى التذكرة فى ترجمة الامام الشريف ابى المعالى البغدادى المتوفى سنة ٤٧٦ ھ فقال حدث عنه هبة الله بن سهل السندى، ثم ذكره فى ترجمة الحافظ ابن عساكر المتوفى سنة ٤٧١ فقال: انه سمع هبة الله السندى باصبهان،

«قال القاضى» لم اقف على احوال هذا الامام الجليل غير هذا وكان عارفا بالحديث إمامافيه، يسكن باصبهان وكان من رجال المأية الخامسة،

﴿ هدى كلنجا سلطان محلديب ﴾

قال فى تحفة الأديب: السلطان هدى كلنجا، امه هى هرياما واكلع، بنت السيدة فتهر ياما واكلع، ونسبه من جهة الأب مذكور فى التارخ، واستولى على العرش سنة خمس وخمسين وست مأية الى سنة اثنتين وستين وستمأية، ومدة سلطنته سبعة سنوات ولقبه بلسانهم سرى ور ابارن مهاردن،

﴿ هلى كلنجا سلطان محلديب ﴾

قال فى تحفـــة الأديب: تزوجت السيدة أيدع، ما واكلع، بوتقهلى كلو الـكندرى فولدت له السلطان هلى كلنجا، والـكندرى جزيرة من جزائر محلديب، وانه استولى عـــلى العرش سنـــة أربع وستين وستمأية الى سنـــة ست وستين وستمأية ومدة سلطنته سنـة وستة اشهر، ولقبه بلسانهم سرى سنغا ابارن مهاردن،

﴿ هيمو زوجة سنكهار ملكة السند ﴾

كانت هيمو زوجة لسنكهار بن دوده بن بهونكر بن سومره ولما لم يكن لسنكهار إبن يرث الملك تصرفت زوجته فى أمر المملكة واجلست اخوتها على عرش السومرة فى شهر طور وتهرى، وكان رجل من السومرة اسمه دوده صاحب قلعة دهمكة فبعد أيام قلائل جمع دوده هذا قومه واخوانه من نواحى شتى وحارب اخوة هيمو وطردهم عن حكومة شهر طور وتهرى، كذا معنى ما فى تحفة الكرام،

اعلم ان السومرة كانت أسرة بدوية فى السند، غلبت عليها وحكمت من سنة ٤٤٥ الى سنة ٧٥٢، ولم يتحقق أصل هذه الطائفة، ولـكنهم عاشوا فى أرض

السنـد من قديم الزمان، وكان الأمر لهم فى السند بعد آخر امراء بنى العباس من آل تميم، وفى الحقيقة كانت الغلبة لبعض رجال هذه الطائفة حتى فى عهـد بنى تميم، ثم استقلوا واستمر الأمر فيهم الى سنة خمسين وخمسمأية، وقال فى منتخب التوارخ انه لمـا قام السلطان عبد الرشيد بن السلطان محمود الغزنوى، وامتد أمره الى السند، وكان ضعيف العقل، سخيف الرأى، غافلا عن أمور المملكة تمرد امراء السند، وخرج عليه فى سنة خمس وأربعين وأربعمأية رجال من السومرة فى نواحى (تهرى) وولوا على انفسهم رجلا منهم اسمه سومرة، وكانوا تغلبوا على نواحى السند منذ مائتى سنين، ومع هذا كانوا يطيعون امراء الدولة العباسية، ويأدون الخراج اليهم،

وكان من عوائدهم انهم كانوا يختمون الناس من قومهم ومن غيرهم، ويقولون انهم عبيدنا وكانوا يعتمون بالعمائم وكانو ا يأمرون الناس ان يجعلوا على رؤسهم حبا لا مفتولة ولا يلبسون العمائم، وياخذون اظفار أيديهم وأرجلهم من أصولها ويقولون بهذا نحن نمتاز من غيرنا، وإذا تلد امرأة لا يقربونها بل يعطلونها وبحيلة امرأة عاقلة ترك أكثرهم هذه العادة، وكانوا يشربون الخمر مع لحم الجدى المقـلى، حتى انهم يسلونه من دار لا يكون فيها غير النساء ظلماً، وأخيراً قام فى هذا محاربة شديدة بين السومرة والسمة، واستولى بعدهم على السند رجال سمة وكانوا قبل ذلك أهل الضياع والآراضى، كذا فى تحفه الكرام وغيره، وقال العلامة السيد سليمان: انهم كانوا اسمـاعيليين وكان فيهم بعض عوائد الـكفر فى الأكل والشرب والزواج وهم مع هذا يعدون أنفسهم من المسلمين المؤمنين ويختـارون لهم لقب (ملك فيروز) وكان مذهبهم مختلطاً من القرامطة والاسماعيليين، فانهم اظهروا فى الهند أن علياً رضى الله عنه مظهر (لوشنو) صنم الوثنيين، وكان يرد اليهم الدعاة والمبلغون (من قلعة الموت) مركز الاسماعيليين وكان ملـكهم على

الأقل خمس وسبعين وثلثمأية سنة الى عهد السلطان محمد تغلق، وذهب الأمر من أيديهم فى سنة اثنتين وخمسين وسبعمأية، دونك اسماء امراء السومرة مع مدة ملكهم،

(١) سومرة الأول (٢) بهونكر بن سومرة الأول مات سنة ٤٦١ ومدة ملكه ١٥ سنة (٣) دوده بن بهونكر الأول ٢٤ (٤) سنكهار ١٥ (٥) حفيف ٣٣ (٦) عمر ٤٠ (٧) دوده الثانى ١٤ (٨) بهتو ٣٣ (٩) كهينره الأول ١٦ (١٠) محمد طور ١٥ (١١) كهينره الثانى عدة سنوات (١٢) دوده الثالث ١٤ (١٣) طائى ٢٤ (١٤) چنيسر ١٨ (١٥) بهونكر الثانى ١٥ (١٦) خفيف ١٨ (١٧) دوده الرابع ٢٥ (١٨) عمر ٣٥ (١٩) بهونكر الثالث ١٠ (٢٠) حمير آخر ملوك السومرة ذهب ملكه فى سنة ٧٥٢ أيام السلطان محمد تغلق،

باب اليـاء

﴿ يحيٰى ابو معشر السندى ﴾

قال الامام ابو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابى فى كتاب الكنى والاسماء فى (من كنيتـه ابو معشر) وابو معشر يحيٰى السندى مولى ابن هاشم، وقال: سمعت العباس بن محمد يقول سمعت يحيٰى بن معين يقول ابو معشر واسمه نجيح وهو مولى أم موسى،

« قال القاضى » لعله كان من رجال المأية الثانية، وذكر الدولابى قبله ابا معشر زيادة بن كليب صاحب ابراهيم النخعى وابا معشر يوسف بن يزيد البراء، وبين ابى معشر يحيٰى السندى مولى ابن هاشم، وبين ابى معشر نجيح بن عبد الرحمان السندى مولى أم موسى بنت منصور فرق ظاهر كما بينه الدولابى أيضاً،

﴿ يحيٰى بن محمد الاموى صاحب السند ﴾

قال ابو دلف مسهر بن مهلهل فى رحلته فى ذكر الملتان: البلد فى يد يحيٰى ابن محمد الاموى هو صاحب (المنصورة) أيضاً، والسند كله فى يده والدولة بالملتان للمسلمين وملاك عقرها ولد عمر بن على بن ابى طالب، والمسجد الجامع مصاقب لهذه القبة (أى البلد الأكبر) والاسلام بها ظاهر، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بها شامل، وخرجت منها الى (المنصورة) وهى قصبة السند والخليفة الاموى مقيم بها يخطب لنفسه ويقيم الحدود، ويملك السند كلـه بره وبحره، ومنها الى البحر خمسون فرسخا وبساحلها مدينة الديبل، كذا ذكر الحموى فى ذكر الصين،

«قال القاضى» كان يحيى بن محمد الاموى فى المأية الثالثة، والظاهر أنه ولد ونشأ بأرض السند، وكان يحكم على أكثر السند وكان أمر الاسلام فى دولته ظاهراً، له شان وصيت فى تلك النواحى،

﴿ يزيد بن عبد الله القرشى البيسرى الهندى ﴾

قال الامام بن ابى حاتم الرازى فى كتاب الجرح والتعديل: يزيد بن عبد الله القرشى البيسرى، روى عن عمر بن محمد العمرى، روى عنه على بن ابى هاشم الطبراخ وغيره سمعت ابى يقول ذلك،

«قال القاضى» قال المسعودى فى ذكر صيمور ان بها من المسلمين نحو من عشرة آلاف قاطنين بياسرة ثم قال معنى قولنا البياسرة يراد به من ولدوا من المسلمين بأرض الهند يدعون هذا اللقب، واحد هم بيسر وجمعهم بياسر،

(وبے) فى اللغة الكجراتية يقال لاثنين و (سر) معناه الرأس ومعنى البيسر ذوالراسين والبيسر وهو الذى يكون أحد ابويه هنديا والآخر عربيا كما قال ولعل يزيد بن عبد الله البيسرى كان من رجال المأية الثالثة،

﴿ يعقوب بن مسعود بن سليمان الاجودهنى ﴾

الشيخ يعقوب بن مسعود فريد الدين بن سليمان بن أحمد بن يوسف بن محمد ابن فرخ شاه العمرى الاجودهنى، كان أصغر ابناء الشيخ مسعود، وكان مشهوراً بالبذل والايثار وكان يذهب طريق الملامتية اغتيل فى نواحى امروهة فلم يطلع على أثره،

قال الشيخ محمد بن مبارك الكرمانى انى ذهبت مرة مع يعقوب الى بلدة أوده وفى تلك الليلة مرض حاكمها - وكان خانا عظيما - وجع البطن وكاد ان يهلك فعالجوه فلم يبرأ بل اشتد مرضه فقال بعضهم ان يعقوب بن الشيخ

فريد الدين قد دخل هذا البلد فارسلوا اليه فلما جاء الشيخ يعقوب جلس عند الحاكم، ووضع اصبعيه على بطنه وقرأ شيئاً فشفاه الله من حينه، فاكرمه واهدى اليه أموالا كثيرة وثيابا نفيسة ولكن الشيخ قسم كلها على الحجاب والبوابين ومأأخذ منها شيئاً، كذا معنى ما فى كرامات الأولياء،

﴿ يوسف الأول سلطان المحلديب ﴾

قال فى تحفة الاديب: هو السلطان يوسف الأول شقيق السلطان على كلنجا ابن السلطان محمد أود كلنجا بن السلطان وظبى كلنجا، وانه استولى على العرش سنة ست وثمانين وستمأية الى سنة ثلث وتسعين وستمأية، ومدة سلطنته سبع سنوات، ولقبه بلسانهم سرى بونا ديت مهاردن،

باب الآباء

{ ابو جعفر السندى }

قال الذهبى فى ميزان الاعتدال فى عمرو بن مالك الراسبى: قال الترمذى قال محمد بن اسماعيل (أى البخارى) هذا كذاب، كان استعار كتاب ابى جعفر السندى فألحق فيه احاديث،

« قال القاضى » لم اجد له غير هذا، والظاهر ان ابا جعفر السندى كان محدثا كبيرا وكان له كتاب، وكان من رجال المأية الثالثة.

{ ابو حارثة الهندى البغدادى }

ابو حارثة الهندى كان يتقلد خزائن بيوت الأموال فى أيام الخليفة العباسى المهدى، قال المسعودى فى مروج الذهب: كان المهدى محببا الى الخاص والعام لأنه افتتح أمره بالنظر فى المظالم والكف من القتل وأمن الخائف، وانصاف المظلوم وبسط يده فى العطاء، فاذهب جميع ما خلفه المنصور وهو ستمأية ألف ألف درهم وأربعة عشر ألف ألف دينار، سوى ما جباه فى أيامه، فلما تفرغت بيوت الأموال أتى ابو حارثة الهندى خازن بيوت أمواله فرمى بالمفاتيح بين يديه، وقال ما معنى مفاتيح بيوت فرغ؟ ففرق المهدى عشرين خادما فى جباية الأموال فوردت الأموال بعد أيام قلائل فتشاغل ابو حارثة عن الدخول على المهدى ثلاثة أيام فلما دخل عليه قال ما أخرك قال الشغل بتصحيح الأموال فقال أنت أعرابى أحمق كنت تظن أن الأموال لا تاتينا إذا احتجنا اليها. قال ابو حارثة إن الحادثة إذا حدثت لم تنتظرك حتى توجه فى استخراج

الأموال وحملها،

وذكره ابن خلكان فى تاريخه فى تذكرة ابى عبد الله داؤد بن عمر بن الطهمان السلمى والى خراسان فقال: وكان ابو حارثة الهندى يتقلد خزن بيوت الأموال فلما خلت من الأموال دخل الى المهدى ومعه المفاتيح وقال له إذا كنت انفقت جميع الأموال فما معنى هذه المفاتيح معى مر من يقبضها منى فقال له المهدى دعها معك فان الأموال تاتيك ثم سير فى استحثاث الأموال فوردت عليه فى مدة يسيرة، وقصر فى النفقات قليلا فتوفرت الأموال وتشاغل ابو حارثة فى قبض ما ورد عليه وتصحيحه فلم يدخل المهدى ثلاثة أيام فقال المهدى ما فعل هذا الاعرابى الأحمق فخبر بالسبب فى تأخره فدعابه وقال له ما أخرك عنا فقال ورود الأموال فقال يا أحمق توهمت ان الأموال لا تاتينا فقال يا امير المؤمنين ان الحادث لو حدث واحتيج الى المال ولم يصلح إلا به لم ينتظر حتى توجه فى حمله،

« قال القاضى » لا يذهب بك قول المهدى لابى حارثة الهندى — أنت اعرابى أحمق — الى انه لم يكن هنديا فان الاعرابى فى قولهم رجل بدوى وان لم يكن من العرب،

{ ابو رواح السندى البصرى }

قال الجاحظ فى كتاب الحيوان: ان السند لهم طبيعة فى الصرف لا ترى بالبصرة صيرفيا إلا و صاحب كيسه سندى، واشترى محمد بن السكن ابا رواح السندى فكسب له المال العظيم،

« قال القاضى » كان ابو رواح السندى مولى محمد بن السكن فى المأية الثالثة، وكان صيرفيا كبيرا،

{ ابو الزهر البرختى الناخدا الهندى السيرافى }

قال بزرگ بن شهريار الناخدا فى عجائب الهند : ابو الزهر البرختى الناخدا كان من عظماء أهل سيراف وكان مجوسيا على دين الهنـــد وكان عندهم أمينا يقبلون قوله ويستودعونه أموالهم وأولادهم، فأسلم وحسن إسلامه وحج بمخاطبته إمرأة من جزيرة النساء، وابن انشرقوا الناخداكان خال ابى الزهر البرختى هذا،

« قال القاضى » كان ابو الزهر البرختى الناخدا من رجال المأية الرابعة،

{ ابو سالمة الزطى الهندى البصرى }

ابو سالمة الزطى البصرى كان فى زمن على بن ابيطالب رضى الله عنه واليا على السيابجة وكان رجلا صالحا،

قال البلاذرى فى فتوح البلدان : كانت جماعة السيـابجة موكلين ببيت مال البصره يقال انهم أربعون ويقال أربعمأية، فلما قدم طلحة بن عبد الله والزبير ابن العوام البصرة وعليها من قبل على بن ابى طالب عثمان بن حنيف الانصارى ابوا أن يسلموا بيت المال الى قدوم على رضى الله عنه فاتوهم فى السحر فقتلوهم وكان عبد الله بن الزبير المتولى لأمرهم فى جماعة تسرعوا اليهم معه، وكان على السيابجة يومئذ ابو سالمة الزطى ــ وكان رجلا صالحا ــ وقد كان معاوية نقل من الزط والسيابجة القدماء الى سواحل الشام وانطاكيـة، وقد كان الوليد بن عبد الملك نقل قوماً من الزط الى انطاكية وناحيتها،

« قال القاضى » (السيابجـــة) معرب سياه بچه وهم علوج السند، قال ابن الفقيـــه الهمدانى فى كتاب البلدان فى اليمن : وقال الكلبى علوج مصر القبط، وعلوج الشـام جراجمة، وعلوج الجزيرة جرامقة، وعلوج السواد نبط، وعلوج السند سيابجة وعلوج عمان المزرن، وعلوج اليمن سامران، و (الزط) معرب

جاٹ، وقد كان قدومهم الى العرب فى أيام الجاهلية وكان كثير منهم فى جند المسلمين أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه واسلموا وحسن اسلامهم ولهم فى الاسلام روايات وآثار،

قال البلاذرى : انهم كانوا فى جند الفرس ممن سبوه وفرضوا له من أهل السند ومن كان سبياً من أولى الغزاة فلما سمعوا بماكان من أمر الاساورة اسلموا واتوا ابا موسى فانزلهم البصرة كما انزل الاسـاورة، ثم قال البلاذرى فيه اراد شيرويه الاسوارى أن ينزل فى بكر بن وائل مع خالد بن معمر وبنى سـدوس فابى سياه ذلك فنزلوا فى بنى تميم ولم يكن يومئذ الازد بالبصرة ولا عبد شمس، قال فانضم الى الاساورة السيابجة وكانوا قبل الاسلام بالسواحل وكذلك الزط وكانوا بالطفوف يتبعون الكلا، فلما اجتمعت الاساورة والزط والسيابجة تنازعتهم بنو تميم فرغبوا فيهم فصـارت الاساورة فى بنى سعد، والزط والسيابجة فى بنى حنظلة، فاقاموا معهم يقاتلون المشركين، وخرجوا مع ابن عامر الى خراسـان ولم يشهدوا معهم الجمل ولا صفين ولا شيئا من حروبهم، حتى كان يوم مسعود، ثم شهدوا بعد يوم مسعود، الزبدة، وشهدوا أمراً من الاشعث معه فاضربهم الحجاج فهدم دورهم وحط اعطياتهم وأجلى بعضهم، وقال كان فى شرطكم ان لا تعينوا بعضنا على بعض، ثم بعد ذلك نرى الزط أنهم احسوا فى هذه البلاد بشخصيتهم وأخذوا يشاركون فى الحيـاة السياسية مراغمة للدولة الاموية وماكان بهم ان يشاركوا فى الحياة السياسية ولكنهم وجدوا فيها مجالا يظهرون فيه غرائزهم التى جبلوا عليها والتى لم تلبث ان ظهرت فيما بعد ذلك ظهوراً واضحا فان البلاذرى يقول أن الحجاج بخلق من زط السند واصناف ممن بها من الامم معهم أهلهم وأولادهم، وجواميسهم فاسكنهم باسفل كسكر فغلبوا على البطيحة وتناسلوا فيها ثم انه ضوى اليهم قوم من اباق العبيد وموالى باهلة وخولة محمد بن سليمان بن

على وغيرهم فشجعوهم على قطع الطريق ومبارزة السلطان بالمعصية وانما كانت غايتهم قبل ذلك ان يسألوا الشىء الطفيف ويصيبوا غرة من أهل السفينة فيتناولوا منها ما امكنهم اختلاسه، وكان الناس فى بعض أيام المامون قد تحاموا الاجتياز بهم وانقطع عن بغداد جميع ما كان يحمل اليها من البصرة السفن، فلما استخلف المعتصم بالله تجردلهم، وولى محاربتهم رجلا من أهل خراسان يقال له عجيف بن عنبسة، وضم اليه من القواد والجند خلقا ولم يمنعه شيئا طلبه من الأموال فرتب بين البطائح ومدينة السلام خيلا مضمرة ملهوبة الاذناب، وكانت أخبار الزط تاتيه بمدينة السلام فى ساعات من النهار أو أول الليل، وأمر عجيفا فسكر عنهم الماء بالمؤن العظام، حتى أخذوا فلم يشذ منهم أحد، وقدم بهم الى مدينة السلام فى الزواريق، فجعل بعضهم بخانقين فرق سائرهم فى عين زربة والثغور،

بهذا يعلم ان الزط استطاعوا ان يكونوا وحدة مستقلة فى دولة بنى أمية ودولة بنى العباس وان يجدوا فى البطيحة بين البصرة وواسط وبغداد موطنا خاصا بهم ومكانا ملائما كل الملاءمة لوجود نشاطهم، وقد كانت البطيحة هذه أرضا واسعة بين البصرة وواسط، وقد طغى عليها ماء دجلة فصارت منطقة واسعة،

وذكر ابن الاثير انهم كانوا أيضا بالبحرين وقال ان الزط والسيابجة كانوا بالخط من أرض البحرين وفى سنة ٢٠٥ ولى المامون محاربتهم عيسى بن يزيد الجلودى ثم داؤد بن ما سجور سنة ٢٠٦ ثم ذكر محاربة عجيف بن عنبسة لهم فى سنة ٢١٩، وقال المسعودى فى كتاب التنبيه والاشراف، حين عدا عمال المعتصم فى خلافته: وأسرة البوارج وهى مراكب الهند وكان فيها منهم عسكر عظيم قد غلبوا على ساحل فارس وعمان وناحية البصرة ثم اخلاؤه الزط عن البطائح وما كانوا غلبوا عليه مما دون البصرة ومما بين البصرة وواسط، وقطعهم السبيل وسفكهم الدماء، وكانوا خلقا عظيما كثيرا ناقلة عن ناحية الهند لغلاء، وقع

هنالك فتنقلوا فى بلاد كرمان وفارس وكور الاهواز الى ان صاروا الى هذه المواضع فسكنوها، وغلبوا عليها، وعظم أمرهم واشتد باسهم فانزلهم بلاد خانقين وجلولاء من طريق خراسان وبلاد عين زربة من الثغر الشامى، ومذ يومئذ صارت الجواميس بالشام ولم تكن تعرف هنالك، وقيل أن بدء الجواميس بالثغر الشامى وسواحل الشام من جواميس كانت لآل المهلب ببلاد البصرة والبطائح، والطفوف، فلما قتل يزيد بن المهلب نقل يزيد بن عبد الملك بن مروان كثيرا منها الى هذه النواحى،

وكان الزط من قديم الأيام فى هذه الممالك والبلاد حتى أثروا فيها كثيرا وحصل لهم امتياز بين الناس فان الاصطخرى وعامة أهل الجغرافية كتبوا كثيراً من اسماء المواضع والمقامات والمنازل والقرى للزط فى هذه الممالك والبلاد واشتهر كثير من البقاع بنسبة الزط،

﴿ ابو سعيد المالكى الهندى ﴾

قال العلامة السمهودى فى وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى فى بيان آداب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم: نقل البرهان ابن فرحون عن ابى سعيد الهندى من المالكية قال فى من وقف بالقبر ولا يقف عنده طويلا ثم ذكر سلام ابن عمر رضى الله عنهما، ثم قال هذه طريقة ابن عمر، وتبعه مالك فى ترك تطويل القيام واختار بعضهم التطويل فى السلام وعليه الأكثرون،

«قال القاضى» لم اجد لابى سعيد الهندى المالكى غير هذا وكان من أكابر المالكية وقدمائها بحيث نقل عنه الأقوال فى المذهب،

﴿ ابو السندى ﴾

هو سهيل بن ذكوان المكى الواسطى،

{ ابو الصلع السندى }

ذكره ابن النديم فى الفهرست فى الشعراء المحدثين وبعض الاسلاميين ومقادير ما خرج من أشعارهم الى عصره فقال فى الشعراء المالك ابو الصلع السندى ثلاثون ورقة،

وقال فى الفن الثانى من المقالة الرابعة إذا قلنا ان شعر فلان عشر ورقات فانما عنينا بالورقة ان تكون سليمانية ومقدار ما فيها عشرون سطرا، اعنى فى صفحة فليعمل على ذلك فى جميع ما ذكرته من قليل أشعارهم وكثيره وعلى التقريب قلنا ذلك وبحسب ما رأينا على مر السنين لا بالتحقيق والعدد والجزم، فعلى هذا كان جميع أشعار ابى الصلع السندى مأتين وألف شعراً، وقال القزوينى فى آثار البلاد: قال ابو الصلع السندى

لقد انكر اصحابى وما ذلك بامثل ◦ إذا ما مدح وسهم الهند فى المقتل
لعمرى انها أرض إذا القطر بها ينزل ◦ يصير الدر والياقوت، والدر لمن يعطل
فيها المسك والكافور والعنبر والمندل ◦ واصناف من الطيب يستعمل من يتفل
وأنواع الافاوية وجوز الطيب والسنبل ◦ ومنها العاج والساج ومنها العود والصندل
وان التوتيا فيها كثل الجبل الاطول ◦ ومنها البر والنمر ومنها الفيل والدغفل
ومنها الكوك والببغاء والطاؤس والجوزل ◦ ومنها شجر الرانج والساسم والفلفل
سيوف مالها مثل قد استغنت عن الصيقل ◦ وارماح إذا اهتزت اهتزبها الجحفل
وهل ينكر هذا الفضل إلا الرجل الاخطل

«قال القاضى» كان ابو الصلع السندى شاعرا وطنيا ولعله كان من رجال المأية الثانية أو الثالثة،

{ ابو العطاء السندى الكوفى }

قال ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الأغانى: ابو عطاء اسمه افلح بن يسار

مولى بنى أسد، ثم مولى عنترة بن سماك بن حصين الأسدى، منشأه الكوفة، وهو من مخضرمى الدولتين، مدح بنى أمية و بنى هاشم، وكان ابوه يسار سنديا اعجميا لا يفصح وكان فى لسان ابى عطاء لكنة شديدة ولثغة، وقال: كان ابو عطاء من شعراء بنى أمية ومداحهم والمنصبى الهوى اليهم، وادرك دولة العباس فلم تكن له فيها نباهة فهجاهم وفى آخر أيام المنصور مات، وكان مع ذلك من أحسن الناس بديهة وأشدهم عارضة وتقدماً وشهد ابو عطاء حرب بنى أمية وبنى العباس، وقال: كثر مال ابى عطاء السندى بعد أن اعتق فاعته مواليه وطمعوا فيه وادعوا رقه فشكى ذلك الى اخونه فقالوا له كاتبهم فكاتبوه على أربعة آلاف فادى فى مكاتبته وعتق، وقال: كتب ابراهيم بن الأشتر الى ابى عطاء هذين البيتين ليعارضها

وبلدة يزد هى الجنان طارقها ◦ قطعتها بكناز اللحم معتاطه
وهنا وقد حلق النسران أو كربا ◦ وكانت الدلو بالجوزاء منتاطه

فكتب اليه ابو عطاء

فانجاب عنها قميص الليل فابتكرت ◦ تسير كالفحل تحت الكور لطاطه
فى انيق كلما حث الحداة لها ◦ بدت منا سمها هو جاء حطاطه

وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعر والشعراء: ابو عطاء السندى اسمه مرزوق مولى لبنى أسد بن خزيمة، وكان جيد الشعر وكانت به لكنة، قال حماد كنت يوما وحماد عجرد وحماد بن الزبرقان النحوى وبكر بن مصعب المزنى مجتمعين فنظر بعضنا الى بعض فقلنا ما بقى شىء إلاوقد تهيأ لنا فى مجلسنا فلو بعثنا الى ابى عطاء فبعثنا اليه فقلنا من يحتال له حتى يقول جرادة، وزج، وشيطان، فقلت انا وجاء فقال مرحبا مرحبا هياكم الله فقلنا ادخل فدخل فقلنا أتتعشى قال تاسيت، قلت اتشرب قال بلى فشرب حتى استرخت علابيه فقال حماد الراوية كيف بصرك باللغز يا ابا عطاء قال هسن، قال

فما صفراء تكنى أم عوف ° كأن رجيلتيها لنجلان

فقال زرادة قال أصبت ثم قال

فما إسم حديد فى الرمح ترسى ° دوين الصدر ليست بالسنان

قال زز، قال أحسنت، ثم قال

اتعرف منزلا لبنى تميم ° فويق الميل دون بنى ابان

قال بنى سيتان فقلنا أصبت يا ابا عطاء وضحكنا، وهو القائل لعمر بن هبيرة

ثلاث حكتهن لقرم قيس ° طلبت الاخوة والثناء
رجعن على بآجئهن صوف ° فعند الله احتسب الجزاء

وقال يرثيه

الا ان علينا لم تجد يوم واسط ° عليك بجارى دمعها لجود
عشية قام النائحات وشققت ° جيوب بايدى ماتم وخدود
فان تمس مهجور الفناء فربما ° أقام به بعد الوفود وفود
فانك لم تبعد على متعهد ° بلى كل ما تحت التراب بعيد

ولما ولى ابو العباس مدح ابو عطاء السندى بنى العباس فقال

إن الخيار من البرية هاشم ° وبنو أمية ارذل الاشرار
وبنو أمية عودهم من فروع ° ولهاشم فى المجد عود نضار
اما الدعاة إلى الجنان فهاشم ° وبنو أمية من دعاة النار

فلم يصله شيء فقال

يا ليت جوربنى مروان عادلنا ° وان عدل بنى العباس فى النار

وقال يهجو بنى هاشم

بنى هاشم عودوا إلى نخلاتكم ° فقد قام سعر صاعا بدرهم

فان قلتم رهط النبي وقومه ° فان النصارى رهط عيسى بن مريم

وقال الجاحظ فى كتاب البيان و التبيين: قال ابو عطاء السندى لزائر له وراه يومى إلى امرأته

كل هنيا وما شربت مريئا ° ثم قم صاغرا فغير كريم
لا أحب النديم يومض بالعين ° إذا ما خلا بعرس النديم

وقال وقد تعرضت له امرأة صاحبه

رب بيضاء كالقضيب تثنى ° قـد دعتنى لوصلها فأبيت
ليس شانى تحرجا غير انى ° كنت ندمان زوجها فاستحييت

وقال أيضا فيه: وقال ابو عطاء السندى لعبيد الله بن عباس الكندى ابى معشر اردوا اخاك وكفروا اياك فماذا بعد ذلك تقول وقال لعبيد الله لو كان جعفر هو الحى لم يبرح وأنت قتيل، فقال عبيد الله أقول عض ابو عطاء بظر أمه فغلب عينه.

وقال الشيخ محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي فى فوات الوفيات: أفلح بن يسار هو ابو عطاء السندى مولى بنى أسد ومنشوه بالكوفة وكان من مخضرمى الدولتين وكان ابوه سنديا عجميا لا يفصح وكان فى لسان ابى عطاء عجمة ولثغة وكان إذا تكلم لا يفهم كلامه ولذلك قال لسليم بن سليم الكلبي

أعوزتنى الرواة يا سليم ° وابى ان يقيم شعرى لسانى
وغلا بالذى اجمجم صدرى ° وجفانى لعجمتى سلطانى
وازدرتنى العيون إذكان لونى ° حالكا مجتوى من الألوان
فضربت الأمور ظهرا لبطن ° كيف احتال حيلة لبيانى
وتمنيت اننى كنت بالشعـر فصيحا وكان بعض بيانى

ثم أصبحت قد انخت ركابى ॰ عند رحب الفناء والاعطان
فاعطى ما تضيق عنه رواتى ॰ بفصيح من صالح الغلمان
واعتمدنى بالشكر يا ابن سليم ॰ فى بلادى وسائر البلدان
سترى فيهم قصائد غراً ॰ فيك سياقة بكل لسانى

فامر له بوصيف فسماه عطاء وتبناه ورواه شعره فكان إذا اراد انشاد مديح لمن يمتدحه أو يجتديه أو انشاد شعره أمره فانشد،

قيل انه قال له يوما (وأنا منذ داوتا وقلت لبيا، ما أنت تصنأ) يعنى وانك منذ دعوتك وقلت لبيك ما كنت تصنع، وشهد ابو عطاء حرب بنى أمية وبنى العباس وابلى مع بنى أمية وقتل غلامه مع ابن هبيرة وانهزم هو، وحكى المدائنى ان ابا عطاء كان يقاتل المسودة وقد امه رجل من بنى مرة يكنى ابا يزيد قد عقر فرسه فقال لابى عطاء اعطنى فرسك اقاتل عنى وعنك وقد كانا ايقنا با لهلاك فاعطاه ابو عطاء فرسه فركبه المرى ومضى على وجهه ناجيا فقال ابو عطاء

لعمرك اننى واابايزيد ॰ لكا الساعى الى لمع السراب
رأيت مخيلة فطمعت فيها ॰ وفى الطمع المذلة للرقاب
فما أعياك من طلب ورزق ॰ وما اغناك عن سرق الدواب
واشهد ان مرة حى صدق ॰ ولكن لست فيهم فى النصاب

وعن المدائنى ان يحيى بن زياد الحارثى وحماد الراوية كان بينهما وبين مسلم ابن هبيره ما يكون بين الشعراء من النفاسة، وكان مسلم يحب ان يطرح حماداً فى لسان من يهجوه قال حماد فقال لى يوما بحضرة يحيى بن زياد اتقول لابى عطاء السندى ان يقول (زج) و (جرادة) و (مسجد بنى شيطان) قلت نعم فما يجعل لى على ذلك قال بغلتى بسرجها ولجامها فاخذت عليه بالوفاء موثقا، وجاء ابو عطاء فجلس الينا فقال (مرهبا بكم هياكم الله) فرحبناه به وعرضنا عليه

العشاء فابى وقال هل عندكم نبيذ فاتيناه بنبيذ كان عندنا فشرب حتى احمرت عيناه فقلت له يا ابا عطاء كيف علمك باللغز فقال جيد فقلت

اين لى ان شئت ابا عطاء ॰ يقينا كيف علمك بالمعانى
فقال خبيراً، عالما، فاسأل تجدنى ॰ بهاطبا، وآيات المثانى
فقلت فما اسم حديد فى راس رمح ॰ دون الكعب ليست بالسنان
فقال هو (الزز) الذى لو بات ضيفا ॰ لصدرك لم يزل لك عولتان
فقلت فما صفراء تدعى أم عوف ॰ كان رجليتها منجلان
فقال اردت (زرادة) واقول حقا ॰ بانك ما اردت سوى لسانى
فقلت اتعرف مسجدا لبنى تميم ॰ فويق الميل دون بنى ابان
فقال (بنوسيطان) دون بنى ابان ॰ كقرب ابيك من عبد المدان

قال حماد فرأيت عينيه قد ازدادت حمرة ورأيت الغضب فى وجهه وتخوفته فقلت يا ابا عطاء هذا مقام المستجير بك ولك نصف ما أخذته، قال صدقنى فاخبرته فقال أولى لك قد سلمت وقد سلم لك جعلك خذه بورك لك فيه فلا حاجة لى اليه فانفلت يهجو مسلم بن هبيرة،

وفد ابو عطاء السندى على نصر بن سيار ثم انشده

قالت بريكة بتى وهى عافية ॰ ان المقام على الافلاس تعذيب
ما بالهم دخيل بات محتضرا ॰ رأس الفؤاد فنوم العين توجيب
انى دعانى اليك الخير من بلدى ॰ والخير عند ذوى الاحسان مطلوب

فامر له بأربعين ألف درهم، وتوفى بعد الثمانين والمأية رحمه الله تعالى،

وقال فى نزهة الخواطر: انه قال لسليمان بن سليم الكلبى (اعوزتنى الرواة يا ابن سليم) وزاد عليه

ثم أصبحت قد انخت ركابى ∘ عند رحب الفناء والاعطان
فاعطى ما تضيق عنه رواتى ∘ بفصيح صالح من صالح الغلمان
يفهم الناس ما اقول من الشعر فان البيان قد اعيانى
واعتمدنى بالشكر يا ابن سليم ∘ فى بلادى وسائر البلدان
سترى فيهم قصائد غرا ∘ فيك سباقة كل لسان

قام له بوصيف فسماه عطاء وتبناه وتكنى به ورواه شعره فكان إذا اراد انشاد مدح لمن امتدحه أو يجتديه أو إنشاد شعره أمره فانشد،

وقال فى ضحى الاسلام: هو شاعر من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية، وكان ابوه سنديا لا يفصح ونشأ ابنه فى المسلمين شاعرا كبيرا، وان كان فى لسانه لكنة شديدة ولثغة، حتى اضطر ان يتخذ له غلاما ينشد شعره تحاميا من ان ينشده بلسانه وهو القائل

اعوزتنى الرواة يا ابن سليم ∘ وابى شعرى ان يقيم لسانى
وعلا بالذى اجمجم صدرى ∘ وجفانى لعجمتى سلطانى
وازدرتنى العيون اذ كان لونى ∘ حالكا مجتوى من الألوان
فضربت الأمور ظهرا لبطن ∘ كيف احتال حيلة للسان
وتمنيت اننى كنت بالشعر فصيحا وبان بعض بنانى

ولما أمر ابو جعفر المنصور الناس بلبس السواد قال

كسيت ولم اكفر من الله نعمة ∘ سوادا الى لونى ودنا ملهوجا
وبايعت كرها بيعة بعد بيعة ∘ مبهرجة ان كان أمرا مبهرجا

وقد كره العباسيون لأنه قال كثيرا فى مدح الامويين فلما تحولت الدولة اراد ان يتحول فلم يقبلوا عنه فكان يذمهم ومن ذلك قوله هذا وقوله

فليت جور بنى مروان عادلنا ∘ وليت عدل بنى العباس فى النار

« قال القاضى » ومن أشعاره فى ديوان الحماسة لابى تمام الطائى قوله

ذكرتك والخطى يخطر بيننا ∘ وقد نهلت منا المثقفة السمر
فو الله ما ادرى وانى لصادق ∘ اداء عرانى من صبابك أم سحر
فان كان سحرا فاعذرينى على الهوى ∘ وان كان داء غيره فلك العذر

وأيضا فى باب المراثى من الحماسة مرثيته الغراء التى رثا بها عمر بن هبيرة أولها (الا ان عينا لم تجد واسط) وقتله المنصور غدرا بواسط بعد ان امنه، وقال فى العقد الفريد ان ابا عطاء السندى يرثى بها ابراهيم بن هبيرة لما قتل بواسط »

وكان ابو عطاء السندى وابوه من مماليك بنى أسد بن خزيمة، ثم صار بعده مولى لعمرو بن سماك بن حصين الأسدى أو لعنتره بن سماك فاعتقه فلما رفعه الشعرو حصل له الجاه اخذ منه مالكه أربعة آلاف درهم فهجاه بعدأن أدى ماله وكان اسمه افلح أو مرزوق واسم ابيه يسار وكنيته بوصيف تبناه اسمه عطاء وكان شاعرا مجيدا حماسيا وله تذكرة جمة حسنة فى الأغانى وغيره ومات ابو عطاء فى سنة ثمان وستين ومأية وقال الكتبى فى فوات الوفيات انه مات بعد الثمانين، والمأته

{ ابو عبد الله الديلى مقرىء الشام }

هو محمد بن عبد الله، ابو عبد الله الديلى، المقرىء، الزاهد،

{ ابو العباس السندى البغدادى }

هو الفضل بن سخيت القطيعى السندى،

{ ابو العلاء الهندى البغدادى }

ابو العلاء الهندى البغدادى سمع من ابى بكر محمد بن الحسن المرزق المقرى قال الحموى فى المرزقة - وهى قرية كبيرة فوق بغداد على دجلة بينها وبين بغداد

ثلاثة فراسخ ـ ينسب اليها ابو بكر محمد بن الحسن المرزق المقرى، حدث عن
ابى جعفر، وابى الحسن بن النقور وابى الغنائم وابى الحسين بن المهدى فى آخرين
وهو ثقة، صالح، سمع منه الخفاف بن ناصر، وابن عساكر، وابو العلاء الهندى،

« قال القاضى » لم اقف على ترجمته غير ما ذكر فى ترجمة شيخه ويظهر منه
انه كان معاصرا للحافظ ابى القاسم على بن الحسن بن عساكر المتوفى سنة احدى
وسبعين وخمسمأية وتوفى ابو بكر المرزق مستهل المحرم سنة سبع وعشرين
وخمسمأية فكان ابو العلاء الهندى من رجال المأية السادسة،

﴿ ابو على السندى البغدادى ﴾

قال الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهانى فى كتابه جامع كرامات الأولياء فى
تذكرة ابى على السندى: حكى ابو نصر السراج عن ابى يزيد قال دخل ابو على
السندى وكان استاذى وبيده جراب فصبها فاذا هى جواهر فقلت من أين لك
هذا فقال وافيت واديا ههنا فاذا هو يضىء كالسراج فحملت منه هذا فقلت فكيف
كان وقتك الذى وردت فيه الوادى فقال وقت مفترة عن الحال التى كنت فيها
قاله القشيرى وقال فى النزهة: الشيخ الكبير، ابو على السندى كان من أهل
الحقائق والمواجيد صحبه ابو يزيد طيفور بن عيسى المتوفى سنة احدى وستين
ومأيتين، قال ابو يزيد كنت القنه ما يقيم به فرضه وكان يعلمنى التوحيد والحقائق
صرفا، وحكى عن ابى يزيد انه قال دخل على ابو على السندى وكان معه جراب
فصبه بين يدى فاذا هو الوان الجواهر فقلت له من أين لك هذا، قال وافيت
واديا ههنا فاذا هى تضىء كالسراج فحملت هذا منها، قال فقلت له كيف كان
وقتك، وقت ورودك الوادى، قال كان وقتى وقت فترة عن الحال الذى كنت
فيه قبل ذلك، وذكر الحكاية والمعنى فى ذلك ان فى وقت فترته شغلوه بالجواهر،
وقال ابو يزيد قال لى ابو على السندى كنت فى حال منى بى لى، ثم صرت فى

حال منه بد له، والمعنى فى ذلك ان العبد يكون ناظراً الى افعاله، ويضيف الى
نفسه افعاله فاذا غلب على قلبه انوار المعرفة يرى جميع الأشياء من الله قائمة
بالله، معلومة لله، مردودة الى الله. ذكره ابو نصر عبد الله بن على
السراج الطوسى فى كتابه اللمع،

وقال فى تحفة الكرام ما معناه: ابو على السندى كما فى النفحات نقلا عن شرح
الشطحيات من اساتذة ابى يزيد البسطامى قال ابو يزيد أنا تعلمت من ابى على
علم الفنا والتوحيد وهو تعلم منى الحمد وقل هو الله أحد،

« قال القاضى » كان الشيخ ابو على السندى البغدادى من رجال المأية الثالثة،

﴿ ابو الفوارس الصابونى السندى المصرى ﴾

هو أحمد بن محمد بن الحسين بن السندى مسند ديار مصر،

﴿ ابو الفرج السندى الكوفى ﴾

قال ابو جعفر الطوسى فى باب الكنى فى الفهرست: ابو الفرج السندى له
كتاب أخبرنا به جماعة عن التلعكبرى عن ابى همام عن حميد عن القاسم بن
إسماعيل عن أحمد بن رباح عنه كذا فى معجم المصنفين فى ذكر ابان بن محمد
السندى الكوفى،

﴿ ابو القاسم السندى البصرى صاحب طوران ﴾

ذكره ابن حوقل البغدادى وقال فى طوران: يحكم عليها رجل من اهل البصرة
اسمه ابو القاسم وهو الحاكم والقاضى وامير الجيوش، ومع هذا لا يفرق بين
الثلاثة والعشرة،

« قال القاضى » وكان فى المأية الرابعة، والظاهر انه ولد ونشأ فى السند،

{ ابو محمد الهندى البغدادى }

ابو محمد الهندى البغدادى حدث عن الفرج وحدث عنه على بن محمد المدائنى،

قال البلاذرى فى فتوح البلدان: حدثنى على بن محمد بن المدائنى عن ابى محمد الهندى عن الفرج قال لما قتل داهر غلب محمد بن القاسم على بلاد السند،

«قال القاضى» لم اقف عليه غير هذا وهو من رجال المأية الثالثة،

{ ابو محمد الديلى البغدادى }

قال الخطيب فى تاريخه فى ذكر أحمد بن محمد بن الحسين ابى محمد الجريرى المتوفى سنة ٣١١ وكان من كبار مشائخ الصوفية وكان جنيد يكرمه: قال ابو عبد الرحمان سمعت ابا سعيد بن ابى حاتم يقول قال ابو محمد الديلى سألت الجنيد عند وفاته الى من تقعد بعدك فى هذا الأمر فقال إلى ابى محمد الجريرى،

«قال القاضى» كان ابو محمد الديلى من كبار أصحاب الجنيد البغدادى وكان من رجال المأية الثالثة،

{ ابو معشر السندى }

قال الدولابى فى كتاب الكنى والأسماء: ابو معشر يحيى السندى، مولى ابن هاشم،

{ ابو قبيل الهندى }

قال فى كشف الظنون: كتاب التوهم فى الأمراض والعلل لابى قبيل الهندى،

{ ابو الهندى }

قال الامام ابن ابى حاتم الرازى فى كتاب الجرح والتعديل: ابو الهندى، روى عن أنس، روى عنه ابو عاصم النبيل سمعت ابى يقول ذلك،

وقال الذهبي فى ميزان الاعتدال: ابو الهندى، عن أنس بن مالك بحديث

الطير وعنه ابو القاسم لا يعرف،

{ ابو الهندى آخر }

قال ابن ابى حاتم الرازى: ابو الهندى سمع ابا طالوت، روى عنه معتمر سمعت ابى يقول دلك،

وقال الذهبي فى الميزان: ابو الهندى آخر، عن ابى طالوت وعنه معتمر بن سليمان لا يعرف،

{ ابو الهندى الكوفى الشاعر }

قال ابن فضل الله العمرى فى مسالك الابصار فى ممالك الامصار فى بيان حانوت سجستان: حكى ان ابا الهندى لما ضرب عليه البعث الى سجستان كان يلزمها ويشرب عندها مع نديم له فشربا يوما حتى سكراوناما فلما هبت هواء السحر انتبه ابو الهندى، والزق مطروح قد بقى فيه شطر الشراب فاقامه وصب منه فى كاس وجاء الى نديم فحركه فقال

تصبح بوجه الراح والطائر السعد ° كميتا وبعد المزج فى صفة الورد
تضمنها زق ازب كانه ° صريع من السودان ذو شعر جعد
ولما حللنا رأسه من رباطه ° وفاض دماً كالمسك او عنبر الهند
وجدناه فى بعض زواياكانه ° اخو قرة يهتز من شدة البرد
اخو قرة يبدى لنا وجه صفحة ° كلون رقيق الجلد من ولد السند

وقال فى ذكر حانة بالحيرة: كان عون ظريفا، طيب الشراب، نظيف الثوب، وكان فتيان الكوفه يشربون فى حانوته ولا يختارون عليه أحداً، وشرب عنده ليلة ابو الهندى الشاعر، حتى طلع الفجر وصاحت الديوك على انه يصبح يوم شك، فقيل انه من رمضان، فقال

شربت الخمر فى رمضان حتى ۞ رأيت البدر للشعرى شريكا
فقال اخى الديوك مناديات ۞ فقلت له وما يدرى الديوكا

«قال القاضى» كان ابو الهندى من الشعراء المجيدين المشهورين يأتى بذكر وطنه وصفاته فى أشعاره، وكان من القدماء،

﴿ ابو موسى الديبلى البغدادى ابن اخت ابى يزيد البسطامى ﴾

قال ابن الجوزى فى صفة الصفوة فى ذكر ابى يزيد البسطامى الزاهد الكبير: أخبرنا محمد بن ابى منصور قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال انا محمد بن على الصورى قال حدثنا أحمد بن الحسن المالكى قال نا على بن جعفر البغدادى قال قال ابو موسى الديبلى ابن أخت ابى يزيد البسطامى انبأ نا ابو يزيد البسطامى يعنى طيفور بن عيسى قال انبأنا محمد بن منصور الطوسى قال أخبرنا سفيان بن عيينة عن محمد بن سوقة عن نافع بن جبير عن أم سلمة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش الذى يخسف بهم فقالت أم سلمة لعل فيهم المكرة قال انهم يبعثون على نياتهم،

وذكر ابن الجوزى فيه عدة أقوال ابى يزيد البسطامى نقلا عن ابن أخته ابى موسى الديبلى فقال،

ابو موسى الديبلى قال سمعت ابا يزيد يقول الناس كلهم يهربون من الحساب ويتجافون عنه وانا اسأل الله تعالى ان يحاسبنى فقيل له لم؟ قال لعله ان يقول لى فيما بين ذلك يا عبدى فا قول لبيك فقوله لى عبدى اعجب الى من الدنيا وما فيها ثم بعد ذلك يفعل بى ما يشاء،

ابو موسى الديبلى قال سمعت رجلا يسأل ابا يزيد فقال دلنى على عمل اتقرب به الى ربى فقال احب أولياء الله تعالى ليحبوك ينظر الى قلوب أولياء

الله فلعله ان ينظر الى اسمك فى قلب وليه فيغفرلك،

ابو موسى الديبلى قال سمعت ابا يزيد يقول عرج قلبى الى السماء فطاف ودار ورجع فقلت بأى شىء جئت معك قال المحبة والرضا،

عن ابى موسى الديبلى عن ابى يزيد قال نظرت فاذا الناس فى الدنيا متلذذون بالنكاح والطعام والشراب وفى الآخرة بالمنكوح والملذوذ فجعلت لذتى فى الدنيا ذكر الله عز وجل وفى الآخرة النظر الى الله تعالى،

ابو موسى الديبلى قال قلت لابى يزيد من اصحب؟ قال من إذا مرضت عادك وإذا اذنبت تاب ومن يعلم منك ما يعلمه الله منك،

عن ابى موسى عن ابى يزيد البسطامى قال ليس العجب من حبى لك وانا عبد فقير، بل انما العجب من حبك لى وأنت ملك قدير،

قال وقال ابو يزيد لم ازل ثلاثين سنة كلما اردت ان اذكر الله اتمضمض واغسل لسانى اجلالا لله ان اذكره، قال وقال ابو يزيد ان فى الطاعات من الآفات ما لا يحتاجون الى ان يطلبوا فى المعاصى، قال وقال ابو يزيد ما دام العبد يظن ان فى الخلق من هو شر منه فهو متكبر،

قال وقال ابو يزيد أشد المحجوبين عن الله ثلاثة بثلاثة أولهم الزاهد بزهده، والثانى العابد لعبادته عرف عبادته والثالث العالم بعلمه ثم قال مسكين الزاهد لو علم ان الله تعالى سمى الدنيا كلها قليلا فكم ملك من الدنيا وفى كم زهد مما يملك، واما العابد فلو رأى منة الله عليه فى العبادة عرف عبادته فى المنة، واما العالم فلو علم ان جميع ما ابدى الله من العلم سطر واحد من اللوح المحفوظ فكم علم العالم من ذلك السطر وكم عمل مما علم،

قال وسمعت ابا يزيد يقول: ما ذكروه إلا بالغفلة ولا خدموه إلا بالفترة، وقال أكثر الناس اشارة اليه أبعدهم منه، وسأله رجل من اصحب فقال من لا تحتاج ان تكتمه شيئاً مما علمه الله منك،

«قال القاضي» كان ابو موسى الديبلي البغدادى ابناًلأخت الشيخ ابى يزيد طيفور بن عيسى البسطامى المتوفى سنة ٢٦١ وكان من كبار رجال المأية الثالثة، ولم اجد من ترجمة هذا الرجل الكبير غير ما ذكرته،

باب الابناء

﴿ ابن الاعرابى السندى الكوفى اللغوى ﴾

هو محمد بن زياد، ابو عبد الله صاحب اللغة المشهور بابن الاعرابى،

﴿ ابن ابى قطعان الديبلى ﴾

هو ابو القاسم شعيب بن محمد الديبلى —

﴿ ابن حامد الديبلى ﴾

هو الحسن بن حامد بن الحسن الديبلى،

﴿ ابن دهن الهندى البغدادى ﴾

قال ابن النديم فى الفهرست: ابن دهن الهندى كان اليه بيمارستان البرامكة نقل الى العربى من اللسان الهنــدى، وقال فى موضع آخر منه كتاب استانكر الجامع تفسير ابن دهن ،كتاب سندستاق معناه كتاب صفوة النجع تفسير ابن دهن صاحب البيمارستان،

«قال القاضى» الظاهر ان الطبيب ابن دهن الهندى كان من رجال المأية الثانية،

﴿ ابن السندى البغدادى ﴾

هو أحمد ابن القاسم بن سيما ابو بكر البيع ويعرف بابن السندى،

﴿ ابن قانص الهندى ﴾

هو شاناق الطبيت الهندى،

﴿ ابن الهندى ﴾

هو أحمد بن سعيد المالكى الهمذانى،

باب المجاهيل

{ ملك الهنـــد }

قال الامام ابو عبد الله الحاكم فى المستدرك: حدثنا على بن حمشاذ العدل ثنا العباس بن الفضل الاسفاطى ومحمـــد بن غالب قالا ثنا عمرو بن حكام ثنا شعبة أخبرنى على بن زيد قال سمعت ابا المتوكل يحدث عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال اهدى ملك الهند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جرة فيها زنجبيل فأطعم اصحابه قطعة قطعة وأطعمنى قطعة، قال الحاكم لم اخرج من أول هذا الكتاب الى هنا لعلى بن زيد بن جدعان القرشى حرفاً واحداً ولم احفظ فى أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم الزنجبيل سواه فخرجته،

{ ملك الهند آخر }

قـال ابن عبد ربه الاندلسى فى العقد الفريد: عن نعيم بن حماد قال بعث ملك الهند الى عمر بن عبد العزيز كتاباً فيه،

من ملك الاملاك الذى هو ابن ألف ملك، والذى تحته ابنة ألف ملك، والذى فى مربطه ألف فيل، والذى له نهران ينبتان العود، والالوة، والجوز، والكافور، والذى يوجد ريحه على مسير اثنى عشر ميلا، الى ملك العرب الذى لا يشرك شيئا، أما بعد فانى قد بعث اليك بهدية، وما هى بهدية ولكنها تحية، قـــد احببت ان تبعث الى رجلا يعلمنى ويفهمنى الاسلام، والسلام، يعنى بالهدية الكتاب،

«قال القاضى» لا يعلم من هذه العبارة من هو عمر بن عبد العزيز الهبارى

السندى صاحب المنصورة أم عمر بن عبد العزيز الاموى الخليفة المشهور والغالب أنه هو وأيضا لا يعلم ان هذا الملك أسلم أم لا.

{ ملك السند }

قال الامام تقى الدين الفاسى المالكى فى شفاء الغرام باخبار البلد الحرام فى ذكر معاليق الكعبة: ومما اهدى لها من هذاالقبيل فى عهد الازرقى او بعده بقليل طوق من ذهب مكلل بالزمرد والياقوت وغير ذلك مع ياقوتة خضراء كبيرة ذكره الفاكهى لأنه قال وأسلم ملك من ملوك السند فى ســنة تسع وخمسين ومأيتين فبعث الى الكعبة بطوق من ذهب فيه مأية مثقال مكلل بالزمرد والياقوت وبالماس وياقوتة خضراء وزنها أربعة وعشرون مثقالا فدفعها الى الحجبة فكتبوا فى أمرها الى أمير المؤمنين المعتمد على الله وأخذوا الدرة فاخرجوها وجعلوها فى سلسلة من ذهب وجعلوها فى وسط الطوق مقابلة الياقوت والزمرد فجاء الكتاب فى (من) أمير المؤمنين بتعليقها فعلقت مع معاليق الكعبة فى سنة تسع وخمسين ومأيتين.

«قال القـاضى» ذكره الامام قطب الدين النهروالى المكى فى علم الاعلام باعلام بيت الله الحرام نقلا عن الفاكهى مختصراً،

{ ملك العسيفان }

قال البلاذرى فى فتوح البلدان فى آخر فتوح السند: حدثنى ابو بكر مولى الكريزيين ان بلداً يدعى العسيفان بين قشمير والملتان وكابل، كان له ملك عاقل وكان أهل ذلك البلد يعبدون صنما قد بنى عليه بيت وابدوه، فرض ابن الملك فدعى سدنة ذلك البيت فقال لهم ادعوا الصنم ان يبرىء ابنى فغابوا عنه ساعة ثم اتوه فقـالوا قد دعونا وقد اجبنا الى ما سألناه فلم يلبث الغلام ان مات،

فوثب الملك على البيت فهدمه، وعلى الصنم فكسره وعلى السدنة فقتلهم، ثم دعا قوماً من تجار المسلمين فعرضوا عليـــه التوحيد فوحد واسلم، وكان ذلك فى خلافة أمير المؤمنين المعتصم بالله، رحمه الله،

« قال القاضى » كان خلافة المعتصم بالله من سنة ٢١٨ الى سنة ٢٢٧ وفى هذه المدة أسلم هذا الملك، فكان من رجال المأية الثالثة،

﴿ ملك سرنديب ﴾

قال فى تاريخ فرشته ما معنـاه: كان ملك سرنديب من أكبر ملوك بلاد الهنـد وانه لما اطلع على حقيقة الاسلام فى زمن الصحابة رضى الله عنهم أسلم وكان يعتقـــد فى ملوك الاسلام اعتقادا حسنا فبعث الى الوليـد مركبا مملوءاً بالتحف والهـدايا والجوارى والمماليك من طريق البحر فلما حاذى المركب الديبل أخذه اللصوص مع سبعة مراكب أخرى، ونهبوا وسلبوا جميع ماكان فى مركب ملك سرنديب وقبضوا على حرمات المسلمين ونسائهم وكن خرجن من سرنديب للحج،

« قال القاضى » ويؤيده ما ذكره بزرك بن شهريار الناخدا فى عجائب الهند من أن أهل سرنديب لما بلغهم بعثة النبى صلى الله عليه وسلم أرسلوا رجلا منهم مع غلام إلى العرب وأنهما لقيـا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ورجع الغلام وأخبرهم بما رأى من أمر الاسلام وخليفة المسلمين، وتمام الخبر فى موضعه،

﴿ ملك جرفتن (مليبار) ﴾

قال ابن بطوطـة فى رحلته فى ذكر بلاد المليبار عند ذكر مدينة (جرفتن) وسلطانها يسمى بكويل بضم الكاف على لفظ التصغير وهو أكبر سلاطين المليبار، وله مراكب كثيرة تسافر الى عمـان وفارس، واليمن، ومن بلاده (د ه فتن)

و (بدفتن) وسرنا من الى مدينة د ه فتن وهى مدينة كبيرة على خور كثير البساتين وبها النارجيل والفلفل والفوفل والتنبول وبها القلقاص الكثير يطبخون به اللحم واما الموز فلم ارفى البلاد أكثر منه بهـا ولا أرخص ثمنا، وفيها (الباين الاعظم) طوله خمسماية خطوة وهو مطوى بالحجارة الحمر المنحوتة وعلى جوانبه ثمان وعشرون قبة من الحجر فى كل قبة أربع مجالس من الحجر وكل قبة يصعد اليها على درج حجارة وفى وسطه قبة كبيرة من ثلاث طبقات فى كل طبقة أربع مجالس،

وذكر لى ان والد السلطان كويل هو الذى عمر هـذا الباين وبازائه مسجد جامع المسلمين وله ادراج ينزل منها اليه فيتوضأ منه الناس ويغتسلون، وحدثنى الفقيه حسين ان الذى عمر المسجد والباين أيضاً هو اجداد كويل وانه كان مسلما ولاسلامه خبر عجيب فذكره ورأيت انا بازاء الجامع شجرة خضراء ناعمة تشبه اوراقها اوراق التين إلا أنها لينة وعليها حائط يطيف بها وعندها محراب صليت فيه ركعتين واسم هذه الشجرة عندهم (درخت الشهادة) واخبرت هنالك انه إذ كان زمان الخريف من كل سنة تسقط من هذه الشجرة ورقة واحدة بعد ان يستحيل لونها الى الصفرة ثم الى الحمرة ويكون فيها بقلم القدرة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) واخبرنى الفقيه حسين وجماعة من الثقات انهم عاينوا هـــذه الورقة وقرؤا المكتوب الذى فيها، وأخبرنى انه اذا كانت أيام سقوطها قعد تحتها الثقات من المسلمين والكفار فاذا سقطت أخذ المسلمون نصفها وجعل نصفها فى خزانة السلطان الكافر، وهم يستشفون بها المرضى وهذه الشجرة كانت سبب اسلام جد كويل الذى عمر المسجد والباين فانه كان يقرء الخط العربى فلما قرء وفهم ما فيها أسلم وحسن اسلامه وحكايته عندهم متواترة، وحدثنى الفقيه حسين ان احد أولاده كفر بعـد ابيه وطغى وأمر باقتلاع الشجرة من أصلها فاقتلعت ولم يترك لها أثر، ثم انها نبتت بعد ذلك وعادت كاحسن ماكانت عليه وهلك الكافر سريعاً،

«قال القاضى» يذكر الحديث بالجديث قال بزرك بن شهر فى عجائب الهند:
وقال لى من دخل الهند انه رأى فى عنقية بنواحى مانكير وهى قصبة بلاد الذهب (بها مقام البلهرا) وبها شجرة عظيمة غليظة الساق تكون مثل شجر الجوز، لها ورد أحمر فيه بياض مكتوب لا إله إلا محمد رسول الله».

﴿ملك التبت والسند﴾

قال الامام ابو الوليد محمد بن عبد الله بن الازرق المكى فى كتاب أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار فى بيان معاليق الكعبة: حدثنى سعيد بن يحيى قال أسلم ملك من ملوك التبت، وكان له صنم من ذهب يعبده فى صورة انسان، وكان علـى رأس الصنم تاج من الذهب مكلل بخرز الجوهر والياقوت الأحمر والأخضر والزبرجد، وكان على سرير مربع مرتفع من الأرض، على قوائم، والسرير من فضة، وكان على السرير فرشة الديباج وعلى اطراف الفرش ازرار من ذهب وفضة مرخاة بالازرار على قدر الكرين فى وجه السرير فلما أسلم ذلك الملك اهدى السرير، والصنم الى الكعبة فبعث به الى أمير المؤمنين عبد الله المامون هدية للكعبة، والمامون يومئذ بمرو من خراسان فبعث به المـامون الى الحسن بن سهل بواسط وأمره ان يبعث به الى الكعبة، فبعث به مع نصير بن ابراهيم الاعجمى رجل من أهل بلخ من القواد فقدم به مكة فى سنة احدى ومأيتين، وحج بالناس تلك السنة اسحاق بن موسى بن عيسى فلما صدر الناس من منى، نصب نصير بن ابراهيم السرير، وما عليه من الفرشة والصنم فى وسط رحبة عمر بن الخطاب بين الصفا والمروة، فمكث ثلاثة أيام منصوبا ومعهم لوح من فضة مكتوب فيه،

بسم الله الرحمن الرحيم

هـذا سرير فلان بن فلان ملك التبت أسلم وبعث بهذه السرير هدية الى

الكعبة فاحمدوا الله الذى هداه للاسلام،

وكان يقف على السرير محمد بن سعيد ابن أخت نصير الاعجمى فيقرأه على الناس بكرة وعشية ويحمد الله الذى هدى ملك التبت الى الاسلام،

ثم دفعه الى الحجبة وأشهد عليهم بقبضه فجعلوه فى خزانة الكعبة فى دار شيبة بن عثمان حتى استخلف حمـدون بن على بن ماهان، يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومى على مكة، والى اليمن فخالفه إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد العلوى الى مكة مقبلا من اليمن فسمع به يزيد بن محمد فخندق على مكة وسكها بالبنيان من القا بها وأرسل الى الحجبة فاخذ السرير وما عليه منهم فاستعان به على حربه، وقال: أمير المؤمنين يخلفه وضربه دنانير ودارهم، وذلك فى سنة اثنتين ومأيتين فبقى التاج واللوح فى الكعبة الى اليوم. (أى على رأس المأية الثالثة)

قال الازرقى. نسخة ما فى اللوح الذى فى جوف الكعبة الذى كا مع السرير،

بسم الله الرحمن الرحيم أمر عبد الله الامام المامون أمير المؤمنين اكرمه الله ذا الرياستين الفضل بن سهل بالبعثة بهذا السرير من خراسان الى بيت الله الحرام فى سنة مأيتين، وهو سرير الاصبهبد كابل شاه بعد مهراب بنى دومى كابل شـاه المحمول تاجـه الى المخزون سريره فى بيت مال المسلمين بالمشرق فى سنة سبع وتسعين ومأية، ومن نبأ أمر الاصبهبد انه اضعف عليه الخراج والفدية عن بلاد كابل والقندهار ونصبت المنابر وبنيت المساجد فيها، وخرج الاصبهبد كابل شـاه نازلا عن سريره هـذا، خاضعا لله، مستسلما حتى حاول حدود كابل وأرض الطخارستان، ووضع يده فى يد صاحب جبل خراسان ذى الرياستين على ما سامه ذو الرياستين من خطة الذل للدين ولامام المسلمين، ثم أقام البريد من القندهـار الى الباميان واضاف بلاد كابل والقندهار الى بلاد خراسان، واذعن

للوالى مع الجنود مقيما حدود الله والاسلام، عاملا باحكامه فيه. وفى من اختار الاسلام معه، واقام على العهد فى مملكته وسير الامام اكرمه الله الرايات الخضر على يد ذى الرياستين الى القشمير، وفى ناحية التبت ما سيرها فاظهره الله سبحانه على بوخان، وراور بلاد بلور صاحب جبل خاقان وجبل التبت، وبعث به الى العراق مع فرسان التبت، ومن ناحية السرير ما طلب على باراب، وشادغر، وزاول، وبلاد اطراز، وقتل قائد الثغر، وسبا أولاد جبغويه الخرلخى مع خاتوناته بعد احجاره أياه ببلاد كيماك، وبعد غلبه ما غلب على مدينة كاسان، وبعث بمفاتيح قلاع فرغانه الى العرب، فمن قرأ هذه السطور فليعن على تعزيز الاسلام وتذليل الشرك بقول أو فعل فان ذلك واجب على الناس تعزيز الدين اذا قامت به الائمة، ومن اراد الزهد والجهاد وابواب البر والمعاونة على ما يكسب الاسلام كهذا العز وهذه المفاخر، وقد نسخنا ماكان حفر على صفيحة تاج مهرب بنى دومى كابل شاه فى سنة سبع وتسعين ومأية على هذا اللوح، ومن نصر دين الله نصره الله لقوله تبارك وتعالى ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز، وكتب الحسن بن سهل صنو ذى الرياستين فى سنة مأيتين،

ثم قال الازرقى: نسخة ماكان كتب على صحيفة التاج،

بسم الله الرحمن الرحيم، أمر الامام المامون أمير المؤمنين اكرمه الله بحمل هذا التاج من خراسان وتعليقه فى الموضع الذى علق فيه الشرطان فى بيت الله الحرام شكرا لله عز وجل على الظفر بمن غدر وتبجيلا للكعبة اذا استخف بها من نكث وحال عما اكد على نفسه فيها ورجا الامام عظيم الثواب من الله عز وجل بسده الثلمة التى اخترمها المخلوع فى الدين فانه قد كان جرئاً على الغدر والاستخفاف بما اكد فى بيت الله عز وجل وحرمه، وتوخى الامام تذكير من تنفعه الذكرى ليزيدهم به يقينا فى دينهم، وتعظيما لبيت ربهم، وتحذيرا لمن استخف

وتعدى فانما علقنا هذا التاج بعد غدر المخلوع واخراجه الشرطين واحراقه اياهما فاخرجه الله من ملكه بالسيف واحرق محلته بالنار عبرة وعظة وعقوبة بما كسبت يداه، وما الله بظلام للعبيد، وبعد عقد الامام المامون اكرمه الله بخراسان لذى الرياستين الفضل بن سهل وتوليته اياه المشرق، وبلوغ الراية السوداء بلاد كابل ونهر السند، وتصيير مهرب بنى كابل شاه سريره وتاجه على يد ذى الرياستين الى باب الأمام المامون أمير المؤمنين، واسلام كابل شاه وأهل طاعته على يدى الامام بمرو فامر الامام جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الثروة؟ من الائمة المهديين ان يدفع السرير الى خزان بيت مال المسلمين بالمشرق، ويعلق التاج فى بيت الله الحرام بمكة، وبعث به ذو الرياستين، والى الامام على المشرق ومدبر خيوله وصاحب دعوته بعد ما اجتمع المسلمون على طاعة الامام المامون أمير المؤمنين اكرمه الله ووفوا له بوفائه بعهد الله واطاعوه بتمسكه بطاعة الله عز وجل وكانفوه بعلمه بكتاب الله، وأحيائه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرئوا به من المخلوع لغدره ونكثه وتبديله فالحمد لله رب العالمين معز من اطاعه ومذل من عصاه ورافع من وفى وواضع من غدر وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم، كتب الحسن بن سهل صنو ذى الرياستين فى سنة تسع وتسعين ومأية،

{ ملك جزيرة الزنج }

قال بزرك بن شهريار الناخذا الرامهرمزى فى كتاب عجائب الهند: وحدثنى اسمعيلويه وجماعة من البحريين انه خرج من عمان فى مركبه يريد قنبلة فى سنة عشر وثلثمأية فعصفت الريح وطرحت المركب الى سفالة الزنج، قال الناخداة فلما عاينت الموضع علمت انا قد وقعنا الى بلاد الزنج الذين ياكلون الناس فاذا وقفنا فى هذا الموضع ايقنا بالهلكة فتغسلنا وتبنا الى الله تعالى وصلينا على بعضنا بعضا صلوة الموت، واحاطت بنا الدوانيج فادخلوا بنا المرساة فدخلنا وطرحنا

الاناجر ونزلنا مع القوم الى الأرض فحملونا الى ملكهم فرأينا غلاماً جميل الوجه من بين الزنج حسن الخلق فسألنا عن اخبارنا فعرفنا انا قد قصدنا بلده فقال كذبتم انتم قصدتم قنبلة غيرنا فحملتكم الريح وطرحتكم فى أرضنا فقلنا هكذا كان وانما اردنا بقولنا التقرب اليك فقال حطوا الامتعة وتسوفوا فلا باس عليكم قال فحللنا اللامتعة وتسوفنا اطيب تسويف، ولم يلزمنا ضريبة ولا مؤنة إلا ما اهديناه اليه واهدى الينا مثله وأكثر منه، وأقمنا فى بلاده شهوراً فلما حان وقت خروجنا استاذناه فاذن لنا فحملنا الامتعة وفرغنا فلما عزمنا على رواح عرفناه ذلك فقام ومشى معنا الى الساحل مع جماعة من أصحابه وغلمانه ونزل فى الدوانيج وسار معنا الى المراكب، فصعـــد هو وسبعة انفس من وجوه غلمانه فلما حصلوا فى المركب قلت فى نفسى هـــذا الملك يساوى فى عمان فى النداء ثلاثين دينارا ويساوى السبعة مأية وستين ديناراً، وعليهم ثياب تساوى عشرين دينار، قد حصل لنا على الاقل منهم ثلاث آلاف درهم ولا يضرنا من هذا شيء فصحت بالبانانية فشالوا الشرع، ورفعوا الا ناجر، وهو مع ذلك يسلم علينا، ويونسنا ويسئلنا الرجوع اليه ويعدنا بالاحسان متى عدنا الى بلده فلما رفعت الشروع، ورآنا قد سرنا تغير وجهه فقـال انتم تسيرون استودعكم وقام لينزل الى دوانيجه فقطعنا حبال الدوانيج، وقلنا له تقيم معنا فنحملك الى بلدنا ونجازيك على احسانك الينا ونكافيك ما فعلت بنا وصنعت فقـال يا قوم لما وقعتم الى قدرت ثم ان أهلى ارادوا ان ياكلونكم وياخـــذون أموالكم كما قد فعلوا بغيركم فاحسنت اليكم وما أخذت منكم شيئا وجئت معكم لاودعكم فى مركبكم اكراماً منى لكم فاقضوا حق بان تردونى الى بلدى، قال فلم نفكر فى كلامه ولم نعبأ به وأشتد اللج واصبحنا، والملك واصحابه فى جملة الرفيق وهم نحو مأيتين رأس، وعاملناه بما نعامل به سائر الرقيق، قال وامسك فما عاد علينا كلمة، ولا خطبنا بشيء تغافل عنا

كانه ما عرفنا، ووصلنا الى عمان فبعناه مع سائر اصحابه، فى جملة الرقيق، فلما كان سنة . . . عشر وثلاث مأية خرجنا من عمان نزيد قنبلة فحملتنا الريح الى سفالة الزنج، ولم نكذب ان وردنا ذلك البلد بعينه، ونظرونا فخرجوا، واحاطوا بنا الدوانيج واذا الذى نعرفه فى تلك الكرة فايقنا على الهلكة حقيقاً ولم يكلم احد منا صاحبه من شدة الرعب فاغتسلنا وصلينا صلوة الموت وتوادعنا فوافونا واخذونا فساقونا الى دار الملك وادخلونا اذاً بذلك الملك بعينه جالس على سرير كانا فارقناه الساعة، فلما رأينا سجدنا وذهب قوانا ولم يكن بنا حركة للقيام فقال انتم اصحابى لا شك فلم يستطع احد منا يتكلم وارتعدت فرايصنا فقال لنا ارفعوا رؤسكم فقد آمنتكم على انفسكم وأموالكم فمنـا من رفع ومنا من لم يستطع يرفع ضعفاً وحياء، قال فلطف بنا حتى رفعنا رؤسنا جميعاً ولم ننظر اليه حياء وخوفا وخجلا فلما رجعت الينا انفسنا بامانه قال لنا يا غدارين فعلت لكم وصنعت لكم فكافيتمونى بما فعلتم وصنعتم فقلنا له أقلنا أيها الملك واعف عنا فقال قد عفوت عنكم فتسوفوا كل ما تسوقتم فى تلك الكرة، فلا اعتراض عليكم فلم نصدق من السرور فظننا ان ذلك على طريق المكر حتى تحصل الامتعة فى الساحل فحملنا الامتعة الى البر وحملنا اليه هدية،

فقال لا احرم مالى بما آخذ منكم فان أموالكم كلهم؟ حرام فتسوفنا رحان وقت خروجنا فاستاذنا فى الحمل فاذن لنا فلما عزمنا على الرحيل، قلت له أيها الملك قد عزمنا على الرحيل فقال امضوا فى حفظ الله تعالى فقلت أيها الملك قـــد عاملتنا بما لا قدرة لنا عليه، غدرناك وظلمناك فكيف خلصت ورجعت الى بلدك، قال لما بايعتمونى بعمان فحملنى الذى اشترانى الى بلد يقال له البصرة من صفتها كذا وكذا، وتعلمت بها الصلوة والصيام وشيئاً من القرآن، ثم باعنى مولاى لآخر حملنى الى بلد ملك العرب الذى يقـال له بغداد، ووصف لنا بغـــداد

فتفصحت بتلك البلد وتعلمت القرآن وصليت مع النـاس فى الجوامع ورأيت
الخليفة الذى يقال له المقتدر وبقيت ببغداد سنة وبعض أخرى، حتى وافى قوم
من خراسان على الجمال فنظرت الى خلق كثير فسألت عنهم فى أى شىء جاؤا
فقـالوا يخرجون الى مكة فقلت ومكة هـذه ما هى فقال فيها بيت الله الحرام
الذى يحج اليه النـاس وحدثونى حديث البيت فقلت فى نفسى سبيلى ان اتبع
هولاء القوم الى هذا البيت فعرفت مولاى ما سمعت فرأيته ليس يريد ان يخرج
ولا يدعنى اخرج فتغافلت عنـــه حتى خرج الناس فلما خرجوا تبعتهم وصحبت
رفقـة كنت أخدمهم طول الطريق وآكل معهم وهبوا الى ثوبين فاحرمت فيهما
وعلمونى المناسك فسهل الله تعالى الى الحج، وخفت ان ارجع الى بغداد فياخذنى
سيدى فيقتلنى فخرجت مع قافلة أخرى الى مصر فكنت اخدم الناس فى الطريق
فحملونى واشركونى فى زادهم الى مصر فلمـا دخلت مصرا ورأيت البحر الذى
يسمونه فقلت من اين يجئ فقالوا ألخ.

« قال القاضى » إن الرامهرمزى ذكره فى عجائب الهند وهذا يقوى كونه من
جزائر الهند، وفى كتاب أخبار الزمان تصنيف المورخ الـكبير المسعودى فى بيان
ذكر البحر المحيط وما فيـــه من العجـائب، ذكر بطليموس ان فى الشرق
والصين ثلاث عشرة ألف وسبعمأية جزيرة وذكر بعضها، ثم ذكر جزائر الهند التى
تقع فى بحر الشرق وطريق الصين من جزيرة كله وجزيرة مالوعن، وجزيرة خافه
وجزيرة الطيب وجزيرة ميمونة وجزيرة الصندل وغيرها ثم قال: وجزيرة الزنج
فيها أمم مختلفو الاشكال والاخلاط وملوك مختلفة المعانى والمذاهب وفيها اصناف
من الدواب، وفى بحر الزنج جزائر كثيرة يستخرجون منهـا الودع والحلزونات
الملونة. وهم يلبسونها مثل الحلى، ويدفنون انياب الفيلة، فاذا عفنت اتى تجارها
من الهند والسند فاشتروها منهم،

وقال: جزيرة بقرب الزنج فيها جبل يقـال لها جبل النار يظهر منـه بالنهار
دخان وبالليل لهب نار فلا يقدر أحد على الدنو منه،

وقال: للعرب فى قلوب الزنج هيبة عظيمة فاذا عاينوا رجلا منهم سجدوا له،
وقالوا هذا ابن مملكة تبنت فى بلادهم شجر التمر، لجلالة التمر فى صدورهم، ولان
العرب انما يصرفون صبيانهم بالتمر، وفيهم خطباء بلغاء بالسنتهم، ومن يتعبد منهم
يستتر بجلد غر، ويأخذ بيده العصـا، ويجتمع اليه الناس ويقف على رجله من
أول النهـار الى الليل يخطب ويذكرهم الله ويذكرلهم أمور من ملك منهم، ومن
مضى من الملوك،

فهـذا كله يدل على ان جزيرة الزنج فى البحر الشرقى حوالى جزيرة صنف
منتصف الصين وملـكها كان من جزائر حوالى الهند ولذا ذكره الرامهرمزى فى كتابه
عجائب الهند،

﴿ ملك مكران ﴾

قال القاضى ابو على بن محمد بن ابى الفهر التنوخى سنة (٣٨٤) فى نشوار
المحاضرة واخبار المذاكرة: وحدثنى القاضى أحمد بن سيار قال: حدثنى شيخ
من أهل التيز ومكران لقيتـه بعمان ووجدتهم يذكرون ثقته ومعرفتـه بامر البحر
وحدثنى القاضى قال حدثنى هذا الشيخ ان رجلا بالهند من أهلها حدثه ان
خارجيا خرج فى بعض السنين على ملك من ملوكهم فاحسن التدبير وكان الملك
معجبا برائه مستبدأ به فانفذ اليه جيشا فكسره الخارجى فزحف اليه بنفسه فقال
له وزرائه لا تفعل فان الخوارج قصعف بتكرير الجيوش عليها والملك لا يجب
ان يغزو بنفسه بل يطاول الخارجى فانه لا مادة له يقاوم جيشا بعد جيش اذا
توالت عليه جيوش الملك، فلم يقبل وخرج بنفسه فواقعه فقتله الخارجى وملك
داره ومملـكتـــه فاحسن السيرة وسلك سبيل الملوك فلما طال أمره وعز ذكره

وقوى سلطانه جمع حكماء الهند من سائر اعماله واطراف بلدانه وكتب الى عماله ان يختار أهل كل بلد مأية منهم من عقلائهم وحكمائهم فينفذونهم اليه ففعلوا فلما حصلوا ببابه أمرهم باختيار عشرة منهم فاختاروا فاوصل العشرة وأوصل من أهل دار المملكة عشرة وقال لهم: يحق على العاقل ان يتطلب عيوب نفسه فيزيلها فهل ترون فى عيبا أو فى سلطانى نقصا؟ فقالوا الا شيئاً واحداً، ان آمنتنا قلناه قالوا نرى كل شىء لك جديداً (يعرضون انه لا عرق له فى الملك) فقال فما حال ملككم الذى كان من قبلى؟ قالوا كان ابن ملك قال فابوه؟ قالوا ابن ملك، قال فابوه الى ان عدد عشرة أو أكثر، وهم يقولون ابن ملك فانتهى الى الأخير فقالوا كان متغلباً، قال فانا ذلك الملك الأخير، وان طالت ايامى مع احسانى السيرة بقى هذا الملك بعدى فى ولدى فصار لأولاد أولادهم من العرق مثل ما كان للملككم الذى كان من قبلى، قال فسجدوا للملك واطنا، وكذا عادتهم إذا استحسنوا شيئاً أو لزمتهم حجة، وانصرفوا فازداد بذلك الملك،

فقلت للقاضى هذا شىء قد سبقت العرب اليه فى كلمتين استغنى بهما عن هذا المثل الطويل العجمى فقال ما هما؟ قلت روت العرب ان رجلين منها تفاخرا فقال احدهما لصاحبه: نسبى منى ابتداء ونسبك اليك انتهاء،

وحدثنى عبد الرحمان بن عبد الله بن أحمد بن بكر قال حدثنى ابو بكر سعيد ابن هارون الطيب وكان ابوه سيرافياً وجيهاً فى بلده فلسفياً موسراً، قال خاصم ابى رجل من أهل البصرة فقال له الرجل تكلمنى وأنت قطعة سيرافى فقال له سعيد: أنا نجار فى بلدى، وأنت عار فى بلدك،

«قال القاضى» كان الشيح التيزى المكرانى الماهر بأمور البحر وملك مكران كلاهما من رجال المابة الرابعة،

{ سلطان قزدار }

قال المقدسى فى أحسن التقاسيم فى بيان قزدار قصبة طوران: أنها فى صحراء ذات جانبين بينهما واد يابس بلاجسور فى احدهما دار سلطان فيه قلعة ويسمى الجانب الآخر بودين، (الى ان قال) وسلطانهم عادل، متواضع،

«قال القاضى» كان هذا السلطان من رجال الرابعة فان المقدسى رتب كتابه سنة ٣٧٥ وكان لقيه قبل هذا — واما مغيرة بن أحمد صاحب قصدار (قزدار) الذى ذكره الاصطخرى فكان قبل هذا،

{ سلطان مكران }

قال المقدسى فى أحسن التقاسيم: على مكران سلطان على حدة وهو متواضع عادل لا ترى مثله وقال: بنجبور قصبة مكران، لها حصن من طين، حوله خندق وهى بين النخيل، لها بابان باب طوران وباب التيز، والجامع وسط السوق، قوم غتم، ليس معهم من الاسلام الا الاسم، لسانهم بلوصى،

«قال القاضى» وكان هذا السلطان فى المأية الرابعة،

{ شيخ قزدارى }

قال الحموى فى معجم البلدان فى القزدار: وفى كتاب ابى على التنوخى حدثنى ابو الحسن بن لطيف المتكلم على مذهب ابى هاشم قال كنت مجتازا بناحية قزدار مما يلى سجستان ومكران وكان يسكنها الخليفة من الخوارج وهى بلدهم ودارهم فانتهيت الى قرية لهم وأنا عليل فرأيت قراح بطيخ فابتعت واحدة فاكلتها فحممت فى الحال ونمت بقيـة يومى وليلتى فى قراح البطيخ ما عرض لى أحد بسوء وكنت قبل ذلك دخلت القرية فرأيت خياطا شيخا فى مسجـد فسلمت عليه ارزمة ثوبى وقلت تحفظهالى فقال دعها فى المحراب فتركتها ومضيت الى القراح

فلما أتيت من الغدعدت الى مسجد فوجدته مفتوحا ولم أر الخياط ووجدت الرزمة بشدها فى المحراب، فقلت ما اجهل هذا الخياط ترك ثيابى وحدها ولم اشك فى انه حملها بالليل الى بيته وردها فى الغد الى المسجد فجلست افتحها واخرج شيئاً فشيئاً منها فاذا بالخياط فقلت انه كيف خلفت ثيابى فقال افقدت منها شيئا؟ قلت لا، قال فما سوأ لك؟ قلت احب ان اعلم فقال تركتها البارحة فى موضعها ومضيت الى بيتى فاقبلت اخاصمه ويضحك ثم قال انتم قد تعودتم اخلاق الا راذل ونشأتم فى بلاد الكفر التى فيها السرقة والخيانة، وهذا لا نعرفه ههنا، لو بقيت ثيابك مكانها الى ان تبلى ما أخذها غيرك، ولو مضيت الى المشرق والمغرب ثم عدت لوجدتها مكانها فانا لا نعرف لصا ولا فساداً ولا شيئا مما عندكم ولكن ربما لحقنا فى السنين الكثيرة شىء من هذا فنعلم انه من جهة غريب اجتازبنا فتركب وراءه فلا يفوتنا فندركه ونقتله، اما تاول عليه بكفره وسعيه فى الأرض بالفساد فنقتله أو نقطعه كما نقطع السراق عندنا من المرفق فلا ترى شيئا من هذا، قال وسألت عن سيرة أهل البلد بعد ذلك فاذا الأمر على ما ذكره فاذاهم لا يغلقون أبوابهم بالليل وليس لأكثرهم أبواب، انما شىء يرد الوحوش والكلاب،

« قال القاضى » توفى ابو علی التنوخى صاحب نشوار المحاضره واخبار المذاكرة فى سنة ٣٨٤ أربع وثمانين وثلثمأية وعلى هذا كان هذا الشيخ القزدارى الخياط من رجال المأية الرابعة وكان الغلبة فى هذه الأيام للخوارج وكان هذا الخياط أيضا من الخوارج وعندهم مرتكب الكبائر كافر يجب عليه توبة الاسلام وقال الحموى فى معجم البلدان (البان) اسم بلد على مرحلتين من غزنين بينها وبين كابل وأهله من فل الازراقة الذين شردهم المهلب وهم الى الآن (بدء القرن السابع) على مذهب اسلافهم الا انهم مذعنون للسلطان، وفيها

تجار ومياسير، علماء وادباء يخالطون ملوك الهند والسند الذين يقربون منهم ولكل واحد من رؤسائهم اسم بالعربية واسم بالهندية،

{ طبيب زطى مدنى }

روى الامام البخارى رحمه الله فى الأدب المفرد عن ابن عمرة ان عائشة رضى الله عنها دبرت أمة لها فاشتكت فسأل بنواخيها طبيباً من الزط فقال انكم تخبرونى عن امرأة مسحورة سحرتها أمة لها فاخبرت عائشة، قالت سحرتنى فقالت نعم، فقالت ولم لا تنجين أبداً، ثم قالت بيعوها من شر العرب ملكة، ذكره فى باب بيع الخادم من الاعراب.

{ طبيب بلوجى عمانى }

قال بزرك بن شهريار فى كتاب عجائب الهند: حدثنى البلوجى المتطيب بعمان قال كنت بالتيز وقعنا اليها بالتواهية فتركنا المركب ونجلنا الحولة واقمنا ننتظر الشرتا فبينما نحن كذلك يوما من الأيام إذ وافت امرأة لها خدر تمام وجسم حسن ومعها شيخ ابيض الرأس واللحية ضعيف الجسم نحيف فقالت اشكو اليكم هذا الشيخ وكثرة مطالبته لى. وانى ليس اطيقه فلم نزل نرفق بها الى ان وفقناه ان يصطلح فى اليوم دفعتين وفى الليل مثله فلما كان بعد أيام عادت الينا فشكت مثل ما شكت أولا فقلنا له يا هذا الرجل أرك عجيب فى ... حبرك، قال كنت فى مركب فلان فى سنة كذا فاصيب وتخلصت جماعة من أهل المركب على الشراع فوقعنا بجزيرة فمكثنا أياما لم نطعم شيئا حتى اشرفنا على التلف ثم وقعت سمكة ميتة، قد قذفها الموج الى الساحل فتحامى القوم اكلها خوفا ان تكون اكلت شيئا من السموم فحمل نفسى الجهد الذى بى على اكلها وقلت ان تلفت استرحت مما انا فيه وان عشت كنت قد شعبت لوقت آخر فاخذتها

والقوم يمنعونى وجعلت آكل غير مشوية فلما حصل لحمها فى جوفى التهب فى
ظهرى مثل النار ثم صار بطول ظهرى كعمود من النار، وانتشر على بدنى واتعبنى
فانا منذ ذلك الوقت الى يومى هذا على هذه الصورة قال وكان له منذ أكله
السمكة سنين كثيرة،

«قال القاضى» وفى كتاب اخبار الزمان للسعودى ان فى بحر الهند سمك
من أكل منه رآى كانه ينكح، وكان هذا الطبيب البلوجى العمانى فى اواخر المأية
الثالثة أو أوائل المأية الرابعة، ولم أجد له ذكرا غير هذا،

﴿رجل تاجر هندى قيروانى﴾

جاء رجل من الهند من ذوى الثروة والصلاح ونزل القيروان وأقام
من ماله بناية فخمة على ضريح الصحابى المشهور ابى زمعة البلوى رضى الله
عنه الذى استشهد فى احدى معارك فتح القيروان، ودفن بها ودفنت الى جواره
حفيدة عمر بن الخطاب رضى الله عنه التى ماتت من سهم اصابها بينما كانت
تحملها والدتها تقف وراء الجيش للتحريش على الثبات والقتال، واقام هذا الرجل
الهندى تلك البناية وجعلها مسكنا لطلبة العلم بمدينة القيروان ولما مات دفن بها
وهى قائمة الى الآن وقبره بها معروف،

«قال القاضى» كذا وجدت فى مجلة (العالم العربى) الصادرة من مصر ويناسب
هذا المقام ما يتعلق بضريحه، قال الشيخ ابو زيد عبد الرحمان بن محمد بن
عبد الله الأنصارى صاحب (معالم الايمان فى معرفة أهل القيروان) ومذيله
الشيخ ابو القاسم قاسم بن عيسى بن ناجى التنوخى القيروانى: وبنيت عليه قبة
مثمنة الوضع وجعل لها حرم يدور بها من جهاتها الأربع مصان بالبناء والغلق،
وجعل فى تلك القبة حيث كان العمود عند رأسه لوح من رخام رسم فيه اسمه

حقق فيه موضع قبره رضى الله عنه وكتب فيه هذا قبر ابى زمعة البلوى صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما الى غير ذلك مما شمله اللوح وليس لهم مستند
فى ذلك غير ما ذكرناه، وانما لم يامر العلماء بدفنهم فى مقبرته خشية مصادفة
قبره من جهة احترامه رضى الله عنه خوف وقوع الدفن عليه والله اعلم،

والذى يشبه ان هذه البناية وهذه القبة من عمل ذلك الرجل الهندى القيروانى
ولم يتيسر لنا تعيين زمانه رحمه الله تعالى،

﴿رجل مسلم بنجى بكولم ملى﴾

قال بزرك بن شهريار الناخدا الرامهرمزى فى كتاب عجائب الهند: حدثنى
بعض البحريين من أمر الحيات (بكولم ملى) ما يدهش، وذكر ان منها حية تسمى
الناغران (ناگ) منقطة على رأسها مثل الصليب أخضر ترفع رأسها من الأرض
مقدار ذراع وذراعين على قدر كبرها ثم ينفخ رأسها واصداغها وتصير مثل رأس
الكلب واذا سعت لم تلحق اذا طلبت لحقت ما ارادت، واذا نهشت قتلت،
وان بكولم ملى رجل مسلم يسمى بالهندية بنجى ـ وهو صاحب الصلوة ـ يرقى نهشة
هذه الحية فربما كان قد تمكن سمها فيه فلم ينفع وفى الأكثر يعيش من يرقيه
ويرى أيضا من نهشتها وغيرها من الافاعى والحيات بهذه الناحية جماعة من الهند
يرقون الا ان رقية هذا المسلم لاتكاد تخطى، قال لى هذا الرجل وشاهدته وقد
جاءوه برجل قد نهشته هذه الحية، وحضر رجل من الهند موصوف بالحذق
بالرقية ليبرأ وجعل المسلم يرقيه ليموت فمات، وانه شاهد ايضا وقد رقا غير واحد
ممن قد نهشته هذه الحية وغيرها فبرأ وسلم، وان ببلاد كولم ملى خاصة حية صغيرة
ولها رأسان احدهما الاصغر يقال لها بطر وانما اذا فتحت فمها الأصغر كان مثل
منقار العصفور اذا نهشت بابيها لم يمهل طرفة اعين،

فهرست رجال السند والهند

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

{ باب الفاء }

{ باب الكاف }

{ باب الميم }

صفحة

صفحة

المصادر والمآخذ

الاعلام باعلام بيت الله الحرام للقطب النهروالى المكى
اخبار مكة لابى الوليد الازرق
اخبار الزمان للمسعودى
الأخبار الطوال لابن قتيبة الدينورى
أخبار العلماء باخبار الحكماء للقفطى
الأعلاق النفيسة لابن رسته
اتحاف ذو عناية للشيخ محمد العربى العزوزى
كتاب الأغانى، لابى الفرج الاصفهانى
كتاب الأنساب، لابى سعد السمعانى
الاصابة فى تميز الصحابة للحافظ ابن حجر

أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم
للمقدسى البشارى
بغية الوعاة فى طبقات اللغوين والنحاة
للسيوطى البيان والتبين، للجاحظ
كتاب البلدان، لابن الفقيه الهمذانى
كتاب البلدان، لليعقوبى
التاريخ الصغير، للامام البخارى
التاريخ الكبير، لابن عساكر الدمشقى
تذكرة الحفاظ، للامام الذهبى
تحفة المجاهدين فى بعض اخبار البرتكالين
للشيخ زين الدين المعبرى المليبارى
تحفة الاديب باسماء سلاطين محاديب
للشيخ محمد سعيد المحاديبى
تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر
تاويل مختلف الحديث،
لابن قتيبة الدينورى
تقويم البلدان، لابى الفداء صاحب حماة
تاريخ الملوك والامم، للامام الطبرى
تاريخ بغداد، للخطيب البغدادى
تاريخ جرجان، للحافظ السهمى الجرجانى
كتاب التنبيه والاشراف، للمسعودى
تاريخ ابن خلدون
تذكرة الموضوعات
للعلامة محمد طاهر الفتنى الكجراتى
كتاب الجرح والتعديل
للامام ابن ابى حاتم الرازى
جامع بيان العلم
للحافظ ابن عبد البر الاندلسى
جامع كرامات الأولياء
للشيخ يوسف النبهانى
الجواهر المضيئة فى طبقات الحنفية
للامام عبد القادر القرشى
حلية الأولياء، للحافظ ابى نعيم الاصفهانى
حسن المحاضره فى اخبار مصر والقاهرة
للامام السيوطى
خلاصة تذهيب الكمال
للامام أحمد بن عبد الله الخزرجى
دول الاسلام، للامام الذهبى
الديباج المذهب فى أعيان علماء المذهب
لابن فرحون المدنى
ذيل طبقات الحنابلة، للقاضى ابى يعلى
الذخير فى محاسن أهل الجزيرة
لابى الحسن على بسام الشنترينى
كتاب الاذكياء، للامام ابن الجوزى
رحلة سليمان التاجر
رحلة ابى زيد الحسن السيرافى
رحلة ابن جبير
رحلة ابن بطوطة
سبحة المرجان فى آثار الهندوستان
للعلامة غلام على آزاد البلكرامى
شذرات الذهب فى اخبار من ذهب
لابن العماد الحنبلى

الشعر والشعراء، لابن قتيبة
شفاء الغرام باخبار البلد الحرام
للامام تقى الدين الفاسى المكى
صفة الصفوة، للامام ابن الجوزى
صبح الأعشى
للشيخ أحمد القلقشندى المصرى
ضحى الاسلام، لاحمد أمين
كتاب الضعفاء والمتروكين
للامام النسائى
الطبقات الكبرى
للامام ابن سعد الواقدى
طبقات الامم
للقاضى ابن صاعد الاندلسى
طبقات الشافعية الكبرى، للامام السبكى
طبقات الفقهاء الشافعية
للعلامة ابى اسحق الشيرازى
طبقات الشافعية
للشيخ ابن هداية الله الحسينى
ظفر الواله بمظفر وآله
للشيخ عبد الله بن محمد بن عمر المكى
عجائب الهند
لبزرك بن شهريار الناخدا الرامهرمزى
عجائب المخلوقات، للشيخ زكريا القزوينى
عيون الاخبار، لابن قتيبة
العقد الفريد، لابن عبد ربه الاندلسى
عيون الانباء فى طبقات الاطباء
للشيخ ابن ابى اصيبعة
غاية النهاية فى طبقات القراء
للشيخ محمد الجزرى
الفهرست، ابن النديم
فتى الهند وقصة باكستان
لمحمد حسن الأعظمى المباركبورى
فتوح البلدان
للمورخ ابى الحسن أحمد بن يحيى البلاذرى
فوات الوفيات،
للعلامة محمد بن شاكر الكتبى
الكفاية الشعبية (خطية)
لابى جعفر محمد بن عمر الشعيبى
كتاب الكنى والاسماء
للامام ابى بشر الدولابى
الكامل، لابن الاثير الجزرى
اللباب فى تهذيب الانساب
للامام ابن الاثير الجزرى
مروج الذهب، للمسعودى
معجم البلدان،
لياقوت بن عبد الله الحموى البغدادى
معجم الادباء، لياقوت « «
ميزان الاعتدال، للامام الذهبى
كتاب المعارف، لابن قتيبة الدينورى
المغنى، للعلامة محمد ظاهر الفتنى
كتاب الملل والنحل، للشهرستانى

كتاب المؤتلف والمختلف
للشيخ عبد الغنى الارذى المصرى
كتاب مشتبه النسبة، « «
المسالك والممالك، لابن خرداذبه
المسالك الممالك،
لابى اسحق الاصطخرى الكرخى
مسالك الابصار فى ممالك الامصار
لابن فضل الله العمرى
معرفة علوم الحديث
للامام ابى عبد الله الحاكم النيسابورى
معالم الايمان فى معرفة أهل القيروان
للشيخ عبد الرحمان الانصارى
المستدرك على الصحيحين
لابى عبد الله الحاكم
المعجم الصغير (خطية) للامام الطبرانى
المنتظم فى اخبار الملوك والامم
للامام ابن الجوزى
معجم المصنفين،
للعلامة محمود حسن التونكى
نزهة الخواطر ببهجة السامع والنواظر
للعلامة عبد الحى اللكنوى
نيل الابتهاج بتطريز الديباج
للشيخ أحمد التكرورى
نشوار المحاضرة، للقاضى ابى على التنوخى
وفيات الاعيان، للعلامة ابن خلكان
وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى
للعلامة السمهودى المدنى
كتاب الوزراء، للجهشيارى
كتاب الهند، للبيرونى
يتيمة الدهر، للثعالبى
اليواقيت الثمينة فى اعيان مذهب عالم
أهل المدينة، للشيخ محمد البشير الازهرى

{ بعض الكتب الفارسية والهندية }

عرب و هند کے تعلقات
للعلامة السيد سليمان الندوى
تحفة الكرام (خطية)
تاريخ فرشته
تذكرة علماء هند
تاريخ دكن
كرامات الأولياء (خطية)
وغيرها من كتب التاريخ والرجال،

{ تصحيح الأغلاط اثناء الطبع }

صفحة	سطر	الخطاء	الصواب
٥١	٩	ليضن	ليضر
٥٢	١٢	الذكر	ذكر
٩٩	١٦	الاسفار	الاصفار
١٢٩	٧	الصبره	فى الصبر
١٤٥	٩	واسماعيل	اسماعيل
١٩٦	١٦	اشعاره	باشعاره
٢٤٠	١١	البصر	الصبر
٢٤٣	٦	ولكم	وانهم